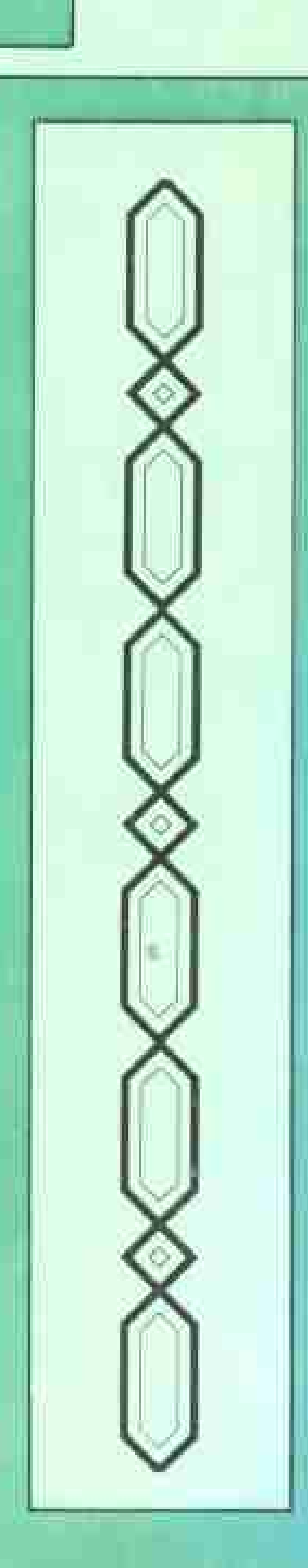
الدكتور عبد الصبور شاهين



دراسات لغوية

القياس في الفصحى - الدخيل في العامية

مؤسسة الرسالة

دراسات لغوية

القياس في الفصحى - الدخيل في العامية

تأليف
الدكتور عبد الصبور شاهين

مؤسسة الرسالة



دراسات لغوية

القياس في الفصحى - الدخيل في العامية

الطبعة الثانية

طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

مقـــدّمة

كان كتابنا الماضي (في التطور اللغوي) دراسة لجانب من مشكلات تاريخ الفصحى، سواء في علاقتها بأخواتها في الفصيلة الحامية ـ السامية، أم في افتراضات العلماء للوضع الأصلي للألفاظ، من حيث الآحادية، أو الثنائية، أو الثلاثية، وألحقنا بذلك دراسة عن تطور الأصوات في الفصحى، وكان بحثنا عن كتاب سيبويه بياناً لما تضمنه هذا الكتاب من حقائق سجلت وضع اللغة ودراستها على عهد الأئمة المتقدمين، كما كشفت عما تعرضت له دراسة اللغة من تطور على يد من جاء بعدهم من المتأخرين.

والواقع أن تقديم أية مشكلة لغوية يفرض على صاحبه عبئاً ثقيلاً، ويلزمه بالكثير من الأناة والتروي. لأن أمر اللغة ومباحثها ليس كأمر القضايا الأدبية ـ مرناً طيعاً، بل إن بحوث اللغة توشك أن تصبح في حيز الأرقام والرموز، وهذه لا تدل إلا على علاقات محددة صارمة، ومن العسير التوصل إلى هذا المستوى في البحث اللغوي إلا بعد جهد جهيد.

وفي هذا الكتاب: (دراسات لغوية) يتيسر لنا أن نقدم بحثين، هما أيضاً من مشكلات تطور اللغة العربية:

أحدهما: عن (القياس في الفصحى)، وقد سبق أن نشر أصله في مجلة (عالم الفكر) التي تصدرها وزارة الإعلام بالكويت، في الجزء الثالث من المجلد الأول، وهو هنا ينشر بعد أن زاد كثيراً عن أصله، وطرحت



فيه بعض الآراء الجديدة في مواضعها، إسهاماً في توسيع قياس اللغة، وعوناً لها على مزيد من النجاح في مواجهة الضرورات الحضارية المعاصرة.

والثاني: عن مشكلة (الدخيل في العامية المصرية) وهو بحث قد استنفد جهداً كبيراً في جمع مادته، فقد بدأ هذا الجمع منذ ثلاث سنوات، وساعد فيه طلبة الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤، بأن جمع كثير منهم مشكورين ما سنح لهم من ألفاظ أجنبية دخيلة على ألسنتهم وفي بيئاتهم، وتجمعت لدى تلك المجموعات، واقتضى تفريغها كثيراً من الوقت، والمثابرة، شارك فيه تلميذي السيد محمد يوسف ـ المعيد بالقسم حتى أمكن استصفاء خلاصتها، ثم رتبت المادة مع ما تجمع عندي من المراجع الكثيرة، وما أتيح لي أن أجده بوسائلي الخاصة، حتى أصبحت في حجم معجم صغير، رأيت أن أنشره للمرة الأولى في تاريخ الدراسات عن العامية المصرية.

والواقع أني عندما بدأت جمع هذه المادة لم أكن أتصور أن المشكلة بهذا الحجم، وقد كنت أطمع في العثور على بضع مئات من الألفاظ، فإذا نحن بعد انتهاء الجمع والترتيب أمام معجم حقيقي يضم الكثير من الدخيل على ألسنة العوام والمثقفين.

ولعلي قد استطعت أن أرصد اتجاهات دخول هذه الألفاظ وشيوعها على ألسنة الناس في هذه المرحلة الهامة من التطور الحضاري في مصر.

ومصر ـ على ما خلقها الله ـ معدن العروبة، وقلبها النابض، ولسانها الناطق، فإذا طفحت على سطح لغتها هذه الظاهرة الغريبة، فإن معنى ذلك أن العربية تتعرض لتطور كبير في سائر أوطانها، لا بد من رصد حركته، وتتبع مساره، وتحليل مغزاه، إسهاماً في خلق وعي لغوي لدى الجماهير، وخوضاً في مشكلة تجنبتها حتى الآن البحوث المتخصصة، وإن تناولتها بحوث عامة، أفدت منها الكثير، ولسوف يظهر أثرها خلال

بحث مشكلة الدخيل في العامية.

ولسوف يجد أبناؤنا أن العمل اللغوي شاق، يقتضي قدراً كبيراً من الجدية، في المتابعة، والتناول، ولكنه عمل لذيذ، يستهوي عشاق المعرفة، والمولعين بالكشف عن كل جديد.

وإني لأرجو أن أتلقى من القراء بعامة، ومن دارسي اللغة بخاصة ملاحظاتهم عن هذا البحث الجديد، ولا سيما جانب نسبة الألفاظ إلى لغاتها الأصلية، فكل ما قدمته في البحث وفي المعجم لا يعدو أن يكون إثباتاً لوجود الكلمة الشائعة على ألسنة العوام أو غيرهم - في لغة ذات علاقة تاريخية بالمجتمع العربي، واللسان العربي في مصر، ولا يعني ذلك أن هذه اللغة هي مصدر الأخذ والاقتراض، ولا أنها هي أصل الكلمة، فقد تكون واردة في لغات أخرى أصالة، ويكون وجودها فيما أشرت إليه اقتراضاً، وذلك أمر تتكفل بحسمه بحوث المعاجم الأجنبية التي تنص دائماً على تأصيل الكلمة في الإغريقية، وفي اللاتينية، حيث يتوفر لها معجم تاريخي غني.

وكل ما أتمناه أن يمن الله عليّ بأن يظل القلم في يدي مشرعاً لخدمة هذه اللغة العربية، الخالدة، ما دام النفس يتردد في صدري، وأن أعيش حتى أرى متنها حاملاً لكل مفاهيم الحضارة الحديثة، وصوتها متردداً في جنبات معاهدنا العلمية على اختلاف تخصصاتها، في المواقع التي تحتلها الآن اللغة الإنجليزية. ويومها سوف أشعر مع كل عربي أن لغتنا بدأت تشق بقوتها طريق التقدم المنشود.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل؟.

القاهرة المحرم ١٣٩٦

يناير ١٩٧٦

عبد الصبور شاهين

القياس في الفصحى

مدخل إلى مشكلة القياس:

مفهوم القياس حمل مجهول على معلوم، أو هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه، وهو ضرورة يلجأ إليها الإنسان في جميع ظروف حياته، ليحدد بها موقفه من الناس ومن الأشياء. فأنت تستطيع أن تحدد مسلكك تجاه صديق لك جربته في عدة مواقف فوجدته مخلصاً غير ذي غرض، فتلتزم جانب المودة معه، لأنه يستحقها منك، الآن وفي المستقبل، من حيث حكمت على مسلكه المقبل بمسلكه المشاهد.

والقياس بهذا المفهوم يعتبر أساساً لكثير من أوجه النشاط الإنساني، وبخاصةً في ميدان العلوم الإنسانية، فليس هدف علماء الاجتماع من وراء بحوثهم إلا بلوغ مرحلة من فهم أحوال المجتمع الإنساني، بناءً على دراسة التطور التاريخي، بحيث يمكنهم أن يتنبأوا بمسير الأحداث الإنسانية في المستقبل، قياساً على سيرها خلال مراحل تطورها الماضي، وغاية علم النفس تحليل السلوك تحليلاً يمكن العالم النفسي من تحديد مسلك الفرد في موقف معين، في المستقبل، بناءً على استجابته الماضية.

وهكذا موقفنا من اللغة، ندرك أو نتعلم بعض حقائقها، ثم تلعب أذواقنا اللغوية بقية الدور بوساطة القياس، فنحمل ما نجهل على ما نعلم، وقد يحدث خلال ذلك أن نخطىء القصد، ولكن القياس يستمر في غيبة السماع، لأن حركة اللغة ترفض التوقف، حتى يأتي المدد من مصدر أو آخر.

وقياسنا اللغوي لا يقتصر على صوغ الكلمات فحسب، وإنما هو يقيس التعبيرات أيضاً، فالقياس على هذا يشمل جانب الكلمة المفردة، متصلاً بمجال التصريف، وجانب التركيب، متصلاً بمجال القواعد النحوية، التي تقاس بها صحة التراكيب.

والواقع أن تطبيقنا لقواعد اللغة، صرفية ونحوية، هو في جوهره قياس محض، قائم على ملاحظة أوجه التشابه أو التماثل بين ما تعلمناه، وما نراه للمرة الأولى، وحينئذٍ نحمل الجديد على ما سبق أن ألفناه، ونحن مطمئنون إلى أن مسلكنا سليم، تدعمه قواعد اللغة.

فقواعد اللغة ليست في الحقيقة سوى مقاييس، وضعت على أساس نسبة معينة من الاستعمال اللغوي الصائب، ولما كانت إمكانات الاستعمال اللغوي دائمة التجدد، فإن دور القواعد يصبح أساسياً لضبط حركة الاستعمالات الجديدة، وضمان عدم خروجها عن سنن الفصحى.

ولدراسة القياس نبدأ بالتعرف على آراء القدامى من علماء العربية، كمدخل طبيعي لفهم المشكلة، ثم نثني باستعراض آراء المحدثين منهم، وبخاصةً الأستاذان الجليلان: الشيخ محمد الخضر حسين، والدكتور إبراهيم أنيس، ثم نقدم بعد ذلك دراسة لرأي اللغوي الكبير فرديناند دوسوسور، محاولين تطبيقه على مجال العربية الفصحى، مع حرصنا في كل ذلك على تسجيل ملاحظاتنا ومآخذنا ـ إن وجدت ـ في موضعها.

ولا نكون مغالين إذا قلنا: إن الحديث عن القياس اللغوي كان نتيجة اجتهاد الفقهاء والباحثين في علوم الشريعة أولاً، فقد كان هؤلاء أسبق من اللغويين في مناقشة قضيته، كمصدر من مصادر التشريع، بعد الكتاب والسنّة والإجماع، وكان من منهج هؤلاء: إنهم إذا تناولوا بالحديث قضية من القضايا وأرادوا وضع تعريف لها، عمدوا إلى اللغة أولاً، ليؤسسوا على مفهومها التعريف الاصطلاحي، وهذا هو ما فعلوه في دراسة القياس، حيث وجدناهم يناقشون مفهومه لغة، في ضوء أمثلة شرعية أصولية، فحين جاء اللغويون إلى نفس المشكلة لم يجدوا أمامهم سوى كلام الفقهاء الذين سبقوهم، فتأثروا بطريقتهم،

ونقلوا عنهم، أو حاكوهم في منهجهم.

القياس لدى القدماء:

والسيوطي يعقد باباً يتحدث فيه عن مشكلة ثبوت اللغة بالقياس، ينقل فيه عن الكيا الهراسي قوله، في تعليقه «الذي استقرت عليه آراء المحققين من الأصوليين أن اللغة لا تثبت قياساً، ولا يجريَ القياس فيها[1] فالمسألة في نظره تخص المحققين من الأصوليين، وهم ذوو الرأي الذي ينبغي أن يؤخذ به في هذا المقام، على الرغم من أن القضية ذات صبغة لغوية، إلا أن العلاقة كما رأينا كانت في نظرهم وثيقة بين بحث اللغة ومبحث الاصطلاح، ومن ثم أصدروا هذه الفتوى، أو هذا الحكم الذي يقسم القضية إلى شطرين:

أولهما: ثبوت اللغة، بمعنى قبول المروي منها، وإثبات صحته، واعتباره أساساً في متن اللغة.

وثانيهما: خلق صيغ وكلمات جديدة، قياساً على هذا المروي القديم والثابت منها.

وقد نفى «الكيا» بناء على رأي المحققين من الأصوليين جواز قبول القياس في كلا الجانبين، ومقتضاه الوقوف عند السماع في جميع مسائل اللغة، قديمة ومتجددة، وبعبارة أخرى، اعتبار اللغة منحصرة في المروي المسموع، وهو قديم لا يحق لأحد أن يجري فيه قياساً، ودون أن يكون لها حق التجدد مع تجدد الحياة، وتنوع الحاجات، وتقلب مستويات الحضارة.

ولو جاز أن يمضي هذا الرأي إلى غايته لحملت هذه العربية الفصحى إلى المتحف منذ بعيد، على أنها من اللغات التاريخية، كالهيروغليفية واللاتينية، لكن الذي حدث كان عكس ذلك تماماً، فقد كانت اللغة تتجدد دائماً، على الرغم من هذه الآراء والمذاهب المعوقة، كانت تتخطاها مغضية غير مبالية بما عسى أن يقوله أصحابها، لأن التجدد أصبح قانون العربية منذ نزل القرآن، فكان نزوله أعظم تجديد حظيت به لغة من لغات البشر، ولا يظنن أحد أن القرآن الذي نزل بلسان

---

(١) المزهر ١/٥٩.

عربي مبين، كان من الناحية اللغوية محصلاً لما استكن في هذا اللسان من بيان، فلقد كان القرآن ثورة لغوية إذا صدقنا العبارة؛ ثورة في ثروته اللفظية الخاصة، وفي عبارته الجديدة، وفي نسقه الجديد، كما كان كذلك من الناحية الموضوعية. واللغة التي تتسع لهذه الثورة في الألفاظ والمفاهيم لغة قادرة على التجدد بكل احتمالاته، وهو ما أدركه آخرون من الفقهاء الأصوليين، فقد قرر «الكيا» بعد ذلك أن محمد بن إدريس الشافعي قد عزى إليه القول بأن القياس يجري في اللغة، قال السيوطي: لم يدل على ذلك نص الشافعي، وإنما دلت عليه مسائله.

ومضى يصور المسألة على النحو التالي:

«أما أسماء الأعلام الجامدة، والألقاب المحضة فلا يجري القياس فيها، لأنه لا يفيد وصفاً للمسمى، وإنما وضعت لمجرد التعيين والتعريف. ولو قلبت فسميت زيداً بعمرو، وعكسه لصح، إذ كل اسم منها لم يختص بمن سمى له لمعنى، حتى لا يجوز أن يعدل به إلى غيره، فليست هذه الصورة من محل الخلاف.

ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التي يقال: هي مشتقة من الأفعال، نحو ضرب ضرباً فهو ضارب. وقتل قتلاً فهو قاتل، فهذا ليس بقياس، بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه.

ولكن محل الخلاف الأسماء المشتقة من المعاني، كما يقال في الخمر: إنه مشتق من المخامرة أو التخمر، فإذا سمي خمراً من هذا الاشتقاق كان ما وجد فيه ذلك خمراً، كالنبيذ وغيره»[1].

فكأن الشافعي بهذا التقسيم يحصر أولاً مجال القياس في تجديد اللغة، لا في روايتها، وهو ثانياً يجعل تجديد اللغة بالقياس في باب واحد هو باب الإطلاق المجازي الذي دل عليه باشتقاق الأسماء من المعاني.

والملاحظ أن المثال المسوق لذلك من الأمثلة التي يستخدمها الأصوليون في إجراء القياس الشرعي، والشافعي إمام الأصوليين.

---

(١) المزهر ١/٦٠.

ويمضي ألكيا ليناقش هذا الرأي المعزو للشافعي، حاكماً عليه بالبطلان، قال: وهذا عندنا باطل، والدليل عليه أن إجراء القياس في اللغة لا يخلو، إما أن يعلم عقلاً أو نقلاً، أما العقل فلا مجال له في ذلك، لأنه يجوز أن واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمي به، ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص، بل يسمى به كل ما في معناه، وإذا كان الأمـران جائزين في العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح.

وإن كان بطريق النقل، فالنقل إما تواتر أو آحاد، أما التواتر فلا مطمع فيه، إذ لو كان لعلمناه، ولكان مخالفه مكابراً، وأما الآحاد فظن وتخمين لا يستند إلى أصل مقطوع به.

فإن قيل: فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها..

قلنا: تلك مستندة إلى سمعي مقطوع به في وجوب العمل، وهو إجماع الصحابة، وليس في قياس اللغة شيء من ذلك.

فإن قيل: فالمعنى الظاهر في موضوع الاشتقاق أصل يقاس عليه، فكل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغي أن يجري عليه ذلك الاسم..

قلنا: قد بينا أن ذلك ظن وتخمين، لا يستند العمل به إلى أصل مقطوع به، فكيف يقاس عليه[1]؟.

ويستطرد السيوطي في ذكر آراء أخرى من مصادر أخرى؛ كلها تـدور حول قبول القياس ورفضه، منها لأبي الفتح ابن برهـان في كتاب (الـوصول إلى الأصول)، ومنها لأبي شريح وطوائف من الفقهاء، ومنها لإمام الحـرمين في (البرهان)، وللغزالي في (المنخول)، ولغيرم.

وخلاصة الرأي أن المختار منع هذا الذي قال به الشافعي، لأن القياس الشرعي إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع المتفق عليه، وليس فيما تنازعنا فيه إجماع، وليس المقصود من إثبات الاسم اللغوي إثبات الحكم، فإن القياس يجري

---

(١) المزهر ١/ ٦٠ وما بعدها.

في الأسامي اللغوية قبل الشرع، على رأي مثبتي القياس في اللغة، ولأن المعنى في القياس الشرعي مطرد، وفي القياس اللغوي غير مطرد، فإن البنج لا يسمى خمراً، وإن كان يخامر العقل، والدار لا تسمى قارورة، وإن كانت الأشياء تستقر فيها، والغراب لا يسمى أبلق، وإن اجتمع فيه السواد والبياض، فليس القياس الشرعي كالقياس اللغوي في المعنى[1] إلخ.

وهذا الذي انتهوا إليه لإبطال القياس اللغوي بتأخير درجته عن القياس الشرعي، هو الذي نرى منه نحن آية ثبوته، وبرهان صلاحيته، إذ يجب فعلاً الفصل بين القياس الشرعي والقياس اللغوي، لأن المسافة بينهما واسعة، ووظيفة كل منهما تختلف عن وظيفة الآخر.

وإذا كان القياس الشرعي يؤدي إلى أن ينسحب حكمه بإطراد على جميع الحالات المماثلة، فإن القياس اللغوي لا يراد منه ذلك دائماً، لأن مجالاته تختلف من أصوات، إلى مفردات، إلى تراكيب، إلى دلالات وحسبه أن يجري في كلمة واحدة ليضيف إلى اللغة جزئية جديدة تغني بها، وتزداد ثروتها.

وما زلنا حتى الآن نعرض مناقشات الأصوليين في مسألة القياس، حتى لأخشى أن يظن أن أهل اللغة لا دخل لهم في مناقشة مثل هذه القضية اللصيقة بتخصصهم، وهو ما نرجو أن نزيله من الأذهان في هذا الموضع. ونختار على الأخص حديث رجلين من أعلام اللغويين، هما أبو الفتح عثمان بن جني، والحسين بن فارس، وكلاهما كان له حديث عن المشكلة بما يتفق مع معارفه واهتماماته. لكن تأصيل حديث اللغويين بعامة يقتضي النظر فيما روي عن أبي عمرو بن العلاء شيخ اللغة الأكبر، قال ابن نوفل: سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية، أيدخل فيه كلام العرب كله؟ . . . فقال: لا . .

فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟.

فقال: أحمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات.

---

(١) السابق.

والواقع أن تقعيد قواعد العربية قام على هذا المقياس الذي وضعه أبو عمرو في زمنه المتقدم على الخليل وسيبويه، ولا ريب أن أبا عمرو قد أقدم على صياغة قواعد كثيرة، حتى ليسأله السائل عن هذا الذي وضعه وسماه (عربية)، وكان نهجه هذا هو دستور البصريين في معالجتهم لمسائل اللغة؛ يعتمدون الروايات الكثيرة فيجعلونها أساس القياس، ويحكمون بشذوذ القليل أو للنادر، وهو موقف يجعلهم في نظر الأستاذ الدكتور أنيس أميل إلى القياس من الكوفيين، الذين بالغوا في الاعتزاز بالنص المسموع، فلم يتورطوا في وصف النادر من ألفاظه أو تراكيبه بالشاذ أو الرديء، أو المعيب، وخصوصاً حين يكون النص قرآنياً أو في شعر قديم[1].

فحين نقرأ كلام ابن جني نجده يقسم مادة اللغة إلى:

١ ـ مطرد سماعاً وقياساً، وهذا هو الغاية المطلوبة.

٢ ـ ومطرد في القياس، شاذ في الاستعمال، وذلك نحو: الماضي من يذر ويدع.

٣ ـ ومطرد في الاستعمال، شاذ في القياس نحو: استصوبت الأمر، ولا يقال: استصبت ومنه: أستحوذ، واستنوق الجمل، ولا يقال: استحاذ واستناق.

٤ ـ وشاذ في القياس والاستعمال جميعاً، وذلك كأن نستعمل اسم المفعول من الفعل الذي عينه واو مثلاً على وجه التمام، فنقول: ثوب مصوون، والصواب: مصون.

ويعقب ابن جني على هذا التقسيم بقوله:

«واعلم أن الشيء إذا اطرد في الاستعمال، وشذ عن القياس فلا بدّ من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه، لكنه لا يتخذ أصلاً يقاس عليه غيره. ألا ترى أنك إذا سمعت: استحوذ واستصوب أديتهما بحالهما، ولم تتجاوز ما ورد به السمع بهما إلى غيرهما، ألا تراك لا تقول في: استقام: استقوم، ولا في: استساغ: استسوغ، ولا في استباع: استبيع، ولا في أعاد: أعود، لو لم تسمع

(١) طرق تنمية الألفاظ في اللغة/٢٣.

شيئاً من ذلك، قياساً على قولهم: أخوص الرمث (والرمث شجر ترعاه الإبل، وإخواصه أن يبدو فيه ورق ناعم كأنه خوصة).

«فإن كان الشيء شاذاً في السماع مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله، من ذلك امتناعك من «وذر وودع» لأنهم لم يقولوهما، ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو: وزن ووعد، لو لم تسمعهما.

فأما قول أبي الأسود:

ليت شعري من خليلي ما الذي ... غـالـه في الحب حتى وَدَعَـه

فشاذ، وكذلك قراءة بعضهم «مَا وَدَعَكَ ربُّك وما قَلَىَ» فأما قولهم: ودع الشيء يدع ـ إذا سكن ـ فاتدع، فمسموع متبع، وعليه أنشد بيت الفرزدق:

وعض زمان يا ابن مروان لم يَدَعْ ... من المال إلا مسحتٌ أو مجلفُ

فمعنى (لم يَدِعْ) بكسر الدال: أي لم يَتَّدِعْ ولم يثبت. والجملة بعد (زمان) في موضع جر لكونها صفة له، والعائد منها إليه محذوف للعلم بموضعه، وتقديره: لم يَدِعْ فيه أو لأجله من المال إلا مسحت أو مجلف.

ويسوق ابن جني في آخر حديثه مثالاً آخر يقول: «ومن ذلك قول العرب: أقائم أخواك أم قاعدان؟ ـ هذا كلامها: قال أبو عثمان: والقياس يوجب أن تقول: أقائم أخواك أم قاعدهما؟ إلا أن العرب لا تقوله إلا ـ قاعدان ـ فتصل الضمير، والقياس يوجب فصله ليعادل الجملة الأولى[1].

أيمكن أن يكون كلام ابن جني هذا زيادة على ما قرره أبو عمرو بن العلاء قبله بقرنين تقريباً، اللهم سوى زيادة التفسير والتصنيف؟ وذلك بصرف النظر عن تطور النظرة إلى القياس، باعتبار أن ابن جني قد اعتمد من الشعر ما كان يرفضه أبو عمرو، فهو هنا يستشهد بقول الفرزدق، وكذلك فعل من قبله شيخه

---

(١) الخصائص ١/٩٩.

أبو علي الفارسي، حين ناقش الرواية الأخرى للبيت:

وعض زمان يا ابن مروان لم يَدَعْ   من المال إلا مُسحَتاً أو مجَلفُ

فحاول أن يخرِّجها على تقدير أن (مجلف) مصدر ميمي بمعنى (التجليف)، وليس اسم مفعول، وتقدير الكلام: (وعض زمان وتجليفه لم يدع من المال إلا مسحتا)، ومع ملاحظة أن المسحت هو المستأصل الذي في كله، ولم يبق منه شيء[1].

وقد كان أبو عمرو يرفض أساساً هذا الشعر، ويصفه بالمولد، ويجعله عن مستوى الصبيان، ويكاد يأمرهم بروايته تدريباً لهم على تعاطي أقوال الشعراء ولسوف يأتي لذلك حديث فيما بعد.

غير أن لنا ملاحظة على هذا التقسيم الذي قدمه ابن جني للمقيس والمطرد والمسموع والشاذ، فإن ابن جني قد ذهب مع شيخه أبي علي الفارسي إلى أن (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)، وإذا أدركنا ما يعنيه هذا القول من أنه لا فرق في نظرهما بين سابق عليهما ومعاصر لهما ما دام على حد المأثور عن العرب، ثم لاحظنا أن كل مسموع في اللغة شاذاً كان أو مطرداً ـ هو من كلام العرب ـ كدنا نلمح اضطراباً في ذكر ذلك التقسيم، الذي يبدو أنه يحمل معنى التردد في إطلاق القياس اللغوي، اللهم إلا إذا فسرنا مرادهما بأنهما كانا يقصدان: (أن ما قيس على المطرد من كلام العرب فهو من كلام العرب)، وحينئذٍ ينتفي الاضطراب، ويكونان قد أفادا القضية بعداً جديداً هو إلحاق الفرع بالأصل، فهما لم يعتبراه ـ على حد تعبير أستاذنا الدكتور أنيس ـ مثل كلام العرب أو شبيهاً به، وإنما هو منه[2]. وهو اتجاه يمنح القياس مفهوماً جديداً، غير تقعيد القواعد العامة، مفهوم استنباط شيء جديد في اللغة لم يسمع عن العرب، ولم يروعنهم، على أساس ما روي[3]، مع ملاحظة كونه مقيساً مطرداً.

---

(١) الإنصاف ١/١٨٩.

(٢) طرق تنمية الألفاظ في اللغة/٢٥.

(٣) السابق/٢١.

وهذا المسلك من أبي علي وتلميذه زاد قطعاً على ما قرره الأصوليون، لأنه لم يقيد القياس فيقصره على ما كان من باب التعميم في إطلاق اللفظ، وإنما جعله قياساً رحب المناهج يجري في اللفظ، وفي التركيب، على نحو ما أطرد عن العرب، ولم يشذ في السماع.

بيد أن للمسألة وجهاً آخر يظهر حين نعرض للخلاف الذي كان بين وجهة نظر ابن جنى وأستاذه أبي علي، وهما يريان ما كان يرى سيبويه وأستاذه الخليل، وبين وجهة نظر أبي الحسن الأخفش، ذلك الذي كان ـ فيما يبدو ـ أكثر جرأة، وأعظم توسعاً في القياس.

فالمازني ـ كما يذكر ابن جني في شرحه كتاب (التصريف) للمازني ـ ينقل عن أبي الحسن: الأخفش» أنه كان يجيز أن تبنى على ما بنت العرب، وعلى أي مثال سألته، إذا قلت لي: ابن من كذا مثل كذا، إن لم يكن من أمثلة العرب، ويقول: إنما سألتني أن أمثل لك، فمسألتك ليست بخطأ، وتمثيلي عليها صواب.

وكان الخليل وسيبويه يأبيان ذلك، ويقولان: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم؛ وما لم يكن في كلام العرب فليس له معنى في كلامهم، فكيف تجعل مثالاً من كلام قوم ليس له في أمثلتهم معنى؟.

وهذا هو القياس، ألا ترى أنك إذا سمعت: قام زيد ـ أجزت أنت: ظرف خالد، وحَمُقَ بشر، وكان ما قسته عربياً، كالذي قسته عليه، لأنك لم تسمع من العرب، أنت ولا غيرك، اسم كل فاعل ومفعول، وإنما سمعت بعضاً فجعلته أصلاً، وقست عليه ما لم تسمع، فهذا أثبت وأقيس إن شاء الله».

والفرق بين رأي الأخفش ورأي سيبويه هو الفرق بين السليقة والصنعة، فسيبويه يرى أن (الكلام)، أي النثر، هو الأصل الذي يمكن أن يقاس عليه، فالقياس جار عنده في التراكيب، أما الأخفش فقد كان يرى جواز القياس في الأبنية، ومعنى ذلك أن يعامل أصل لغوي من حيث الاشتقاق معاملة أصل آخر، مع أن ما روي عن العرب هو اختلافهما، أي: أنهما ليسا من باب واحد.

قال أبو الفتح ابن جني: «القول في هذا الخلاف ـ ما ذهب إليه سيبويه». وقال الفارسي: «والقياس ألا يجوز إلا أن تبنى على أمثلة العرب، لأن في بنائك إياه إدخالاً له في كلام العرب».

ويستطرد ابن جني قائلاً: «ألا ترى أنه ليس في كلامهم مثل: جعفر، بكسر الفاء، ولا مثل: جعفر ـ بضمها، ولم يمتنع منه لأنه مستثقل، بل رفض رفضاً، وليس لأحد أن يقول: هلا جاء في الأمثلة ما لم يجيء؟ لأن هذا كان يكون باباً غير مدرك، وإنما سبيله أن يذكر ما جاء، ويضرب عما لم يجيء فلا يذكر، إلا أن يكون امتناعهم منه لعلة، لأنك إنما تفسر أحكام لغتهم، لا ما لم يجيء عنهم، ولأنك لو ذهبت تذكر أحكام ما لم يجيء لكنت قد شرعت في تفسير ما لم ينطق به عربي، وكان ذلك يكون تخليطاً وهوساً، لأن فيما خرج إلى الوجود شغلا عما هو باقٍ في العدم، إلا ما علته في الامتناع من النطق به قائمة، فإن مثل ذلك يسأل عنه»[1].

فها نحن أولاء أمام مذهبين، أحدهما شاطح إلى حد البناء على أي مثال نطقت به العرب، والآخر ملتزم بالقياس على المسموع من كلامهم، دون محاولة الوقوف أمام ما هو في حيز العدم.

ولقد مضت تطبيقات المذهب الأول إلى حد الافتراض والاعتساف، فجاءت منه تدريبات في التصريف تحمل كثيراً من السماجة والثقل.

ومن ذلك أنك: (لو بنيت من «الآءة» مثل: مطمئن، على تمثيل أنه لو جاء، كيف كان يكون سبيله، لقلت: مؤوإيي، مثل: معوعيع، تبنيه على الأصل، لأن أصله «مطمأنن»، وأصل هذا: مؤوئيُّء، بوزن: معوعع، فقلبت الهمزة الوسطى ياء، لتفصل بين الهمزات، كما قلت في مثل: (اطمأن) من قرأت: اقرأيأ)[2].. إلخ.

---

(١) المنصف شرح التصريف ـ لابن جني ـ تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ـ جـ ١ ص ١٨١.
(٢) المنصف ٣/٩٩.

وهذا المثال غني عن أي تعليق، وهو ليس سوى عينة من اتجاه شاع في تآليف المتأخرين، ممن تبنوا مذهبه، فإذا هم يحيلون النحو والصرف ميداناً للافتراض، والتقدير، ولم تفلح محاولة ابن جني نقد هذا المسلك، ولا ارتد أصحابه إلى حدود المسموع المروي عن العرب، كما رأى من قبله الفارسي وسيبويه والخليل.

إلى أن جاء ابن مضاء الأندلسي فتتبع هذا القياس التعسفي، وانتقد النحاة الذين قالوا به، ومن ذلك نقده لباب التنازع قال: تقول: (أعْلمت وأعلمني زيد عمراً منطلقاً) على التعليق بالثاني، وعلى التعليق بالأول: (أعلمت وأعلمنيه إياه زيداً عمراً منطلقاً)، وفي التثنية: (أعلمت وأعلمنيهما إياهما الزيدين العمرين منطلقين)، وفي الجمع: (أعلمت وأعلمنيهم إياهم الزيدين العمرين منطلقين) تقدير الكلام: (أعلمت الزيدين العمرين منطلقين، وأعلمونيهم إياهم)، قال: ورأيي في هذه المشكلة وما شاكلها: أنها لا تجوز، لأنه لم يأت لها نظير في كلام العرب، وقياسها على الأفعال الدالة على مفعول به واحد ـ قياس بعيد، لما فيه من الأشكال بكثرة الضمائر والتأخير والتقديم.

ويقول ابن مضاء تعليقاً على قياس أبنية لم تسمع على طريقة الأخفش «وهذا في مسألة واحدة، فكيف إذا أكثر من هذا الفن، وطال فيه النزاع، وامتدت فيه أطناب القول، مع قلة جداه، وعدم الافتقار إليه، والناس عاجزون عن حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة، فكيف بهذا المظنون المستغنى عنه»[1].

على أن كلام ابن مضاء لا يعني أنه يرى عدم الصورة الأصلية للتنازع من كلام العرب، وهي (ضربت وضربني زيد)، فهذا تركيب وارد قطعاً على ألسنة الناس، وهو جدير أن يكون موضع قياس، ولكن المعترض عليه هو تركيب تلك العبارات المصنوعة، وغير العملية، مما يشغل الناس عن الاهتمام بجوهر القضية، وهو حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة، ليتشاغلوا بما هو من باب المظنون والمتكلف المصنوع.

---

(١) انظر كتاب أصول النحو العربي ـ للأستاذ الدكتور محمد عيد ـ ص ١٠٢.

ونترك هذه القضية إلى ابن فارس، لنجد عنده اتجاهاً آخر في معالجة قياس اللغة، فهو يقرر أن أهل اللغة أجمعوا، إلا من شذ منهم، أن للغة العرب قياساً، وأن العــرب تشتق بعض الكــلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان[1].

وهنا نجد أن القياس يطلق عنده ـ كما قال الأستاذ عبد السلام هارون في تقديمه لمقاييس اللغة ـ على (الاشتقاق الكبير)، الذي يرجع مفردات كل مادة إلى معنى، أو معان تشترك فيها هذه المفردات.

ويزيد الأستاذ هارون المشكلة بياناً فيقول: «وابن فارس لا يعتمد إطراد القياس في جميع مواد اللغة، بل هو ينبه على كثير من المواد التي لا يطرد فيها القياس، كما أنه يذهب إلى أن الكلمات الدالة على الأصوات وكثيراً من أسماء البلدان ليس مما يجري عليه القياس»[2].

واقرأ إلى جانب ذلك قول ابن فارس: «إن للغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولاً تتفرع منها فروع، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقاييس من تلك المقاييس، ولا أصل من الأصول»[3].

وبذلك يتضح لنا معنى القياس عند ابن فارس، فهو ليس حمل مجهول على معلوم، ولكنه المناط الدلالي الذي تعرض عليه جميع الاستعمالات الواردة على ما يتضمن في صورته، مادة الكلمة، فهو إذا صح القول: (قياس دلالي)، لا صرفي ولا نحوي، كما قصد به الأصوليون واللغويون من قبل.

وربما اتضحت وجهة النظر هذه ببعض الأمثلة نسوقها من معجم مقاييس اللغة. فمثلاً: قال في مادة (بهر): «الباء والهاء والراء أصلان، أحدهما: الغلبة والعلو، والآخر وسط الشيء».

---

(1) الصاحبي/٦٧.

(2) مقدمة مقاييس اللغة.

(3) مقاييس اللغة ١/١.

فهذا مقياس عام أو مناط يقاس إليه ما يجيء من صور هذه المادة للدلالة على معان تدخل ضمن هذا الإطار، يقول ابن فارس: «فأما الأول فقال أهل اللغة: البهر: الغلبة، يقال: ضوء باهر، ومن ذلك قولهم في الشتم: بهراً، أي غلبة. . والعرب تقول: الأزواج ثلاثة: زوج بهرٍ، وزوج دهر، وزوج مهر، البهر يقال للذي يبهر العيون بحسنه، ومنهم من يجهل عدة للدهر ونوائبه، ومنهم من ليس فيه إلا أن يؤخذ منه المهر. . وأما الأصل الآخر فقولهم لوسط الوادي، ووسط كل شيء: بهرة، ويقال: إبهارَّ، الليل، إذا انتصف، والأباهر: في ريش الطائر، ومن بعض ذلك اشتقاق اسم بهراء، فأما البهار الذي يوزن به فليس أصله عندي بدوياً».

ولعل مطالعة مادة (قوس) تزيد الأمر جلاءً من وجهة نظر ابن فارس، فقد قرر أن «القاف والواو والسين أصل واحد يدل على تقدير شيء بشيء، ثم يصرف فتقلب واوه ياءً، والمعنى في جميعه واحد، فالقوس، الذراع، وسميت بذلك لأنه يقدر بها المذروع، وبها سميت القوس التي يرمي عنها، قال الله تعالى: (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال أهل التفسير: أراد ذراعين. والأقوس: المنحنى الظهر، وقد قوس الشيخ: أي: انحنى كأنه قوس، وتقلب الواو لبعض العلل ياءً فيقال: بيني وبينه قيس رمح أي: قدره، ومنه: القياس، وهو تقدير الشيء بالشيء، والمقدار: مقياس، تقول: قايست الأمرين مقايسة وقياساً. ومما شذ في هذا الباب: القوس: ما يبقى في الجلة من النمر، والقوس: نجم، والمقوس: المكان يجري منه الخيل يمد في صدورها بذلك الحبل لتتساوى، ثم ترسل، فأما القوس فصومعة الراهب، وما أراها عربية».

وإذاً فمفهوم القياس عند اللغويين كان يعني شيئاً أوسع بكثير مما هو عند الأصوليين، وهو فرق طبيعي، إذ كان القياس عند أهل الشرع مرتبطاً باستنباط حكم في غيبة النص الصريح، وبحيث يتفق هذا الحكم مع المبادىء المقررة في الكتاب والسنّة والإجماع. أما أهل اللغة فلم يجدوا أنفسهم ملزمين بمراعاة هذه الاعتبارات.

(رواية اللغة)

ولا بدّ لنا لنكمل الصورة التي بدأناها أن نعرض جانباً من تفكير هؤلاء المتحدثين في مشكلة القياس، ونعني به جانب (نقل اللغة)، فقد وجدنا أن رجال الأصول يتحدثون عن المتواتر وعن الآحاد، فيما يمكن أن يقاس عليه، والمتواتر نادر لا مطمع في نواله، والآحاد ظني، وتخمين لا يستند إلى أصل مقطوع به، على حين استند الآحاد في الأدلة الشرعية إلى إجماع يسمح باتخاذه أصلاً للقياس، وكل ذلك مضى.

والقارىء لحديث أبي البركات الأنباري عن درجات نقل اللغة وروايتها[1] يدرك إلى أي مدى حرص هؤلاء القدامى على توثيق المادة اللغوية، واضعين نصب أعينهم ارتباط هذه المادة بنصوص مقدسة، هي في الوقت نفسه إسناد لما تحوي من ألفاظ وتراكيب. فإذا عني الفقهاء من هذه النصوص بفحواها كان اهتمام أهل اللغة بمحتواها من مادة اللغة. ولذلك لم تكن الحاجة إلى توثيق الرواية لدى اللغويين بأقل مما هي لدى الفقهاء والمتحدثين.

لكن درجات النقل اللغوي لم تتنوع كشأنها لدى المتحدثين، فهؤلاء قد وجدت لديهم أنواع كثيرة ذات ألقاب مختلفة كالآحاد والغريب والمرسل والمنقطع والمتصل والمرفوع، وبعض ذلك موجود في نقل اللغة. وقد جعل أهل اللغة النقل درجتين:

---

(١) المزهر ١/١١٣.

الأولى: نقل التواتر، وهو لغة القرآن، وما تواتر من السنّة، وكـلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، يفيد العلم.

واختلف العلماء في ذلك العلم، فذهب الأكثرون إلى أنه ضـروري، واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مدلوله ارتباط معقول، كالعلم الحاصل من الحواس الخمس: السمع، والبصـر، والشم، والذوق، واللمس، وهذا موجود في خبر التواتر، فكان ضرورياً.

وذهب آخرون إلى أنه نظري واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطاً، لأنه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب، دون غيرهم، فلما اتفقوا علم أنه صدق.

وزعمت طائفة أنه لا يفضي إلى علم البتة، وتمسكت بشُبهة ضعيفة، وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم، فكذلك بنقل جماعتهم، وهذه شبهة ظاهرة الفساد.

ومن اللغة المتوترة ما لا يكون قرآناً، وذلك كأسماء الشهور والأيام، والربيع والخريف، والقمح والشعير، والأرز، وكثير من أسماء الفاكهة والخضر، والزبد والسمن والعسل، وكثير من أسماء الطيور والحيوانات كالدجاج والأوز، والنعام، والحمام، والقمري، والعنـدليب، والكروان، والضفـدع، والثعلب، والفهد والأرنب، والظبي، والدب.

وتصف المعجمات هذه المادة المتواترة بالصحة، والعربية والتواتر على ألسنة الخلق من زمن العرب إلى الوقت الحاضر.

ولا ريب أن تواتر هذه الألفاظ إنما جاء من قبل ورودها في كثير من نصوص اللغة، شعراً ونثراً، كما جاء من جريانها على الألسنة للتعبير عن معانيها المعروفة.

والثانية: نقل الآحاد، وهو ما تفرد بنقله بعض أهل اللغة، ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به.

واختلفوا في إفادته، فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن، وزعم بعضهم أنه يفيد العلم، وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه.

وإذا كان من مشكلات التواتر صعوبة تحققه، من حيث الإجماع على معنى النص، أو من حيث ضمان عدالة الرواة، طبقة طبقة، وهي مشكلات يمكن مناقشتها والتخفيف من حدتها ـ فإن من مشكلات الآحاد أن رواته مجروحون غير سالمين عن القدح. ويضرب السيوطي فيما نقله عن الإمام الرازي أمثلة على هذا النوع من الجرح ما ذكر من أن مصادر النصوص القديمة أكثرها قد تعرض للقدح، فكتاب سيبويه إمام البصريين قدح فيه أهل الكوفة، وكتاب العين خليل بن أحمد قدح فيه الجمهور من أهل اللغة.

ولقد تكون هنالك روايات لبعض الغريب من اللغة، لا يعلم أحد من أتى بها واستعملها غير راويها، كما ذكر ذلك عن ابن أحمر الباهلي، وكما روي عن رؤبة وأبيه، أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها، ولا سبقا إليها.

غير أن شأن الأفراد الرواة في باب اللغة غيره في باب الحديث الشريف، فمن المقرر في علم الجرح والتعديل أن أحوال الراوي تدرس دراسة تتبعية طوال حياته، للاستيثاق من ضبطه وأمانته وعقله ودينه، أما في الرواية اللغوية فقد وجدناهم بعد أن اشترطوا في الرواة الثقة والصدق والأمانة يجيزون الأخذ عن الصبيان، كما أجازوا رواية أشعار المجانين من العرب، حيث لا يحتمل إرادة الكذب أو التلبيس، وحيث توجد اللغة فطرية غير مفتعلة.

والواقع أن الرواية اللغوية تختلف عن رواية الحديث في أمر جوهري؛ هو أن المقصود بها توثيق الكلمة، أو التركيب، دون نظر إلى الحكم الوارد في النص، أكان صواباً، أم خطأً.

ومن المسلم به أن النص الذي ينطقه راو من الرواة هو في الحقيقة جزء من لغته التي يحس بمعانيها سليقة، ولا يتردد في استعمالها متى اقتضاه موقف أن يستعملها. بخلاف المحدث الذي يحاول نقل ما سمعه، محافظاً على أداء المعنى، ملاحظاً في نفس الوقت اتفاق ما يرويه مع مرويات أخرى أو مخالفته لها في الحكم، ومعتمداً في الوقت نفسه على الحفظ الضابط.

ومن ثم لم يكن من المستساغ ابتداءً اشتراط هذه الشروط الضيقة، اللهم إلا على سبيل التشبه بأهل الحديث والقراءات، وتأثراً بمنهجهم، وربما لتوفير نوع

من المهابة لصنعة اللغة.

لكن هنالك ما يعتذر به في هذا الصدد عن هذه المبالغة في اشتراط صفات العدالة وغيرها في رواة اللغة، إذ يبدو أن بعض الرواة من الأعراب كان احترف صناعة النصوص غير الصحيحة، يحشوها بالغريب من الألفاظ، وهو ما سبقت الإشارة إليه منسوباً لابن أحمر ورؤبة والعجاج. ومنهم من أخذ يضع أشعاراً ينسبها إلى شعراء سابقين، على حين أن أهل الشعر لا يقرونها، ولا يعترفون بصحتها، فكان هذا التشدد منهم في مواجهة موجة من التزييف توشك أن تضر بمتن اللغة.

ومن ناحية أخرى نرى أن هذا التشدد في الاشتراط لرواية اللغة كان في عصر يعتمد على الرواية والمشافهة في تلقي النصوص، عصر لم تشع فيه الكتابة، ولا انتشرت فيه مهارة تأليف الكتب بصورة يعتمد عليها، وهو ما نجد أمره ميسوراً بعد ذلك، حين استقر أمر اللغة، في مجموعة من المعاجم التي سجلت متن اللغة، معتمدة على النصوص الممحصة، والروايات الموثقة، وبذلك انتهى دور هذا الاشتراط بانتهاء وظيفته تقريباً.

وحسبنا أن نقرأ قول الخليل بن أحمد: «إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب، إرادة اللبس والتعنيت[1]» - ليبرز لنا اعتبار كان يوجب عليهم التشدد في تلقي نصوص اللغة، فقد كان بعض أصحاب الحذق والمهارة في اللغة يدسون في بعض النصوص ما ليس من لسان العرب تظاهراً بالمهارة، أو امتحاناً لعقول الدارسين، وإلباساً على طلاب اللغة، يقول ابن فارس تعليقاً على هذا الكلام: «فليتحر آخذ اللغة أهل الأمانة والصدق، والثقة والعدالة، فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا[2]».

ولذلك لا نستغرب حين نجد في مصطلحاتهم وصف الرواية اللغوية بالإرسال والانقطاع، وليس استعمال هذين المصطلحين مراعى فيه إلا مصدر النص، لا أنه مرسل عن النبي ﷺ، أو منقطع السند إليه، فلسنا بصدد رواية

(١) المزهر ١٣٨/١.
(٢) السابق.

حديث نبوي، وإنما هي رواية نص لغوي قد يكون مصدره أعرابياً معروفاً، أو مجهولاً.

كما نجد لديهم تفصيلات كثيرة في طرق الأخذ والتحمل:

وأولها: السماع، وهو بطبيعة الحال أساس تلقي اللغة، أية لغة، لكن له درجات.

وثانيها: القراءة على الشيخ.

وثالثها: السماع على الشيخ بقراءة غيره، بحيث يقول: قرىء على الشيخ وأنا أسمع.

ورابعها: الإجازة، وذلك في الكتب والأشعار المدونة.

وخامسها: المكاتبة، بأن يعتمد أحد الأئمة شعراً أرسل إليه كتابة.

وسادسها: الوجادة: كأن يقول أحد العلماء: وجدت في كتاب أبي كذا[1].

وحسبك بهذا كله تفرقة بين درجات النقل والرواية وهي تفرقة تدل على منتهى الأمانة والتحديد.

---

(١) السابق ١/١٤٤ وما بعدها.

القياس في دراسات المحدثين

ومن دارسي القياس حديثاً العالم اللغوي المجتهد الشيخ محمد الخضر حسين (شيخ الأزهر الأسبق)، وقد بدأ يعالج هذه المشكلة منذ عهد بعيد (حوالي عام ١٩٢٠ م) في مجموعة من المقالات، نشرت في كتاب عام ١٩٣٤ بعنوان: (القياس في اللغة العربية).

وقد حاول أن يحصر من أول الأمر احتمالات القياس، على ما جرت به محاولات السلف، فوجدها أربعة أضرب[١].

أحدهما: حمل العرب أنفسهم لبعض الكلمات على أخرى، وإعطاؤها حكمها، لوجه يجمع بينهما، كما يقال: أعرب الفعل المضارع قياساً على الاسم، لمشابهته له في احتماله لمعان لا يتبين المراد منها إلا بالإعراب، وكما يقال: دخلت الفاء خبر الموصول في نحو قولهم: (من يأتيني فله درهم) قياساً للموصول على الشرط، لمشابهته إياه في إفادة العموم.

وكما يقال: نصبت (لا) النافية للجنس الاسم، ورفعت الخبر قياساً على (إن) لمشابهتها إياها في التوكيد، فإن (لا) لتأكيد النفي، كما تأتي (إن) لتوكيد الإثبات.

ثانيهما: أن تعمد إلى اسم وضع لمعنى يشتمل على وصف يدور معه الاسم

---

(١) القياس في اللغة العربية/٢٥ وما بعدها ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة السلفية.

وجوداً وعدماً، فتعدى هذا الاسم إلى معنى آخر تحقق فيه ذلك الوصف، وتجعل هذا المعنى من مدلولات ذلك الاسم لغة.

ويضرب لهذا النوع مثلاً: إطلاق اسم (الخمر) وهو الموضوع للمعتصر من العنب، حين يخامر العقل ـ على المعتصر من غير العنب إذا إذا تحقق فيه مخامرة العقل أيضاً.

وإطلاق اسم (السارق) وهو الموضوع لمن يأخذ مال غيره من الأحياء خفية من حرز مثله ـ على (النباش) ـ الذي يأخذ ما على الموتى من أكفان.

ويقول الشيخ الخضر: «وهذا الضرب من القياس هو الذي ينظر إليه علماء أصول الفقه، عندما يتعرضون لمسألة: هل تثبت اللغة بالقياس؟».

ثالثها: إلحاق اللفظ بأمثاله في حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب، حتى انتظمت منه قاعدة عامة، كصيغ التصغير، والنسب، والجمع. وأصل هذا أن الكلمات الواردة في كلام العرب على حالة خاصة يستنبط منها علماء العربية قاعدة تخول المتكلم الحق في أن يقيس على تلك الكلمات الواردة ما ينطق به من أمثالها.

رابعها: إعطاء الكلمة حكم ما ثبت لغيرها من الكلم المخالفة لها في نوعها، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه، كما أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجي قياساً على الأسماء المنتهية بتاء التأنيث. وكما أجاز طائفة حذف الضمير المجرور العائد من الصلة إلى الموصول متى تعين حرف الجر، قياساً على حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ، فتقول: (قضيت الليلة التي ولدت في سرور)، أي: ولدت فيها، كما جاز لك أن تقول: (هذا الكتاب تساوي الورقة درهماً) أي: الورقة منه بدرهم.

ومن هذا التحديد يتضح لنا عدة أمور:

أولها: أن القياس في نظر الشيخ الخضر يجريه العربي القديم، كما يجريه الأصولي والنحوي، ولكن لكل منها مجالاً، فمجال العربي، وهو صاحب اللسان، هو الضرب الأول، ومجال الأصولي هو الضرب الثاني، ومجال النحوي الضربان الأخيران.

ثانيها: أن القياس قد يكون في الشكل، وقد يكون في الدلالة: فمن الأول، إلحاق المضارع بالاسم وفي الإعراب، ودخول الفاء على خبر الموصول قياساً على الشرط، وحذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول متى تعين حرف الجر، قياساً على حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ.

ومن الثاني: قياس الأصوليين السابق ذكره.

ثالثها: أن الهدف من قياس الشكل طرد قاعدة معينة في مجال تصريف الكلمة أو تركيب الجملة، والهدف من قياس الدلالة خلق استعمالات جديدة لكلمات اللغة، أي: توسيع الدلالة الضيقة.

والواقع أن ما جعله الشيخ الخضر خاصاً بالعرب أنفسهم في الضرب الأول من القياس لا تنهض الأمثلة المسوقة بتفسيره على نحو ما أراد المؤلف، لأن من المؤكد أن العربي القديم لم يستشعر هذا التشابه المفترض بين المضارع والاسم، ليطرد في الأول قاعدة الإعراب، وإنما ذلك شيء لاحظه النحويون من تتبعهم لاستعمالات المضارع، ومحاولتهم تعليل خروجه على قاعدة البناء في الأفعال، فألحقوه بالأسماء في العلة، وكذلك قياس فاء خبر الموصول على فاء جواب الشرط.

وأيضاً تعليل عمل (لا) التي تنفي الجنس عمل (إن) بأن كلتيهما تفيد التوكيد، مع فارق أن (لا) لتأكيد النفي، و(إن) لتأكيد الإثبات، فقد أثبت القدماء تفرقة بين (لا) و(إن) تضعف وجه الشبه بينهما عملاً، وذلك أن (لا) غير عاملة في الخبر، بخلاف (إن)، أو أن (لا) ركبت مع الاسم النكرة بعدها فصارتا شيئاً واحداً، وأما (إن) فإنها لا تركب مع الاسم بعدها[1].

وبذلك يظهر أن هذه الأمثلة القياسية هي من صنع النحاة، لا من وضع العرب أنفسهم، فقد نطق العرب باللغة، دون أن يكون منهم أدنى ملاحظة تقيس ظاهرة نحوية على أخرى، وإنما هي السليقة وحسب.

---

(١) الإنصاف ١/١٩٥.

ثم هذا الضرب الذي خصه الأستاذ الخضر بالأصوليين، أليس فحواه توسيع الدلالة في بعض ألفاظ اللغة، لتشمل مجموعة من الإطلاقات الجديدة على أساس مجازي؟..

ومثل هذا العمل اللغوي يمارسه الأصوليون، وغير الأصوليين، متى لوحظت العلاقة المجازية التي تربط بين مفهوم ذي لفظ موضوع، ومفهوم آخر جديد يحتاج إلى لفظ يدل عليه. ومن هذا القبيل إطلاق ألفاظ: (قطار، وسيارة، وطائرة)، وسائر ما يدل على المفاهيم المستحدثة في اللغة، فقد اكتسبت هذه الألفاظ معانيها الجديدة بوساطة توسيع الدلالة على أساس مجازي، ومن البين أن هذا التوسيع لم يقم به الأصوليون.

على أن الشيخ لم يقف عند هذين الضربين من القياس، وإنما خص الضربين الأخيرين بدراسة مستفيضة، على أساس أن أولهما يقوم على التشابه الكامل بين المقيس والمقيس عليه، فاستحق المقيس الحكم الذي ثبت للمقيس عليه، كتصغير الثلاثي قياساً، والنسب إلى الأسماء، وجمعها جمع تكسير، أو جمعاً سالماً.. إلخ.

وعلى أساس أن ثانيهما يخص الكلمة التي توجد بينها وبين غيرها مشابهة من بعض الوجوه، و هذين الضربين من باب القياس الشكلي الذي أشرنا إليه من قبل، وقد خص الشيخ القياس القائم على التماثل باسم (القياس الأصلي)، واختار للثاني اسم (قياس التمثيل) للتفرقة بينهما، ثم مضى في تتبع الفروع اللغوية، ليثبت وجود هذين النوعين من القياس.

ومن الواضح في هذا التقسيم أنه مشتمل على مفهومي القياس، من حيث هو تطبيق قاعدة على أفرادها، ومن حيث هو استنباط جديد على ضوء قديم، وإن جعل القاعدة في كلا الموقفين هي الأساس.

ويأتي أخيراً ضمن المواقف الممتازة ما كتبه الأستاذ إسماعيل مظهر في كتابه (تجديد العربية)، وهو بحث يستهدف أن تصبح العربية وافية بمطالب العلوم

والفنون، وقد تعرض لمشكلات العربية أمام الضرورات التعبيرية الجديدة، وكيف ينبغي أن تشترع لها نظم لغوية جديدة تعينها عى التخلص من الجمود، ومواصلة السير في طريق التقدم.

وقد عانى المؤلف، وهو من المتخصصين في المعاجم ـ عندما كان يحاول أن يضع أمام المصطلحات الإنجليزية مقابلاتها العربية، وبخاصةً في ميادين العلوم، كالنبات، والحيوان، فوجد أن أمام العربية وسائل ثرية، يمكن أن تمدها بالكثير من المصطلحات، إذا أحسن القوامون عليها استعمال هذه الوسائل، وهي منحصرة في (التعريب، والنحت، والاقتباس).

والذي يعنينا من دراسته هذه هو (الاقتباس)، الذي لا يتطابق معناه ابتداءً مع مفهوم (القياس) السابق تقريره، ولنتركه يحدد فكرته التي يراها جديدة، لا تتفق وما ذهب إليه السابقون، ومن يواليهم من المحدثين، قال:

«جمدت اللغة العربية بتعنت اللغويين، فإن القول بقياسة الصيغ وسماعيتها بنسبة الكثرة والقلة، وبالرغم من أنها صيغ سمعت من عرب أصلاء ـ قد أصاب اللغة بجمود لم يبلغ الشعور بقسوته قدر ما بلغ في زماننا، ولم يأنس جيل من أبناء العربية بمقدار أثره في تقييد أساليبهم العلمية، قدر ما أنس جيلنا هذا، فإن أكثر الصيغ التي وردت منها أسماء النبات والحيوان صيغ سماعية، ومعنى أنها سماعية: أنه ممنوع عليك أن تقيس عليها، وأن تصوغ على غرارها أسماء جديدة، تدل على حيوان أو نبات لم يذكره العرب، على قلة ما تستطيع أن تعين من أشخاص الحيوان والنبات التي ذكرها العرب، لضعف التعاريف أو فقدانها بتة، فلم يبق أمام الواضعين للأسماء الجديدة إلا الصيغ القياسية، وهي قليلة مقيسة بالعدد الوافر الذي ورد في كلام العرب، من الصيغ التي اعتبرها اللغويون سماعية. وما هذه القيود الثقيلة التي لا مبرر لها إلا مسألة إحصائية قيدت اللغة، وقيدت الواضعين بقيود، وصفدتهم بأغلال هي السر الوحيد فيما يقال عن عجز اللغة العربية عن مجاراة اللغات الأخرى، في وضع الأسماء الدالة على الأشياء الحديثة، ذلك في حين أن إجازة الصوغ على تلك الصيغ التي قيل: إنها سماعية ـ يفتح على اللغة أبواباً واسعة تجعلها تفوق كل لغات الأرض في القدرة على الوضع اللغوي الأصيل،

الذي لا يخرج عما أتبعه العرب من الأصول التي جروا عليها في بناء لغتهم المجيدة»[1].

وهذا النص ـ كما نرى ـ يعرض قضية الصوغ القياسي، وما هو عليه من ضرورة أن يجري على المسموع بكثرة قياسية، أما المسموع بقلة فقد منع اللغويون القياس عليه، وقد جاء من بابه بعض أسماء النبات والحيوان، وأكثر ما يأتي تعريف الحيوان، وتحديد مفهوم اللفظ الخاص به ـ مبهماً شائعاً في الجنس، كأن يقال: حيوان معروف، أو نبات معروف، دون أن يكون معروفاً لنا، ولا لغيرنا، ولكنها صيغة شائعة الاستعمال كثيرة الورود في معاجم اللغة القديمة التي لم تتقن التحديد، كما لم تستعمل الرسم أو التصوير، فبقيت ألفاظ كثيرة بمعان واحدة تقريباً.

ونحـن الآن نواجه حالة انكشاف تام لما على الأرض من نبات وحيوان، ونعرف ذلك كله بأسماء أجنبية، ولا مفر من وضع أسماء عربية له لتستقيم اللغة، ويأنس بها أهلوها، فإذا جئنا إلى الصيغ القياسية ننسج على منوالها ضاقت علينا المذاهب لقلتها، ولكثرة المعروض عليها، فلا مناص من أن نقيس على الصيغ السماعية أيضاً، ولا سيما أن موضوع القلة والكثرة منوط بالإحصاء، هو مسألة نسبية يتوقع فيها الخطأ والصواب في حين أن الأصل قد جاء على ألسنة العرب، وجرت به عباراتهم.

ويستطرد المؤلف في الدفاع عن مذهبه قائلاً:

«وما أريد هنا إلا أن نرجع إلى مذهب القائلين بأن (كل ما قيس على كلام العرب ـ ويقصد بهم العرب الأصلاء، إلى نهاية القرن الثالث الهجري. وبداية القرن الرابع ـ فهو من كلام العرب)، وعلى رأسهم الإمام ابن جني فإن الظرف العلمي يحفزنا إلى التسليم بالقول بأن كل الأوزان التي صاغ منها العرب أسماء الحيوان والنبات قياسية، بصرف النظر عما ورد منها. قلة وكثرة في كلام العرب».

وبذلك يتحدد أمامنا مفهوم (الاقتباس) في مذهب مؤلف (تجديد العربية)،

---

(١) تجديد العربية ص ٥٦.

فهو دعوة إلى القياس على القليل النادر، أو الشاذ، من الصيغ الواردة على ألسنة العرب، وقد وضع المؤلف لفظة (الاقتباس) هذه خاصةً باتجاهه الجديد، وتمييزاً له عن المفهوم المعروف لمصطلح (القياس)؛ وهو الحمل على الغالب الكثير، مع أن من الممكن التوسع في مفهوم اللفظة الأصلية مجازاً، لتدل على ما يريد المؤلف، دون حاجة إلى لفظة جديدة.

إن هذه الدعوة في الواقع ناشئة عن معاناة الحاجة إلى وضع المصطلحات الجديدة؛ وهي معاناة لا يتعرض لها المفتون في شؤون اللغة، والقوامون على القضايا المجردة، وإنما يحس بحرارتها من يجرب الحيرة أمام مفهوم جديد لا يجد له لفظة مناسبة؛ فيظل يضرب رأيه في حائط اللغة، بحثاً عن الأوابد والشوارد، وهيهات أن تسعفه إلا بالقليل. ومن هنا كان لا بد من التوسع في مناهج (القياس)، وغيره من وسائل تطويع العربية لمفاهيم العلوم والحضارة الحديثة.

ونترك الآن هذه الدعوة التي نتعاطف معها، بل ونؤمن بجدواها وبقيمتها، لنعرض وجهة نظر فرديناند دوسوسور، ولسوف يلتقي في كثير من أفكاره مع هذه الدعوة، بل إنه سوف يطلق لنا صيحته عن (القياس الإبداعي)، وهي أبعد مدى من فكرة (الاقتباس) التي سلفت، وربما كان في تكامل الفكرتين تكوين لرأي شامل يعين على مهمة تجديد العربية، وقد نرى إلى جوار ذلك رأياً أوسع من فكرتي القياس والاقتباس.

دراسة دوسوسور للقياس

كان من الطبيعي - طبقاً لمنهج تاريخي - أن نقدم وجهة نظر فرديناند دوسوسور (١٨٥٧ - ١٩١٢) إلى القياس، على دراسة المحدثين من العرب. باعتبار أنه سبق المحدثين قاطبة في علاج قضايا علم اللغة الحديث، حتى استحق بجدارة أن يعتبر أباً ورائداً للدراسات اللغوية المعاصرة. بيد أننا راعينا أن يتصل الحديث عن الدراسات العربية، قديمها وحديثها، لأنها جميعها تمتاح من نبع واحد، فهي تكون عملاً واحداً، متطوراً بقدر ما تحتمله اللغة الفصحى في نظر العلماء العرب. أضف إلى ذلك أننا نؤثر أن يتصل حديثنا الخاص بما نجده لدى دوسوسور من اتجاهات لم يسبق أن نقلت إلى العربية، أو عولجت على مستوى التطبيق في مجال الفصحى.

لقد تناول المحدثون من علماء العربية الحديث عن ظاهرة قياسية، أطلقوا عليها: (القياس الخاطىء) ترجمة لعبارة (False Analogy) بالإنجليزية، أو (La Fausse analogie) بالفرنسية. ولا شك أنَّ الأولى كانت نقلاً عن الثانية، لأن دوسوسور قد تحدث عن ظاهرة La Fausse Analogie في دراساته التي نشرت بعنوان Cours de luiguistique général قبل أن يتحدث غيره.

وكان أول المتحدثين من العرب عن هذه الظاهرة أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة ص ٢٣ - وما بعدها) نقلاً عن جسبرسن، وقد ربط بين فكرة القياس الخاطىء وبين التوهم الذي فسر به القدماء بعض الصيغ.

ثم كتب الزميل الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر مقالاً قيماً عن (القياس

الخاطىء وأثره في التطور اللغوي)، نشره في حولية كلية البنات ـ جامعة عين شمس في يوليو ١٩٦٤، فزاد على ما ذكره الدكتور أنيس بعض الأمثلة من العامية والفصحى، وتلمس حديث القدماء عن التوهم، في محاولة لتوثيق الربط بينه وبين القياس الخاطىء، موضوع المقال.

والواقع أن حديث دوسوسور عن ظاهرة La Fausse analogie لا يوحي بأنه يعتبرها من باب الخطأ، بل هو يستنكر أن ينظر إليها على أنها خطأ، يقول في كتابه المذكور ص ٢٢٣: «لم يفهم اللغويون القدامى طبيعة ظاهرة القياس الذي أطلقوه عليه La Fausse analogie، فقد كانوا يعتقدون أن اللاتينية حين تخترع كلمة ـ (Honor)[1] ـ قد أخطأت في حق النموذج ـ (Honôs) ـ ويرون أن كل ما يبتعد عن النظام المقرر شذوذ، ونقض لصيغة مثالية.. لقد كانوا يرون في الحالة الأصيلة للغة ملامح الامتياز والكمال، دون أن يتساءلوا عما إذا كانت هذه الحالة قد سبقت بحالة أخرى. ولذلك كانت كل حرية في نطاقها معدودة من قبيل الخروج على القياس».

فدوسوسور لا يعتد الخروج على القياس خطأً، بل هو حرية تمارسها كل لغة، وكأنه يعترض على التسمية السابقة، فما كان القياس الذي استقرت عليه لغة ما إلا حرية سبقت، من قبل أن تصبح قياساً يراد له أن يستبد باللغة، ويراد لها أن تتحجر في قوالبه، وهيهات، فاللغة حركة دائمة.

ولا ريب أن مفهوم هذا النوع من القياس سوف يعتبر تبعاً للطريقة الجديدة، فلا نتناول أمثلته باسترابة، لأن منها ما يمكن أن يتحول إلى مقياس أصيل بمرور الزمن.

ويستطرد دوسوسور في تطوير طبيعة الظواهر القياسية، كما أدركها في اللغات الهندية الأوروبية، فينفي أن تكون مجرد تغيرات تحدث في الكلمة، فكل حدث قياسي هو مشهد من ثلاث شخصيات:

---

(١) المعنى المعروف لهذه الكلمة هو: الشرف، وقد كانت من قبل تنطق بحرف (S) من الـ (R) في الصورة المتطورة.

أولها: النموذج المنقول، الشرعي، المورروث Honôs.

وثانيها: النموذج المنافس المزاحم Honor

وثالثها: شخصية مشتركة ناشئة بتأثير الصيغ التي خلقت هذا المزاحم، وهي أشبه ما تكون بالصيغة الانتقالية، تتداولها الألسن، حتى تستقر، على الصيغة المنافسة، وقد كانت في هذا المثال (Honôrem)، فكأن المشهد في صورة تخطيطية هو على النحو التالي:

(Honôs>Honôrem>Honor)

ويقرر دوسوسور أن الصيغة الجديدة لم تكن بديلاً للقديمة؛ فقد تعايشت الصيغتان زمناً استخدمت فيه إحداهما بمعنى الأخرى، ولما كانت اللغة تكره أن تبقى دالين لفكرة واحدة فإن الأغلب أن تسقط الصيغة البدائية؛ وهي الأقل قياسية، في حظيرة الإهمال، ثم تختفي.

ويمضي في تحديده لعملية القياس بطريقة رياضية، فيذهب إلى أنها تتم على صورة معادلة جبرية من نوع الرابع المتناسب، الذي يمكن أن نتصوره على هذا النحو:

$$\frac{أ}{ب} = \frac{جـ}{س} \therefore س = \frac{ب \times جـ}{أ}$$

وبعبارة أخرى حسب تعبير دوسوسور:

Réaction: réactionnaire = répression: X ∴ X = répressionnaire

واستعمال دوسوسور لهذا الشكل الرياضي في تصوير علاقة المقيس بالمقيس عليه يعكس حرصه التام على تجريد الدراسة اللغوية من كل أثر للاستعراض اللفظي، فكلما استطاع أن يعبر في تركيز ودقة كان أقرب إلى المنهج العلمي، ولو استعمل في تعبيره الأرقام والرموز.

وإذا تابعنا دراسة طبيعة القياس كما حددها دوسوسور، لوجدنا أنه يربط عملية القياس بالكلام، لا باللغة، أي: أنه متصل بالكلام، وهو النشاط

الفردي، لا باللغة التي هي ذات وجود جماعي، في رأيه المشهور، فالقياس يحدث في صورة ارتجال من المتكلم، الذي يفترض أن لديه وعياً وفهماً للعلاقة التي توجد الصيغ المخصبة فيما بينها.

وإذا كان القياس ارتجالاً؛ فهو إذن إبداع، وكل إبداع لا بد أن يسبق بمقارنة لا شعورية للمواد المودعة في كنز اللغة، حيث رتبت الصيغ المخصبة بحسب علاقتها التركيبية المشتركة.

ومعنى ذلك أن دوسوسور يفترض أن المتكلم يدير في ذهنه كل العناصر التي يستخدمها في بناء صيغة جديدة، بطريقة لا شعورية، قبل أن ينطق بهذه الصيغة الجديدة، أي: أن الصيغة الجديدة تكون موجودة لغوياً في حيز القوة، قبل أن توجد بالفعل. ويقول في هذا الصدد: فكلمة ارتجلها مثل: In - décor - able توجد من قبل في اللغة في حيز القوة، إذ أننا نجد جميع عناصرها في التراكيب الأخرى التي تعرفها اللغة.

ويصنف دوسوسور كلمات اللغة إلى مجموعتين، بحسب قدرتها النسبية على توليد كلمات أخرى، وذلك تبعاً لقابليتها للتجزئة، فالكلمات البسيطة هي بحسب هذا التجديد غير منتجة، مثل: Racine, arbre, magasin

وفي كل لغة كلمات مخصبة، وأخرى عقيمة، وهي تفرقة أشبه بما تعرفه العربية من وجود كلمات جامدة وأخرى مشتقة.

ويلاحظ دوسوسور أن هناك تناقضاً بين قوله: إن عملية القياس تتم بطريقة الرابع المتناسب الرياضية، وقوله: بافتراض تحليل العناصر، فكلاهما ينفي فائدة الآخر، فهما متعارضان، وينعكسان في نظريتين نحويتين مختلفتين، وهو يرى أن النحو الأوروبي يجري مع فكرة الرابع المتناسب، بعكس النحو الهندي الذي يدرس الأصول، ثم يدرس السوابق واللواحق، ثم يبدأ في تركيب الكلمات. فالأفعال في جميع المعجمات السنسكريتية قد وضعت في نظامها الذي تعينه لها جذورها.

ويختم دوسوسور حديثه عن القياس بتقرير: أن القياس على هذا النحو الإبداعي المحض يحتل مكاناً متفوقاً في نظرية التطور اللغوي، وأن استحداث

قياس بعينه أمارة على طروء تطورات في الدلالة، وأن للقياس سمتين من الإبداع والمحافظة، لأننا نجد في كمية الظواهر القياسية الهائلة التي تمثل بضعة قرون من التطور ـ جميع العناصر تقريباً محفوظة ثابتة. ولكنها موزعة بطريقة أخرى فحسب. فمبتكرات القياس أشد ظهوراً مما هي في الواقع، واللغة ثوب مغطى برقع مصنوعة من نفس قماشه، فأربعة أخماس اللغة الفرنسية هندية ـ أوروبية، إذا ما أخذنا في اعتبارنا الجوهر الذي تتكون به جملنا، على حين أن الكلمات المنقولة بأكملها من اللغة الأم إلى الفرنسية ـ دون تغير قياسي ـ لا تكاد تعدو صفحة واحدة، وذلك كأسماء الأعداد، وبعض الألفاظ مثل père = أب، و nez = أنف، و chien = كلب. والأغلبية الساحقة من الكلمات هي بطريقة أو بأخرى مجموعة تركيبات جديدة من عناصر صوتية منتزعة من صيغ أكثر قدماً.

وفي هذا يمكن القول بأن القياس في حقيقته ذو طابع محافظ، لأنه يستخدم دائماً المادة القديمة لصوغ مبتكراته.

والذي نخرج به من هذا الحديث هو:

أولاً: أن دوسوسور لا يعتد القياس عملية تقعيد، أو تطبيق لقاعدة، وإنما هو نشاط لغوي يمارسه الفرد في محاولته لإبداع صيغة جديدة، في ضوء صيغة أخرى، لنفس الكلمة، كما في: honôs و honor، أو لكلمة réaction مع وجود مشابهة بين الكلمتين في بعض الأحوال، كما في réactionnaire فإن كلمة répression مقاربة لها، فجاز أن تصاغ منها كلمة répressionnaire التي لم تكن موجودة في اللغة قبل قياسها على لسان بعض المتكلمين.

وثانياً: أن دوسوسور لا يلتفت إلى هذه الصفة التي ألصقها اللغويون القدامى بكلمة القياس، حين وصفوه بأنه قد يكون زائفاً Fausse، فليس ينبغي أن نصف نشاط المتكلم بأنه زائف، على حين أنه يمارس حريته اللغوية، التي هي الباب الطبيعي للإبداع والتطور اللغوي.

وثالثاً: أن الدراسة اللغوية الحديثة، التي شرع لها دوسوسور مناهجها ـ قد بدأت على يديه باستخدام أساليب رياضية وتحليلية، غير الأساليب الأدبية التي كانت غارقة فيها قبله.

وقد حذر اللغوي الفرنسي جوزيف فندريس من الإشراف في هذا الاتجاه، فقال:

«يجب أن نحذر من تطبيق التعليل الرياضي على مواد يأباه طبعها أو تعقدها فالجبر لا يمكنه هنا أن يعطي فكرة صائبة عن الأشياء، إذ أنه يوهم بأن التغير إرادي وشعوري، مع أنه عكس ذلك على خط مستقيم، هذا إلى أنه يندر أن يكون عمل القانون منحصراً بين أربعة حدود فحسب، فالصيغة التي تجر القياس ليست في العادة عنصراً منعزلاً، بل هي رمز يمثل عدة عناصر مختلفة، فإذا أردنا ألا نخرج عن الميدان الجبري وجب على الأقل إصلاح الصيغة، حتى تصير (ب) بالنسبة إلى ب ١ = أ: س١، على فرض أن ب وب ١ تمثلان كميتين غير محدودتين. . غير أن أهم عيوب استعمال الجبر هنا أنه لا يدخل في حسابه القيمة الخاصة لكل صيغة»[1].

وبرغم هذا النقد الموضوعي لم يكف التيار الجديد ـ الذي شق له دوسوسور مجراه ـ عن التدفق، فمضى علماء اللغة من بعده يعمقون المحاولة، حتى أصبح المختبر اللغوي من الأدوات الأساسية في كل عمل علمي، يتناول أصوات اللغة وظواهرها الفونولوجية، وما أجهزة الكيموجراف، والأسيلوجراف، والسوناجراف إلا تطبيقات رياضية على أعلى مستوى في ميدان الدراسات اللغوية.

أما أفكار دوسوسور في القياس فيمكن إرجاعها إلى ما يناظرها في دراسات الفصحى لتتضح نواحيها، فاستخراج صيغة من أخرى بوساطة التبديل الصوتي موضوع دارت حوله بحوث كثيرة، قديمة وحديثة، وقد رويت أمثلة لهذا النوع من التبادل بين أكثر الأصوات العربية، إذ نجد مثلاً: أرث على القوم تأريثاً، وأرج تأريجاً: إذا وشى بهم[2]، ومرث الخبز ومرده: إذا لينه بالماء[3]، وهجيع

(١) اللغة ٢٠٦ لجوزيف فندريس ـ ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص، والفكرة في النص واضحة، ولذا اجتزأنا بها عن الإفاضة في ذكر الأمثلة الفرنسية التي استخدمها ولمن شاء أن يراجع الأصل.

(٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/١٥٤ تحقيق عز الدين التنوخي.

(٣) السابق ١/١٥٩.

من الليل وهزيع: قطعة منه[1]، وماء آجن وآسن: متغير[2]، وتناهد القوم في القتال وتناهضوا[3].

وبوسعنا أن نتصور توارد هذه الأمثلة المشتركة الدلالة، في ضوء بعض القوانين الصوتية العامة لمعرفة الأصل والفرع منها، أي: لمعرفة اتجاه التطور في الكلمة العربية، كأن نقول: إن ما نسب إلى البدو يكون غالباً هو الأصل، والثاني تطور له في الحضر، أو تقول: إن الصوت الشديد بدوي، والرخو حضري، والمجهور بدوي، والمهموس حضري، وإن المألوف في التطور اللغوي أن ينتقل الشديد إلى مقاربه الرخو، والمجهور إلى مقاربه المهموس، أكثر من العكس، وهذات كله لم تذكر الروايات الأصل والفرع نصاً، أي: أن من الممكن أن نعثر على الشخصية الأولى في القياس، والشخصية الثانية.

غير أن الذي نفتقده فلا نجده في هذه الروايات اللغوية هو وجود ما أطلق عليه دوسوسور الشخصية المشتركة الناشئة بتأثير الصيغ التي خلقت النموذج المزاحم، وهي صيغة أو صيغ انتقالية، لا تعيش طويلاً، وإنما تمهد لوجود الصيغة المبتكرة.

هل عرفت العربية هذا النوع من الصيغ الوسيطة، ولكن النقص الذي اعترى الروايات اللغوية عفى عليه؟.. أو أنها لم تعرف سوى شخصيتين اثنتين في قياسها هذا؟ لا نستطيع الإجابة عن أحد هذين السؤالين إلا إذا أجرينا مسحاً شاملاً لمعجمات اللغة، سعياً وراء القطع بأي افتراض، وإن كان المنطق لا يستبعد وجود شيء من هذا.

ولقد نجد في الاستعمالات الحديثة بعض الأمثلة التي ينطبق عليها كلام دوسوسور، وذلك حين نتتبع تداول لفظ حديث على ألسنة المتكلمين، فقد عرف

---

(١) السابق ١/٢٢٣.
(٢) هامش الإبدال ١/٢٥٥.
(٣) السابق ١/٣٧٢.

الناس إبان الحملة الفرنسية على الشرق أن (أفرنصة) تريد احتلال مصر، وكان هذا هو النطق الشائع في الصحافة المصرية حتى أواخر القرن التاسع عشر، ونحن الآن ننطقها (فرنسا)، وبين هذين النطقين ورد استعمال وسيط هو (فرنسية) وهو استعمال لم يدم طويلاً، لأن النطق الراهن قد طغى عليه وعلى الصورة الأولى، برغم أن الاستعمال العام لم يخل عن وجود صورتين إحداهما في أواخر أيامها، والأخرى في بواكيرها؛ أي: أن القياس في الكلمة لم يكن استبدالاً، وإنما كان حرية يمارسها المتكلم الذي حاول إبداع نطق أكثر رشاقة، ثم أطلقه في البيئة اللغـوية لتصقله الألسن والأقـلام، انتهى الأمر بـاختفاء الصيغتـين: الأولى والوسيطة، واستقرار الشخصية الشائعة الآن.

ومن الممكن أن تجد لذلك أمثلة كثيرة حين نتابع مثلاً أعداد جريدة الأهرام المصرية، في لغتها منذ خمس وسبعين سنة، ولغتها الآن، وليس من الصعب أن نجد للمرحلة المتوسطة بين اللغتين صيغاً وسيطة، أو شخصية ثالثـة كانت مستعملة في مرحلة الانتقال، وقد لا نجد هذه الصيغ، مع ملاحظة أن ما وجدناه من الأمثلة يشمل التطور في الأصوات، وفي استعمال الألفاظ وفي التراكيب.

بين اللغة القديمة واللغة الحديثة

يقال : فلان (شيع) فلاناً إلى المحطة:
كان في توديعه، ولا يقال: (شيعه) إلا للميت

يقال : كبار (النزالة) الفرنسويين: كبار الضيوف الفرنسيين

يقال : إن السلطان (امتزج) في ذلك اليوم: أبدى ارتياحاً

يقال : الأجزجية: الصيادلة

يقال تلغرافات خصوصية لجريدتنا : برقيات خاصة

يقال نوافق (رصيفتنا) البوسفور : زميلتنا

يقال (نظارة) المعارف : (وزارة) التربية والتعليم

يقال (عمارة) فرنسا : (أسطول) فرنسا

يقال مراقىء : موانيء

يقال (عموم) الخزانات : (إدارة) الخزانات

يقال مسيو أوجين (المنطادي) الشهير : الطيار

يقال العسكري: الشرطي

يقال (مكاتب) الأهرام : (مراسل) الأهرام

يقال القهاوي : المقاهي

يقال الخفارة : الحراسة

يقال دولتلو- رفعتلو- سعادتلو - عطوفتلو/فلان : سيادة فلان

يقال ولاة الشأن : المسئولون

يقال قابل (العموم) الخبر بالاستنكار : (الجمهور)

يقال (المداخلة) في شؤننا:	التدخل
يقال الحبس :	السجن
يقال غدارات مسدسة :	مسدسات
يقال مرسح :	مسرح
يقال الروسية :	روسيا ـ الاتحاد السوفياتي
يقال رومة :	روما
يقال باريز :	باريس
يقال أصوان :	أسوان
يقال بور تسعيد :	بور سعيد
يقال إنكلترا :	إنجلترا[1]
يقال الإنكليز:	الإنجليز

ولو استمررنا في متابعة هذه الأسئلة لجمعنا الكثير، ولكن حسبنا هذا القدر الذي تسهل معه المقارنة والاستنتاج.

ويبدو أن أصحاب الأقلام آنذاك كانوا يعانون أحياناً صراعاً في الاستعمال اللغوي، وبخاصة حين كانوا يواجهون كلمة جديدة لم يعرفوا لها مقابلاً عربياً، فهم يحاولون الترجمة حيناً، والتعريب حيناً آخر. ومن ذلك: أن جريدة الأهرام نشرت في عدديها الصادرين في ٢١ و٢٢ من سبتمبر ١٨٩٤: (أن الدكتور رو الفرنسوي قد اكتشف دواءً قاتلاً لمرض الدفتريا الذي يصيب الأطفال)، وفي ٩/ ١٠ ١٨٩٤ (تحدثت الأهرام عن دواء الخانوق الذي اكتشفه الدكتور رو الفرنسوي) ثم عدلت الصحيفة عن كلمة (الخانوق) بعد ذلك إلى كلمة (الدفتريا) المعربة، واستمر استعمالها حتى الآن.

فهذا عن الجانب الأول من تصور دوسور للقياس، ومدى انطباقه على العربية.

---

(١) هي في خريطة الشريف الإدريسي (للقطارة)، ولعلها تسمية تجمع بين أداة التعريف والمعرف في مثل (L'Angleterre).

أما عن الجانب الثاني، وهو استخراج صيغة جديدة في ضوء صيغة أخرى لكلمة أخرى، حين تتوفر مشابهة بين الكلمتين في بعض الأحوال فقد يصبح أن نسوق أمثلة في العربية مما اعتبره اللغويون العرب من باب القياس على التوهم، وللتوهم صورتان **الأولى**: توهم أصالة الحرف، في مثل تمسكن وتمذهب، **والثانية**: توهم زيادة الحرف، في: مثل مصيبة ومعيشة، فجمع (صحيفة) على: صحائف ـ قاعدة، ولكن جمع (مصيبة) على: مصائب ـ هو جمع على أساس التوهم[1]، ويمكن أن يوضع في صيغة الرابع المتناسب.

$$\frac{\text{صحيفة}}{\text{صحائف}} = \frac{\text{مصيبة}}{\text{س}} \therefore \text{س} = \text{مصائب}$$

وعلى الرغم من أن ابن جني اعتبر هذا الجمع بالهمزة غلطاً من أصحابه، فإن الاستعمال قد فرضه فرضاً على اللغة منذ بعيد، حتى ليعد الجمع بالياء أشبه بالغلط في أذن السامع. ومن هنا نقول: إن نظرتنا إلى ما سمي بالقياس الخاطىء ينبغي أن تتعدل إلى اعتباره قياساً حراً، يؤدي دوره في توحيد النماذج اللغوية بإبداع صيغ جديدة.

وربما كان باب التوهم من أوسع أبواب هذا النوع من القياس الإبداعي، فتوهم أصالة الميم في كلمات (منطقة، ومكحلة، ومنديل، ومسكين، ومذهب) دعا العرب إلى صوغ أفعال جديدة من هذه الكلمات، فقالوا: (تمنطق، وتمكحل، وتمندل، وتمسكن، وتمذهب)، وهذا التوهم هو الذي يجعلنا نأخذ الفعل (معجنت الخشب) من كلمة (المعجون)[2]. وهي طريقة الرابع المتناسب دون شك.

غير أن باب التوليد في ألفاظ اللغة يعتبر أوسع أبواب القياس الإبداعي، وحسبنا أن نلقي نظرة على كثير من الكلمات التي دخلت إلى اللغة العربية من

---

(١) المزهر ٢/٤٩٦.

(٢) من أسرار اللغة/٤٩ ـ وفي اللسان (رأي).

وجاء في الحديث، لا يتمرأى أحدكم في الماء؛ أي: لا ينظر وجهه فيه، وزنه يتمفعل. كما حكاه سيبويه من قول العرب: تمسكن من المسكنة، وتمدرع من المدرعة، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم: تمندلت بالمنديل.

باب التعريب، لنجد أن اللغة بعد أن أساغتها أخذت تستولد منها أفعالاً ومشتقات لازمة لسائر استعمالات اللفظ المعرب، فقد عرفت اللغة كلمة (باستور) علماً على ذلك العالم الذي كشف وجود الكائنات الدقيقة، وحدد طريقة مكافحة أخطارها بالتعقيم، فإذا بها تقبل أن تأخذ منها: بستر يبستر بسترة.. إلخ.. ومن هذا الباب: ما يشيع الآن على ألسن الفنانين من استعمال كلمات: المكيجة، والدبلجة، والتلفزة، وبرمجة العقول الإلكترونية، ومكننة الزراعة، أو ميكنتها، على اختلاف أصحاب الاستعمال.

وذلك تشيع في لغة الصحافة الآن كلمات هي من باب القياس الإبداعي، يفرضها الاستعمال على المعجم العربي الحديث، ومنها: تمصير البنوك، وتكويت الوظائف أو سودنتها، وتدويل المشكلة، وعربنة الصفقة.

وعلى ذلك يمكن أن نقرر أن توليد الألفاظ الحديثة يأتي صرفياً على مثال: فعلل يفعلل فعللة، وفعل يفعل تفعيلاً.

ولعل من المفيد أن أعرض هنا مشكلة معي أثارها المغفور له الأستاذ الدكتور عبد الحي حجازي عميد كلية الحقوق بجامعة الكويت حين أراد أن يترجم كلمتي Socialisation و Prolitarisation

والكلمة الأولى يشيع من مفاهيمها في العربية socialisme بمعنى: الاشتراكية، و Société بمعنى: المجتمع، ويشيع من مفاهيم الكلمة الثانية استعمال كلمة Prolitariat بمعنى الطبقة العاملة.

فإذا أضيفت الكلمة الأولى إلى القانون كان المراد: جعل القانون ذا صبغة اشتراكية، وتفيد الثانية: جعل القانون ذا صبغة عمالية، فكيف يمكن ترجمة هذين المصطلحين في ضوء طرق التوليد القياسي؟.

يقترح الدكتور عبد الحي حجازي أن تستخدم الياء لإلحاق الكلمة المراد صوغها بقياس العربية، وهي في الحالة الأولى (جماعة)، وفي الثانية (عمالة)، فيقال: جميعة القانون وعميلته، وهو يرى أن الياء هنا مناسبة لوجود الألف في كلمتي: جماعة وعمالة، وقد كان من الممكن استخدام الواو، غير أن الياء أيسر وأروح للسمع والذوق.

ولقد يهون الأمر لو كان مقتصراً على إبداع هاتين الكلمتين ولكن هنالك كلمات كثيرة تواجهنا بنفس الصعوبة، وتتطلب قياس فعل يدل على مفهومها، مثل politisation من كلمة politique بمعنى: السياسة، وكلمة tylorisation توليداً من Tylor، علماً على ذلك المهندس البارع في القياسات الصناعية، وربما: normalisation، و univers و alisation، و rationalisation، و généralisation، و capitalsiation و Standardisation[1].

هذا إلى جانب أن الاستعمال اللغوي قد ألف استعمال النون حرفاً للإلحاق وغيره في كثير من الصيغ، قديمة وحديثة، مثل: ربـاني، وحقاني، وجواني، وبراني، وعقلاني، وأناني، حتى أصبحت من مصطلحات العلوم في أغلب الأحيان.

بل لقد استعملتها العامية المصرية في صوغ بعض مصادرها من مثل: الجدعنة (من جدع)، والحرفنة (من حرفة) والفتونة من (فتوة)، وكلمات أخرى ذات مدلول خاص.

أفلا يمكن أن نستخدم هذه النون في تطويع ما يستعصي علينا صوغه من الأفعال المولدة على أمثال الفعللة والتفعيل، من حيث كانت حرفاً أكثر شيوعاً في توليد الألفاظ؟؟ فنقول مثلاً: جمعنة القانون وعملنته، كما نقول: علمنة الدولة، بمعنى: جعلها علمانية؟ وكما نقول في أفعال جاءت على توهم أصالة النون: شيطن، وعربن، وقطرن، من (شيطان، وعربون وقطران)؟.. كان هذا رأيي في المسألة.

---

(١) يمكن أن تترجم بعض هذه الألفاظ على قياس التفعيل أو الفعللة مثل: التسييس، والتيلرة والرسملة إلخ.. وقد وقع تحت نظرنا في مجلة عالم الفكر ـ العدد الثاني ـ محاولة لترجمة كلمة automation، بمعنى تسيير الحياة على نظام الآلية، وقد اختار الدكتور أحمد أبو زيد لترجمتها كلمة (الأئمتة) ص ٧، على طريقة التعريب. واختار الدكتور عبد الرحمن بدوي كلمة (الآلية) ص ١٣، والأولى أدق، لولا أنها لم تصقل بعد، والثانية لا تفيد الإحداث، وهذا يدل على أن المشكلة قائمة وملحة.

وهناك حل يقترحه الأستاذ إبراهيم أنيس، فقد كتبت إليه حول هذه المشكلة، فرد عليّ ـ حفظه الله ـ يقول:

«أما سؤالك عن نحت مصطلح قانوني يعبر عن صبغ القانون بالاشتراكية والبروليتارية ففي رأيي: أن التورط في نحت المصطلحات قد برهنت تجاربنا في المجمع على أن نصيبه من النجاح ضئيل جداً، وأنه كثيراً ما يثير السخرية بين الدارسين، ولذلك اتخذ المجمع قراراً حكيماً، هو: ألا نلجأ إلى النحت إلا عند الضرورة، وحين نصادف كلمة منحوتة موفقة من كل ناحية، كتلك التي نحتها في كتابي (الأصوات): (أنفمي)، أي من الأنف والفم معاً، فقد أقرها المجمع. ولهذا، من رأيي أن يكون المصطلح هو: اشتراكية القانون، بروليتارية القانون، ولكي تقتنع أود أن أذكرك أن كلمة (اشتراكية) لها دلالتان هما: إما أن تعد اسماً، أي: مصدراً صناعياً، وقد استقر الأمر لدينا في المجمع على أن المصدر الصناعي يؤدي معنى المصدر الذي على وزن فعللة، وليس من الضروري اشتقاق فعل لمثل هذا المصدر، إذ يمكن التعبير عنه بوسائل عدة لا تخفى عليك. أما دلالتها الثانية فهي: أنها وصف مؤنث عن طريق ياء النسب، وهكذا ترى أن التعبير: (القوانين الاشتراكية) يخالف التعبير (اشتراكية القانون)، ويمكن أن يقال مثل هذا في المصطلح الآخر، والله أعلم».

فهذا مخرج آخر للمشكلة التي نواجهها في هذا القياس الإبداعي، وإن كان من الممكن أن يَرِد عليه أن عبارة: «اشتراكية القانون،» هي في الواقع مقابل Le Socialisme Droit.

وكذلك عبارة «بروليتارية القانون» فهي مقابل: Droit Le prolitarisme en، ولا مناص من التفرقة بين هذا العتبير، والتعبير الذي يراد وضع مقابل له، وهو يفيد الإحداث.

ولا شك أن لاتجاه المجمع الذي يذكره أستاذنا دواعيه المعقولة، كما أن الحل الذي يتمثل في التفرقة بين (القوانين الاشتراكية) و(اشتراكية القانون) رهن بأن يجري الاستعمال على ذلك، مع وضوح المفهوم، ومع ضرورة أن يقرن التعبير العربي المقيس بالتعبير الأجنبي، حتى تستقر الأذهان والأذواق عليه.

لست هنا أفرض حلاً، ولكني أحاول وأقترح، مجرد نظر في المشكلة، وأنا أؤمن بأن لكل مشكلة حلاً، وليس في لسان البشر مفهوم يستحيل نقله إلى العربية، بوسائلها المختلفة في النقل والتطويع، والمهم في كل حال هو الاستعمال الذي يفرض الصيغ بعد أن يصقلها.

وقبل أن نختم هذا البحث يجدر بنا أن نشير إلى جانبين يتصلان بهذا المفهوم (الدوسوسوري) للقياس - إن صح التعبير:

الجانب الأول: هو أن العربية قد عرفت الارتجال في كلماتها، على قلة استعمالها له، في صورتين:

إحادهما: أن ينطق المتكلم بكلمة جديدة في معناها، أو جديدة في صورتها، فلا تمت لمواد اللغة بصلة، أولاً تناظر صيغة من صيغها، كالذي حكى عن رؤبة وأبيه العجاج من أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها، ولا سبقا إليها[1]، وأغلب الظن أن مثل هذا النوع من الارتجال أشبه بما يحدث في أوساط المجرمين وأصحاب الحرف الخاصة، حين يخترعون لأنفسهم مصطلحات يسترون بها أهدافهم وأعمالهم، فهي نوع من اللغات الشفرية السرية، غير أن حدوث مثل هذا الاختراع كان نادراً دون ريب في العصور القديمة.

والصورة الثانية: من الارتجال أن يؤدي إلى توليد صيغة من مادة معروفة، وعلى نسق صيغ معروفة مألوفة من مواد أخرى، كالذي روي عن رؤية بن العجاج حين قال: (تقاعس العز بنا فاقعنسسا)، فقد صاغ كلمة جديدة من مادة معروفة مألوفة في لفظها ومعناها. يروي هذا ابن جني في باب (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)، ويعد عمل رؤبة هذا نوعاً من القياس[2] وليس هذا إلا مفهوم القياس الذي وجدناه عند دوسوسور، لكن اللغويين العرب يبحثونه في باب آخر غير القياس بمفهومه المألوف. وهذا هو الجانب الأول.

والجانب الثاني: الذي نحرص على تمحيصه هنا هو ما لمسناه في المعجم

---

(١) من أسرار اللغة/ ٨٠ وما بعدها.

(٢) الخصائص ١/ ٣٦٠.

العربي الحديث بخاصة من شيوع ظاهرة التوليد اللغوي في كثير من ألفاظه، وهي ظاهرة تقوم أساساً على القياس الإبداعي.

وقد استطعنا أن نخص من أشكال التوليد خمسة أشكال نعرضها هنا عرضاً موجزاً.

الشكل الأول: التوليد الذي يأتي على أساس قاعدة يطردها أصحاب اللغة لضرورة تعبيرية، كتلك القاعدة التي وضعها المجمع اللغوي المصري لصوغ المصدر الصناعي بإضافة اللاحقة (ية) ألى كلمة الأساسية، عند ترجمة الكلمات المنتهية باللاحقة isme في الفرنسية مثلاً، وقد كانت هذه القاعدة وسيلة إلى خلق كلماته كثيرة: الرومانسية، والواقعية والخيالية، والمثالية، والإيدلوجية، والعقائدية، والكلاسيكية، والاشتراكية، والماركسية، والفابية، والماوتسية، والإفرسيوية[1]، والرأسمالية، والإقطاعية، والتعادلية.. إلخ.. إلخ.. وكل هذه الكلمات ذوات مفاهيم لم يدخل أغلبها إلى المعجم العربي، ولكنها متداولة بطريق الإبداع القياسي، ولسوف يفرضها هذا التداول على المعجم العربي الحديث.

والشكل الثاني: نوع من التوليد الإبداعي الذي يأتي في صورة نحت من كلمتين أو أكثر، ومن أمثلته القديمة: حوقل وبسمل وحمدل، ولكن لهذا النوع دوراً في اللغة الحديثة، كتوليد كلمة (إفراسيا) للدلالة على أفريقيا وآسيا، وكوصف اللغة بأنها (فصعمية) أي: خليط من فصحى وعامية، وكوصف الصوت بأنه (أنفمي)، أي: من الأنف والفم، وكتوليد كلمة (البيزرة)، وهي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الجوارح، ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد: من البازي والصقر.

ولا ريب أن العربية قد عُرفت لغةَ اشتقاق، ولم تعرف على أنها لغة نحت، وهو ما يفسر إهمال العرب للنحت كمصدر من مصادر الألفاظ المتجددة، واقتصارهم فيه على مجموعة من الألفاظ المسموعة التي تمثل في الأصل جملاً مختصرة كاملة.

---

(١) هذا المصطلح من صوغ المؤلف.

بيد أن البحث اللغوي استطاع أن يكشف عن فصل من فصول العربية قام على أساس النحت، ولا يمكن تفسيره إلا على ضوئه، وذلك أن أصول العربية ثلاثية غالباً، ورباعية حيناً، وخماسية نادراً.

وقد وجد اللغويون أن غير الثلاثي من الكلمات يغلب عليه أن يكون مصوغاً من كلمتين، أدمجتا بطريقة النحت، حتى صارتا كلمة واحدة، ولقد تظهر عند التحليل صورة الأصل في كلمتين، كما في قولهم للرجل الشديد المكتنز الضابط: (ضِبطر)، وأصلها من: ضبط وضبر.

وقد لا يظهر الأصل، فلا يدفعنا عدم ظهوره إلى الشك في أساس التفسير، فقد تكون الكلمة أصلاً منحوتة من كلمتين، واختفى بفعل التطور اللغوي شكلها، وقد تكون واردة على طريقة الإلحاق.

هذا الباب من أبواب التصريف العربي لم يستغل حتى الآن في إبداع الكلمات الجديدة، على الرغم من أنه لم يسفر إلا عن مقبول في الذوق، مسوغ على اللسان، هو إلى جانب ذلك يشبه أن يكون عملية آلية تأخذ حروفاً من هذه الكلمة، وحروفاً من تلك، لتصوغ كلمة جديدة، تحمل معنى تركيب.

ومن الممكن أيضاً اختصار كلمات تقوم في العربية بدور الزائدة الدلالية في مقابل ما تستخدم الإنجليزية ـ مثلاً ـ من زوائد، فيكفي من الكلمة العربية أبرز أصواتها ليضاف إلى كلمة تالية لها على سبيل التركيب، فإذا كانت السابقة diplo مثلاً بمعنى (مزدوج) ـ كفانا في مقابلتها صوتان من هذه الكلمة (زج) لتدل هذه السابقة على الازدواج، وتقوم بدور di المستعملة أيضاً بنفس الوظيفة.

وإذا كانت السابقة iso بمعنى (مساوي) كفانا الحرفان (سَو) للدلالة على نفس المعنى كسابقة عربية، ففي المصطلح iso - electric بمعنى: (سوِيّ الجهد الكهربائي) ـ يكفي أن نقول: (سوكهربائي).

وقد مضى إلى مثل هذا الرأي من قبل بعض دعاة الإصلاح اللغوي، فرأوا استعمال (قب ـ ميلاد ـ قبتاريخي ـ فوبنفسجي)[1].

---

(١) انظر: مجلة المجمع اللغوي جـ١٣/٦١ ـ بحث (النحت في العربية) للدكتور رمسيس جرجس.

ولعل هذا الرأي مضافاً إلى مضمون رأي سوسور، ورأى الأستاذ إسماعيل مظهر يكون اتجاهاً جديداً للتوسع في منهج الصوغ القياسي في العربية الحديثة، ولنا في هذه المشكلة تفصيل أوسع، في بحثنا عن «المستقبل الحضاري للغة للعربية».

والشكل الثالث: توليد يقوم على استغلال جرس الصوت ومحاكاته، كتسمية الهرة (البسة)، وكاستخدام كلمة (تفْ) التي تقال عند الشيء يستقذر أو يتأذى منه ـ في توليد الفعل (تفَّ) بمعنى بصق، و (التفاتة): البصاق. وكذلك توليد كلمة (تم) للدلالة على النقرة الموسيقية، وإطلاقهم في الطب للدلالة على اختيار التوصيل العظمى بشوكة رنانة عبارة (اختبارزن) مولداً من: رن رنينا).

والشكل الرابع: التوليد الذي يتم على أساس التوسع في الدلالة بطريق المجاز أو مطلق التوسع، فكلمة (مبسم) تعني: الثغر، وتستعمل للدلالة على أنبوبة الخشب أو المعدن بطريق التوليد، و (ترجم) الكلام: بينه ووضحه، ولكن (ترجم) لفلان: ذكر سيرته ـ مولدة و (الثريا) نجم معروف، ولكنها بمعنى المنارة فيها عدة مصابيح ـ مولدة. و (الحصة): النصيب، وهي مولدة بمعنى الفترة من الزمن، و (المحضر) بمعنى السجل، ولكنها بمعنى الصحيفة لتسجيل الوقائع، وأقوال الشهود مولدة، ومن هذا الباب: المدفع الرشاش، والمرشح، وجهاز الترشيح، والحاوي: الذي يقوم بأعمال غريبة، والحرامي: اللص، نسبة إلى الحرام.. إلخ.

والشكل الخامس: هو ذلك التوليد الاشتقاقي الذي بحثناه من قبل في دراسة دوسوسور، ووجدناه له أمثلة عند ابن جني، وهو الذي نجده كثير الشيوع فيما يقرره المجمع اللغوي من ألفاظ وتعبيرات. ومن ألفاظه المحدثة: بلور، وتبلور، وجنس، وأيضاً: تحنبل، وتحنف، وتزيد، وتشفع، وتشيع، أي: اتخذ أحد هذه المذاهب تقليداً. ودبس الورقة، والدراجة، والمدرج، والرخّام: صاقل الرخام وبائعه. والرذاذ: آلة تنشر السائل رذاذاً.

ومن هذا النوع استعمال: حتحت الورق عن الشجر: أسقطه، وحتحت الشيء: بالغ في تجزئته، مأخوذ من: حت الورق عن الشجر حتاً: سقط.

وهذا الضرب من استعمال مضعف الثلاثي مضاعفاً رباعياً وارد في كثير من الألفاظ المستعملة قديماً، مثل: مص ومصمص، وبص وبصبص، وزل وزلزل، وهل وهلهل، حتى ليخيل إلينا أن تحويل إحدى الصيغتين إلى الأخرى قياس على قاعدة، ومع ذلك نرى أنه لا يأتي قاعدة، بل إبداعاً، لأن أفعالاً مثل: غض ومد وشد وسد ورد ـ لم يستعمل لها مضاعف رباعي بناءً على هذه القاعدة. وكذلك الأفعال: وسوس، ومأمأ، وتأتأ، وفأفأ ـ لم يستعمل لها مضعف ثلاثي، فإذا وجد أحد المتكليمن نفسه أمام ضرورة إبداع كلمة على هذه الصيغة أو تلك كانت له مندوحة في مفهوم التوليد القياسي، الذي هو في الحقيقة طريق اللغة إلى تجديد شبابها، ومسايرة ظروف الحياة المتطورة.

وبقي أمامنا أمر القياس الإبداعي في التراكيب، وأكثر ما نجد هذا الجانب معالجاً في كتب لحن العوام، والأخطاء الشائعة، والذي نستطيع أن نقوله في هذا المقام: إن كثيراً مما يعد خطأً في نظر بعض النقاد هو صواب في نظر آخرين، وقد قام غير واحد من العلماء بتفصيح أساليب وصفها بعض المتسرعين أو المتشددين بالخطأ، ومعنى ذلك أن أمامنا مجالاً لدراسة علاقة هذه التراكيب بما يناظرها في أقوال الفصحاء: ومدى ما حوت من تضمين أو تجوز، حتى نحدد مسار التطور اللغوي، ولكي ننفي عن الأسلوب الحديث ما يباعد بينه وبين مستوى الصواب الذي تفرضه القواعد العامة، فلكل لغة قواعد يجب احترامها، ولا ينبغي تجاوزها إلا لضرورة، أو على تأول، حتى يكون التطور عاقل الحركة، واضح الاتجاه.

مصادر التوثيق اللغوي

أولاً ـ القرآن:

ولا ريب أن أساس القياس اللغوي هو النموذج الذي يقاس عليه، وهو في اللغة العربية (التراث العربي) بكل ما تفيده هذه العبارة من معنى، فليس لدينا أساس يقوم عليه القياس سوى ما أثر عن العرب من نصوص تتجلى فيها استعمالاتهم لألفاظ اللغة، وطرائقهم في تركيب جملها، والتعبير عن مفاهيمها.

وقد كان من حظ العربية الذي تفوقت به على سائر اللغات أن خصها الله سبحانه بنزول القرآن بها، فكان سجلاً لكل ظواهر فصحاها، سجلاً لم يطرأ عليه أدنى تعبير أو تبديل، على مر الزمان، وما نعلم كتاباً ضمن الخلود للغة في الدنيا، كما منح القرآن الخلود لهذه اللغة الشريفة، ولذلك يضعه اللغويون في مقدمة المصادر التي يتم بها توثيق اللغة.

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن هو أفصح ما نطق بالعربية، وكانت فصاحته على نهج معجز لكل فصحاء العرب، في عصر تألقت ملكة البيان على أكمل صورها، لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان، ولم يبرعوا في فنون الحياة، وبراعتهم في قول الشعر أو النثر.

فكل لفظة في هذا القرآن، وكل حرف من حروفه، هو في موقعه إعجاز لا يطاول، وهو في نظر اللغويين مقياس محكم البناء، تتقطع الألسن دون محاكاته، إلا أن تقنع بترديده، وممارسة البيان على ضوئه. هكذا شاء الله له أن يكون، فهو في فلك البيان سنة ثابتة تعدل الظاهرة الكونية في فلك الوجود:

وأن نحو (تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه) يحفظ ولا يقاس عليه، وقد جاء على نحو هذا المثل قوله تعالى:

﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾، ويقتضي ارتفاع منزلة القرآن في الفصحاحة وأخذه بأحسن طرق البيان أن يجري حذف (أن) المصدرية. كما ورد في الآية، مجرى ما يصح من القياس عليه..

ويمضي الشيخ الخضر في الشوط إلى غايته، حين يذكر ما قرره جماعة من النحاة من أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف، من نحو: (ضرب عمراً زيد)، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى، في قراءة ابن عامر: ﴿قتلُ أولادَهم شركائهم﴾ فأنكر بعضهم هذه القراءة وذهب بها آخرون مذهب التأويل والتقدير، والحق: أن نتلقى القراءة المتواترة بالقبول، ولا نحمل الآيات ما لا تطيقه بلاغتها من التعسف في التقدير، بل نبقيها على ظاهرها، ولا نسلم أن الفصل في مثل هذا مخالف للفصاحة.

يحاول الشيخ أن يبرهن على صواب نظريته هذه التي ترى أن مثل هذا الأسلوب يجب أن يعتمد قياساً، (لأنه زيادة في أساليب القول، وفتح طرق يزداد بها بيان اللغة سعة على سعة)، فيقول بأن هذا الفصل بين المتضايفين ليس غريباً، بل هو مما تألفه اللغات المختلفة، ففي الألمانية يفصلون بين أداة التعريف والمعرف بجمل كثيرة، وربما كان الفعل مركباً من قطعتين، فيضعون القطعة الأولى في صدر الكلام، ويلقون الأخرى في نهايته، فيتفق أن يكون بين القطعتين كلمات فوق العشر، إلى أمثلة كثيرة أوردها فضيلته.

ولنا على ذلك كله ملاحظتان:

غير أن اعتماد القرآن أساساً أول للقياس قد تعاطاه قوم من النحويين بطريقتهم الخاصة، فأخذوا منه ما وافق آراءهم، وأولوا ما خالفها، وفي هذا من سوء المسلك ما فيه، وقد أشار إليه الرازي في تفسيره، حيث يقول:

«كثيراً ما نرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريره ببيت مجهول فرحوا به، وأنا شديد التعجب منهم، فإنهم أذا

جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلاً على صحته، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلاً على صحته كان أولى»[1].

وينقل الشيخ الخضر عن ابن حزم في كتابه (الفصل بين الملل والأهواء والنحل) قوله:

«ولا عجب أعجب، ممن إن وجد لامرىء القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو الحطيئة، أو الطرماح، أو لأعرابي أسدي، أو سلمى أو تميمي، أو من سائر أبناء العرب لفظاً في شعر أو نثر، جعله في اللغة وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد الله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويحرفه عن موضعه، ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه».

وفي مقابل هذا الموقف الغريب لبعض النحاة نجد موقفاً آخر يتسم بالغلو، حين يعتمد جميع ما ورد من التراكيب القرآنية، التي تختلف باختلاف القراءات المشهورة، فيجعلها كلها قياساً لفصاحة الأسلوب، وقد اتخذ هذا الموقف الشيخ الخضر فأخذ يندد ببعض النحاة حين ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكماً لفظياً، ويتخذه مذهباً، ثم تعرض له آية على خلاف ذلك الحكم، فيأخذ في صرف الآية عن وجهها، ومن أمثلة هذا أنهم قرروا أن (أنْ) المصدرية لا يجوز حذفها، وأن نحو: (تسمعَ بالمعتدي خيرٌ من أن تراه) يحفظ ولا يقاس عليه، وقد جاء على نحو هذا المثل قوله تعالى:

﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾، ويقتضي ارتفاع منزلة القرآن في الفصاحة، وأخذه بأحسن طرق البيان أن يجري حذف (أن) المصدرية - كما ورد في الآية - مجرى ما يصح القياس عليه.

ويمضي الشيخ الخضر في الشوط إلى غايته حين يذكر ما قرره جماعة من النحاة ممن أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف، من نحو (ضرب عمراً زيد)، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى - في قراءة ابن عامر: ﴿ قتلُ أولادَهم شركائهم ﴾، فأنكر بعضهم هذه القراءة، وذهب بها

(١) القياس في اللغة العربية/٢٩.

آخرون مذهب التأويل والتقدير، والحق أن نتلقى القراءة المتواترة بالقبول، ولا نحمل الآية ما لا تطيقه بلاغتها من التعسف في التقدير، بل نبقيها على ظاهرها، ولا نسلم أن الفصل في مثل هذا مخالف للفصاحة.

ويحاول الشيخ أن يبرهن على صواب نظريته هذه التي ترى أن مثل هذا الأسلوب يجب أن يعتمد قياساً، (لأنه زيادة في أساليب القول، وفتح طرق يزداد بها بيان اللغة سعة على سعة)، فيقول بأن هذا الفصل بين المتضايقين ليس غريباً، بل هو مما تألفه اللغات المختلفة، ففي الألمانية يفصلون بين أداة التعريف والمعرف بجمل كثيرة، وربما كان الفعل مركباً من قطعتين فيضعون القطعة الأولى في صدر الكلام، ويلقون الأخرى في نهايته، فيتفق أن يكون بين القطعتين كلمات فوق العشر، إلى أمثلة كثيرة أوردها فضيلته.

ولنا على ذلك كله ملاحظتان:

أولاهما: أن الاستشهاد باللغات الأخرى في جواز الفصل بين المتلازمين إقحام لأدلة غريبة عن طبيعة الموضوع، فلكل لغة ذوقها وقوانينها التي تخالف الأخرى، ولا أحد يحاول أن يحمل لغة أجنبية يتعلمها على ما ألف من قواعد لغته، فذلك خلط لا يقبله العقل، ولا الذوق.

وكثيراً ما نسأل أنفسنا في بدء تعلمنا للإنجليزية عن الحكمة التي تجعل أصحابها يقدمون الصفة على الموصوف، أو التي تجعل الفرنسيين يجزئون الزمن هذه التجزئة البالغة الكثرة، حتى لتصل إلى أربعة عشر زمناً أو أكثر مستعملة كلها في أساليب اللغة الفرنسية، ومع ذلك فإن أحداً لم يفكر أن يفرض ذلك على العربية، التي لم تستعمل سوى ثلاث صيغ زمنية هي (الماضي والمضارع والأمر)، أو أن يختزل أزمان الفرنسية إلى ثلاثة، فلكل لغة عبقريتها التعبيرية التي لا ينبغي أن تلتبس بسواها.

وثانيتهما: أن الشيخ الخضر يدافع هنا عن تركيب ورد في قراءة ابن عامر وحده، من بين القراء السبعة، وصحيح أن هذه الرواية مشهورة صحيحة، ولكن ليس كل مشهور صحيح بمقبول في الذوق اللغوي، على أنه مثال يحتذي، وحسبنا أن نسلم لهذه القراءة بالصحة، ونتلقاها بالقبول، فإما أن نجعلها نموذجاً نقيس

عليه، وباباً من أبواب التوسع في التعبير العربي فأمر آخر يحكمه الـذوق، والاستعمال والإلف، وهو ما لم نجده في أساليب القدماء، وربما كان السبب في ذلك أنه تركيب يحتاج إلى جهد وتعمل ليمكن فهمه، فضلاً عن أن يتذوق ويؤلف، ولذلك لم يستعمل في أبواب القول الفصيح على اختلاف العصور.

نقول هذا علي الرغم من أن الشيخ الخضر حاول أن يهون من قيمة الذوق اللغوي في التمييز بين المقبول في التراكيب اللغوية وغير المقبول، فالذوق في رأيه ليس حكماً في هذه الحال، وإنما المدار ما يجري في الاستعمال، ويثبت في الرواية.

ومهما استهان أناس بدور الذوق في رفض الصيغ والتراكيب أو قبولها فإن الذوق على الرغم من كل شيء هو المرجع النهائي في الاستعمال اللغوي، وكثيراً ما نجد ألفاظاً سليمة رويت في نصوص صحيحة، ولكنها طردت من الاستعمال، لأن الذوق جانبها، وكذبك شأن التراكيب القديمة في الأسلوب العربي، هذا هو الفرق بين لغتنا ولغة سابقينا، لغتنا تحمل طابع زمنها، وظروف حياتها المعاصرة، كما حملت لغتهم طابع أزمانهم، وظروف حياتهم الغابرة. وليس من الممكن أن يتخذ الذوق أحياناً من أمثلة مصنوعة مقياساً يصوغ على أساسه أساليب لغوية متطورة، فمثال نحو: (يا سارق الليلةِ أهلَ الدار)، سواءٌ أكان على نصب الظرف وجر (أهل)، أو جر الظرف ونصب (أهل)، لا يمكن أن يكون سوى تعبير عن إمكانات معقولة، وإن لم تكن في الذوق مقبولة.

وربما كان هذا الحديث مناسبة لعلاج مشكلة الاستشهاد بالقراءات القرآنية، فإلى جانب القراءات المشهورة، وأكثرها مقبول في الذوق اللغوي، ما خلا بضعة أمثلة من القبيل السابق ـ توجد قراءات شاذة، وليس الحكم بشذوذ قراءة دليلاً على أنها ضعيفة، من حيث قدرتها البيانية أو صوابها النحوي، وإنما قد يكون الشذوذ لفقدها شرطاً آخر من شروط الصحة القرائية.

فشروط صحة القراءة ثلاثة، كما أوردها ابن الجزري:

١ ـ أن تصح نسبتها إلى رسول الله ﷺ.
٢ ـ أن توافق الرسم العثماني، ولو احتمالاً.

٣ ـ أن توافق العربية، ولو بوجه[1].

وكثير من القراءات الشاذة كان وصفه بالشذوذ نتيجة فقده لأحد الشرطين الأولين مع كونه سليماً جداً من الناحية اللغوية، وقد ألف أبو الفتح عثمان بن جني كتابه (المحتسب)، للاحتجاج لهذه القراءات والإفصاح عن عللها، والدفاع عن فصاحتها.

ومن المقرر أن روايات كثيرة من القراءات القرآنية، صحيحها وشاذها، يعتبر سجلاً لظواهر اللهجات العربية القديمة، التي عاصرت القرآن، ومن ثم ترتبط مشكلة الاستشهاد بالقراءات بمسألة اعتماد اللهجات، أو عدم اعتمادها، مصادرَ للغة الفصحى، وكان لابن جني اتجاه واضح في هذا الشأن يختلف عن اتجاه سابقيه.

فحين جاء عهد التدوين أخذ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى، فينسبون الفصاحة إلى هذه، وينكرونها على تلك، فاستبعدوا أولاً لغة حمير، لأنها تكاد تكون لغة وحدها، مخالفةً للغة مضر، ولأنهم خالطوا الحبشة وخالطوا اليهود، وخالطوا الفرس، فتأشبت لغتهم[2]، ولم يأخذوا عن قبائل التخوم، وهي التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية، فلم يأخذوا عن قضاعة لمجاورتها بلاد الرومان، واحتمال تأثرهم بلغة الروم في حدود سورية وفلسطين[3] ومثلهم الغساسنة، كما رفضوا الأخذ عن تغلب والنمر، لقربهم من أرض الجزيرة، وتأثرهم بالفارسية واليونانية، كما أنكروا الفصاحة على بكر لاتصالهم بالفرس والنبط[4]، ولم يأخذوا أيضاً عن قبائل بني حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وأهل الطائف، لمخالطتهم تجار اليمن عندهم[5] كما قالوا: إن اتصال لخم وجذام بمصر قد جعل لغتهم موضع الشك، فلا يحتج بها في الروايات اللغوية.

---

(١) النشر في القراءات العشر ٩/١.

(٢) ضحى الإسلام ٢٤٥/٢.

(٣) في اللهجات العربية ٤٠.

(٤) السابق.

(٥) ضحى الإسلام/٢٣٦٢.

ونسأل أنفسنا: ماذا بقي في قبائل العرب بعد هذه القبائل المستبدعة؟.

ويجيبنا أصحاب هذا الاتجاه: بقيت قبائل قريش وقيس وتميم وأسد وهذيل، وغيرهم ممن كانت مساكنهم وسط الجزيرة[1].

وهنا يرد سؤال: ألم تكن لهذه القبائل القاطنة وسط الجزيرة صلات تجارية وسياسية خارجها؟.

والجواب: بلى، ولكن المهم أن هذه الصلات لم تكن تتجاوز ذهاب القوافل؛ حاملة البضائع والأموال، ثم عودتها بما حققت من أرباح، وبما جلبت من خيرات البلاد الأخرى، ولا بأس أن يأتي معها لفظ جديد، أو عادة راقت حداة القافلة فتناقلوها سلوكاً، وتسمية، وجاءوا بها إلى هذه القبائل في مواطنها.

لكن ذلك لم يكن يسمح بأن يبلغ التأثر بالتيارات الخارجية مبلغ ما يحدث لقبائل التخوم، تلك التي تعايش جيران الجزيرة العربية معايشة مؤثرة ودائمة.

والملاحظ أن هذا الاتجاه في القبول أو الرفض لم يكن اتجاهاً مطلقاً، يصدق على كل عصور اللغة، بل كان موقوتاً بوقته، صالحاً لعصره، بحيث انتقص اللغويون أطرافه بعد ذلك، إلى أن جاء ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فعقد في كتابه (الخصائص) فصلاً مستقلاً سماه: (اختلاف اللغات وكلها حجة) أشار فيه إلى بعض الصفات المشهورة عن لهجات القبائل، وأن بعض تلك الصفات أشهر من بعضها الآخر، وأكثر شيوعاً في اللغة، ولكنها جميعاً مما يحتج به، إلى أن قال ما نصه:

«إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه يكون مخطئاً لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعي عليه»[2].

وموقف ابن جني بحاجة إلى تفسير، في ضوء مجموع ما ساقه من تفصيلات في الموضوع، إذ يبدو أنه يفرق في اللهجات العربية بين مستويين:

---

(١) في اللهجات العربية السابق، والخصائص ٢/١٢، والمزهر ٢/٢١١ وما بعدها.

(٢) الخصائص ٢/١٢.

المستوى المتقارب: وهو ما تكون العلاقة فيه بين اللغة الفصحى (وهي عنده لغة قريش)، واللهجة المستعملة ـ علاقة متدانية متقاربة، لا تفصل بينهما ظواهر لهجية غريبة، في هذه الحالة لا ترد إحدى اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك من وسيلتها، لكن غاية مالك من ذلك أن تتخير إحداهما؛ فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنساً بها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا).

المستوى المتباين: وقد عبر عنه ابن جني بقوله: «فأما أن تقل إحداهما جداً فإنك تأخذ بأوسعهما رواية، وأقواهما قياساً»[٢].

ومعنى ذلك أنه يرفض اعتبار بعض اللهجات، وبعبارة أدق: بعض ظواهر اللهجات، من المستوى الفصيح الذي يمكن أن يقاس عليه، ويفاضل بينه وبين غيره من الظواهر الراقية، وهو قد جعل أساس الحكم برداءة الظاهرة أو رقيها كثرة الاستعمال وقلته، كما رأينا.

فابن جني يمنع إذن القياس على الظواهر الرديئة في لهجات العرب، ولا يمنع اللهجات في ذاتها، بل هو يحترم قياسها وقواعدها، ويرى أن إحداها ليست بأولى من الأخرى. ومعنى ذلك استواء جميع اللهجات العربية في ميزان الفصاحة ـ عنده ـ بعد أن تقصى عنها الظواهر الموغلة في الخصوصية، والتي تعد انحرافاً عن الفصاحة، هي ما أطلق عليها ابن فارس (لغات مذمومة)[١].

ويعدد ابن جني هذه الظواهر فيما حدث به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، قال: «ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء»[٢].

بل إنه ليمضي في الشوط إلى أبعد غاية حين يقرر أن الفصيح قد ينتقل لسانه إلى لغة أخرى فصيحة، فيعد فصيحاً في الاثنتين، ويؤخذ بلغته في كلتيهما،

---

(١) السابق.

(٢) الصاحبي/٢٤.

(٣) الخصائص ٢/١١.

ولهذه الفكرة عنده أهمية خاصة في نظرنا سوف ندل عليها في مبحث تالٍ إن شاء الله[1].

والواقع أننا أمام هذا الموقف من ابن جني، ورغم ما يبدو من أنه يريد توسيع باب الاستشهاد والقياس - نريد أن نسأل أنفسنا:

علام يحتج بلغات العرب، تلك التي اعتبرها ابن جني كلها حجةً؟

أعلى اللغة الفصحى، ومن يستعملها في الكتابة أو القول؟.. أم على من يمارس القول بهذه اللهجات؟.

إن كان مراده الأولى فقد أعظم القول، من الناحية اللغوية، لأن المفروض أن اللغة لا تسمى لغة إلا إذا ميزتها عن غيرها خصائص متكاملة، وقد تم ذلك للفصحى، وكان تتويجه بنزول القرآن بتلك اللغة الأدبية المترفعة.

فأي خلط لظواهر لهجية بظواهر هذه اللغة الأدبية هو وسيلة لإحداث اضطراب في قواعدها، ومألوف تراكيبها. وعلى ذلك لا يصح أن يحتج باللهجات على لغة القرآن في قراءته المشهورة.

وإن كان مراده الأخرى فالأمر هين، ومن الممكن أن يستشهد بنصوص لهجية مروية على قراءة قرآنية لهجية، كالاستدلال على الإدغام في القراءة بوروده في لغة العرب، والاستشهاد بقراءة أبي عمرو بن العلاء بالإسكان في قوله تعالى: ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ﴾ بورود ذلك في شعر العرب.

بل لقد يستشهد على ورود بعض الروايات الشاذة في القراءة القرآنية، من مثل بعضهم:

(قد جعل ربش تحتش سريا) بورود هذه الكشكشة في لسان تميم أو غيرهم، فلا بأس إذن من اعتماد اللهجات لتوثيق الظواهر اللهجية، دون أن تختلط هذه الظواهر بمستوى اللغة الأدبية، التي كان لها إعجاز القرآن.

---

(١) انظر في ذلك كتابنا: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص ٢٦٩ وما بعدها.

ثانياً: الحديث الشريف والمأثورات المقبولة

وقضية الحديث الشريف والاستشهاد به مما يحير عقل الباحث، حين يطالع ما أثر عن النحاة من أن جمهورهم قد رفض الاستشهاد بالحديث، والقياس عليه، وأن الحديث لم يظفر بالاعتراف به نصاً من النصوص المعتمدة إلا مؤخراً. وفي القرن الرابع كانت قد مضت بضعة قرون من الإنكار الشديد لمكانة الحديث الشريف في نصوص اللغة، ولم يكن هذا الموقف من أصحابه رغبة في الحط من قدر رسول الله ﷺ، أو التقليل من شأن فصاحته، فلقد اعتبرت فصاحته من المسلمات العقيدية التي لا يتنازع فيها اثنان، وكلامه عليه الصلاة والسلام في المرتبة الثانية بعد كلام الله عزّ وجلّ، المعجز فكراً وأسلوباً، وقد قرر الله له هذه المرتبة في قوله: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾[1].

وإنما نظر هؤلاء المنكرون إلى ما انتهى إليهم من الأحاديث فوجدوه مقترناً بظرفين؛ أحدهما موضوعي، والثاني شخصي.

فأما الموضوعي: فهو ما استقر لدى الرواة من جواز رواية حديث رسول الله بالمعنى، والتسليم بهذا يعني: أن ما يقال عنه: إنه كلام النبوة قد لا يكون كذلك، لأن الراوي حفظ معناه، وصاغه في لغته الخاصة، متحرياً أن يقارب بلغته لغة النبي ﷺ على سبيل المحاكاة.

---

(١) النحل/٤٤.

وأما الشخصي: فهو أن النحاة نظروا فوجدوا أن أكثر رواة الحديث من الموالي الفرس وغيرهم، وهم لا يحسنون يتكلمون العربية، فضلاً عن أن يصوغوا بها بياناً، فإذا كان التصرف في صيغة الحديث قد حدث منهم فإن ذلك يقتضي أن لغة الحديث ليست من لسان العرب، بل هي من لسان الموالي، الذين لا ينسب إليهم العجز عن البيان فحسب، بل إنهم قد اتهموا بأنهم هم الذين أفسدوا لسان العرب، بما أوقعوا فيه من اللحن والتحريف، على إثر امتداد الفتوحات الإسلامية إلى بلادهم.

وإذن، فالحديث ينبغي أن يستبعد من مجال الاستشهاد، ومن القياس، لعدم الثقة بأنه حرفياً لغة الرسول ﷺ، وإذا كان الفقهاء، قد أفادوا منه في بيان الأحكام، كما أفاد المفسرون منه بيان معاني القرآن، فإن هؤلاء وأولئك لم يقفوا عند لغته، بل أفادوا من فحواه ومضمونه.

ويلاحظ أن الاعتراض من أصحابه يتوجه إلى الحديث ما دام في نطاق المشافهة بالرواية، فأما إذا بلغ مرحلة التسجيل والكتابة، فقد ثبتت صيغته، سواءً أكان فعلاً من كلام النبوة، مروياً بحرفه، أم كان من كلام النبوة مروياً بالمعنى.

وقد وجدنا لدى الشيخ الخضر حسين بحثاً قدمه إلى مؤتمر المجمع اللغوي يعالج فيه مشكلة الاستشهاد بالحديث النبوي، وهو منشور في الجزء الثالث من مجلة المجمع، وقد وفى الشيخ فيه المشكلة حقها من وجهة نظره، فتتبع كل ما قيل عنها في القديم، ونص على رافضي الاستشهاد بالحديث، وعلى معتمديه، وبين أن أكثرية مؤلفي النحو قد اعتمدوا الحديث، وأن القلة هم الذين أنكروه، ولم يكن الشيخ أول من تصدى لهذا الأمر، بل تحدث فيه جماعة من علماء السلف من أصحاب الرأي، من أهمهم صاحب «خزانة الأدب» في مقدمة كتابه، وابن حزم في كتابه «الفصل بين الملل والأهواء والنحل».

وكان من منهجه في هذا البحث أنه حدد تاريخ ابتداء تدوين الحديث وتاريخ انتهائه على وجه التقريب، ثم حدد تاريخ فشو اللحن في اللغة، وقارن التواريخ بعضها ببعض ليخرج بنتيجة موضوعية بعيدة عن الادعاء.

وهو يقرر أن ابتداء تدوين الحديث كان في أوائل القرن الثاني الهجري،

وأن أول من دونه في أرجح الروايات هو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت ١٢٤)، وكان يروي عن مجموعة من الصحابة كعبدالله بن عمر، ومالك بن أنس، وهما من أسن الصحابة وآخرهم وفاة.

ولم يمض القرن الثاني حتى كان معظم الحديث قد دون، في مجموعة من المسانيد المشهورة، آخرها مسند الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى ٢٤١ هـ).

وجاء بعد أصحاب المسانيد طبقة أصحاب الكتب الستة، وأولهم البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ)، وآخرهم النسائي (٢١٥ - ٣٠٣ هـ)، فهم جميعاً لم يتجاوزوا القرن الثالث الهجري. وبذلك ثبتت نصوص السنة في كتب معتمدة موثقة لا تغيير فيها، ولا تبديل، وفي فترة مبكرة نسبياً. ومن ناحية أخرى نجد أن رواة الحديث الأولين لم يكونوا مطلقي الحرية في أن يعبروا عن معاني النبوة كيفما شاء لهم الهوى، فإن علم الجرح والتعديل قد وضع لهم قيوداً، ورسم لهم حدوداً، واشترط فيهم شروطاً، كانت جديرة بأن تحافظ على جوهر الأدب النبوي، فقد شرطوا كذلك أن يكون الراوي على علم بما يغير المعنى أو ينقصه، وأن يكون محيطاً بمواقع الألفاظ، بل أن يحيط بدقائق علم اللغة، ومع ذلك كله فالرواية باللفظ هي الأولى، وعلى أن تكون الرواية بالمعنى رخصة يلجأ إليها من لا يجد بين يديه الحديث مكتوباً، فأما ما دون في الكتب فلا بدّ من التزام لفظه.

وحين يتتبع الشيخ الخضر فشو اللحن في العربية يصل به إلى النصف الثاني من القرن الثاني، لأن الشافعي محمد بن إدريس (المولود عام ١٥٠ هـ) ممن يحتج بكلامهم في إثبات اللغة، برغم أن فشو اللحن كان قبل ذلك، حتى لقد تذكر بعض الروايات أنه حدث في حياة علي بن أبي طالب، وكان هذا دافعه إلى أن يكلف أبا الأسود الدؤلي بوضع النحو لتدارك الخطر.

فقد عاش اللحن إذن مع وجود من يعتد بلغتهم في المجتمع، من الفصحاء الذين لم يكونوا مستقرين في قلب الجزيرة العربية، بل كانوا يتنقلون في كل الأمصار، ويختلطون بكل أصيل ودخيل. ولئن لاحظ الشيخ الخضر عدم التوافق في التواريخ، وهو ما يحتمل معه تسرب اللحن إلى ألسنة الرواة في فترة معينة، فإن الأمور المتصلة بحياة المجتمع ينبغي أن يعترف لها بقدر من المرونة والتداخل،

بحيث لا يمكن وضع حد صارم يفصل بين حالة عدم احتمال اللحن واحتماله، في مجتمع يموج بالحركة والفكر كالمجتمع الإسلامي آنذاك. هذا إلى أن كثيراً من اللغويين كانوا محدثين، ومنهم: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، والخليل بن أحمد، والأصمعي، وغيرهم كثير، ونخرج في النهاية بنتيجة ذات شقين:

أولاً: أنه لا ينبغي الاختلاف حول قبول بعض الأحاديث للاستشهاد، وهي **ما كانت** من باب الأدعية المأثورة، كالتشهد والقنوت، **أو كانت** من المتواتر لفظاً ومعنى، **أو كانت** مما يستشهد به على فصاحته ﷺ **أو كانت** مما يروى شاهداً على أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم، **أو كانت قد دونت** على يد من نشأ في بيئة عربية لم تعرف فساد اللغة، كمالك بن أنس، والشافعي، **أو كانت قد رويت** من طريق من عرف عنهم أنهم لا يجيزون الرواية بالمعنى مثل: ابن سيرين، والقاسم بن محمد.

وثانياً: ما سوى ذلك، **وقد يكون** ما لم يدون في الصدر الأول بل جاء في كتب المتأخرين، وهو مرفوض عنده؛ موصولاً كان أو مقطوعاً. وقد يكون دون في الصدر الأول، وليس من الأنواع السابقة المقبولة عنده، **فإن جاء** لفظه على وجه واحد فالظاهر صحة الاحتجاج به. وإن اختلفت الرواية فقد يقبل المشهور الذي لم يغمز أحد رواته بالوهم أو بالتدليس.

ومن شواهد ذلك كلمة (ناعوس) التي وردت في صحيح مسلم في حديث: (وإن كلماته بلت ناعوس البحر)، فهذه الكلمة غير معروفة في كلام العرب، وقد نقل ابن الأثير عن أبي موسى قوله: هكذا وقع في صحيح مسلم، وفي سائر الروايات (قاموس البحر) وهو وسطه ولجته، ولعله لم يجود كِتبته فصحفه بعضهم، وليست هذه اللفظة أصلاً في مسند إسحق الذي روى عنه مسلم هذا الحديث، غير أنه قرنه بأبي موسى وروايته، فعلها فيه[1] وعلى ذلك يرجح الشيخ الخضر رواية (قاموس البحر).

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٨١ ـ تحقيق محمود الطناحي.

والواقع أن بعض شراح صحيح مسلم أنه ذهب إلى أن (ناعوس البحر) قعره الأقصى، والعبارة واردة على لسان صحابي اسمه (ضماد)، وفد على رسول الله ﷺ بمكة في بدء الدعوة، فقال هذه الكلمة التي أثبتتها الرواية الصحيحة، ويحتمل أنها من الكلمات الخاصة بلسان قومه. ونفى صحة الكلمة ليس مقطوعاً به، وإنما هو احتمال. فهل يمكن رفض ما ورد في الرواية الصحيحة على هذا النحو؟.. وما المقياس الذي نلتزمه إذن، لو رفضنا ما يروي البخاري ومسلم؟.

ومن ناحية أخرى ليست هذه اللفظة إلا مثالاً على ما يمكن أن نجده في الحديث الشريف، وإليك أمثلة أخرى:

١ ـ وجاء في حديث: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يزوج ابنته جليبيب، فقال: حتى أشاور أمها. فلما ذكره لها قالت: حَلْقاً، ألجليبيب أنيه؟ لا، لعمر الله» ـ وقد اختلف الرواة في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، وفسرت على أنها تصحيف لكلمة (ابنة)[1].

٢ ـ وفي حديث وهب: «أن الله تعالى قال: ﴿إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني﴾ قال القتيبي. هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب والصحيح: وأيت، من الوأى: الوعد[2].

٣ ـ في حديث عمر رضي الله عنه «لولا أن أترك آخر الناس بياناً واحداً ما فتحت على قرية إلا قسمتها» ـ أي: أتركهم شيئاً واحداً، قال أبو عبيد: ولا أحسبه عربياً، وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب بيان، والصحيح عندنا: بياناً واحداً، قال الأزهري: ليس كما ظنه، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتقان، وكأنها لغة يمانية، ولم تفش بعد في كلام معد[3].

٤ ـ جمع بَحيرة على بُحُر، وهو جمع غريب في المؤنث، إلا أن يكون حمله على

(١) و(٢) انظر على التوالي في النهاية في غريب الحديث والأثر ـ الجزء الأول ـ صفحات ٧٨، ٨٢، ٩١، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١١٢.

(٣) انظر على التوالي الصفحات السابقة في كتاب النهاية في غريب الحديث الأثر الجزء الأول.

المذكر نحو: نذير ونذر. على أن (بحيرة) فعليه بمعنى مفعول، نحو قتيلة، ولم يسمع في جمع مثله: فُعل، وحكى الزمخشري بحيرة وبُحُر، وصريمة وصُرُم. وهي التي صرمت آذانها، أي: قطعت(1).

٥ ـ البِخاع ـ بالياء ـ وهو العرق الذي في صلب، ذكره الزمخشري في كتاب (الفائق في غريب الحديث)، وكتاب (الكشاف في تفسير القرآن)، ولم أجده لغيره، وطالما بحثت عنه في كتب اللغة والطب ولتشريح، فلم أجد البِخاع مذكوراً في شيء منها(2).

٦ ـ في حديث الزبير: «أنه حمل يوم الخندق على نوفل بن عبدالله بالسيف حتى شقه باثنتين، وقطع أبدوج سرجه» يعني: لبده، قال الخطابي: هكذا فسره أحد رواته، ولست أدري ما صحته(3).

٧ ـ في حديث القبائل: «سئل عن مضر فقال: تميم بُرثُمها وجُرثُمتها» قال الخطابي: إنما هو (برثنتها) بالنون أي: مخالبها، يريد: شوكتها وقوتها، والنون والميم يتعاقبان، فيجوز أن يكون الميم لغة، ويجوز أن تكون بدلاً(4).

ولو شئنا أن نأتي بعشرات، بل ومئات الأمثلة من هذا النوع، لوجدناه متوفرة في كتب الغريب، وكلها تعتبر تسجيلاً لألفاظ يندر استعمالها، ولعلها لم تستعمل إلا في الحديث، فهل نرفضها بناءً على رأي الشيخ الخضر؟... أو نقبلها إبقاء على تراث لغوي لا يسعنا إغفاله، وحينئذٍ ينبغي أن نصوغ موقفاً جديداً من قضية الحديث الشريف؟..

والحق أن الشيخ الخضر قدم لنا دراسة نافعة جداً في الموضوع، لم يسبق إليها، وإن كنا لا نستطيع الوقوف عند حدها، لأن الأساس الذي استخرج عليه رأيه قابل للمناقشة، ذلك أن الاحتجاج لرفض الاستشهاد بالحديث إنما قام على أساس أن روايته بالمعنى راجعة في الحقيقة إلى أن أغلب الرواة من الموالي، الذين تطرق اللحن إلى لغتهم، أوبعبارة أدق: لصق بألسنتهم، ومفهوم ذلك أن النحاة الذين أنكروا الحديث، أو قبوله ـ يرون أن لغة العرب في ألسنة أهلها فطرة وسليقة، فهم هكذا خلقوا، وهكذا نطقوا، دون سابق تعلم، لأن العربية فيهم

---

(1) و(2) و(3) و(4) المصدر السابق.

ميراث تلقوه عن آبائهم وأجدادهم الأولين، وهو ما لم يظفر به الموالي الوافدون على جزيرة العرب وبعد الفتح الإسلامي.

وهكذا تندمج الدعويان: دعوى الرواية بالمعنى، ودعوى اللحن الذي خالط ألسنة الموالي، لتصبحا دعوى واحدة.

وهذا رأي غير سليم، نشأ الخطأ فيه من الخطأ في فهم معنى السليقة اللغوية، وهي في علم اللغة الحديث لا علاقة لها بالوراثة إطلاقاً، بل هي تعني أن يبلغ المرء في اتقان اللغة حداً لا يحس معه بتقاليدها أو قواعدها، حين يتحدث بها.

فنحن مثلاً نتحدث بعامياتنا المختلفة دون أن نحس بخصائصها أو تقاليدها سواءً في ذلك جاهلنا ومتعلمنا، لكن ليس معنى ذلك أن الجاهل - مثلاً ورث اللغة عن أبويه بحكم كونه جاهلاً، بل على العكس، لقد تعلم اللغة من البيئة واكتسبها بطول المران.

ومن المؤكد أننا لو أخذنا هذا الجاهل، حين كان طفلاً حديث الولادة، بعيداً عن بيئته، وأودعناه بيئة أخرى ذات لغة مخالفة للغة أبوية، لشب يتحدث بلغة البيئة الجديدة، دون أن يظهر على لسانه أو في نطقه ما يدل على أصله اللغوي.

وقد أنكر علم النفس أن يكون لغير البيئة أثر في لغة الطفل، حتى أننا لو عزلنا طفلاً عزلاً تاماً عن الحياة والناس، وهو ما لا يمكن أن يقدم عليه إنسان - لنشأ هذا المعزول صامتاً، أو عابثاً - في أكثر الحالات تفاؤلاً - ببعض الأصوات التي تخرج من جهازه الصوتي، ورأس القائلين بهذا الرأي من العلماء واندت Wundt إذ يقول: «ليست لغة الطفل إلا أثراً لبيئته، والطفل في هذا الأمر لا يعدو أن يكون أداة سلبية»[1].

فأما إذا أراد الإنسان أن يتحدث لغة أخرى، غير اللغة التي اكتسبها من البيئة، واتقنها بالاستعمال، فإن الحال تتغير، ويبدأ يشعر بما ينبغي أن يكون عليه

---

(١) من أسرار اللغة/٨٩.

حديثه ليبلغ مستوى الصواب اللغوي، سواءً في نطق الأصوات أو في اختيار المفردات، أو في تركيب الجمل، أو استعمال الأدوات، أو في تحقيق مواقع الضغط على بعض المقاطع دون بعض، أو في إحداث تنغيم معين يختلف باختلاف المواقف الكلامية.. إلخ.. إلخ..

وهذا هو الفرق بين لغة السليقة التي تتحقق فيها كل هذه الشروط، دون وعي إلا بالمعنى المناسب للموقف، وبين اللغة المتعلمة كوسيلة ثقافية، لا بدّ من استحضار عناصرها في الذهن، والشعور بخصائصها في الأداء.

ولقد يبلغ الفرد في إجادته للغة معينة حداً يستطيع عنده أن يقلد أصحابها تقليداً تاماً، يبهرهم به، ويستحوذ على إعجابهم بدقة أدائه، وطلاقة لسانه، ثم يصبح هذا التقليد - من بعد - طبعاً ينتفي معه الشعور بخصائصها، وهنا يمكن أن يقال: إنه يتحدث تلك اللغة بالسليقة، وهو ما نعنيه حين نصف رجلاً بأنه يتحدث الإنجليزية أو الفرنسية كأحد أبنائها.

ومقتضى هذا أن الفرد قد تعدد لديه السلائق اللغوية، حين يجيد لغة أخرى غير لغة بيئته، وهو مستوى لا يتاح إلا بالمران، والدربة الطويلة، ومعاشرة أصحاب اللغة في بلادهم ومعايشتهم، كما أنه يستلزم أن تكون لدى المرء حاسة لغوية دقيقة، تلتقط الفروق التافهة، وتسجلها وتتمرن عليها.

وهكذا لا يمكن أن نستقيم فهم السليقة على أنها الوراثة، ولا على أن الوراثة داخلة في مفهومها؛ ولكنها كسب ثقافي يستمده الفرد من مصدر تعليمي، سواءً أكان البيئة أم المدرسة.

ومن الخطأ أن نظن أن العرب في جاهليتهم كانوا لا يتعلمون شيئاً، لأنهم لم يكونوا أمة كاتبة، فلقد بلغ بهم التعلم أسمى مراتب البيان، ولكنه تعلم يعتمد على الأذن، والحس والمشافهة، من حيث لم يبلغ بهم الإحساس بضرورة تعلم الكتابة حداً تصبح معه أساساً من أسس تلقي اللغة.

هذه النظرة إلى السليقة تلقي شعاعاً على قضية هؤلاء الوافدين إلى المجتمع الإسلامي العربي من البلاد المفتوحة، وهم المسمون بالموالي، فالمعروف أنهم بدأوا يفدون إلى أمصار الإسلام مع تحقق الانتصارات الإسلامية في صدر الإسلام،

أي: أن اندماجهم في المجتمع كان مبكراً جداً، بدأ في عهد عمر بن الخطاب، واستمر بعد ذلك مطرداً، مع إطراد الانتصارات، ودخول الناس في دين الله أفواجاً.

ولم تمض سوى فترة وجيزة حتى وجدنا هؤلاء الموالي المندمجين في المجتمع الإسلامي يأخذون بزمام المبادرة، ويقودون اتجاهات البحوث في اللغة، والنحو، والتفسير، والحديث، والفقه، والقراءات، وغير ذلك مّن علوم اللسان والفكر العربي والإسلامي.

لم يكن نبوغ هؤلاء الموالي فيما تصدوا له من الدراسات إلا دليلاً على أنهم ملكوا ناصية البيان العربي، وأصبحوا فيه أئمة يؤخذ عنهم، ويقتدى بهم، وحسبنا أن نذكر هنا سيبويه إمام النحاة، وصاحب الكلمة النافذة في تاريخ اللغة كلها، بل حسبنا أن نذكر أن خمسة من القراء السبعة المشهورين هم من الموالي: «ابن كثير ت ١٢٠ هـ، ونافع ت ١٦٩ هـ، وعاصم ت ١٢٨ هـ، والكسائي ت ١٨٩ هـ، وحمزة ت ١٥٦»، وقد نبغ هؤلاء في فنونهم في عصر مبكر جداً، فلم يتجاوزوا النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، أي في: قمة عصر الاحتجاج، حتى أصبحوا هم الحجة التي لا تتقدمها حجة في كتاب الله، ولغته، وحديث الرسول أيضاً، وليس الموالي المتفرغون لرواية الحديث بأقل نبوغاً من هؤلاء الموالي الأئمة، فكلهم قد تعلموا العربية، واتقنوها، حتى صارت سليقة لهم، في عصر متقدم، وقد تلقوا ثقافتهم على من أخذوا عنهم اللغة من عرب الأمصار وأعراب البادية، وتلقوا الحديث من صحابة الرسول، والتابعين، وهؤلاء هم المصادر التي تعتمد لمثل هذا، كما أنهم عاشوا في المجتمع العربي في الأمصار، وأصبحوا عرباً.

أليست العربية ـ كما أثر عن النبي ﷺ ـ لساناً، فمن تكلم العربية فهو عربي.؟.. فهم إذن مساوون في تمكنهم من اللغة، وتملكهم ناصية بيانها، للعرب الخلص، وليس هؤلاء العرب بأولى منهم بوصفهم بالسليقة، فقد كسب هؤلاء وأولئك هذه السليقة من ممارسة اللغة في المجتمع، وبصرف النظر عن اختلاف الانتماء.

ولنذكر هنا ما قاله الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس: «أما الأقدمون من علماء

العربية فقد سيطرت عليهم فكرة أخرى، ورأوا أمر الكلام بالعربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجنس العربي. ولذا ينكرون على الفارسي واليوناني إمكان اتقان هذه اللغة كما يتقنها أهلوها من العرب، مهما بذلوا في تعلمها، وثابروا على المران عليها، بل يظلون في رأيهم أجانب عن اللغة، كما هم أجانب عن الجنس العربي، فكأنما تصور هؤلاء الرواة أن هناك أمراً سحرياً يمتزج بدماء العرب، ويختلط برمالهم وخيامهم، وهو سر السليقة العربية، يورثه العرب لأطفالهم، وترضعه الأمهات لأطفالهن في الألبان. ولذا لم يتورع الرواة عن الأخذ من صبيان العرب والرواية عنهم، ولذا لم يروا في شعر أبي تمام والمتنبي ما يؤهلهما لتلك السليقة اللغوية التي قصروها على قوم معينين، وقصروها على زمن معين، وقصروها على بيئة معينة، فنشأ في مخيلاتهم ما يمكن أن يعبر عنه بدكتاتورية الزمان والمكان مغالين في الحرص على العربية والاعتزاز بها، وكأنهم لم يسمعوا بما روي من أن الرسول ﷺ حين سمع أن منافقاً نال من عروبة سلمان الفارسي دخل المسجد مغضباً، وقال: أيها الناس، إن الرب واحد، والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من باب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي»[1].

ويدلنا على أثر البيئة حتى في لسان العربي، ما روي من أن صهيب بن سنان الرومي كان في الأصل عربياً، وأنه أسر وهو غلام ببلاد الروم، فأقام هنالك زمناً، أصابته خلاله لكنة، أو هنّة. ينطق معها الحاء هاء، وليس هذا سوى مثال على أثر البيئة في كل لسان.

ليس معنى هذا أن كل من عاش في بيئة أتقن لغتها، بل لا بدّ أن يكون هدفه أولاً استيعاب هذه اللغة، وأن يتوفر لديه قدر كاف من الحرص والذكاء، ويبلغ المتعلم أقصى درجات الاتقان إذا كان قد وفد صغيراً إلى البيئة الجديدة، شأن أولئك الموالي الذين ولد أكثرهم في الأمصار الإسلامية، التي احتشدت فيها قبائل العرب لتخلع على الحياة في هذه الأمصار زياً عربياً، وروحاً إسلامياً، فكان أبناء الموالي هم النابتة التي نبتت في الأرض الجديدة، وطبعت على اللسان العربي، فلم يعد يميزها عن العرب إلا اختصاصها بلقب الموالاة.

(١) من أسرار اللغة ٢٠.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٣ ـ ط بيروت.

فإذا عقلنا هذا المعنى أدركنا أن رد لغة الحديث بحجة أن رواته من الموالي الذين لا يحسنون العربية ـ هو حكم معتسف لا يقوم على تقدير صحيح، لأن هؤلاء الموالي لم يكونوا أقل من نظرائهم العرب تمكناً من قواعد اللغة، وأصول الفصاحة، وكل ما أثر عنهم ينبغي أن يتلقى بالقبول، متى ما توفرت في أصحابه صفة التمكن في العربية ابتداءً، ثم ينظر في مضمون الحديث لتمييز الجدير بأن يساق مثالاً فصيحاً يقرؤه طلاب اللغة، مما ينبغي أن يحذف، فلا تقع عليه الأنظار لسخافة مفهومه، ومناقضته للعقل.

فلقد يكون رفض لغة الحديث لسبب آخر غير كون المراوي من الموالي، كأن تكون هذه اللغة معبرة عن معان سخيفة، أو على درجة من الركاكة لا تليق بمحاكاة لغة النبي ﷺ، أو داعية إلى ما يناقض تعاليم الإسلام من وجه أو آخر، وحينئذٍ يكون رفضها قائماً على أساس موضوعي، يتصل بالمتن، لا حملاً على جهة انتماء الراوي.

وبعبارة أخرى: إن الأحاديث التي قيل: إنها رويت بالمعنى، أو حكم بأنها ضعيفة واهية السند، أو لا أصل لها ـ ينبغي أن ينظر إلى لغتها نظرة مختلفة عما قرره الشيخ الخضر حسين، فإن منها نموذجاً صقيلاً في التعبير اللغوي، فإذا رفضناه من جهة السند، لخلل في سلسلته، قبلناه لغة من حيث المفهوم المستقيم، والصياغة المشرقة الفصيحة، التي لم تخرج على قاعدة، بل جرت على الألسن مجرى المأثورات أحياناً.

وحسبنا أن نقرأ هذه الأقوال المنسوبة إلى الحديث الشريف، ونلاحظ الحكم عليها:

١ ـ «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً». (لا أصل له).

٢ ـ «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبتَّ لا سفراً قطع، ولا ظهراً أبقى، فاعمل عمل امرىء يظن أن لن يموت أبداً، واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غداً» (سنده ضعيف).

٣ - «أنا جد كل تقي» (لا أصل له).

٤ ـ «إنما بعثت معلماً» (ضعيف).
٥ ـ «إياكم وخضراء الدمن، فقيل: وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في المنبت السوء» (ضعيف جداً).
٦ ـ «حب الوطن من الإيمان» (موضوع).
٧ ـ «الولد سر أبيه» (لا أصل له).
٨ ـ «إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم» (موضوع).
٩ ـ «عجلوا بالصلاة قبل الفوت، وعجلوا بالتوبة قبل الموت» (موضوع).
١٠ ـ «حسنات الأبرار سيئات المقربين» (باطل لا أصل له).
١١ ـ «اثنتان لا تقربهما: الشرك بالله، والإضرار بالناس» (لا أصل له).
١٢ ـ «الأقربون أولى بالمعروف» (لا أصل له بهذا اللفظ)(١).

فهذه أقوال مأثورة، إن لم نعدها من الحديث بناء على الحكم الاصطلاحي، الذي اقترن بها، كانت في أدنى أحوالها مأثورات مقبولة المعنى، قوية الصيغة، تتساوى في فصاحتها مع أي كلام معتد به، بعد القرآن والحديث المقبول، ومن الممكن لهذه الأقوال أن تجتمع مع التتبع لتصبح مجموعة كبيرة، تحمل عنوان (المأثورات)، وهي ذات قوة خاصة، لأنها وضعت أو رويت محاكية لمستوى كلام النبوة، وإن لم يمكن إدراجها فيه.

ولو أننا قارنا هذه (المأثورات) بأقوال أخرى، نالت نفس الحكم، ولكنا نرفضها لفقدانها ما توفر لهذه المأثورات من سلامة المضمون، وعدم مناقضته لمفاهيم العقيدة، أو لتعبيرها عن معنى هزيل لا يليق بجلال النبوة ـ إذن لظهر جلياً لماذا ندعو إلى بذل مزيد من الجهد لنميز مجموعة (المأثورات) عن بقية المرفوض لغة، ولننظر مثلاً إلى ما روته بعض الكتب ونسبته إلى الرسول ﷺ:
١ ـ كن ذنباً ولا تكن رأساً (لا أصل له).
٢ ـ التراب ربيع الصبيان (موضوع).
٣ ـ فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق (كذب).

(١) انظر في هذا كله سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، تخريج الأستاذ محمد ناصر الألباني المجلد الأول.

٤ ـ لمُبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة (كذب).

٥ ـ من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد (موضوع).

٦ ـ السلطان ظل الله في أرضه، من نصحه هدى، ومن غشه ضل. (موضوع)[١].

أيمكن أن يتصور المرء أن رسول الله ﷺ، الذي دعا إلى معالي الأمور، وحفز الهمم إلى ارتقاء القمم، الرسول الذي قال في حديث صحيح: «لا يكن أحدكم إمَّعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءاتهم» ـ أيمكن أن تصدر عنه تلك القول الذليلة: (كن ذنباً، ولا تكن رأساً)؟! أو تلك القولة السخيفة التي تحكي الرواية الموضوعة أنه قالها، حين رأى أطفالاً يلعبون، وانتهرهم ابن الخطاب عن اللعب في التراب: (التراب ربيع الصبيان)؟!.

ولسنا نريد أن نستمر في مناقشة هذه الأقوال إلى آخرها، فهي في غنية عن ذلك بوضوحها، وتناقضها مع الشريعة المحمدية، ومن ثم ينبغي رفضها تماماً، تمييزاً لها عن هذه المأثورات، التي تجد تصديقها في الكتاب، أو في السنة الصحيحة، أو هي تسجل دعوة إلى مكرمة لا تنافي العقل، أو الخلق الكريم. وبذلك يثرى باب الاستشهاد اللغوي بجانب سخي من النصوص القديمة، التي ـ إن لم ترق إلى مستوى الحديث الشريف، فحسبها أنها جاءت محاكية لبعض خصائصه الأسلوبية، ووافقت في الزمن عصر الاحتجاج.

ولن تكون هذه المأثورات أقل بحال من المأثور من لغة السلف، الذين يستشهد بأقوالهم، كالإمام الشافعي، بل هي بهذا الاعتبار تعد من النصوص النثرية التي حفظتها على الزمن نسبتها إلى الحديث.

---

(١) المرجع السابق.

مصادر التوثيق اللغوي

ثالثاً: المأثورات المقبولة والنثر الفني

والواقع أن تفهم قضية المأثورات على النحو الذي سلف يضعنا أمام مسألة على جانب كبير من الأهمية، هي مسألة النثر الفني الذي أنتجته أجيال من الأدباء والكتاب على مر العصور حتى عصرنا الحاضر. وهو نثر توفرت له عدة مقومات:

أولها: أنه عربي في مفرداته وتراكيبه، لا يقل في سلامته عن أي نثر سبق في عصر الاستشهاد.

وثانيها: أنه صدر عمن يملكون سليقة اللغة العربية، بالمفهوم الذي حددناه.

وثالثها: أن كتابه إلى جانب سليقتهم قد اتقنوا فنون النحو والصرف واللغة بعامة، حتى أصبحوا من العلماء المتخصصين في هذه الفنون، يلتزمون تعاليمها، ويتجنبون ما يغايرها.

وملاحظة رابعة: تضاف إلى ما سبق، وتتصل بانتماء اللغة، أهي ملك لعصرها..؟ أم هي ملك لتاريخها؟.

ليس من الممكن التسليم بأن اللغة هي الميراث الذي أخذ صورته المثالية المعجزة بنزول القرآن، واستوفى حده التاريخي في القرن الثاني، فإن هذه اللغة التراثية ذات خصائص لا تسهل مجاراتها، لا في الكتابة، ولا في الحديث، وقد عرفت الأجيال المتعاقبة اللغة العربية، واستعملتها، وأضفت عليها من ذوقها، وعصرها، ما يعتبر تمييزاً لها في واقعها عن كل واقع سبق أو لحق.

فلو أننا قلنا: إن اللغة هي هذا الكم والكيف الموروث، فقد حكمنا على الأجيال بعد عصر الاستشهاد بأنها شوهت اللغة الفصحى، حين أضافت إليها ما لم يعرفه السلف من التراكيب، والأساليب، والكلمات المولدة والمعربة.

وإذا استطردنا في متابعة هذا الافتراض فمعنى ذلك أننا لا نكتب الآن اللغة الفصحى، بل هي رطانة مؤلفة من بقايا العربية، وإضافات اللغات المعاصرة، وهو أمر يرفضه واقع العربية الآن، فهي تعيش أزهى عصورها الأدبية بعد عصر الاستشهاد، على الإطلاق، بفضل أعمال مجموعة من الكتاب والشعراء، من أمثال: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، ومصطفى صادق الرافعي، وعباس العقاد، وطه حسين، ومحمود شاكر، وغيرهم لا يحصون في أجزاء الوطن العربي، بل إنهم في المهجر قد اتخذوا جميعاً اللغة الفصحى أداة التعبير عن أفكارهم، وبلغوا دون شك مستوى من الإحاطة بفنون القول، وبما يجوز وما لا يجوز في بيان العرب، لا يقل عن مستوى أصحاب اللسان المتقدمين، إن لم يكونوا أغزر إنتاجاً، وأعظم افتناناً، أليسوا من أصحاب اللسان العربي؟!.

ولا ريب أن أعمالهم العظيمة التي قدموها تحمل في جوهرها عنصرين أساسيين هما: روح البيان العربي القديم، وروح التطور اللغوي المعاصر، فهم ملتزمون بما عرفوا من قواعد التعبير، وهم في الوقت ذاته متقلبون لكثير من الجديد، في المفردات والأساليب، وليس من السهل أن نجد لدى أحد هؤلاء انحرافاً عن مقاييس الفصاحة، أكثر مما نجد لدى بعض من يستشهد بأقوالهم، وهو ما سوف نسوق عليه شواهد في حديثنا عن (الشعر العربي).

ومن ثم نستطيع القول بأن اللغة قسمة بين الواقع والتاريخ، وأن حياة اللغة تفرض على المهتمين بتقعيد ظواهرها احترام صورها المتجددة، كما يحترمون تقاليدها الموروثة، فنحن لا نتعلم النحو الذي يخدم لغة سيبويه وعصره، وإنما الهدف هو خدمة لغة الحضارة الحديثة، بما في ذلك التعبير عن آمال عصر الفضاء. ولقد مضى العصر الذي كان فيه منتهى البراعة في استعمال اللغة أن يصوغ القائل كلمة، أو يطلق مثلاً، أو يخطب الناس بحمل تشبه جمل قس بن ساعدة الإيادي، على حلاوة جمله، وأصبح استعمال اللغة الآن خاضعاً لضرورات التعبير المباشر، والعلمي والبسيط، أي: أننا نعيش فترة تتكون لنا فيها

تقاليد لغوية متميزة، بفضل الصحافة والإذاعة، وغيرهما من وسائل الإعلام، ويكاد الاتصال بين القديم والجديد أن ينقطع بسبب الجمود الذي فرضته المقاييس المتشددة، حتي ليحسن الباحث في هذه المقاييس أنه يدرس ويعالج لغة أخرى غير اللغة التي يرجو خدمتها ويحاول دعم تطورها الجديد.

إن أحداً لا يستطيع أن ينكر ما أضافه الكتاب المحدثون إلى طاقة البيان العربي من إبداع لم تعرفه لغة القرون الأولى، في الفكر، وفي التعبير، كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن التطور الحديث يفرض على اللغة كثيراً من الضرورات التعبيرية التي لم تعرفها عبقرية اللغة القديمة، وليس من الممكن أن نطلب الاستشهاد على هذا الجديد بمادة لغوية لا تتصل به، لا شكلاً ولا مضموناً، ولدينا الكثير من هذه الضرورات التي سوف نعرضها في سياق هذه الدراسات، وإنما الممكن الوحيد هو أن نطلق مقاييس الاستشهاد اللغوي إطلاقاً موضوعياً، لا يتقيد بالزمن، بل بالمادة اللغوية التي أنتجتها أقلام عرف عنها الحرص على اللغة والتعصب لها، والنبوغ في استعمالها، والتنزه عن إسفاف العاميات، وبذلك نجدد للغة شبابها. كما ندفع أجيال الباحثين إلى التماس مجالات التجديد كلما أحسوا بضرورته.

ولقد يعرض هنا سؤال عن قيمة هذا التوسع في مجال الاستشهاد اللغوي، وأنه ربما يكون ذا خطر على متن اللغة، وذوقها؟؟.

والواقع أن استمرار التطور اللغوي ليس إرادة لأحد، بل هو حتم يفرضه مرور الزمن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا يشك عاقل في أن متن اللغة العربية قد استقر وثبت بطريقة لا يمكن نقضها أو التأثير فيها، بفضل وجود القرآن الكريم، فكأن اللغة واقعة بين عاملين: أحدهما يسرِّع بحركتها، والآخر يبطِّيء هذه الحركة، وبعبارة أخرى: تخضع اللغة لعامل المحافظة والتجديد، في واقعها، بحيث يخلق التناقض في اتجاه العاملين وتأثيرهما حالة توازن ضروري لوجودها واستمرارها، لأن حركتها المتوازنة تعني حياتها.

وليس هذا الذي ندعو إليه بدعاً في اللغة، ولكنه تعديل ينبغي أن يطرأ على نظرتنا إلى الفصحى الحديثة، التي حفلت بالكثير مما لا تعرفه الفصحى القديمة، وعبثاً نحاول دعم هذا الجديد بآراء القدامى التي لم تعرض له، ولكنه

يورده على أقلام الفحول من كتابنا وأدبائنا الثقاة يعتبر أساساً يمكن أن يقاس إليه إنتاج الأدباء الناشئين، فكل ناشيء يحاول أن يحاكي أحد السابقين، إلى أن يستوي أديباً ناضجاً.

على أن ذلك لا يصرفنا عن محاولة التماس علاقة ما بين الجديد القديم، فتلك هي مهمة الدراسات الأكاديمية، وهذا هو مجالها الذي تخدم به قضية التطور اللغوي، فقد يكون هذا الجديد ذا جذور في نوادر اللغة، أو في كتابات الأدباء المتأخرين، وبذلك يستمد من السوابق قوة تؤكد سلامته، وتدعم وجوده.

كذلك نرى أن اعتبار أحد الكتاب ممن يستشهد بلغتهم ينبغي أن يخضع للمقاييس التي جرى عليها نقد الرجال وتقييمهم في الماضي، من حيث الإحاطة بلسان العرب علماً وتطبيقاً، ومن حيث الحرصُ على الفصحى والتعصبُ لها، وعدمُ التفريط في حرف من حروفها، وفيمن ذكرنا من الكتاب مثال على النموذج الذي نرتضي لغته أساساً لهذه النظرة الجديدة التي نقدمها رأياً متواضعاً، لا كلمة نهائية في الموضوع.

والحق أن في الثقافة الحديثة عيباً خطيراً هو إهمالها لعلم الرجال، أو ما يعبر عنه قديماً: بعلم الجرح والتعديل، وربما كان ذلك الوهم وقع فيه المثقفون، مضمونه أن نقد الرجال خاص برواية الحديث الشريف، ولم يحدث في أي عصر من العصور القديمة أن تردى مفهوم نقد الرجال إلى هذا المعنى الضيق، فقد مارس رواة الشعر، ورواة اللغة هذا النوع من النقد العلمي، توثيقاً لما يروون، وتعليماً للأجيال أن تتحفظ في تلقي ما يقدم إليها من المأثور، وأن تستوثق من صحة نسبته إلى أهله، حتى لا يتطرق التزييف إلى فكر العربي أو لسانه، وفيما قدمنا من درجات نقل اللغة أصدق شاهد على ما نقول.

وليس المطلوب في ممارستنا لهذا الفن في ثقافتنا الحديثة أن نطبق مصطلحه تطبيقاً حرفياً، على نحو ما مضى، فذلك أمر لا يتيسر عملياً في هذا الزمان، ولكن المهم هو التطبيق الذي يؤمن معه الزلل في إقرار المقاييس، ومن الممكن أن يتوفر ذلك في ملاحظة صدق الأديب، وشرف موضوعاته وترفعه عن مجاراة أساليب الشاذين من أدعياء الأدب. وحسبنا ذلك في نقد سيرته، دون أن نحاول

استبطان حياته التي لفتها صروف الأيام.

وليس اكتفاؤنا بهذا القدر من نقد السيرة - من باب القناعة باليسير، فما ينبغي للعلم أن يقنع بما حصل، ولكننا أمام ضرورة لا يمكن تجاوزها، هي أن وسيلة تلقي تلقى لم تعد المشافهة، والسماع، ولكنها أصبحت في أتم حالاتها مطالعة لكتاب، أو متابعة لمحاضرة عامة، أو إنصاتاً إلى مذياع أو تلفزيون، وهذا يعني أن ما ندركه في أساتذتنا لا يتجاوز صورة فكرهم، وصورة تعبيرهم الناضج! وهو حسبنا من معرفتهم، ومن أجل هذا كان لا بدّ من الاكتفاء في نقد رجال هذا العصر بما يمكن أن نسميه: الصدق النسبي سيرة، وفكراً، وتعبيراً.

ولو أننا عرضنا أدباءنا على هذا المقياس لاستطعنا أن نضع كلاًّ منهم في حاقّ موضعه، وأن نحكم مطمئنين بقبول لغة أحدهم مناطاً يقاس إليه صواب التعبير اللغوي الحديث، وبرفض لغة الآخر، أن تكون مقياساً من مقاييس الفصحى الحديثة.

ولست أجد ختاماً لهذا الحديث أفضل مما قاله أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس: «ولسنا بهذا ندعو إلى جعل القياس في اللغة العربية بأيدي الأطفال وعامة الناس؛ كما هي الحال في كل لغة يترك أمرها لسنة التطور، ولكنا نذهب مذهب المجددين من علمائنا الذين ينادون بإباحة القياس اللغوي للموثوق بهم من أدبائنا وشعرائنا»(١).

---

(١) من أسرار اللغة/ ٣٠.

مصادر التوثيق اللغوي

رابعاً: الشعر العربي

والشعر العربي أساس من أسس الاستشهاد اللغوي، لأنه ديوان العربية الذي حفظ ثروتها حين لم يكن العرب يعرفون الكتابة وسيلة لتدوين المعارف، فكان الشعر لسهولة حفظه، وحلاوة موسيقاه، أقرب الوسائل إلى عقول العرب وقلوبهم.

وعندما نزل القرآن كان العرب قد بلغوا في اتقانهم للشعر درجة تؤهلهم لتلقي لغته وتحديهم بها. لذلك كان شعر الجاهلية سجلاً يحوي معاني ألفاظ اللغة التي استعملها القرآن، فهو شاهد على استعمال القرآن لهذه الألفاظ بمعانيها التي، كانت معروفة، أما المعاني الأخرى الجديدة فقد تولت السنة النبوية بيانها حين عجزت لغة الشعر الجاهلي عن ذلك.

ولقد كان القرآن في ذاته ثورة لغوية نقلت اللغة من مرحلة القبيلة إلى مرحلة المجتمع المتحضر، ومن مرحلة التعبير الشخصي، إلى مرحلة التعبير الموضوعي، فاستطاعت اللغة في آياته أن تعبر عن معاني التشريع والسياسة والاقتصاد والحرب والتاريخ والفلك وغيرها، وهي فنون لم تعهدها العربية من قبل، وكان لذلك كله أثره على الشعر شكلاً ومضموناً، وهو أثر يتولى مؤرخو الأدب دراسة أبعاده الفنية والتاريخية.

لذلك كان طبيعياً من اللغويين الأوائل أن يروا في الشعر الجاهلي المصدر الوحيد بعد القرآن لتوثيق مادة اللغة، وانسحب ذلك على باب الاستشهاد، فقصروه عليه، دون ما سواه من شعر صدر الإسلام.

ولقد واجهت اللغة الإنجليزية على سبيل المثال ـ نفس الموقف، في القرن الثامن عشر، فرأى دريدن Dryden: أن اللغة النقية هي لغة عصر تشوسر Chaucer (ت ١٤٠٠ م)، وهو شاعر إنجليزي عبقري، أما سويفت Swift (١٧٤٥ م) فرأى أنها لغة العصر الإليزابيثي (١٥٣٣ ـ ١٦٣٣ م)، وأن الإنجليزية بدأت تفقد نقاءها مع بدء ثورة كرو مويل (١٦٥٣ ـ ١٦٥٨ م)، وأن قلة من أحسن الكتاب استطاعت تجنب هذا الفساد اللغوي، حتى إذا جاء صمويل جونسون (١٧٧٩ ـ ١٧٨٤ م) وجدناه يرى هذا الرأي في معجمه الذي ألفه عام ١٧٥٥ م، بعنوان Dictionary of the English language، قال في المقدمة عن الفترة التي اعتبرها العصر الذهبي للغة الإنجليزية، واتخذ منها حداً فاصلاً لا يتعداه: «حاولت جاهداً أن أجمع أمثلة وشواهد من كتّاب ما قبل عصر الإصلاح الذين اعتبر أعمالهم منابع نقية للغة، ومصدراً للأساليب اللغوية الأصيلة»[١].

وأكمل ما يتجلى هذا الموقف في تاريخ العربية لدى أبي عمرو بن العلاء (٧٠ ـ ١٥٤) الذي يحكي الأصمعي أنه جالسه عشر حجج فلم يسمعه يحتج ببيت إسلامي قط، جرى هذا حين كان أبو عمرو شيخ البصرة وإمامها في النصف الأول من القرن الثاني، فما بالنا بشيوخ أبي عمرو وسابقيهم من اللغويين والنحاة، ابتداءً من أبي الأسود الدؤلي، حتى عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي.

ثم يتحول موقف أبي عمرو حين يجد في شعر معاصريه، كالفرزدق وجرير، ملامح القوة والأصالة، وأنه لا يقل عن شعر الجاهلية فيما ينبغي أن يتوفر للشعر المستشهد به، فيقارب الرجل في تقبله، ويقول: «لقد حسن هذا المولّد، حتى لقد هممت أن آمر صبياننا بروايته».

وبرغم هذا الموقف من أبي عمرو تقبل تلاميذه هذا الشعر المولد واعتدوه حجة، ولم تمض سوى سنوات قليلة حتى وجدنا سيبويه (١٤٠ ـ ١٨٠ هـ) يقبل

(١) دراسة الدكتور داود السيد عن معجم جونسون، وهي دراسة أتيح لنا الإطلاع عليها، وهي تعد للطبع في الكويت.

من الشعر ما يسبق طبقة بشار بن بـرد معاصـره، وهو أول طبقـة الشعراء المولدين[1].

وهؤلاء المولدون كانوا يعدون محدثين في نظر نقـاد الشعر، ويضعهم المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) تحت هذا العنوان. (الشعراء المحدثون)، حين قسم الشعراء إلى طبقات ثلاث.

الأولى: الشعراء الجاهليون، ومنهم امرؤ القيس، والنـابغة، وزهـير، والأعشى، وطرفة، وبشر بن أبي خازم، وحسان، وأوس بن حجر، والشماخ، وغيرهم.

والثانية: الشعراء الإسلاميون، ومنهم الفرزدق، والقطامي، وذو الرمة، وعدي بن الرقاع، والكميت بن زيد، والعجاج، ورؤبة، وابن هرمة، وكثيرون غيرهم.

الثالثة: الشعراء المحدثون، ومنهم بشار بن برد، وأبو العتاهية، وأبـو نواس، ومسلم بن الوليد، والعباس بن الأحنف، وأبو تمام، والبحتري وابن الرومي.

وجدير بالذكر أن أحداً من هؤلاء الشعراء لم يسلم من الوقوع في خطأ شعري، أحصاه عليه النقاد، وحاولوا أن يجدوا له مندوحة في الضرورات التي يجوز للشاعر أن يستخدمها دون حرج. ولعل من المفيد أن أورد هنا حديث سيبويه عن ضرورات الشعراء ـ موجزاً بقدر الإمكان.

قال سيبويه: «اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام، من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء، وحذف ما لا يحذف، يشبهونه بما قد حذف، واستعمل محذوفاً». وأورد سيبويه بعد هذا مجموعة من الشواهد على هذه الضرورات التي تجوز للشاعر دون الناثر فكان منها أمثلة على حذف بعض

---

(١) قيل إن سيبويه قد استشهد بشعر بشار تخوفاً من هجائه، وهو كلام لم يثبت، كما حققه الأستاذ علي النجدي في كتابه (سيبويه إمام النحاة/١٤٧ وما بعدها) وقيل كذلك أنه استشهد بشعر لأبان اللاحقي صنعه له؛ وهو أمر يستبعد كذلك (الكتاب ١/٤٧ ط الأعلمي).

المقاطع من أواخر الكلم، مثل (الحَمى) يريد (الحمام)، و(نواح ريش) يريد (نواحي ريش)؛ وأمثلة على إشباع مقاطع لا تشبع، أو صرف بعض كلمات غير منصرفة، أو همز ما لا يهمز، ثم يقول: «وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا»[1] ـ وهو قول يفسح في مجال الضرورة أمام الشعراء إلى حد بعيد.

ولو أننا رجعنا إلى (الموشح) للمرزباني لوجدنا أن ما أحصى من (مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر) ـ لم يخرج عن حدود هذا الذي رسمه سيبويه في كثير من الأحيان، وإن زاد أحياناً في قبح اللحن، ووضوح الخطأ، فهو يأخذ على حسان بن ثابت أنه أعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، في قوله:

فلو كان مجدٌ يُخْلِدُ اليوم واحداً   من الناس، أبقى مجده اليوم مُطْعِماً[2]

ويأخذ على النابغة قوله في أحد الأبيات:

يا بُؤسَ للدهر ضراراً لأقوام

ـ ثم يقول:

لا النور نور ولا الإظلام إظلامُ[3].

حيث اختلفت القافية في الإعراب، وهو ما يسمى بالإقواء، في فن القافية.

ويأخذ على العباس بن مرداس ترك صرف ما ينصرف في قوله:

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرادسَ في مجمع[4]

---

(١) الكتاب ١/١٦.

(٢) الموشح/٨٤.

(٣) السابق/٥٥،

(٤) الموشح/١٤٤.

والأول قياس، والثاني سماع، إذ أن كل ممدود يجوز قصره قياساً، أما المقصور فلا يجوز مده، إلا أن يريد بذلك سماع عن العرب الفصحاء، وقد ذكر المرزباني مثالين على هذه الضرورة هما قول الشاعر:

سيغنيني الـذي أغنـاك عني فـلا فقـر يـدوم ولا غنـاء

(والأصل: غني)

وقول الآخر:

بكت عيني وحُقَّ لهـا بكاهـا وما يغني البكاء ولا العويل[2]

(والأصل: بكاؤها)

وجاء من الضرورة إسكان المتحرك في قول الشاعر:

ألا رُبَّ مولود وليس له أب وذي ولـد لم يَـلْدَهُ أبـوان

وقوله:

لـو عُصْرَ منها البان والمسك انعصر

وكذلك إسقاط الحركة الإعرابية في قول الشاعر:

فاليوم أشـربْ غير مستحقب إثـماً مـن الله ولا واغـل[3]

وأخذ النقاد، وأولهم الأخفش، على بشار بن برد قوله:

---

(١) السابق/٣٩٣ و ٤٠٦.
(٢) السابق/١٤٥.
(٣) السابق/١٥٠.

والآن أقْصَرَ عن سمية باطلي   وأشار بالوجلَى عَلَيَّ مشير

وقوله:

على الغَزَلى مني السلام فربما   لهوت بها في ظل مخضرَّة زُهْر[1]

حيث صاغ بشار كلمتي (غزلى ووجلى) بمعنى الغزل والوجل، وهو أمر سماعي فيما يرى أصحاب القواعد، لا قياسي.

وأخذوا عليه كذلك في قوله:

تلاعب نينان البحور وربما   رأيت نفوس القوم من جريها تجري[2]

إنه استعمل (نينان) جمعاً لـ (نون) - أي الحوت، والصواب: أنْوُن، مع أن هذا الجمع صحيح، كما جاء في لسان العرب.

وأخذوا على أبي العتاهية في قوله:

ولربما سئل البخيل   الشيء لا يسوَي فتيلاً[3]

أنه استعمل (يسوي)، والصواب: (يساوي)، وأغلب الظن أن أبا العتاهية يستعمل هذا الفعل في صيغة كانت شائعة، ولا زالت في ألسنتنا حتى الآن، وقد ورد في البخاري - كتاب الحدود - بصدد قطع اليد في الدرع، أو حبلها، قال الأعمش: «الحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوي دراهم»، فلا مجال لمؤاخذة أبي العتاهية.

وذكر المرزباني أن جمع (فاعل) على (فواعل) خاص بالمؤنث، كمضاربة وضوارب، وقاتلة وقواتل، وعلى هذا الأساس خطأ الفرزدق في قوله:

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الأبصار[4]

حيث استخدم للضرورة زنة (فواعل) في جمع (فاعل)، مع أن العرب لم

(١) السابق/٣٨٤.
(٢) السابق.
(٣) السابق/٤٠٥.
(٤) السابق/١٦٧.

تسخدم هذه الزنة إلا في كلمتين: (فارس وفوارس) لأن الفروسية خاصة بالرجال، فلن تلتبس، وأيضاً قولهم: (هو هالك في الهوالك)، وعلى ذلك يكون مفرد الكلمات المجموعة على هذه الزنة مؤنثاً دائماً، بحسب القاعدة، رغم أنه قد فشا الآن في الاستعمال كلمات: (عوامل) جمعاً لعامل، و (ضوابط المسألة) جمعاً لضابط، و (رواسب الماضي) ومفردها راسب، و (طوالع النجوم) والمفرد طالع، و (دوافع السلوك) والمفرد: دافع، و (بواعث ونوابغ)، وكثير غيرها.

ولسنا وحدنا نرى الاحتكام إلى الاستعمال في طرد الظاهرة القياسية في صورتها الإبداعية، ولا هو بالأمر المستحدث فقد كان هذا هو موقف الشعراء الفحول من ناقديهم القدامى.

ذكر صاحب تاج العروس أن المتنبي حين قال:

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

- اعترض عليه تلميذه ابن جني في استعماله للفعل (يتزيا) بالياء، وقال له: هل تعرفه في شعر أو كتاب في اللغة؟ فقال: لا، فقال: كيف أقدمت عليه؟ قال: لأنه جرى عليه الاستعمال، فقال: أرى الصواب (يتزوى)، من زويت لي الأرض، وقول الأعشى:

(زوي بين عينيه عليَّ المحاجم)... إلى هذا ذهبت.

فقال المتنبي: لم يرد في الاستعمال إلا (تزيا)[1] ولقد انتصرت فكرة المتنبي لأنها نابعة من الواقع اللغوي الذي أبدع الصيغة وتبناها، على الرغم من سبق ورودها على خلاف ذلك في شعر الأعشى.

ولو شئنا أن نتتبع المآخذ التي أوردها المرزباني في كتابه الكبير لأرهقنا ذهن القارىء، ولكنا نكتفي بهذه الأمثلة القليلة، التي نلاحظ فيها أمرين:

أولهما: أنها تنسب إلى شعراء فحول، من الجاهلية، وصدر الإسلام، وعصر بني أمية، وعصر العباسيين.

---

(١) تاج العروس ١٠/١٦٧ - الطبعة القديمة.

وثانيهما: أنها تنوعت بين الضرورة النحوية، والصرفية، أي؛ بين الضرورة في صوغ كلمة على زنة لم تسبق، أو على زنة خطأ، والضرورة في استحداث تراكيب تتجاوز أحياناً الأحكام النحوية، وكل ذلك جائز للشعراء دون أصحاب النثر، وليس من الممكن أن يرتكب الناثر مثل هذه الأخطاء؛ لأنه لا ضرورة تحمله عليها من وزن أو قافية.

وقد نص المؤلفون القدامى على هذه الضرورات لدى كل الشعراء المحتج بهم، ليكون ما تبقى من شعرهم حجة، تثبت بها اللغة، وتقرر بها القواعد.

وقد تحققت في قضية الاستشهاد بالشعر تلك القولة المشهورة: (المعاصرة حجاب)، فلم يكن أحد من العلماء يعتمد شعر معاصريه، لأسباب، من أهمها: المنافسة التي كانت قائمة بين النحاة والشعراء، يريد النحاة فرض قواعدهم، ويريد الشعراء فرض مستواهم على هذه القواعد، لأنهم ليسوا أقل من النحاة فهماً للغة، وتذوقاً لشعر العرب.

ويحضرنا في هذا المقام ما ذكر من أمر المنافسة التي كانت محتدمة بين الفرزدق الشاعر، وبين عبدالله بن إسحاق الحضرمي النحوي، وقد روت كتب اللغة منها طرفاً. ولا مجال للشك في علم الفرزدق باللغة، قبل أن ننظر في شعره، فهو يقول الشعر، عالماً بما يجوز، وما لا يجوز، ولذا كان كثيراً عليه أن يرى شعره موضع تعقب من عبدالله بن أبي إسحاق، مع أنه لا يفوقه في نظره. وذهب الفرزدق، ولم يظفر من النحاة على عهده باعتماد شعره للاستشهاد، لأن (المعاصرة حجاب).

ولقد كان للضرورة الشعرية حد تقف عنده، فهي لم تكن تسقط قاعدة أساسية، أو ترتكب خطأً يمكن تفاديه، ولكنها كانت تتصرف في الفروع، وكانت هذه الفروع قد استأثرت بعقول النحاة وإعجابهم، فكيف يفرطون فيها؟...

إلى أن جاء سيبويه فتلقى علمه عن الخليل، أعظم من نظر في الشعر، ووضع موازينه، وتأمل قياسه وضرورته، فانعكس موقف الخليل على موقف تلميذه، من حيث الإفساح في باب الضرورات الشعرية التي تناولها في أول الكتاب، بيد أنه لم يكن مع توسعه الملحوظ ليقر الخطأ الفاحش، الذي لا يقبله

وقـد مضت لي عشـرونـان تنتـان

فقلت له: «أيها الأمير، هذا لحن، لأن إعراباً لا يدخل على إعراب» يريد بذلك أن (عشرون) لحقتها علامة الإعراب لجمع المذكر، وهي الواو والنون، فلا يسوغ أن تدخل عليها عـلامة إعـراب المثنى، وهي الألف والنون لتصبـح (عشرونان).

بيد أن لنا وقفة أمام هذا الماثل، إذ يبدو لنا أن اعتراض المبرد عليه هو اعتراض شكلي، لا ينهض لرد هذا التعبير، على حين تفرضه ضرورة دلالية، هي أن الشاعر يريد إفادة معنى المجموعتين، تشتمل كل منهما على (عشرين) سنة، وإفادة معنى المجموعة بوساطة العدد كثيرة الشيوع في ألسنتنا، بـل في لغة الفصحاء، فإذا أردنا التعبير عن تصرف رجل يدفع الكثير من ماله قلنا: (هو ينفق بالعشرات، بل بالمئات) مثلاً، والمراد هنا ليس أفراد العشرة، بل اعتبار العشرة وحدة يرد عليها التعدد الكثرة.

ومن هذا الباب ما فرضتـه لغة الصحـافة أخيـراً حين يقـال: (آفاق السبعينات)، (وقامت الحرب في أوائل الأربعينات) و(غزا الإنسان القمر في أواخر الستينات)، وهكذا، وهو تعبير يتوفر فيه من حيث الشكل دخول لاحقة جمع المؤنث على لاحقة جمع المذكر، تماماً كما حدث في قوله: (عشرونان)، إذ دخلت لاحقة المثنى على لاحقة جمع المذكر، حتى لقد وجدنا أديباً كبيراً، هو الدكتور طه حسين، يذهب إلى حد تفضيل (العشرينيات) بياء النسب[٢].

---

(١) الموشح ٥٤٥.

(٢) نرى أن تعبير (الستينيات أو السبعينيات) بياء النسب بجانب الأولى، لأن المنسوب وصف في المعنى، والمراد هو الدلالة على الوحدة العددية لا الوصف بالعدد، إلى جانب أن لواحق الكلمة تزداد واحدة تزيدها سقماً في النطق، وحسبها في رأينا لاحقتان، برغم أن ذلك مخالف لذوق الدكتور طه حسين الذي عبر عنه في حديث صحفي.

وليس من الممكن بحال أن نخطيء هذا التعبير الذي فرض نفسه الآن على أقلام الكتاب، وتقبله الذوق اللغوي العام، وهو ما يدعونا إلى أن ننظر مرة أخرى إلى تخطئة (عشرونان) بشيء من التردد، فربما كان مردها لاستثقال النونين المتواليتين، بالرغم من إفادتها معنى أراده الشاعر، ولذلك كانت (عشرينات) أخف على الأذن.

ونخرج من ذلك بملاحظة هي أن بعض ما كان يعد ضرورة عند القدماء، كان في البداية نوعاً من الضرورة التعبيرية، وأصبح بمرور الزمن طريقاً إلى فرض تقليد جديد، أو قاعدة جديدة من قواعد القياس اللغوي وقد تحققت هذه الملاحظة في كثير من المسائل، وأقربها مسألة جمع فاعل على فواعل، مع أنه خاص بما كان على زنة فاعلة، حيث نص على تخلف القاعدة في مثالين اثنين، ثم وجدنا في اللغة الحديثة أمثلة كثيرة تخالف القاعدة، فاللغة وليدة الموقف التعبيري، وهو موقف معقد، لا يخضع لقاعدة، وقد يرتبط بلمحة ذهنية، أو ظرف علمي طاريء، أو مناسبة عملية ملحة، وتلك كلها عوامل متجددة لا يمكن أن تتحكم فيها اللغة بالرفض، وإنما يطلب منها سعة الصدر، والقدرة على الاستيعاب، وتلكم هي مشكلة العربية في العصر الحديث.

الشعر بعد عصر الاستشهاد

يشمل الشعر بعد عصر الاستشهاد زهاء اثني عشر قرناً، أو تزيد إذا اعتبرنا أن الاستشهاد قد توقف في منتصف القرن الثاني للهجرة. ومعنى ذلك أن اثني عشر قرناً من الزمان لا تعد شيئاً إلى جانب الفترة التي سبقتها، والتي لا تزيد بأي حال عن خمسة قرون، إذا ذهبنا في الجاهلية ثلاثة قرون، قبل الإسلام، على قلة ما روي لنا من نصوص هذه القرون الثلاثة التي انتهت بنزول القرآن.

وعلى الرغم من أن متن اللغة قد تم توثيقه بفضل ما روي في هذه الفترة الوجيزة ـ فإن قضية الاستشهاد ما تزال تطرح أسئلة مهمة، هي:

هل العربية التي نعيشها الآن هي عربية هذه القرون الخمسة..؟.

وهل يغني محصول هذه القرون عن اعتبار ما روي من إبداع القرائح، خلال اثني عشر قرناً جاءت بعدها..؟.

وأجدني هنا بحاجة إلى تأكيد ما سبق أن قلته في حديثي عن المأثورات والنثر الفني، من أن لغتنا الفصحى قد تغيرت كثيراً، وأن هذه التغيرات قد أصابت الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والدلالة، على تفاوت نسبة التغير في كل مجال على حدة.

هذا التغير يفرض حقيقة بدهية هي: أن شواهد اللغة القديمة قد لا تصلح مرجعاً في بعض الأحوال، لتصويب لغتنا الحديثة، إما لعدم تشابه الصيغ بينها، وإما لانقطاع الصلة في بعض النواحي، كالألفاظ المعربة الجديدة، والقواعد القياسية التي فرضتها حركة الترجمة.

بل إن حركة الشعر الحديث، وهو لا شك باللغة الفصحى، ويحتوي فيما يحتوي قدراً كبيراً من النماذج الرصينة التي تشي بأصالة أصحابها ـ هذه الحركة منبتة الصلة بنظام الشعر القديم غالباً، وهي إحدى ملامح اللغة العربية الحديثة.

يضاف إلى ذلك بعض القوالب الأدبية التي فرضت على اللغة أن تتحرك من أجل تدارك نواقصها، أو ملاحقة التيارات المعاصرة في الفكر، وفي الصحافة، وفي الرواية، وسائر ضروب الإعلام الحديثة.

أي: أن لغتنا التي نعيشها الآن ليست هي لغة القرون الخمسة، وإن كانت من مادتها. فإذا فرضنا على أنفسنا الالتزام بتقاليد تلك اللغة فمعنى ذلك أننا سوف نلغي قدراً كبيراً من استعمالاتنا الجارية، وهو ما لن يكون.

وليس عدلاً أن تتنكر العربية الفصحى لإبداع القرائح خلال اثني عشر قرناً مضت بعد عصر الاستشهاد، على حين يسجل الواقع اللغوي تحركاً مستمراً، أدى إلى هذه اللغة الحديثة التي تعتبر طفرة لغوية جاءت بعد فترة من الركود، ران على وجوه الحياة عدة قرون.

ولقد حفلت هذه القرون الاثنا عشر بأسماء أعلام من الشعراء، الذين ندين لهم بالكثير، منهم أبو تمام، والبحتري، والمتنبي، وأبـو العلاء، وابن الرومي، والشعراء الأندلسيون، بل وشعراء الحروب الصليبية، وإن كانوا في فترة ضعف لغوي نسبي، وشعراء العصـر الحديث كـالبارودي، وعبـد المطلب، وإسماعيل صبري، وشوقي، وحافظ، وشعراء المهجر العظام، إلى أن نصل إلى معاصرينا الذين نقرأ لهم، ونستمتع بشعرهم، وكلهم قد ملكوا ناصية اللغة، باعتبارها لغتهم، لا لغة قوم بادوا، ولم يبق منهم سوى تراث.

وإذا اقتصرنا على ذكر هؤلاء الأعلام فليس معنى هذا أننا نتجاهل جيوشاً من الشعراء المجيدين الذين حفلت بهم العصور المختلفة. وبعض هؤلاء الأعلام قد تفوقوا على سابقيهم من شعراء عصور الاستشهاد، حتى شعراء الجاهلية، فإذا ما اعتمدنا شعرهم مصدراً لتوثيق الفصحى، فإن ذلك يعني أننا ننصفهم من ظلم عصورهم التي غمطتهم حقهم، ونضيف إلى نصوص اللغة المعتمدة رصيداً وافر متجدداً، يدعم القديم، ويضيف إليه.

أخطاءهم من القدماء، وقد وجد هؤلاء القدماء من يعتذر عنهم، ويحتج بالضرورة لتسويغ أخطائهم» كما سبق أن ذكرنا. أما هؤلاء المحدثون من الشعراء، فأخطاؤهم في نظر المتعصبين كفر، وضرورتهم عجز وفهاهة، ولقد كانوا أحق بأن يعتذر عنهم، وتلتمس لهم أبواب التسويغ، بالتأويل حيناً، وبالضرورة أحياناً، لأنهم يعيشون عصراً من الصراع اللغوي يعد فيه التمسك بالفصحى والنبوغ فيها، ضرباً من ضروب البطولة، إلى جانب كونه صنعة ذكاء، وأثر سليقة ناضجة.

ليس الدفاع عن أعلام الشعراء، والاحتجاج بأقوالهم مذهباً جديداً في اللغة، فلقد تصدى لهذه القضية من قبل أبو الفتح عثمان بن جني، في كتابه (الخصائص)، ودافع عن الاستشهاد بشعر أبي الطيب المتنبي فقال، بعد أن ذكر بعض أبياته: «ولا تستنكر ذكر هذا الرجل، وإن كان مولداً، في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضوع وغموضه، ولطف متسرَّبه، فإن المعاني يتناهبها المولدون، كما يتناهبها المتقدمون، وقد كان أبو العباس (يقصد المبرد)، وهو الكثير التعقب لجلة الناس - احتج بشيء من شعر حبيب بن أوس الطائي (يقصد أبا تمام) في كتابه في الاشتقاق، لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه. فأنشد:

لو رأينا التوكيد خطة عجز ... ما شفعنا الأذان بالتثويب

وإياك والحنبلية بحتاً، فإنها خلق ذميم، ومطعم على علانه وخيم»[1].

ويقول ابن جني في موضع آخر دفاعاً عن المحدثين من الشعراء في عصره: «فإن قلت: فقد عيب بعضهم كأبي نواس وغيره، في أحرف أخذت عليهم، قيل: هذا كما عيب الفرزدق وغيره، في أشياء استنكرها أصحابنا، فإذا جاز عيب أرباب اللغة، وفصحاء شعرائنا، كان مثل ذلك في أشعار المولدين أحرى بالجواز»[2].

---

(١) الخصائص ١/٢٤.

(٢) السابق ١/٣٢٨.

على أن كثيراً مما يرى أنه مخالف لسنن الفصحى في شعر المحدثين من الشعراء قد تكون له مندوحة في تقاليد الاستعمال العربي وقواعده.

ولنقرأ مثلاً قول شوقي رحمه الله:

أنا من بدل بالكتب الصحابا   لم أجد لي وافياً إلا الكتابا

لنجد بعض النقاد يخطئه في تعبيره (بدل بالكتب الصحابا)؛ لأن مراد الشاعر عكس مدلول العبارة، فالباء بعد الفعل (بدل) وغيره من نفس المادة تدخل على المتروك، وشوقي يريد أن يقول: إنه ترك الصحاب، ولزم الكتب.

وإذا كان هذا هو المعنى الظاهر، فإن حسن الظن بشوقي يدفعنا إلى التماس تأويل لتعبيره هذا، وهو ما لم نجد فيه عنتاً، لأن المراد قد يكون أنه ترك الكتب ولزم الصحاب، فثبت له العكس بعد التجربة، وهو أنه (لم يجد وافياً إلا الكتاب)، وحينئذٍ يكون الدرس أبلغ.

وعلى أية حال فقد أجاز بعض النحاة دخول الباء على المأخوذ.

وكذلك ما أخذه بعض النقاد[1] على الشاعر المهجري جبران خليل جبران، من قوله في ديوانه (المواكب ص ١٣):

ومن لم يمش يندثرُ

والصواب (يندثر) بالكسر، كما قال، لأن أصل الفعل الجزم، ثم يكسر للقافية، والواقع أن الشاعر مختار في أن يكسر أو يضم، ما دامت تلزمه القافية بذلك.

وأيضاً قوله (ص ١٦):

من آمنٍ بنعيم الخلد مبتشر

فكلمة (مبتشر) لم ترد في المعجم، مع أن القاعدة الصرفية لا تعترض على هذا القياس. وقوله (ص ١٢):

---

(١) انظر: وديع أمين ديب (الشعر العربي في المهجر الأمريكي) ص ٢٦ - ٢٧، نقلاً عن الدكتور عمر فروخ ونقده لجبران.

تكـاد تدمي ثنـايـا ثـوبـه الإبـر

قالوا: والثوب لا يدميه وخز الإبر ـ مع أنه تصور شعري يرد في منطلق حرية الشاعر في اختيار عناصر الصورة الشعرية، وهو ليس في ذلك بدعاً من الشعراء.

وانتقدوا قوله في نفس الصفحة:

ومـــن مـــســتـــأنـــث خـــنـــث

فقالوا: كلمة (مستأنث) غير قاموسية ـ وهو اعتراض غريب، لأنها صيغة قياسية لا يشترط أن يذكرها القاموس، وهي تلحق بالكلمات المولدة التي اعتمد المجمع إبداعها في إطار استكمال المادة اللغوية.

ولو أننا ذهبنا إلى بعض الشعراء المحدثين جداً، من الطبقة التي تلي طبقة شوقي وجبران في جودة الشعر ـ لوجدنا أن المآخذ لا تكاد تتعدى مستوى الضرائر التي سبق الحديث عنها. وذلك مثل: استعمال الشاعر عمر أبو ريشة كلمة (جانح) في حديث ينبغي أن يستعمل كلمة (جناح)، ربما لأن الإيقاع الشعري يقتضيها، في قوله:

فأسدلى الستر دون نهدين ضجا واشـــرأبّـا كجـــانحي ورقـــاء

وقد يقال: إنما سمي (الجناح) جناحاً لأنه (جانح)، فلا ضير على الشاعر من هذا التصرف. وكذلك حين يقول:

وأنى الـدنيـا فـــرفت طـربـــاً وانتشت من عبْقــه المنسكب

فهو يسكن الباء في (عبقه)، وهي بالفتح، مع أن هذا الإسكان وارد في كثير من النصوص القديمة، شعراً وقراءةً، فورد في (جمل): جَمْل، وفي (مرض): مَرْض. وهما من المفتوح العين.

وهكذا إذا أردنا أن نحصي لهؤلاء الشعراء أخطاءهم فلن نجد عندهم أكثر مما وجد النقاد القدامى عند الشعراء المحتج بشعرهم، إلى جانب أن صيغتهم هي الصيغة، مع شيء من تطور التراكيب، واستخدام الألفاظ المولدة،

والصور الجديدة، وهو ما لا يمكن أن يؤخذ عليهم، بل هو من حسناتهم، وهم وأسلافهم الأقدمون على حد قول ابن فارس «ما جعل الله الشعراء معصومين، يوقّوْن الغلط والخطأ، فما صح من شعرهم فمقبول، وما أبته العربية وأصولها فمردود[1]».

إن الموقف الآن يقتضي من أساتذة النحو بعامة أن يتقدموا خطوة لتتلاحم جهودهم في تيسير الفصحى مع جهود الشعراء والأدباء المعاصرين. وذلك بأن يمزجوا في استشهادهم على قواعد العربية - القديم بالحديث. ويتعرضوا في مناقشاتهم للتراكيب الجديدة التي يفرضها التطور اللغوي المستمر، حتى لا تنبت الصلة ما بين ماضي اللغة وحاضرها، فتستعجم الألسن التي نرجو لها أن تخلص للغة القرآن.

وليس هناك من يلزمنا الآن بآراء قدامى النحاة، فقد عاشوا عصرهم، وكانت أحكامهم وفق ظروفهم، وأغلب الظن أنهم لو سمعوا أشعار شوقي، وحافظ، والبارودي، وصبري، وغيرهم وغيرهم، لعدلوا من آرائهم، لأنهم لم يكونوا جامدين، كما نتصور، بل إن الأجيال التي جاءت بعدهم، والتي فشا فيها داء التقليد، هي التي جمدت على تراثها، وشاءت أن تفرض الجمود على الآخرين، وليس من الممكن أن يفرض الموتى الذاهبون ظل الجمود على تطور الحياة.

---

(١) المزهر ٢/١٩٨.

مراجع البحث

١ ـ صحيح البخاري.
٢ ـ الزهر ـ للسيوطي.
٣ ـ طرق تنمية الألفاظ في اللغة ـ للدكتور إبراهيم أنيس.
٤ ـ الخصائص ـ لابن جني.
٥ ـ الإنصاف ـ لابن الأنباري.
٦ ـ الصاحبي ـ لابن فارس.
٧ ـ مقاييس اللغة ـ لابن فارس ـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.
٨ ـ القياس في اللغة العربية ـ للشيخ محمد خضر حسين.
٩ ـ اللغة لجوزيف فندريس ـ ترجمة الأستاذ الدواخلي والدكتور القصاص.
١٠ ـ الإبدال ـ لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي.
١١ ـ من أسرار اللغة، للدكتور أنيس.
١٢ ـ النشر في القراءات العشر ـ لابن الجزري.
١٣ ـ ضحى الإسلام ـ للدكتور أحمد أمين.
١٤ ـ في اللهجات العربية ـ للدكتور أنيس.
١٥ ـ القراءات القرآنية ـ للدكتور عبد الصبور شاهين.
١٦ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ تحقيق محمود الطناحي.
١٧ ـ الطبقات الكبرى ـ لابن سعد.
١٨ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ـ للأستاذ ناصر الألباني.
١٩ ـ كتاب سيبويه.
٢٠ ـ الموشح ـ للمرزباني.

٢١ ـ الشعر العربي في المهجر الأمريكي ـ لوديع أمين ديب.
٢٢ ـ تاج العروس ـ للسيد مرتضى الزبيدي.
٢٣ ـ تجديد العربية ـ لإسماعيل مظهر.
٢٤ ـ في التطور اللغوي ـ للدكتور عبد الصبور شاهين.
٢٥ ـ F. De Saussure: Cours de Linguistique Général

الدّخيل في العاميّة

مُعجم ودِراسة

تَنْبِيه

قد يكون خروجاً على المألوف أن نقدم معجم الألفاظ الدخيلة في العامية المصرية، على الدراسة المخصصة لها، ولكنه خروج مقصود، الهدف منه وضع هذه المادة المهمة بين يدي البحث، دفعاً لتوهم أنها ملحق بالدراسة، وهي ليست كذلك؛ إنها بذاتها عمل مستقل يجمع من المفردات ما لم يجمع من قبل في كتاب، ويتعرض بالتأصيل لأكثر المفردات الواردة فيه، ولكل مفردة قصة، وجهد دام أكثر من ثلاث سنوات، حتى استوى على الصورة التي يجدها القارىء في الصفحات التالية، وقد تركنا بعض الكلمات التي لم نهتد إلى تأصيلها، عجلةً أو قصوراً، لطبعة مقبلة إن شاء الله.

ولعل نشر هذا المعجم لأول مرة يثير من الملاحظات النقدية ما يدفعه إلى الكمال المنشود. والله من وراء القصد؟.

الدكتور عبد الصبور شاهين



الرموز المستعملة في المعجم

الرمز	الدلالة
إنج	إنجليزية
إيطا	إيطالية
تر	تركية
رو	روسية
سر	سريانية
عب	عبرية
فا	فارسية
فر	فرنسية
قب	قبطية
لا	لاتينية
مصر	مصرية
هند	هندية
هير	هيروغليفية
يو	يونانية

حرف الهمزة

أباجورة	مصباح كهربي للمكتب	فر	Abat-gour
أبريل	إسم شهر من الشهور الإفرنجية	إنجـ	April
أبزيم «أبزين»	حلقة من المعدن لربط بعض الأحذية	فا	
أبطان «قبطان»	قائد السفينة	فر	Capitaine
بلاتين	معدن كالذهب الأبيض ثمين	فر	Platine
أبلاسيه	موزع منتجات	فر	Placier
أبليزي	صفة للطين ـ طمي تصنع منه القلل	يو	
أبلكاش	نوع من الخشب	فر	Placage
أبله	نداء لمن هي أكبر سناً ومقاماً لدى أوساط الناس، وتطلق على المدرسة	تر	
أبليكسيون	من أشغال التطريز	فر	Application
أبنوس	نوع من الخشب أو سن الفيل	قب	
أبوكاتو	محام	فر	Avocat
أبونيه	اشتراك في مواصلة	فر	Abonnement
أبيب	الشهر الحادي عشر من الشهور القبطية شهر الإلهة أبيبي	مصر	أبيبي
أتانسوى	لعبة أطفال وهي الاستغماية	فر	Attention
أتلييه	رسم ـ مشغل	فر	Atelier
أتوبيس	سيارة ركاب كبيرة	فر	Autobus

أتوماتيكي	آلي	فر	Automatique
إيتيكيت	ورقة ترفق بالسلعة لتوضح نوعها أو سعرها	فر	Etiquette
أجزخانة	صيدلية	تر	
أجلاسيه	نوع من الجلد اللامع	فر	Glace
أجندة	مفكرة	فر	Agenda
أجنص	وكالة سيارات أو ماكينات	فر	Agence
أجنة	قطعة حديد محددة السن	تر	إكْنَه
أدبخانه	كنيف ، وتطلق على المرحاض	تر	
أراصيا (قراصيا)	من فواكه رمضان	تر	قراصيا
آرتست	رقاصة ـ فنانة	فر	Artiste
آرت شو	خصلة من الشعر المستعار وتشبه الخرشوف	فر	Artichaut
آرتكّ	آلة لعمل مجرى في الخشب	إنجـ	
أرتكل	المقياس عند الجزجية	إنجـ	Article
أرجوز	لعبة ترقيص العرائس	تر	قرْ ـ جور
أردب	مكيال للحبوب	مصر	
أردغانة	هيصة أو زمبليطة في وليمة	تر	
إردواز	حجر صلصال يكتب به، أو عليه في شكل لوح	فر	Ardoise
أردى	معسكر	تر	أوردو
أرستوقراطي	صفة للطبقة المستعلية في المجتمع	فر	Arsitocratique
آرش	فتحة بين غرفتين على شكل قوس بلا باب	إنجـ	Arch
إرش (قرش)	١/١٠٠ من الجنيه أو من الليرة	تر	غرش
أرشيف	منظم الأوراق المستندات	فر	Archive

		فا	أرغن
أرغول	مزمار	يو	Organon
أركستر	فريق الموسيقى	يو	Orchestra
إركندشن	مكيف هواء	إنج	Air Condition
أرناءوطي	صفة للفلفل الأخضر	تر	
أرندلي	الشخص الخبيث المتعب	تر	
أرنص	مركز من مراكز العمل في الجيش الإنجليزي	إنج	Ordonnance
أرنيك	تصريح	تر	
أرو	نوع من الخشب متين وغال		
أروانة (قروانة)	إناء للغسيل	تر	قروانة
أروصة	مجموعة من علب السجائر تبلغ عشرة (فرنسية بمعنى ١٢)	فر	Grosse
إريال	هوائي	فر	Arial
أريش	نوع من الجبن منزوع القشدة	تر	قريش
أزميل	سكين يحفر بها النجار الخشب سر - يو		Smil
أزمة	آلة حفر	تر	قازمه
أزوت	مادة حمضية (حمض الأزوت)	فر	Azote
آس	رقم (واحد) في ورق اللعب	فر	As
اسباتي (أو ازباتي)	تستخدم في وصف وقوع شخص على الأرض (يقع سبعة سباتي)	تر	
اسبانخ (سبانخ)	نبات يطبخ	فا	
اسبدرين (ازبدرين)	حذاء خفيف «بني سويف» والصيغة الثانية معروفة في القليوبية وفي بعض نواحي القاهرة		
اسبكتي (اسبجتي)	نوع من المكرونة رفيعة وتعني :		

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
	حبل رفيع	إيطا	Spaghètto
اسبلايت	حامل نياشين ـ ما يوضع على كتف		
	الجوالة من علامة مميزة	إيطا	Espalada
اسبور	رياضي ـ موضة	فر	Sport
اسبورتنج	حي بالإسكندرية	إنجـ	Sporting
أسبيراتير	موزع الكهرباء على البوجيهات	فر	Aspirateur
استاد	ملعب كبير للرياضات المختلفة	فر	Stade
أستاذ	معلم	فا ـ تر	أستاد
ستانلي	حي بالإسكندرية	إنجـ	Stanly
استباليا	مستشفى	إيطا	Ospedàle
استبن	احتياطي	إنجـ	Stebn
استبينا	اتفقنا	إيطا	Stai.bene
استراتيجي	تخطيط بعيد	فر	Stratégique
أستر	دهان الموبيليا	إيطا	
استرتش	نوع من النسيج	إنجـ	Stritch
استرجى	عامل دهان الموبيليا	إيطا ـ تر	
استروبيا	اختلاط الأمر بدون قصد	إيطا	
اسشوار (سشوار)	مجفف شعر عند الحلاق	فر	Sechoir
أستك	مطاط تشد الملابس	فر	Elastique
استكّ	مخزون من المواد ـ الاحتياطي	إنجـ	Stock
إستمك	ضربة يد في المعدة	فر	Estomac
استنجلينه	مختل العقل	إيطا ؟	
استنسل	ورق شمع للكتابة	إنجـ	Stencil
استوديو	ورشة تصوير أو رسم	إيطا	Studio
استوف	موقد كهرباء لعمل الشاي مثلاً	إنجـ	Stoff
استونج	مجموعة أدوات هندسية	إنجـ	Stong
استيك	جلدة أو أسورة لساعة اليد	تر	كوستيك

اسطنبولي	نوع من الجبن ـ أو الكتب ـ	تر	
أسطوانة	قرص يسجل عليه الصوت	فا	استوانه
أسطول	قوة بحرية أو جوية	لا	Stolos
أسطى	معلم صناعة	تر	أسطى
أسفلت	مشتق بترولي للرصف	يو	Asfaltes
أسفنج (سفنج)	حيوان مائي فطري يمتص الماء ويتخذ منه ليفة للاستحمام	فر } يو	Eponge Spoggos
أسفين	خازوق	يو	Sfén
إسكافي	مصلح الأحذية	تر	إسكافي
اسكتش	شكل غنائي صور صغيرة	إنجـ	Sketch
اسكلتون	هيكل	فر	Squelette
أسكولة	مدرسة	إيطا	Scòla
اسكيمو	سكان القطب، قزم	إنجـ	Esquimaux
أسمنت	مسحوق البناء	فر	Ciment
اسموكن	بدلة رسمية للحفلات، نوع قماش	إنجـ	Smoken
أسنسير	مصعد	فر	Ascenseur
إشاني	نوع من الصيني	فا	كاشان
أشفور	سيء ـ غير حسن ـ متعب عند « الصاغة » عبر		؟
أشيم	بقايا دهن الخروف بعد غليه	عبر	؟
إصاج	الزرادية عند الصاغة	عبر	؟
إصطبل	مربط الدولاب والخيول	لا	Stabulum
إصطمبة	قالت لتشكيل المعدن يدق عليه	إنجـ	Stamping

أصف	آلة لسحب الذهب السلك	عبر	؟
أصنص	خلاصة عطرية	فر	Essence
أضالية	نوع من الليمون	تر	
أطرميز «أرطميز»	(أنظر برطمان)	تر	قطرميز
أطلس	مجموعة خرائط ـ وبمعنى «حرير» أيضاً	لا ـ يو فار ـ تر	Atlas أطلس
أغا		تر	
أغسطس	إسم شهر ميلادي	إنجـ	August
إفازيـه	تفصيلة جونلة أو فستان تنزل على واسع	فر	Evasé
أفرول	لباس العمل	إنجـ	Over all
افريز	حافة الرصيف	فا	
أفطان (قفطان)	ما يلبسه الشيخ تحت الجبة	تر	قفطان
أفندي	لقب تركي بمعنى (سيد)	تر	أفندي
أفندم	لقب تركي بمعنى سيدي	تر	أفندم
أفوميتر	جهاز لقياس شدة التيار	إنجـ	Avometer
أفيش	إعلان	فر	Affiche
أفيون	مخدر	تر يو	أفيون Opion
أقة	قطعة ميزان تعدل رطلين وثلاثة أرباع الرطل	فا لا	أقجة Occa
أكرباج	تسريحة تهيش شعر المرأة		؟
أكروبات	لاعب سيرك مرن الجسم	فر	Acrobate
أكس	محور الحركة في السيارة	فر	Axe
إكس	العادة الشهرية للمرأة	فر	X أو Excuse
إكسبريس	وتختصر (إكس) : وسيلة مواصلات سريعة وتطلق على القطار	إنجـ	Express

اكسدام	مصد السيارة من النيكل أو الكاوتشوك		accidant
إكسرا	فاخر ممتاز	إيطا	Extra
أكسراتير	معجل السرعة	فر	Accélerataur
اكسرافور	شريط لضغط ثنيات الثوب عند الخياطين	إنجـ	Exrafor
اكسسوار .	قطع غيار	فر	Accessoir
اكسلانس	عبارة خطاب احترامية	فر	Excellence
اكسو	أمر بالخروج وقد تكون (exodus سفر الخروج)	يو	Exo
اكسيجين	عنصر في الهواء ضروري للتنفس	فر	Oxigéne
أكسيليفون	آلة موسيقية		؟
أكشن	تأثير	إنجـ	Action
إكلادور	طلاء الأظافر	إنجـ	Eclador
أكلشيه	صورة على النحاس أو الزنك للطباعة	فر	Cliché
أكورديون	آلة موسيقية	فر	Accordion
ألا جارسون	قصة لشعر المرأة تجعله قصيراً جداً من القفا كالصبي	فر	A la garçoné
ألاجة	نوع من القماش (شائعة في المحلة) ويستعمل بمعنى ألصطه	تر	ألاجه
ألاضيش	أنصار ـ شلة	تر	أرقداش
ألبستر	نوع من الرخام المعرق	إنجـ	Alabaster
ألبوم	سجل يجمع الصور التذكارية	إنجـ ـ لا	Album
ألصطة	الحال ممتاز ـ كامل ـ كله تمام		؟
ألفرنكه	لابس ألَفرنكة ـ كما يلبس الأوروبيون	إيطا	Ala franca
الفوتر	في صحتك	فر	A la votre
ألمونية	معدن	فر	Aluninium

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
ألووظ (قلاووظ)	مسمار بريمة	؟	
ألوه « هالو»	بدء المكالمة في التليفون	فر	Hallo
أليط	متعجرف	فر	Elite
أماسل	متكبر	فا	أماسا
أمبر	تكوم ـ تحدب (قاعد مأمبر)	تر	قنبور
أمبلاج	تغليف المبيعات	فر	Emballage
أمبو	طلبّ الشرب عند الأطفال	قب	أمبمو
أمبولة	حقنة	فر	Ampoule
أمبير*	وحدة لقياس قوة التيار الكهربي	فر	Ampère
أمشير	الشهر السادس من الشهور القبطية: شهر العواصف	مصر	مشير
أمص (قمص)	درجة في الكهنوت المسيحي		؟
امنيبوس	الأتوبيس ـ سيارة ركاب كبيرة	لا	Omnibus
أمينة	فرن	يو	
أنبا	درجة في الكهنوت المسيحي		؟
أنتركوت	موضع ممتاز من اللحم	إنجـ	Intercostal
أنتريه	مدخل ـ طقم من كرسيين وكنبتين للمقابلات	فر	Entrée
أنتوت	(في بني سويف) : جزء من المحراث يصل بين السلاح والجزء الطولي منه	مصر	؟
أنتيكخانه	دار الآثار	فر + تر	
أنتيكه	تحفة ـ يوصف بها الشخص العجيب في مظهره سخرية	فر	Antique
أنتينوف	طائرة سوفيتية للنقل	رو	Antinof
أنجاجيه	يسيران وذراعاهما متشابكتان	فر	Engagé
أنجر	وعاء ذو شكل خاص	تر	لنجر
إنجليزي	لون أحمر ـ منتم إلى إنجلترا	فر	Anglais

ـ بارد الجبلة

اندكس	دليل	فر	Index
انسامبل	رداء من أزياء المرأة	فر	Ensemble
انسايد لفت	مساعد أيسر ـ لاعب في خط الظهر	إنجـ	Insid left
آنسيال	أول حرف من الإسم يوضع على الحلى	فر	Initiale
أنشانتيه	مسرور	فر	Enchanté
أنصل (قنصل)	أليط ـ متكبر (عامل أنصل)	فر	Consule
انفلونزا	مرض البرد والعطاس	إيطا	Influenza
أنكل	عم ـ خال	فر	Oncle
أنون (قانون)	آلة موسيقية ـ النظام	يو	Kanón
أنيميا	فقر الدم	فر	Anémie
أهوجي	مناول المشروبات بالقهوة	تر	
أوّا	بكاء الطفل ، ومعاكسته للكبار	قب	أوييه
أوَا	يقال للطفل جك أوا ـ وهي بمعنى التعب والعذاب والحسرة	مصر	أوى
أوبرا	دار الفن المسرحي	إيطا	Opéra
أوبرج	لوكاندة صغيرة ، ويطلق على الملهى	فر	Auberge
أوبيسون	رسم بالخيط يد وهو ثمين وغالي الثمن ، يستعمل في كسوة الموبيليات (ويطلق على طاقم صالون كامل)	فر	Opisson
أوت	خارج ـ برة	إنجـ	Out
أتوجراف	كراسة صغيرة للتوقيعات	فر	Autographe
أوتوستراد	طريق واسع خارج المدينة	لا	Autostradt
أوتوستوب	نوع من المساعدة يقدمه راكب السيارة لبعض السابلة ينقلهم في اتجاهه	إنجـ	Outostap

أوتوماتيك	آلي	يو	Auto - matos
أوتومبل (أتربيل)	الخ سيارة	فر	Automobile
أوتيل	فندق	فر	Hotêl
أودش	مكان مقدس عند اليهود ويطلق على مركز تجمع عجزتهم في مصر الجديدة	عبر	قودش
أوضة	غرفة	تر	Oda
أورانج	عصير برتقال	إنجـ	Orange
أورايت	وهو كذلك ـ موافق	إنجـ	All right
أورج	آلة موسيقية	فر	Orgue
أورطة	فرقة من الجيش	تر	
أورمة	خشبة لتقطيع اللحم عند الجزار	»	قاورمه
أورمان	حديقة بالقاهرة	»	بمعنى غابة
أوروفوار	إلى اللقاء	فر	Au revoir
أوريجنال	أصيل ورائع ـ الفاتورة الأصلية ـ النوع الأصلي	فر	Original
أوزي (قوزي)	لحم الحمل	تر	قوزي
أوفر	ارفع الكرة ـ ويطلق على الشوطة العالية للكرة	إنجـ	Over
أوفرتايم	زيادة في العمل وزيادة مقابلة في الأجر	إنجـ	Over time
أوفيس	غريفة ملحقة بالمطبخ للأكل	فر	Office
أوفيست	طريقة الطباعة بالتصوير	إنجـ	Offset
أوقية	$\frac{١}{٢}$ من الرطل	يو	Ougkia
أوكازيون	(أنظر كازيون) فرصة تخفيض الأسعار	فر	Occasion
أوكيه	موافق ـ ماركة أمواس للحلاقة وهو تعبير أميركي اختصار لعبارة		O.K.

«All correct»

الكلمة	المعنى	الأصل	الكلمة الأصلية
أونطه	الأونطجي غير مخلص في عمله ـ مستهتر	إيطا	Aventa
أويل سيل	قطعة في الموتور تمنع تسرب الزيت	إنجـ	Oil seel
أويمة	زخرفة الأثاث بالحفر	تر	أويمق
أويمجي	عامل الأويمة ـ حافر الخشب	تر	
أويه	زخرف في عصبة الرأس للمرأة	تر	
إيتامين	قماش سميك للرسم بالخيط	فر	Etamine
ايديال	مثالي ـ ماركة ثلاجة	فر	Idéale
إيراط (قيراط)	١/٢٤ من مساحة الفدان مساحة الأصبع ـ عيار الذهب	لا	Carat
إيريال	هوائي	إنجـ	Airial
إيزي	سهل ـ ببساطة	إنجـ	Easy
آيس كريم	حلوى مثلجة	إنجـ	Ice cream
آيش (قايش)	حزام العسكري	تر	قايش
إيشارب	غطاء رأس للسيدة	فر	Echarpe
آي شادو	ظل للعين	إنجـ	Eye Shadow
إيط ـ (قيط)	قدر الكفاية يقال : الفلوس اللي معاه على الإيط	مصر	
ايطان (قيطان)	حبل منسوج تطرز به الملابس البلدية	فا	
آي لاينر	خطوط العين	إنجـ	Eye liner
أيُوحه	القمر ـ من الفلكلور الشعبي ـ	مصر : بمعنى القمر	

حرف الباء

بأف	شخص مستلوح	فر	Boeuf
بؤوطى	وعاء من الصفيح عند الخضري يزن فيه ما يبيعه	تر	
بؤونة	الشهر العاشر من الشهور القبطية شهر عيد وادي الملوك (وادي الملوك)	مصر	؟
بابا (بابى)	الوالد (بالباء المفخمة مع حركتها) لقب لكبير رجال الدين المسيحي	فر	Papa
بابا غنوج	باذنجان بالطحينة	تر	
بابه	الشهر الثاني من الشهور القبطية (بالباء المرققة مع حركتها)	مصر : آبه مدينة الأقصر	
بابوني	شيح بابوني ـ نوع من الشيح	فا	بابونه
باتا	نوع من الأحذية الكاوتشوك ، وأصله من شركة إيطالية بنفس الإسم		Bata
باترون	نموذج لقص القماش وخلافه	فر	Patron
باتصطة	قماش قطني خفيف ملون	إنجـ	Batiste
باتير	مجمع أسلاك كهرباء في الحائط	في	Patere
باتيناج	الانزلاق	فر	Patinage
بادج	شعار	إنجـ	Badge
بادكير	طلاء أظافر القدمين ـ من حرفته	فر	Bœdicure

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
بارفان	عطر	فر	Parfum
باركيه	أرضية خشبية	فر	Parquet
بارمان	رجل البار الذي يصب الخمر في الكؤوس	إنجـ	Barman
بارود	مفرقعات تستعمل في القتل أو التفجيرفا		بارود (باروت)
باروكة	شعر مستعار	فر	Perruque
بارومتر	جهاز قياس الضغط	إنجـ	Barometer
بازار	سوق	فا } فر	بازار Bazare
باس	قبل	فا	بوس
باسكت بول	لعبة كرة السلة	إنجـ	Bascket ball
باش	لان ـ طري « للخبز » ويقال : الله يبشبش الطوبة اللي تحت راسه : يبللها	قب	بمعنى داب
باش (باشكاتب)	رئيس الكتاب	تر	
باشبورى	نهاية الخرطوم عند رجال المطافي	تر	
باشا	لقب الوجيه الرفيع المقام		
باطس	جزء من أجزاء الحذاء	إيطا	
باظ	فسد ـ تلف هذا هو المقطع الأول من للكلمة التركية Bwzoldu	تر	

	(وفي اللسان : سمن بعد هزال)	تر	
باقة	مجموعة أو حزمة من الزهور	فر	Paquet
باك	خلف ـ ظهير كروي	إنجـ	Back
باك جراوند	خلفية	إنجـ	Back ground
باكو	ظرف مملوء بالشاي أو شيء آخر	فر	Paquet
باكيه	صرة	فر	Paquet
بالتّه	مكان لوضع ألوان الرسم	فر	Palette
بالطو	معطف	تر	بالطو
بالة	كمية مضغوطة من القطن	فر	Balle
باليرينا	راقصة البالية الأولى	إيطا	Balerina
باليه	فن من فنون الرقص التعبيري	فر	Ballet
بانتومايم	التمثيل الصامت	فر	Pantomime
بانوراما	منظر كامل ـ حركة	فر	Panorama
بانوه (ج بانوهات)	قطع ديكور متحركة أو ملتصقة بالحائط	فر	Panneau
بانيليا (فانيليا)	رائحة نفاذة توضع للحلوى أو الكعك	إيطا	Vanillia
بانيو	حوض للحمام	تر	بانيو
باي باي	وداعاً	إنجـ	By By
بايب	أنبوبة للتدخين	فر	Pipe
باي لك	صدفة (بالحظ) واللام مفخمة مع حركتها	إنجـ	By luck
ببرونة	بزازة	فر	Pépiron
ببلين	نوع قماش رقيق	؟	
ببيونة	رباط عنق على شكل فيونكة أو فراشة	فر	Papillon

بتانة (بتامة)	آلة زراعية من الخشب ربما كالقصابية لتقسيم الأرض إلى أحواض		مصر
بتاو	خبز رقيق معروف في الريف	قب	
بترول	زيت النفط	لا	Peto-olium
بترينة (فاترينة)	دولاب من زجاج في واجهة المحلات	فر	Vitrine
بتن (أو بتم)	حد يفصل بين حقلين من طين أو رمل	؟	مصر
بتنجان	نوع من الخضر يحشى ويقلى ، أبيض وأسود	فا	باتنكان
بتلّه	بطانة فتحة البنطلون ياقة الجاكته	إيطا	
برجل (فرجار)	أداة من معدن لرسم الدائرةـ ولخبط ، إذا كانت فعلاً مثل : أنا لازم أبرجله	فا	بركار
برجوازية	الطبقة المتوسطة	فر	Bourgeoisie
برجيله	الفاصلة بين الجمل	فر	Virgule
بردج	لعبة ورق كوتشينةـقمار	إنجـ	Bridge
بردون	لا مؤاخذة	فر	Pardon
برست	نوع من سباحة الصدر	فر	Preste
برستو	حلة برستو: حلة ضغط بخار	إيطا	Presto
برستول	نوع من الورق السميك المصقول	إنجـ	Pristol
برستيج	هيبة ـ كرامة	فر	Prestige
برش	حصير من ليف أو خوص	مصر	
برشامة	حبة دواء ـ ورقة للغش في الإمتحان	تر / فا	ترجام / برجانه
برشت	بيضة برشت : قشرتها غير صلبة ـ مسلوقة نص ونص	فا	نمبرشت

برطل (برطيل)	: رشوة	فا	
برطمن (بطرمان)	إناء من الزجاج أو البلاستيك واسع الفم	تر	
برغل	حبوب كالحمص تدخل في بعض الأطعمة كالكفتة	فا ـ تر	برغل
بركان	انفجار باطن الأرض	فر	Volcan
برلمان	مجلس الشعب	فر	Parlement
برلنتي (بللنت)	نوع من الألماظ يقال: لميع زي البللنت	فر	Brillant
برمهات	الشهر السابع من الشهور القبطية ـ شهر الملك أمنحتب	مصر	
برمودة	الشهر الثامن من الشهور القبطية ـ شهر الإلهة الخاصة بالحصاد	مصر	رنودة
برميل	وعاء من خشب أو معدن للخل أو الخمر	تر فر	برميل Baril
برنامج	نظام ـ منهاج	فا	بارنامه
برنجي	الأول	تر	بيرنجي
برِنس	أمير، والمؤنث برنسيسة	فر	Prince
برُنس	باشكير كالثوب يلبس لتنشيف الجسم	يو	Birros
بتلو	لحم صغير السن	إيطا	Vetello
بتوين	لعبة في الكرة بين اثنين	إنجـ	Between
بتي فور	نوع من العجينة المسكرة	فر	Petit fort
بجور (وابور)	ويقال: بجور جاز، وهو تركيب مقترض بأكمله ـ موقد غاز ـ قطار السكة الحديد	فر	Vapeur
بح	انتهى	قب	

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
بدرون ـ بدروم	الدور نصفه تحت سطح الأرض	تر	بدروم
بدي	هيكل السيارة	إنجـ	Body
برام	وعاء لطهي الأرز	مصر	؟
براندة ـ فراندة	: شرفة	إيطا	Véranda
براوه ـ برافو	: كلمة تشجيع	إيطا	Bravo
برباتوز	قميص ولباس للطفل قطعة واحدة		؟
برتيته	مجموعة أصدقاء	إيطا	Partita
برنسيس	تفصيلة فستان	فر	Princesse
برنيطة	غطاء الرأس للأجانب	إيطا	Barreto
برنية	إناء فخار أملس	مصرية	؟
برواز	إطار الصورة أو اللوحة	فا	بروز
بروبا جنده	دعاية	لا	Probaganda
بروتستو (برتستو)	حجز قضائي نظير حق	تر إيطا	بروتسطا Protesto
بروتوكول	نظام للاستقبال في العرف الدبلوماسي	فر	Protocole
بروجرام	برنامج ـ شريط فلم به مناظر	إنجـ	Program
برودريه	مشغل تطريز	فر	Proderie
بروش	حلية تشبك بدبوس على الصدر	فر	Broche
بروش نايلون	نوع من القماش	إنجـ	Broche-nylon
بروفسير	أستاذ	فر	Professeur
بروفه	تجربة	لا فر	Prova Epreuve
بروفيل	منظر جانبي	فر	Profil
بروليتاريا	الطبقة المتوسطة	فر	Prolitariat

بروميه	يقال: (سبع البروميه) أقرب إلى معنى: السبع الذي لا نظير له		نسبة إلى قرية (برمبل) بالجيزة. ولعلها مصرية
برونز	نوع من المعدن	فر	Bronze
بريزة	عشرة قروش- موصل - كهربي في الحائط	تر	Prise
بريفكس	سعر محدد	فر	Prix fixe
بريك	فرامل (دوس بريك)	إنجـ	Break
بريمة	آلة للثقب	إيطا	Barrena
بريمة (أو البرم)	في لعبة الطزازيز - درجة أولى - الأولى	إيطا	Primo
بريموس	ماركة موقد غاز	إنجـ	Primus
بزبورت (بسبور)	جواز السفر أو المرور	فر	Passeport
بس	كفاية	تر	بس
بساريه	السمك الصغير	يو	بساري
بسبارتوه	شريط لاصق	فر	Passe-partout
بسبوسة	حلوى من الدقيق	فا	
بستأه	الأكل عند الصاغة (حتبستأ إيه: حتاكل إيه؟)	؟	
بستن (بستم)	ذراع القوة في المحرك - أسطوانة تستخدم في لحام البلف في العجلة	فر	Piston
بستره	تعقيم	فر	Pasteurisation
بستلة	إناء معدني للماء		؟
بستليه	قطع الحلوى (البون بوني)	فر	Pastille
بَسْخَة	جزء من المحراث يثبت السلاح به		؟
بسطرمة	لحم متبل غير منضج	تر	بسطرما أو باصديرمه
بسطه	جاتوه	إيطا	Pasta
بسكلته	دراجة	فر	Bicyclette

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
بسكويت ـ بسكوت :	عجينة هشة مملحة ـ أو مسكرة	فر	Biscuit
بيسين	حوض سباحة	فر	Piscine
بشَاوره	ممسحة للسبورة	تر (بالجيم المثلثة)بجاورة	
بُشْت	رداء من صوف بلا أكمام يلبسه الفلاح مصر		؟
بُشْت	لفظة سباب قبيح ـمخنث ـ سافل	فا ـ تر	بشتي
بشكير	منشفة كبيرة للإغتسال	فا	بشكير
بشكور	حديدة يجر بها الخبز في الفرن	مصر	
بشلة	نصف الموسى عند المساجين		؟
بشملة	خلطة توضع مع المكرونة		
بشليك	مـردّ الجلباب أو القميص وفيه خمسة زراير	تر	؟ بيشليك
بشنس	الشهر التاسع من الشهور القبطية : شهر الإآله خنس	مصر	خنس
بشنين	نبات لطيف الزهر كان يستعمله قدماء المصريين	قب	
بصارة	طعام من الفول المدشوش ـ فول مطبوخ	مصر	بيصورو
بطارية	خلية كهرباء ـ مصباح ـ	إيطا	Batteria
بطاطس	نبات جذري درني	تر	بطاطسة
بطاطة	نبات جذري درني	تر ـ إنجـ	Patata
بظراميط	كلب خليط بين البلدي والولف ـ ويطلق على الأوضاع المختلطة	تر	بزراميط
بُعْبُعْ	عفريت	قب	بوبو
بُغاشة	حلوى من دقيق وسمن تُحشى بالقشدة	تر	
بفته	نوع قماش شعبي، وأصل المعنى: (منسوج)	فا	بفته

بَفِتّه	صدرية للطفل تتلقى ريالته	فر	Bavette
بُفتيك	شرائح لحم محمرة	فر	Bifteck
بفره	ورق رقيق للف السجائر	تر	
بقبيقه	بثرة صغيرة من أثر احتكاك الجلد	سر	
بقجة (بؤجة)	لفة معقودة على الملابس	تر	بوغجة
بقسماط (بؤسماط)	خبز مجفف وقد يدق لعمل الكفتة	فا	بكسمات
بقشيش (بأشيش)	رشوة صغيرة	فا	بخشيش
بقلاوة (بألاوة)	حلوى من رقائق الخبز	تر	بقلاوة
بَكّ (يبك)	يقال: ضربه وخلى الدم يبك من عينه: يخرج، ينزل	قب	
بكلاه	نوع من السمك المجفف	إيطا	Baccalà
بكالوريا	شهادة الثانوية العامة	فر	Baccaloréat
بكالوريوس (بكرليوس)	شهادة عالية فنية	فر	Baccalurius
بكبوبرت	غطاء غرفة تفتيش دورة المياه		
	خزان الدورة	إنجـ	Backboard
بكتيريا	خمائر تنمو في العجين وما يشبهه	فر	Bacteria
بكش	أسلوب خادع، يقال فلان بكاش	تر	بكتاش
بُكلَه	جرة الماء وهي مستديرة الشكل	قب	
بَكَنْس	إجازة	فر	Vacances
بَكِنْ بَوْدَرْ	من أنواع الخميرة	إنجـ	
بكيني	لباس بحر يكشف عن أكبر قدر من فتنة الأنثى لصغره ـ		
	نوع من البط	إيطا	Becchime
بلاتوه (ج. بلاتوهات)	مكان التصوير	فر	Plateau
بلاج	شاطىء البحر	فر	Plage
بلادوسه	حامل مصباح المكتب	فر	Baladeuse
بلازما	عنصر في الدم ـ السائل الدموي	إنجـ	Plasma

بلاستر	لاصق للجروح وغيرها ـ لزقة	إنجـ	Plaster
بلاستيك	مادة مشتقة من البترول	فر	Plastique
بلاستونيل	ماركة أحذية من البلاستيك	إنجـ	Plasto-nil
بلاط	حجر صناعي لكسوة الأرضية	يو	Platea
بلاك	أسود ـ زفت	إنجـ	Black
بلّانة	من تهيىء العروس في الحمام (في العبرية : صاحب الحمام أو العامل فيه)	عب	بلّان
بلتكانة	ما تعلق عليه ستائر المنزل	تر	
بلدوزر	كراكة	إنجـ	Bulldozer
بلطجي	صعلوك مؤذ للعامة	تر	
بَلْطه	أداء كالفأس لشق الخشب أو تكسير الأحجار	تر	بالطه
بُلْطه	دورة ـ جولة	إيطا	Volta
بَلَفَ	خدع	إنجـ	Bluff
بِلْف	مكبس باجور الجاز مثلاً وغطا بلف: تربط به الإبرة أو يلصق في شمبر العجلة	فر	Valve
بُلُك	(ج بلوكات) فوج ـ كتيبة	تر	بولوك
بلكونه	الشرفة	فر فا	Balcon بلكانه
بلكي	ربما ـ لعل	تر + سرياني	
بلوزه	صدرية	فر	Blouse
بلوظة	طعام من اللبن والنشا	فا	فالودج
بلوفر (بروفر)	رداء للصدر من صوف أو قطن	إنجـ	Pullover
بلوك (ج بلوكات)	وحدة تقسيمات المباني والمساكن	إنجـ	Block
بلوك نوت	كراسة صغيرة للخطابات	إنجـ	Block note

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
بلوكامين	أمين شرطة	تر	
بَلّو	(بتفخيم الباء وحركتها) تشهير ـ هيصة ـ رقص خناقة	إيطا	Bàllo
بِلو	جميل	لا	Bèllo
بلونه	رقيقة من الكاوتش تنفخ	فر	Ballon
بلوهيد	نافخ الزجاج في الفورمة (صناعة الزجاج)	إنج	
بليستين	يستخدم للحمام الكاوتش	إنجـ	
بلياتشو	شخصية مهرجة	إيطا	
بلياردو	لعبة ميسر	إيطا	Billiardo
بليون	ألف مليون	فر	Billion
بليه	كرة صغيرة من الزجاج أو الطين أو الحديد		Bille
بليسيه	نوع تطريز في بعض الملابس ـ غرزة ـ تفصيلة		؟
بمبه	لون بين الأبيض والأحمر	تر	بمبه
بُمبه	قنبلة أو فرقعة ـ مقلب ـ كذبة	إيطا	Bomba
بمبوطي	بحار سفينة في بور سعيد		؟
بنبونيره	علبة لتقديم الحلوى للتحية	فر	Bonbonerie
بنتوفلي	أنظر (منتوفلي)	فر	Pantoufle
بنج	مخدر للجراحة	فا	بِنج
بَنج	خمسة في الطاولة	فا	
بنج بنج	كرة الطاولة	إنجـ	Ping - pong
بند	الحد أو القيد	فا	
بنداجه	نوع من الأربطة للعلاج	فر	Bandage
بندر	مركز لمجموعة قرى	فا	
بندول	رقاص الساعة	فر	Pendul

بنذير	الطلب في مواكب الصوفية	إسبا	Bondero
بُنديرة	في ذراع عداد التاكسي	إيطا	Bandiera
بنزهير	صفة لنوع من الليمون	فا	بنزهير
بنزين (بنزيم)	مشتق بترولي	إنجـ	Benzine
بنزينه (بنزيمة)	مكان لتزويد السيارات بالبنزين	إنجـ	(مولدة من سابقتها)
بنسه	آلة قابضة مثل الكماشة يستعملها الكهربائي	فر	Pince
بنسيون	مبيت كالفندق	فرَ	Pension
بنش	مقعد ـ درج	إنجـ	Bench
بنطلون (منطلون)	سروال « نسبة إلى القديس ـ بنطلوني الإيطالي، أول من لبسه »	فر	Pantalon
بنطنطيف	قلادة العنق		؟
بنط	رتبة ـ درجة	إيطا	Punto
بنطه	مثقاب حديد لخرم الخشب أو الحديد	إيطا	Puntà
بنفسج	زهرة ـ عطر	تر	بنفسج
بنك	مصرف	فر	Banque
بنك	منصة شغل النجارة ـ منضدة البيع بالحوانيت	فر	Banc
بنكنوت	أوراق مالية	إنجـ	Bank - note
بنكيك	من مساحيق الزينة	إنجـ	Pan-cake
بنوار	مكان ممتاز في السينما والمسرح	فر	Baignoire
بنيَّه	مسكن الحمام ـ وتأتي بمعنى إناء فخار لحفظ السمن (في كفر الشيخ) مصر		؟
بنيون	ترس يحول لفة الكورونا للعجلتين في السيارة	فر	Pignon

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
بهار (بهارات)	نوع من التوابل	تر	بهار
بهباتي	كثير الكلام (منوفية)	مصر	؟
بهلوان	بكاش مستهتر ـ مهرج	فا	بهلوان
بوات (بواط)	كوة في الحائط كالعلبة لتوصيلات الكهرباء	فر	Boîte
بوانتو بواريه	غرزة تطويز	فر	Pointe poiré
بوانتو ستان	غرزة ستان	فر	Pointe - satan
بوبينه	ملف كهربائي	فر	Bobine
بوت	حذاء طويل	إنجـ	Poate
بوتاجاز	مشتق بترولي ـ وموقد	إنجـ	Potagaz
بوتاس (بوطاص)	من مواد التنظيف	فر	Potasse
بوتيك	محل أو دكان صغير	فر	Boutique
بوجيه (بوجيهات)	شمعة الاحتراق في موتور السيارة	فر	Bougie
بودره	مسحوق أبيض لترطيب البشرة	فر	Poudre
بودرييره	علبة فيها بودرة ومرآة صغيرة للمرأة	فر	Poudrierie
بودنج	نوع من الحلوى	إنجـ	Buding
بوراكس	مسحوق أو حصى يزيد الحرارة ويساعد على سرعة الصهر	إنجـ	Boraxe
بورصة	سوق الأوراق المالية	إيطا	Borsa
بوري	نفير ينفخ فيه ـ نوع من السمك ـ ماكينة تشع لهباً يستخدم في اللحام ـ شيشة نحاسية يشرب عليها دخان المعسل	فا	بوري
بوريك	فطيرة محشوة	تر	بورك
بوريه	قطعة أثاث كانت تستعمل في في مكان الشفنيرة الآن في غرفة النومتر		؟

بوز	مقدم الفم ـ الشفتان في حالة الغضب	فا تر	بوز بوغوز
بوسته	البريد ـ مكتب البريد ـ وتنطق مفخمة بالصاد والطاء	إيطا	Posta
بوستجي	ساعي البريد وقد تنطق مفخمة بالصاد والطاء	إيطا ـ تر(مولدة من سابقتها)	
بوستيج	جزء شعر مستعار	فر	Postiche
بوسة	قُبلة	فا	بوسه
بوش	فراغ ـ غير محكم ـ ويوصف به الرجل غير المضبوط	قب	
بوشر (فوشر)	تذكرة عفش بالطائرة	إنجـ	Voucher
بوص	الغاب شبيه عيدان الذرة	مصر	؟
بوصلة	مؤشر الجهات الأصلية		Boussole
بوظة	مكان للسكر ، منقوع مسكر من الشعير أو الأذرة العويجة أو الخبز	تر ـ فا	
بوفيه	قطعة من غرفة السفرة		Buffet
بوك	كتاب ـ كيس نقود	إنجـ	Book
بوكر	لعبة ميسر	إنجـ	Poker
بوكس	سيارة نقل للشرطة ـ ملاكمة ـ منفذ الحزام في البنطلون	إنجـ	Box
بوكلات	خصلات الشعر	فر	Boucle
بوكليت	نوع من النسيج أو العقد	فر	Bouclette
بوكِت	كيس نقود ـ جيب	إنجـ	Pocket
بوكيه	طاقة ورد	فر	Bouquet
بولو	لعبة الكرة من على ظهر الخيل	إنجـ	Polo
بولوبيف	لحم محفوظ في علب	إنجـ	Blu-beef

بوليتيكا	احتيال ـ نصب ـ بكش	فر	Politique
بوليس	شرطة	فر	Police
بوليصة	فاتورة شحن ـ إيصال ـ حوالة بريدية	فر	Police
بومبيه	شكل مستدير محدب .	فر	Bombé
بون	قسيمة الشراء تقدم للخزانة ـ	فر	Bon
بون بون	حلوى	فر	Banbon
بونجز	طبلة مزدوجة	إنجـ	Bongs
بون جور	صباح الخير	فر	Bonjour
بون سوار	مساء الخير	فر	Bon soir
بونيه	غطاء الرأس للسيدات		Bonnet
بونّيه	ضربة بقبضة اليد	فر	Poignée
بوية أو (بوهية)	دهان زيتي ـ طلاء	فا	بويا
بوهيجي	الدهان ـ مساح الجزم	تر	(مولدة من سابقتها)
بياده	الجنود المشاة	فا	بيادة
بياصه	ميدان (في الإسكندرية)	إيطا	Piazza
بيانو	آلة موسيقية	إيطا	Piano
بيانولا	صندوق موسيقي	إيطا	Pianolla
بيج	لون بين الأصفر والبني	فر	Beige
بيروقراطية	حكم المكاتب	فر	Bureaucratie
بيبسي كولا	مشروب مياه غازية	إنجـ	Pepsi cola
بيبي	طفل	إنجـ	Baby
بيبي دول	قميص للنوم قصير	إنجـ	Baby doll
بيجامة	ملبس من قطعتين للنوم : سروال وقميص	فر	Pyjama
بيرة	منقوع الشعير ـ جعة	فر	Bière

بيريه	غطاء للرأس عسكري	فر	Beret
بيسين	حمام السباحة	فر	Piscine
بيش	خمسة تأتي مع ستة في الطاولة : شيش بيش	فا	بيش
بيشه	قماش خفيف تضعه المرأة على وجهها ـ فا الخمار		
بيكب	جهاز أسطوانات	إنجـ	Pick-up
بيكه	نوع قماش حريمي	إيطا	Biecca
بيه (بيك)	لقب رفيع	تر	
بييز	أداة تستخدم في إخراج المسامير من الكوتش	فر	Pieze

حرف التاء

تابلوه (تابلون)	لوحة ـ وتستعمل (تابلون) بمعنى دولاب الحائط لفيشات الكهرباء ـ وأيضاً بمعنى مشهد راقص (والجمع تابلوهات)	فر	Tableau
تاتا	كلمة تقال لتشجيع الطفل على المشي ؛ وأصلها بمعنى (امش)	هير	
تاكيه	(ج ـ تاكيهات) ـ أجزاء من موتور السيارة	فر	Taquet
تانت (أو طنط)	خالة أو عمة	فر	Tante
تاربريتر	آلة كاتبة	إنجـ	Typewriter
تايبست	كاتب على الآلة الكاتبة	إنجـ	Typesetter
تايير	زي من قطعتين للسيدات	فر	Tailleur
تبروير	نوع من الآنية البلاستيك	إنجـ	Tabarwer
تترات	لوحات مقدمة البرنامج في التليفزيون	فر	Titres
تتشات	لمسات	إنجـ	Touches
تتش وود	إمسك الخشب: خوف الحسد	إنجـ	Touch wood
تتك	زناد البندقية	تر	
تختروان	محمل	فا	تخته روان
تخته	سبورة	فا	تخته
ترابيزه (طرابيزه)	منضدة	يو	

ترابزين (درابزين)	سور السلم	؟	
تراجيديا	مأساة	فر	Tragédie
تراكتور (كراكتور)	حفار	إنجـ	Tractor
ترانزستور (ترانسيستور)	مذياع صغير الحجم خلية كهربية مصغرة	إنجـ	Transistor
ترانزيت	صالة عبور المسافرين للانتظار	لا	Transit
ترانس	محول	إنجـ	Trans
ترانش	خزان دورة المياه	فر	Tranchée
ترانشات	شرائح رقيقة	فر	Tranche
ترباس	مزلاج الباب أو النافذة	؟	
تربنتينا	سائل صناعي	فر	Térébinthe
ترتر	دوائر معدنية براقة للتطريز	تر	تيرتير
ترزي	خياط	فا	درزي
ترنك	مجمع حركات التليفونات	إنجـ	Trank
ترسو	درجة ثالثة في السينما	إيكا	Terso
ترسينه	شرفة	فر	Terrase
تركواز	لون أخضر على أزرق	فر	Turquoise
ترمس	إناء لحفظ حرارة السوائل	إنجـ	Thermos
ترمس	حبوب تنقع في الماء لتزول مرارتها وتؤكل	يو	Termos
ترموستات	نوع من المقاومات الكهربية		Thermo - stat
ترمومتر	مقياس حرارة	فر	Thermometer
ترنج سوت	لباس كامل للرياضي	إنجـ	Training Suit
ترواكار	معطف طويل إلى الركبة خفيف	فر	Trois quarts
ترولّلي باس	مركبة كهربية بلا قضبان	إنجـ	Troolly bus
تروماي	مركبة كهربية بقضبان	فر	Tram way
ترومبيل	(أتروبيل) أنظر : (أوتومبيل)		

ترونجلة	لعب البلي داخل مثلث مرسوم على الأرض	فر	Triangles
تريبون	عقدة كالعمامة على رأس المرأة	فر	Turbin
تريسكل	دراجة بثلاث عجلات لحمل العفش	فر	Tricycles
تريفيرا	نوع قماش	إيطا	Travira
تريك تراك	حكاية صوت	إنجـ	Trik — trak
تريكو	خيوط صوف لأشغال اليد	فر	Tricot
تريومف	ميدان بمصر الجديدة	فر	Tiromphe
تزلك	حذاء برقبة	تر ؟	
تست	إمتحان ـ اختبار	إنجـ	Test
تعريفة	نصف قرش ـ تسعيرة	إنجـ	Tarif
تفتا	نوع من الحرير الرقيق النسج	فا ـ هند	
تفته	مادة يلون بها الطرشي والبيض	فا	
تفكشي	مصلح الأسلحة	فا	تفنكجي
تكاية	وسادة ـ مخدة	فا	تكية
تكتاك	محراث آلي (ولعلها حكاية صوت)	مصر	؟
تكتكه (تكتيك)	رسم وتخطيط	فر	Tactique
تكس (تاكسي)	سيارة أجرة	إنجـ	Taxi
تكيه	مركز إعاشة مجاني	فا ـ تر	تكيه
تلت أب	حركة رأسية للكاميرا فوق (أوداون)أو تحت	إنجـ	Telt up or down
تّلتوار	رصيف	فر	Trottoire
تلستار	قمر صناعي للمواصلات اللاسلكية	إنجـ	Telestar
تلسكوب	منظار مقرب	فر	Télescope
تلغراف	برقية	فر	Télégraphe
تلفريك	مركبة كهربية طائرة	فر	Téléfrique
تليفزيون	إذاعة مرئية	فر	Télévision

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
تلي بيانكو	جزء من اللحم ممتاز	إيطا	
تليس (ج. تلاليس)	زكيبة، وفي المثل الصعيدي (الحمار المكير يقع في أردل التلاليس)	مصر	
تليفون	هاتف	فر	Téléphone
تمباك	نوع من الدخان	فا	تنباكو
تمرجي	خادم المستشفى	تر	تمرجي
تنبل (ج تنابله)	الكسلان الخامل	فا	تنبل
تنتنه (دانتيله)	نوع من النسيج مخرم	فر	Dantelle
تنده	خيمة أو مظلة	فر إيطا	Tendu Tenta
تنس	كرة المضرب	فر	Tenis
تنشين	التوجه إلى الهدف لإصابته	تر	نشان
تنك	خزان	إنجـ	Tank
تنكار (أو دنكار)	بوراكس عند الصاغة	؟	
تنوة	راسب البن في قاع الفنجان	؟	
توت	الشهر الأول من الشهور القبطية ـ شهر الإله (توت)، وهي في مهنة الحاوي بمعنى: اجتمع	مصر	توت ـ تحوت
توتالا	منظر تصوير كلي	فر	Total
تورته	كعكة كبيرة	فر	Tourte
تورلي	أنواع مطهوة من الخضار	تر-	تورلي
توره (طوره)	مجموعة من أربعة: (فلان ما يساويش تلات طور فول)	مصر ؟	
توست	نوع من الخبز	إنجـ	Toast
توكه	ماسك للشعر	فر	Toque
توَلت	دورة المياه ـ الماكياج ـ التزين بالمساحيق	فر	Toilette

تونز	ملبس صوف من قطعتين للصدر	إنجـ	Towenz
تونيك	الجاكته الطويلة ، أو الجاكت والفستان من نوع واحد من القماش	فر	Tonique
تويست	رقصة غربية	إنجـ	Twist
تياترو	مسرح	فر } إيطا	Théatre / Teatro
تيته	جدة	تر	
تيتينا	بزازة للطفل	فر	Tétine
تيزه	جدة	تر	تيزا
تيرم	فترة ـ امتحان نصف السنة	إنجـ	Term
تيكت	تذكرة طائرة	إنجـ	Tecket
تيل	نوع من النسيج	فر	Tél
تيم	فريق	إنجـ	Teem
تيم ويرك	العمل الجماعي	إنجـ	Teem work
تيوبلس	إطارة السيارة بدون أنبوب داخلي	إنجـ	Tubless

حرف الجيم

جاتوه	نوع من الحلوى	فر	Gateau
جاردن سيتي	حي القاهرة	إنجـ	Garden city
جاز	أحد مشتقات البترول ـ نوع من الموسيقى	إنجـ	Gaz
جازولين	مشتق بترولي	إنجـ	Gazoline
جاكار	نوع من التطريز في ماكينات النسيج	إنجـ	Jakaar
جاكته أو (زاكته)	ملبس للنصف العلوي من الإنسان	فر	Jaquette
جالون	مكيال يعادل خمسة لترات		Gallon
جاي	بمعنى : الحقوني ـ طلب السلامة	مصر	جاي أو جا
جبخانه	مخزن السلاح ـ الذخيرة	فا	جبه خانه
جتر	رباط يشد على باطن الساق في الجندية	فر	Guêtre
جدون	مقبض الدراجة	فر	Gidon
جراش (جراج)	مكان حفظ السيارات	فر	Garage
جرام	١/١٠٠٠ من الكيلو	فر	Gramme
جربندية	ما يحمله الجوال على ظهره يضع فيه طعامه وأدواته	؟	
جرنته	عصير فاكهة مجمد بالثلج	؟	

جرس (أو شرز)	بلوفر صوف	؟	
جرسون	مناولة الأطعمة والأشربة	فر	Garçon
جرسيه	نوع من القماش	فر	Gercet
جرفته (أو كرفته)	رباط عنق	فر	Gravate
جرة	وعاء الماء	فا	جره
جروب	مجموعة	فر	Groupe
جريف البحر	شاطىء البحر	فر	Gréve
جفت (أوشفت)	ملقاط يستخدمه الطبيب	تر ـ فا	
جلاش	رقائق من الحلوى	تر	
جلة	كرة من الحديد	فا	جولة
جلبهار	لعبة في الطاولة	تر	
جليم	حي بالإسكندرية	؟	
جمباز (أو كمباز)	نوع من الرياضة	فر	Gimace
جمرك	رسوم بضاعة	تر	
جنت (أو جنط)	الإطار يركب عليه الكاوتشوك في السيارة	إنجـ	؟
جنتلمان ـ جنتل	رجل متحضر وسيم	إنجـ	Gentlman
جنجاه	لون مختلط أزرق في أبيض	؟	
جندول	الزورق ـ إسم أغنية	إيطا	Gondule
جنزار	صدأ النحاس السام	؟	
جنزير	سلسلة غليظة	فا	زنجير
جنكار	درقة ساق لاعب الكرة التي تحميه من الضربات	إنجـ	
جنيه	وحدة العملة المصرية (مائة قرش)	إنجـ	Guiny
جهار	رقم أربعة في الطاولة	فا	
جوان (ج جوانات)	فلين أو ورق مقوى يوضع بين قطع الآلة المركبة لمنع		

	تسرب الزيت ، أو دخول الهواء	إنجـ	Joint
جوانتي	قفاز ـ وتنطبق في الإيطالية		
	والإسبانية قريباً من هذا	فر	Gant
جودباي	وداعاً	إنجـ	Good bay
جودو	نوع من المصارعة اليابانية	إنجـ	Judo
جورنان (أو جورنال)	صحيفة يومية غالباً	فر	Journal
جوري	(ورد جوري): شديد الحمرة	؟	
جوءة (أو جوقة)	فرقة غناء أو تمثيل	تر ـ فا	
جوكر	عقل مفكر ـ ورقة رابحة في اللعب	إنجـ	Joker
جوكي	راكب حصان السباق	إنجـ	Jockey
جولف	لعبة كرة بالعصا	إنجـ	Golf
جول كيبر	حارس المرمى		Goal Keper
جودلك	حظ سعيد		Good luck
جوزه	من وسائل التدخين	؟	
جون	هدف ـ حارس مرمى	إنجـ	Gool
جونله	تفصيلة للمرأة : النصف الأسفل		
	من التايير	إيطا	Gonnèlla
جيب	نوع من السيارات	إنجـ	Jeep
جيبة	نصفية المرأة السفلى	فر	
جيبون	نصفية تحت الجونلة	فر	Jupon
جيتار	آلة موسيقية	فر	Gitar
جيركن	وعاء البنزين في السيارة	إنجـ	؟
جيص	ريح من الدبر	تر	جيش
جيلاتي	نوع من المرطبات المثلجة	إيطا	Gelàto
جيلاتين	مستحضر غروي يستعمل في		
	بعض حالات صناعة الحلوى	فر	Gélatine
جيليه	صديري	فر	Gilet

جيهان	علم معروف في التركية بمعنى (عالم)	تر	جيهان
جيون	أداة لحفر الخشب	إنجـ	

حرف الحاء

حتصية	نصف ريال، وقد تنطق : حصية	عبر	
حتتك بتتك	حات : قلب وجلد، بات: عظم أي : أنهم أكلوا كل شيء (حتتك بتتك)، فصار جلداً على عظم ، أو أكلوا اللحم والعظم	مصر	
حرملك	سكن الحريم	تر	
حسِي	عند الفلاحين بمعنى البئر تحفر أيام الجفاف التماساً للماء	قب	
حكمدار	قائد الشرطة في المحافظة	تر	
حلوم	جبن بين القشدة والقريش ـ فلاحي	قب	
حمرأ	الرجوع في الكلام أو الاتفاق	قب	حمرق
حمشه	خمسة عند الصاغة	عبر	
حمشين	خمسون عند الصاغة	عبر	حمشيم
حنطور	مركبة يجرها فرس، أو إثنان، أو أكثر	تر	
حيء بيء	كل ما الأمر ، يقال : « يا عم ده حيء بيء لا فيش ولا عليش» والأصل الأول والأخير	قب	حي ـ بكي
حيصة	محفظة عند النشالين أنظر (حتصية)	عبر	

حرف الخاء

خارطه	إسم حي من الأحياء الشعبية : الخارطة الجديدة	فر	Carte
خارندار	وزير التموين	تر	
خاش	ينعل أبو خاش الأبعد ـ أرمنية هكذا يقال ـ والخاش : الصليب		
خانكه	مجنون ـ إسم حي تقع فيه مستشفى الأمراض العقلية	فا	خانكاه
خديوي	حاكم مصر في أسرة محمد علي ، وإليه تنسب المدرسة الخديوية	تر	
خرا	واحد في الهيروغليفي ، وتستعمل في لعبة كرة شعبية	هير	
خرج	جراب أو كيس تعبأ فيه الأمتعة	فا	
خرده	قديم مستهلك ـ عديم القيمة	فا	خرده
خرطوشة	طلقة رصاص للصيد ـ مجموعة من علب السجائر	فر	Cartouche
خرنجي	الأخير في ترتيب ما	تر	
خشاف	فاكهة في شراب	فا	كوشاب
خشتأ	اصطمية لصوغ كرات الذهب		؟

خواجه	السيد ـ لقب للأجنبي غير العربي ـ وخاصة الأوروبي	تر	خوجة
خوجة	المدرس	تر	
خورشيد	من الأسماء ـ وهي بمعنى الشمس في الفارسية	فا	خورشيد

حرف الدال

دأشوم (دقشوم)	حجارة مكسرة	مصر	؟
دادة	مربية خادمة	فا	دادا
دادي	نداء للأب في بعض البيئات	تر	دادي
دارلون	نسيج صناعي مشتق من البترول	إنجـ	Darlon
داكرون	نوع من الصوف الصيفي	إنـجـ	Dacron
دانس	رقص	فر	Dance
دانتيله	نوع من النسيج المخرم	فر	Dentelle
دانة	قذيفة مدفع	فا	دانه
داية	قابلة	فا	داية
دبرياش	فاصل الحركة من السيارة	فر	Débrayage
دَبْش	الحجارة الصغار	مصر	
دَبَش	خستان في الطاولة	فا	
دبشك	قاعدة البندقية وهي نوع معين من الخشب	تر	دبشك
دبلر	راسب في الدراسة للسنة الثانية	إنجـ	Doubler
دبلوم (دبلون):	شهادة فنية متوسطة	فر	Diplôme
دبلوماسي	رجل الشؤون الخارجية في الدولة	فر	Diplômate
ددبان	حارس	فا	ديدء بان
درابزين (أو تربزين)	حاجز السلم	فا	

دراما	رواية جادة محزنة	إيطالي	Drama
درامي	محزن مؤس	فر	Dramatique
دربكة	طبلة ، وجاءت كلمة أخرى على		
	نفس الوزن وهي (الزلعكة)	مصر	؟
درفة (أو			
دلفة أو ضلفة)	شق الباب أو الشباك	سر	درفا
دركت ـ أودرك :	مباشر (رمان بلى دركت) :		
	العامود ذو السرعة المباشرة	فر	Directe
دركسيون	عجلة القيادة في السيارة	فر	Direction
درل	نوع من الفساتين القطني	إنجـ	Drill
درهم	$\frac{١}{١٤٤}$ من الرطل	يو	Drachma
درجي	أربعتان في الطاولة	فا	
دزينة	مجموع من ١٢ جزءاً	تر، فر	Douzaine
دست	طست مياه أو خزان، يقال:		
	(خد من الدست مغرفة)	فا	
دستة	مجموع من ١٢ جزءاً أيضاً	فار	دسته
دسك	الأسطوانة الفاصلة في فاصل الحركة		
	ـ ترابيزة فيها مفاتيح في أستوديو		
	التليفزيون للإخراج	إنجـ	Desk
دش	ستة ستة في الطاولة	فا	
دش	حمام ـ علقة من الكلام	فر	Douche
دفتر	كراسة سميكة	تر	
دفرسوار	إسم موقع بقناة السويس	فر	Deversoir
دفنس	دفاع	إنجـ	Defence
دفياتور	مفتاح كهرباء مشترك مع مفتاح آخر	إنجـ	؟
دكتور	طبيب ـ لقب علمي رفيع	فر ـ إنجـ	Docteur
دكة	رباط السروال	فا	تكة

دمبالة	مؤخرة الشيء (سوهاج)	مصر	؟
دمجانة (أو جمدانة)	زجاجة كبيرة لتخزين الخل وغيره	فر	Dame - jeanne
دمنه	أنظر : (دومنيو)	فر	Domino
دميره	فيضان النيل، والأصل المصري: مر = بحر	قب	ميره أو دميره
دنجل	محور عجلتي العربة والكارو	مصر	؟
دندرمة	حلوى كالجيلاتي مثلجة وتنطق ضرضرمة) في الشرقية	تر	دندرمه
دهليز	ممر	فا	
دو	اثنان في الطاولة	فا	
دوبارة	إثنان وإثنان في الطاولة ـ وتطلق التسمية على خيوط من الجوت للربط ، والخياطة	فا	
دوبل	مضاعف ـ متين	فر	Double
دوبلاج	مطابقة الصوت على الصورة في صناعة السينما	فر	Doublage
دوبيا	كاتب دوبيا : كاتب المخزن	إيطا	Dubbia
دوزن (يدوزن)	يضبط الأوتار في الآلة الموسيقية قبل العزف	تر	دوزن
دوسه	ثلاثتان في الطاولة	فا	
دوسيه	سجل أوراق	فر	Dossier
دوش	لحم تحت الأضلع في البهائم	؟	
دوطه	هدية المرأة للرجل عند الزواج في المجتمع المسيحي	فر ـ إيطا	Dotà
دوغري	طوالي ـ مباشرة ـ اتجاه مستقيم	تر	دوغرو
دوكو	دهان السيارات	إنجـ	؟
دولاب	قطعة أثاث (وتطلق في الشام على		

	إطار السيارة)	تر	دولاب
دولسوار	قطعة من غرفة السفرة	فر	
دولوكس	دهان لتلميع السيارات وصف بالامتياز	فر	De lux
دومينو (أو دمنه)	لعبة كالطاولة	فر	Domino
دون جوان	حبيب	إنجـ	Don Juan
دونكي	حمار ـ ووصف بالحمارية	فر	Donky
ديالوج	حوار	فر	Dialogue
دياولو	كلمة تكمل جملة مثل : (لا أخويا ولا دياولو)	أسب (شيطان)	Diablo
ديفون	مقعد منجد في غرفة النوم	فر	Dîvon
ديز	أركع على الركبتين ـ أمر للتذنيب في الكتاتيب القديمة	مصر	؟
ديزل	مشتق بترولي ـ نوع من القطارات	فر	Disel
ديكور	الزخرفة والتزيين	فر	Décore
ديكولتيه	فتحة في صدر الفستان واسعة مدورة أو مربعة	فر	Décolleté
ديليكا	رقيق ـ مهذب ـ متحضر	فر	Délicat
ديموقراطية	حكم الشعب	فر	Démocratie
دينامو (ديلامو)	مولد كهرباء ـ وصف بالنشاط	إنجـ	Dynamo
ديناميت	مادة ناسفة	إنجـ	Dynamit
ديناميكية	حركية	إنجـ	Dynamic
ديوان	إدارة رسمية	فا	
ديولين	نوع من القماش	إنجـ	Diolen

حرف الراء

رابش	النفاية ـ ما لا يساوي شيئاً	إنجـ	Rubbish
رابو	آلة لتعديل الخشب	فر	Rabot
رادار	جهاز رصد الطائرات	فر	Radar
راديو (راديوم	ـ راديون) مذياع	فر	Radio
راشي (فلانا)	اهتم به ، يقال : الله يراشيك ، أي : يعتني بك	مصر	روش
راكت	لعبة رياضية	فر	Raquette
رانديفو	لقاء ـ فسحة	فر	Rendez - vous
رايش	زيادات في خرط قطع الماكينة مثلاً	إنجـ	؟
رتوش	اللمسات الأخيرة الاستكمالية ـ وتعني الطرطشات الخفيفة	فر	Retouche
رتينه	الشمعة من حرير محترق يضيء بواسطة الكلوب	فر	Ratine
رجبي	نوع من الرياضة	إنجـ	Rugby
رخ	نزول المطر ، وتأتي في أغنية للأطفال: (يا نطره رخي رخي)	هير	
ردنجوت	بدلة رسمية	فر	Redingote
ردي	مستعد ـ بنطلون قصير للرياضة	إنجـ	Ready

ردياتير	مبرد مياه السيارة	فر	Radiataire
رزه	قفل	فا	رزه
رسبشن	استقبال	إنجـ	Reception
رست	مكان راحة ـ وقت راحة	إنجـ	Rest
رطل	وزن ١١٤ درهماً	سر	
رف	خشن الطباع	إنجـ	Ruff.
رف	مكان يوضع فوقه الشيء	فا ـ تر	رفا
رفيرس	رجوع إلى الخلف بالسيارة	إنجـ	Reverse
رمان بلى	حديد كروي الشكل يوضع في العجلات	فر	Rourlement bille
رميس	تحت الطلب	فر	Remise
رنج	حلقة ملاكمة	إنجـ	Rung
رنجة	نوع من السمك	إيطا	Hering
رنفوا	إحالة (في الشهر العقاري)	فر	Renvoie
رن ويى	مدرج الطائرات	إنجـ	Run way
رهوان	سريع زي الرهوان ! مثل الحصان السريع	تر	رهوان
روا	الشايب ـ أو ملك الورق في اللعب	فر	Roi
روب	رداء يلبس فوق الملابس	فر	Robe
روب دي شمبر	رداء داخل المنزل	فر	robe de chambre
روبابيكيا	الخردة ـ الأشياء القديمة العتيقة	إيطا	Robba-vicchia
روتين	نظام بطيء في العمل	فر	Routine
روج	أحمر شفايف	فر	Rouge
روز	ورد	فر	Rose
روزبيف	لحم مجفف	إنجـ	Rose beef
روزليف	دوسيه لحفظ الأوراق	إنجـ	Rooseleave

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
روشته (روزته)	ورقة تشخيص الطبيب ووصفة للعلاج	لا	Recipe
روف جاردن	حديقة السطح	إنجـ	Roof garden
روك آند رول	رقصة شباب	إنجـ	Rock and Rol
رولو (أنظر لـــوروه)	ملفات حلزونية للشعر	فر	Rouleau
روليت	لعبة بكرة صغيرة	فر	Roulette
روم	نوع من الخمر	إنجـ	Room
رومانتيك	عاطفي	فر	Romantique
ريال	عشرون قرش مصرياً	فر	Réal
ريبورتاج	استطلاع صحفي	فر	Reportage
ريجيسير	مورد الممثلات	فر	Régisseur
ريجيم	نظام في الطعام لتخسيس وتقليل الوزن	فر	Régime
ريكوردر (لكوردر)	مسجِّل	إنجـ	Recorder
ريم	الزبد أو القذارة على سطح السوائل	فا	ريم
ريميل	ظلال العين في تزين المرأة	فر	Remeul?
ريوستات	مقاومة كهربائية متغيرة	إنجـ	Reostate

حرف الزاي

زان	خشب	فا	زان
زباطة (أو سباطه)	زباطه البلح : العرجون وفيه	مصر	واصلها يو
زبان	البلح ذيل العقرب	فا	زبان
زبون	المشتري	سر	
زجزاج	متعرج	فر	Zigzag
زخمة	سوط على شكل عصا في طرفها جلدة للضرب	فا	زخمة
زراجين	لربط الأخشاب، ويقال : (صاحبك ماله مزرجن)	فا	زنجير = سلسلة
زرادية	آلة مثل الكماشة	مصر	؟
زروية	قلة واسعة الفم جداً	مصر	؟
زغو	طوق يوضع في رقبة الحمار (شرقية)	مصر	؟
زفت	قار	فا	زفت
زكته	(أنظر جاكته)	فر	Jaquette
زكيبة	الغرارة الكبيرة	مصر	
زلابية	حلوى من عجين وسكر	فا	زليبيا
زلعة	جرة لوضع السمن، وتحرف (زلعكة)	سر	
زمبة	مثقاب لتخربم الجلود ـ		

	خدعة أو فصل	تر	زمبة
زنبرك	ميزان	تر	زنبورك
زنبلك (زمبلك)	شريط من الفولاذ يلف على محور الساعة أو بعض الماكينات	تر	زنبلك
زنبيل	قفة صغيرة من خوص	فا	
زنزانة	حجرة ضيقة في السجن	فا	زنزان
زنكوجراف (زنكوغراف)	الحفر على الزنك	إنجـ	Zenco - graph
زنهار	انتباه ـ منتبه	فا	زنهار
زوم إن (أو. أوت)	عدسة متغيرة البعد	إنجـ	Zoom-in/out
زير	قدر كبير للماء	فا	آزير
زيرو	صفر ـ نعومة الدقيق ـ الحلاقة بالموس	فر	(والأصل عربي) Zéro

حرف السين

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
سادة	قماش بلا نقوش ـ لون واحد		
	وقهوة سادة : بدون سكر	فا	ساده
سام	صاروخ مستعمل في القوات المسلحةرو		Sam
سامبا	رقصة	فر	Samba
سامبو	علم لشخص	فر	Sambo
سان استيفانو	حي بالإسكندرية	إيطا	Saint-stevano
سايكو	يطلقها الشباب بمعنى معقد نفسياً	إنجـ	Psycho
سبارس	أعقاب السجائر	إيطا	Sabares?
سبت	سلة	فا	سبد
سبرتو	الغول ـ الكحول	إيطا	Spirito
سبرسجي	لمام السبارس	تر	(النسبة)
سبليونة	مزلاج للشباك	؟	
سبنسه	مؤخرة القطار	؟	
ستاندارد	نموذج ثابت	إنجـ	Standard
ستوب أو صتوب	قف	إنجـ	Stop
سجارة	لفائف الدخان	إيطا	Cigaro
سجق	الأمعاء المحشوة بالأرز أو الخلطة	تر	سجق
سخم ـ سخام	تعبير عن السواد	قب بمعنى: نجس أولوث	
سراي ـ سراية	قصر ـ وهي معرفة (السراية) تعني مستشفى المجانين ، ويطلق		

	(عيش السراية) على نوع من الحلوى	فا	سراي
سرتيت	ماسك للشعر	فر	Surtête
سرداب	مغارة	فا	سردآب
سردباك	ظهير ثالث	إنجـ	Third back
سردين	نوع من السمك المملح	إنجـ	Sardine
سرسيون (أو	سليون) مادة لحام الكوتش	فر	Solution
سرفيس	قطعة من حجرة المائدة أو طبق صيني مستطيل	فر	Service
سرك (أو سركي)	دفتر تسليم رسائل	فر	Cirque
سرنجه	أنبوبة الحقن تغرز في رأسها الإبرة	إنجـ	Syring
سري	آسف	إنجـ	Sorry
سرينه	نفير مزعج في السيارة	فر	Serinette
سستر (ج سساتر)	ممرضة	إنجـ	Sister
سستة	الجرارة تقفل فتحات الثياب	تر	سوسته
سشوار (أو استشوار)	مجفف الشعر	فر	Sechoir
سفرة	مائدة	فا	سفرة
سفنج (أو سفنجة)	ليفة من نبات بحري نستخدمه للاستحمام	يو	Spoggos
سقالة (سألة)	سلم يصعد عليه البناؤ ون وغيرهم	فر	Escalier
سك	جرو سحب يقال (فلان ماشي يسك الكعب)	قب	
سكاي هوك	نوع من الطائرات المقاتلة الأميركية	إنجـ	Skyhok
سكرتو	نوع رديء من القطن ـ نفايته	إيطا	Scarto
سكرتيره	أمين إدارة ـ أمينة	فر	Secretaire
سكروته	نوع من القماش	إيطا	
سكس	جنس	فر	Sexe

سكسيه	نجاح ـ توفيق	فر	Succès
سكسافون	آلة موسيقية	فر	Saxaphone
سكونيا	أدوات صينية منزلية	نسبة إلى بلد يسمى	Saxonia
سكشن	قسم ـ مجموعة من الطلاب ـ فصل	إنجـ	Section
سكلانس	مخلوط	؟	
سكلنجي	سكير	؟	
سكند هاند	مستعمل	إنجـ	Second hand
سكندو	درجة ثانية	إيطا	Secondo
سكوب	تكبير الحجم	فر	Scope
سكورتاه	التأمين	إيطا ـ فر	Sécurité
سلاملك	سكن الرجال شقة فوق البدروم	تر	
سلحدار	من ألقاب الأسر	تر	سلاح دار
سلخانه	مذبح	تر	سلخانه
سلطانية	إناء	تر	سلطانية
سلطة	مخلوط من الخضروات والملح	تر	سلطة
سلفان	نوع من الورق شفاف	؟	
سلمون	نوع من السمك المحفوظ في علب	إنجـ	Salamon
سلندر	وحدة الموتور في السيارة	فر	Cilindre
سَمباتيك	رشيق أو رشيقة ـ جذاب	فر	Sympatique
سِمبل	بسيط غير معقد	إنجـ	Simple
سِمتريَّة	توازٍ في الوحدات أو الأوضاع	فر	Symétrie
سمسار	وسيط في المعاملة	فا	سبسار
سمكري (سنكري)	صانع الأدوات المنزلية من الصفيح	فا	تنكاري
سموكن	زي رسمي للحفلات	إنجـ	Smocken
سميط	نوع من الخبز	تر	صميط
سنتر	مركز ـ وسط الشيء ـ وسط الملعب	إنجـ	Center
سنترال	مركز التليفونات	فر	Centrale

سنتر فرويد	يطلق على قلب الهجوم		
	في الفريق	إنجـ	Center forwed
سنترفيش	نوع من السكر الخشن	فر	Centrifuge
سنتوفة	فتفوتة ـ كِشرة	؟	
سنتي	١/١٠٠ من المتر	فر	Centimetre
سنتيان	ماسك الثدي للمرأة	فر	Soutient
سنتيرَ	حامل الجورب ، وأصله الحزام		
	في الفرنسية	فر	Ceinture
سنجه	قطعة حديد للوزن بالرطل		
	والأقة والكيلو ـ ذراع الاتصال		
	بين الترام والكهرباء	فا	سنجه
سندو	يستعمل للقياس عند البرادين	إيطا؟	Cindo
سندوتش	شطيرة	إنجـ	Sandwich
سنْس	دون مقابل ـ ذوقياً	إنجـ	Sens
سنفرة (صنفرة)	ورقة مخشنة للحك والتنعيم	تر	سمبارهـ ـ ثم سمفاره
سنفور (أو صنفور)	عمود الإشارة في السكة الحديد		
سنكوح	صائع ـ تافه ـ صعلوك ـ هزيل	يو	سنكو
سِنو	رقم إثنين في لعبة ـ (هيروغليفي)	هير	
سنيورة	فتاة رقيقة جميلة	إيطا	Signiorita
سِهْ	ثلاثة في الطاولة	فا	سه
سواري	سلاح الخيالة في الشرطة	تر	سواري
سواريه	حفلة مسائية ـ فستان بنصف كم	فر	Soirée
سوبرمان	رجل قوي ـ مثالي	إنجـ	Superman
سوبيا	شوربة ـ حساء ـ شراب		
	خليط من الأرز	فر	Soupe
سوتيه	خضار مسلوق	؟	
سوخري	قاذفة سوفيتية	رو	Sokhoy

سوش	صورة الفاتورة المرفقة بالمشتريات	فر	Souche
سوفاج	متوحش (كلمة يقولها الشباب)	فر	Sovage
سولار	مشتق بترولي	إنجـ	Solar
سونانا	تأليف موسيقى غربي	إيطا	Sonata
سونكي	حربة في رأس البندقية	تر	سونكو
سويتر	نوع من السترات من الجلد	إنجـ؟	Switer
سويتش	تحويلة تليفون	إنجـ	Switch
سويسرول	نوع من الحلوى	فر	Suisserole
سيداج	مسحوق يستعمل في الطلاء	فا	سبيداج
سيجار وسيجارة:	نوع من لفيف التبغ	فر	Cigar —Cigarette
سيجه	لعبة بالحصى	مصر	؟
سيخ	سفود لشي اللحم	فا	سيخ
سَيْدَر	مشروب ـ عصَير التفاح	إنجـ	Cider
سيرك	مسرح بهلواني	فر	Cirque
سيفون	خزان مياه في دورة المياه	فر	Siphon
سيكا	نغمة موسيقية	فا	سيكاه
سيكوتين	مادة للصق	فر	Sicotine
سيلويت	رسم بالمقص للشخص	فر	Silhouette
سيمفونيه	تأليف موسيقى غربي	فر	Symphonie
سيما (أو سينما)	دار الخيالة	فر ـ إنجـ	Cinéma
سينا	مشهد تمثيلي	فر	Cina
سيناريست	كاتب الحوار والمواقف والمناظر	فر	Cinariste
سيناريو	الحوار والمناظر والمواقف في قصة سينمائية	فر	Cinario

حرف الشين

شاأل	حرامي (عند الصاغة)	عبر	شقال : وزان
شؤرف (أو شجرف)	آلة زراعية للقطع ـ منجل	مصر	
شأشأ (الفجر)	طلع الفجر . والأصل		
	بمعنى: سطع ـ أنار ـ التهب	قب	شاهشا
شابونيز	فستان بدون أكمام	فر	Japonaise
شات الكرة (أو شاط)	ضربها بقدمه أو بالمضروب	إنجـ	Shot
شارب	سرداق	تر	جادر
شارْب	حاد	إنجـ	Sharp
شاربون	ما يترسب من الكربون على بعض الأجهزة المعرضة للاحتراق ـ مخدة من الفحم لتوصيل الكهرباء في المحركات	فر	Charbon
شارلستون	تفصيلة معينة في البنطلون واسعة من تحت	إنجـ	Charleston
شارول	ياقة عريضة جداً	فر	Charôle
شاسيه	قاعدة السيارة التي عليها البدي أو الهيكل	فر	Châssis
شاش	نسيج تغطي به الجروح ـ نسبة		

	إلى بلدة (شاش) بتركستان		
شاكوش	مطرقة صغيرة	فا	جاكوج
شال	خمار للمرأة ـ كوفية ـ غطاء		
	للرأس والأكتاف	فا	شال
شاليه	حجرة صغيرة للمصيف على الشاطىء	فر	Chalet
شامبو	مادة رغوية يغسل بها الشعر	فر	Champo
شامواه	نوع من الجلد أو القماش	فر	Chamois
شانص	حظ سعيد	فر	Chance
شاورمه	لحم مشوي يوضع في شطائر		
	(شرائح) تدور أمام النار	تر	جاورمه
شاويش	رتبة عسكرية لرجل الشرطة	فا	جاويش
شايه	صدرية للطفل ـ وهي أصلاً		
	بمعنى قميص	هير	
شت (أو شوطه)	ضربة الكرة (جودشت)	إنجـ	Shot
شبس	رقائق بطاطس محمرة بالزيت	إنجـ	Chips
شبشب	مداس ـ وسيلة تنقل بدل الحذاء	تر	
شخاخ	براز ـ وسخ وقذارة	فا	شخ
شدر	نوع من الجبن	فر	Cheddar
شراب	جورب	فا	جوراب
شراقي	الأرض الشراقي : الأرض العطشى،		
	وأصل معناها: الجفاف ـ القحط	قب	
شرز	بلوفر	إنجـ	Shirt
شرس	ماء الجبن ـ ربطة البصل أو الجزر		
شرموطة	قطعة قماش ـ خرقة ـ مومس ـ		
	شرموط بمعنى: قليل الأدب	تر	شرموطة
شروقه	فتحة الوقود في الفرن مركبة		
	من (ش = خشب + رقة = حريق)	هير	

شري	عزيزي	فر	Chérie
شزلون	كرسي طويل	فر	Chaise longue
شستر	نوع من الجبن	فر	Chester
ششم	بودرة الجلسرين كانت توضع		
	في العين بمعنى (عين) في تروفا	تر	جشم
ششن	اختبار على عينة	تر	جشن
ششة	ستة عند الصاغة	عبر	شَشاه
ششين	ستون عند الصاغة (ششين		
	وعنيترة = سبعون)	عبر	شيشيم
شطرنج	لعبة الملوك ـ فارسية	فا	
شفالير	وصف لكل قطع المصاغ الكبيرة	فر	Chevalier
شفتشي	وصف لنوع دقيق		
	من الذهب مسحوق بالشفت		
	ثم شاع في الأزياء والحلي المنقوشة	فا:	شفته + جي (تر)
شفخانة فشفخانة	(أنظر ـ مستشفى بيطري	تر	
شفره	علامة ـ رمز	فر	Chiffre
شفشق	إناء ماء من الزجاج	؟	
شفنيرة	قطعة من حجرة النوم للملابس	إيطا	Choffonierère
	كالدولاب		
شكا	كلمة في لعبة كرة الميس	هير	بمعنى يضرب
شكمان	ماسورة تصريف عادم السيارة	فر	Echappement
شكمة	شرفة	إيطا	
شكمة	ضربة في الوجه	تر	جكمه
شكلاته	(شكلوطه) حلوى من الكاكاو والسكر	فر	Chocolat
شكلاته فورماسيه	لتزيين التورتة	فر	Chocolat formacé
شكليت	نوع من اللبان	إنجـ	Chiclets
شلبه	نوع من السمك	هيرو	شلفاو

شلبي	إسم (وهو في الفارسية بمعنى ظريف	فا	شلته
شلن (شلم)	خمسة قروش من العملة المصرية	إنجـ	Shilling
شلوت	ضربة بالرجل		
شلوشه	ثلاثة عند الصاغة	عبر	شلوشاه
شلوشين	ثلاثون عند الصاغة	عبر	شلوشيم
شلولو	أكلة فارسية	فا	
شمبانيا	نوع من الخمر	فر	Champagne
شمبر	إطار نظارة ـ حزام من الصاج حول الصندوق إطار داخل العجلة ـ حجرة	فر	Chambre
شمطة (أو شبطه)	خناقة	تر	
شمعدان	حامل الشمع	فا	
شملول	المتميز	مصر	
شمونيه	ثمانية عند الصاغة		
شمونين	ثمانون عند الصاغة ، ويقال : شمونين وعنيترة وعبر = تسعون	عبر	شمونيم
شميز	غطاء البستم عند الخراط	فر	Chemise
شناين	اثنين عند الصاغة	عبر	
شنشن	الشنشنة: الرنين (القلة بتشنشن كأنها مكسورة)	قب	
شنطة	حقيبة	تر } لا	جنطه Santa
شنف (أو شنفه)	حبل من الليف لحمل التبن	مصر	شنوف
شنكار	من أدوات الحداد	مصر	
شنكل	حديدة تمسك الشباك	فا	جنكال ـ جنكل
شنيورة	أداة لثقب الخشب	إيطا	؟
شنيشة	كوة في الحائط	مصر	؟

شنيون	نوع من التسريحات	فر	Chignon
شهبندر	شيخ التجار	فا	شاهبندر
شوال	كيس لتعبئة الحبوب وغيرها		فاجوال
شوب (دون مد)	كوب عصير كبير	إنجـ	Shop
شوب (مع المد)	الحر يقال : الدنيا شوب	قب ـ سر	
شوبش	مرحباً في الأفراح ـ نقود		
	منثورة على الراقصات	فا	شاباش
شوتش	صائد للكلاب من الشرطة	إنجـ	Shots
شور	أكيد	إنجـ	Sure
شوربه	الحساء	تر	جوربا
شورت	بنطلون قصير	إنجـ	Short
شورمة	لحم مشوي	تر	جورمة
شوز	حذاء	إنجـ	Shose
شوشة	خصلة شعر في مقدم الرأس	سر	ششا
شوطة (أوشت)	وباء ـ رمية كرة بالقدم		
	أو باليد	إنجـ	Shot
شوفير	سائق	فر	Chauffeur
شونة	مخزن الغلال	مصر	شوني شنوت
شيت	فرخ ورق	إنجـ	Sheet
شيت	من أنواع الأقمشة	هند	جيت
شيش	شباك خارجي من أخشاب		
	مائلة ، تدخل الهواء وتحجب الشمس		
	رقم ١٢ بالفارسية ـ	تر	شيش كباب
	٦ في الطاولة، وبمعنى (سبخ)		(وقد يكون محرف
			سبخ)
شيش بيش	ستة مع خمسة في الطاولة ـ		
	ويوصف بها ضعف النظر	فا	

شيشة	وسيلة تدخين من زجاجة وخرطوم	تر ـ فا	بمعنى قنينة
شيفون	قماش خفيف شفاف	فر	Chiffon?
شيك	صك مالي	فر	Chèque
شيك	أنيق ماهر	فر	Chic
شيكارة	كيس لتعبئة الحبوب أو المساحيق	سر	
شيكايو	كلمة كانت تتردد في أغنية شعبية (شيكايو يا شيكايو ـ أغلب الظن أنها مصرية وسعد باشا ما فيش زيه) التوقيع ، فهي كلمة راقصة		
شيكوريا	السريس	فر	Chicorée

حرف الصاد

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
صابون	مادة رغوية للتنظيف	فر	Savon
صاج	ألواح من الصفيح السميك ـ مكان تحميص الخبز	تر	ساج
صاغ (أو صاغ)	عشرة مليمات (صفة للقرش في في العملة المصرية)	تر	بمعنى غير مغشوش
صالة	البهو	إيطا	Sàla
صالون	حجرة استقبال	فر	Salon
صامولة	حديدة مثقوبة حلزونية من الداخل	؟	
صحاره	صندوق من الخشب	؟	
صرمه (ومنها: صرماتي)	نعل ، ونسب إليه من يصلحه وهو الصرماتي	فا	جرمه
صلصة	عصير الطماطم محفوظ	إيطا	Salsa
صندل	مركب	يو	Sandalia
صندل	نعل	فر	Sondale
صندلة ـ صندرة:	غريفة لحفظ الأشياء قرب السقف	؟	
صندلية	كنبة في طقم الصالون	إنجـ ـ فر	Sandal
صنفور	(أنظر صنفور)		
صهد	حر الشمس ، نار	مصر	
صوان	مظلة يجتمع تحتها الناس في المناسبات	فا	سايه بان

صول	رتبة عسكرية	تر	
صولدي	كناية عن أقل قدر من المال		
	ـ عملة إيطالية	إيطا	Soldo

حرف الضاد

ضلفة	نصف الباب أو الشباك أو الدولاب	
ضند أو ضنض	عرق يوضع على رقبة الحيوانين يجران المحراث (في بني سويف) ويقابله (الناف) عند غيرهم	مصر
ضنضرمة أو (ضرضرمة)	(أنظر : دندرمه)	تر

حرف الطاء

طابور (أو طبور)	الصف	فا ـ تر	
طابيه	قطعة في الشطرنج ـ موقع مدفعية	تر	
طاسة	إناء من النحاس	تر	طاس
طاش	حد ـ الخط العرضي الذي يقسم الأرض الزراعية إلى أحواض	تر	طاش
طاظه	ظازج صابح	تر	تازه
طاولة	منضدة	إيطا	Tabula
طبسية	سلطانية	تر	تبسيه
طبلية	كرسي قصر الأجل للطعام (وانظر، طاولة)	فر سر	Table طبليتا
طبنجة	مسدس	فا	طبانجه
طبونه	المخبز	؟	
طرابيزة	منضدة	تر	
طربه	كمية من المخدر (الحشيش)	تر	قاطوربه ـ توربه ـ توبره
طربوش	غطاء للرأس	فا	سربوش
طرطه	(أنظر تورته) قطعة حلوى	فر	Tourte
طرزان	بطل سينمائي مثل السوبرمان	فر	Tarazan
طرشي	مخلل	فا	ترشي

طرمبة	مضخة ـ رشاشات البنزين في السيارة	إيطا	Tromba
طرناطة	طن (ألف كيلو)	إيطا	Tonnellàta
طرنبيطه	طبلة يدق عليها بعصوين	فر	Trompette
طرويس	جاهل ـ مدب	عبر	طبيش
طظ	ملح بالتركية ـ لا يهم ـ للسخرية ـ	تر	Tuz
طفطف	مركبة تستعمل في المصيف لنقل المصافين	؟	
طقطوقة	منضدة صغيرة ـ طفاية ـ أغنية خفيفة ؟		
طقم	أسنان صناعية ـ فريق	تر	
طمبولة	يانصيب		Tambola
طمه	دفن (مشتركة لقطا)	قب	
طن	١٠٠٠ كيلو جرام	فر	Tonne
طنبوشه	ساقية للري	مصر ؟	
طنجرة	حلة ، إناء من النحاس	تر:	تنجرة ـ طنجير
طنط	خالة ـ عمة	فر	Tante
طهمه ـ مطهوم :	منهمك في عمل ـ في عزومة	مصر	
طوالة	زريبة البهائم	فا	طوله
طوبة	الشهر الخامس من الشهور القبطية؛ شهر القمح أو الحنطة مصر		
طوبجي	مدفعي	فا	توبجي
طوربيد	قذيفة بحرية ضخمة	فر	Torpille
طورش	حجر بطارية بحجم معين	فر	Torche
طوره	مجموعة من أربعة ، والأصل بمعنى حزمة	تر	طوره
طورية	الفأس التي يعمل بها الفلاح	مصر	طوري
طوفي	نوع من الحلوى	إنجـ	Toffee

حرف العين

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
عا	زجر للدابة حتى تسير ، وأصل معناها : حمار	مصر	
عبك	نوع من الأقمشة يستخدم في التنجيد (دمياط)		نسبة إلى بلدة (أيج) قرب شيراز ، فهي فارسية
عجة	طعام من بيض ممزوج ببعض الخضروات	؟	
عشي	الطباخ	تر	آشجي
عطشجي	عامل النار بالقطار	تر ـ فا	(آتش جي)
عفاطة	الناي	مصر	
عفارم	برافو ـ عبارة تشجيع	تر	أفارم ـ آفرين
عكرت	عاش في المكان بحثاً	تر	
عكروت	سيء المسلك شيطاني ـ لفظ للشتم	تر يو	عكروت Kerotos
عنبر	صالة كبيرة في مصنع أو مستشفى أو سجن	تر	
عنتيل	قوي شديد	قب	أنتوري
عنيترة	عشرة عند الصاغة	عبر	

حرف الغين

غريّة	نوع من الكعك	تر	
غويشه	طوق من الذهب للرسغ ـ ولعلها غربية	فا	غوشه

حرف الفاء

فاترينه (أنظر:	بترينه) واجهة المحل على شكل دولاب من زجاج		Vetrina
فاتورة	إيصال ـ عينة	فر	Facture
		إيطا	Fottura
فاره	آلة عند النجار لمسح الخشب	لا	Faria
فازة	زهرية	فر	Vase
فاس	آلة حفر	مصر	فوس
فالصو	مزيف	إيطا	Falso
فاميليا	أسرة	فر	Famille
فانتوم	طائرة أمريكية قاذفة مقاتلة	إنجـ	Fantom
فانله ـ فنله ـ فمله	لباس داخلي	فر	Flanelle
فانهوزن	قماش مقوي لحشو الياقات	إنجـ ؟	Van Hausen
فانوس	مصباح ذو عروة من أعلاه ،	تر	فانوس
	جوانبه من الزجاج	يو	Famos
فاول	خطأ ـ غلطة في الكرة	إنجـ	Foul
فبر	مادة كالورق المقوى تصنع منها الحقائب	فر	Fibre
فبره	حلقة من الفبر عازلة للكهرباء	فر	Fibre
فبراير	الشهر الثاني من الشهور الإفرنجية	إنجـ	February
فبريكه ـ فاوريئة	مصنع		Fabrique

فتيس	عصا السرعة في السيارة	فر	Vitesse
فتيل	صمام التفجير في البارود	فا	بتيل
فدان	وحدة مساحة الأرض الزراعية	لا	
فُدْبُل	حذاء لاعب الكرة ـ	إنجـ	Foot ball
فرانشة	ما يتدلى من الستارة	فر	Franche
فرتيكة	مشبك الشعر	إيطا	Forchetta
فرتينه	تفرقة وتمزق	إيطا	Fortuna
فرطوس	مخرف	فا	فرتوت
فرفر	حركة المذبوح في آخر أنفاسه	قب	
فِرفر	مسدس	فر	Revelver
فرقلة (فرثله)	كرباج من الجوت لضرب الماشية لحثها على العمل	يو	بمعنى السوط
فرَم	داس ـ مزق ـ دهس	سر	
فرمان	أمر ـ مرسوم	فا ـ تر فر	فرمان Firman
فرملة	جهاز توقيف السيارة أو الماكينة	؟	
فِرمة	صورة التوقيع	إيطا	Firma
فرنده	(أنظر : برانده)		
فرنطون	مقدمة الكرسي من الأويمة	فر	Front
فرنك (نصف فرنك)	قرشان	فر	Franc
فِرنيه	نوع لامع من الجلد	فر	Vernis
فروته	فاكهة ـ ياميش ـ حلوى	إيطا	Fruitta
فرويد (ج فراودة)	مهاجم ـ أكفاء للعمل	إنجـ	Forward
فري جود	حسن جداً . برافو	إنجـ	Very good
فريجيدير	ثلاجة	إنجـ	Frigidaire
فريزر	بيت الثلج	إنجـ	Freezer
فريزيان	نوع من البقر المدر للبن	إنجـ	Frizian

فزلين	دهان للشعر ـ مشتق بترولي	فر	Vaseline
فزيته	أجرة زيارة الطبيب	إيطا	Visita
فزبا فسبا	دراجة بخارية صغيرة	إيطا	Vispa
فستان	ثور المرأة	إيطا	Fustagno
فسطونات	أشكال زخرفية متساوية في المساحة	فر	Feston
فسفوسة	الحشرة الصغيرة	فا	
فشخانة (أنظر شفخانة)	مستشفى بيطري		
فشار	درة مقلية	فا	فشار
فشر	مبالغة في الإدعاء والفخر إلى حد اللامعقول، والإسم منه: فشار	فا	فشار
فشنك	رصاص البارود	تر	
فلات فوت	استواء باطن القدم ، وهو معيب	إنجـ	Flat foot
فلاجا	خيط رفيع		
فرش	جهاز إضاءة للتصوير	إنجـ	Flash
فلتر	مكرر للتنقية في السيجارة وفي السيارة	إنجـ	Filter
فلمنك	نوع من الجبن الهولندي	إنجـ	Flamank
فلنكه (ج فلنكات)	كتل الخشب التي تحمل قضبان السكة الحديدية	فر	Flanc
فله	سدادة من الفلين	يو	Fellos
فلورسنت	نوع من المصابيح الكهربائية	إنجـ	Florcent
فلوكه	مركب صغير	فر	Felouque
فنجان (أو فنجال)	وعاء للقهوة أو الشاي	فا	فنجان
فنجري	مسرف	تر	
فندي	وجه الحذاء	إيطا	؟
فنس	عديم القيمة ـ بلا أمل (أنت وادفنس)	إنجـ	Fancy
فنش	خلاص ـ انتهى ـ نهاية	إنجـ	Finish

فنطزية	شيء من باب الترف والكماليات	إنجـ - فر يو	Fantasie Phantasia
فنيك	مظهر - صابون	؟	
فهلوة	خفة التصرف من (البهلوانية)	تر - فا	بهلوان
فوت بول	كرة قدم	إنجـ	Foot ball
فوطة	منشفة	قب	
فوّل	املأ التنك بالبنزين	إنجـ	Full
فول ماستر	نوع من أقلام الرسم	إنجـ	Flomaster
فوتوغرافيا	آلة التصوير	إيطا	Fotografia
فوتوماتون	تصوير سريع على الناشف	فر	Photo matone
فوتيه	كرسي بمساند	فر	Fauteuil Voltaire
فورتيكه (أو فرتوكه)	ماسك للشعر	إيطا	Forchètta
فورشينه	ماسك للشعر	فر	Fourchon
فورفيليه	بيت الكلاوي	فر	Fourfilet
فورمان	رئيس العمل - رجل العمل	إنجـ	Foreman
فورمايكا	ألواح صناعية تلصق فوق الخشب بدل القشرة	يو	Farmakia
فورمة	شكل أو قالب	فر - إنج إيطا	Forme Forma
فوسفات	سماد للأرض	إنجـ	Phosphate
فوطة	منشفة	فا	فوطة
فوكس	نقطة التركيز والوضوح في الصورة والعدسة	إنجـ	Focus
فولت	وحدة الكهرباء	إنجـ	Volt
فولسكاب	حجم معين لصفحة الورق	إنجـ	Foolscap

فولي بول	كرة طائرة	إنجـ ؟	Voly ball
فونوغراف	الحاكي	فر	Phonographe
فونيه	ثقب الغاز الذي يشتعل عنده في الباجور ، وفي السخان	إيطا	Fòngia
فيات	نوع سيارة	إيطا	F.I.A.T.
فيتامين (أو فتامين)	عنصر عذائي دوائي	فر	Vitamine
فيتو	حق الاعتراض	فر	Vêto
فيديو	نوع من التصوير التليفزيوني بالصوت والصورة معاً	فر	Vedio
فيزا	تأشيرة دخول للبلد أو خروج منه	فر	Visa
فيشه	كبس كهربائي ـ دوائر يستعملها المقامرون	فر	Fiche
فيلا	منزل بحديقة	فر	Villa
فيلم	شريط تصوير ـ تسجيل لقصة ما	فر	Film
فليكسبل	مادة مساعدة للصهر تستخدم في عملية اللحام	فر	Flexible
فيليه	نوع من نسيج الجوارب ـ جزء خاص من اللحام	فر	Flexible
فينو	خبز أبيض	إيطا	Fino
فيونكه	ماسكة شعر ـ عقدة ذات شكل هندسي سهلة الحل	إيطا	Fiònco

حرف القاف

قانون	آلة موسيقية	يو	
قايش	حزام الشرطي، مسن الحلاق	تر	
قباني	ميزان للأثقال ـ من يعمل بهذا الوزن	فا	
قراصيا	فاكهة سوداء كالزيتون	يو	Karasos
قرصان	لصوص البحر	إيطا	Carsaro
قزان	إناء كبير لغلي الماء	تر	قزغان
قسيس	راعي الكنيسة	سر	قشيشو
قطرميز	بطرمان	فا	
قفطان	لباس للشيوخ	تر	قفتان
قفة	وعاء من خوص بعروتين	يو	Cofinos
قَورما	لحم الخروف يطبخ بدهنه	تر	
قوزي	الخروف الصغير	تر	
قومندان	قائد شرطة	فر	Commandant
قيراط	عيار يقدر به الذهب	يو	Keration

حرف الكاف

الكلمة	المعنى	الأصل	اللفظ الأجنبي
كاب	نوع من غطاء الرأس	فر	Cape
كابل	جبل من السلك يحمل التيار الكهربي	فر	Cable
كابولي	حامل الحوض وخلافه		؟
كابيتال	شكل من أشكال الخط الإنجليزي كبير	إنجـ	Capital
كابينيه	دورة مياه	فر	Cabinet
كابينه	مكتب أو غرفة للتليفون	فر	Cabine
كاتدرائية	كنيسة	فر	Chathédrale
كادر	إطار ـ نظام وظيفي ـ تكوين قيادي	فر	Cadre
كار	مهنة	فا	
كاراتيه	نوع من الرياضة ـ للدفاع عن النفس	إنجـ	Karatet
كاربيراتير	جهاز ضبط الاشتعال في السيارة	في	Carburateur
كارت	بطاقة ـ خريطة	فر	Carte
كارت بلانش	ورقة رابحة	فر	Carte blanche
كارنيه	بطاقة إثبات شخصية	فر	Carnet
كارّو	عربة نقل صغيرة يجرها حمار أو بغل أو حصان	إيطا	Carro
كارونَه	علبة تروس الجزء الخلفي من السيارة مليئة بالزيت	إيطا	Coròna

كاروهات	مربعات	فر	Carré
كاريكاتير	رسم هزلي	فر	Caricature
كاريه	قصة شعر مربعة كانت معروفة (أحلق لي كاريه)	فر	Carré
كازوزه	مياه غازية	تر فر	قازوزه Gazeuze
كازينو	ملهى	إيطا	Casino
كازيون	(أوكازيون) بيع بسعر أرخص ـ فرصة	فر	Occasion
كاساتا	نوع من المثلجات	إيطا؟	Kassata
كاشْت	طاقم العمل ـ طائفة	فر	Caste
كاست	مسجل صغير	فر	Kassette
كاستير	آلة لمسح الخشب، وهي سن الفارة	فر	Kastère?
كاسكته	غطاء للرأس وأصلها (كاسك) الإسبانية	فر	Casquette
كاش	الدفع فوراً . نقداً	إنجـ	Cash
كاشو	(أو كيشو ـ أو كاشيو)حلوى بالمربى	إيطا	Càcio
كافيار	بطارخ	فر	Caviar
كافوري	أتوبيس الأرياف	نسبة	إلى شخص بهذا الإسم
كافيتريا	مقهى ـ استراحة	إيطا	Caffettièra
كاكاو	نبات الشيكولاته	فر	Cacao
كاكولا	زي رجل الدين الأزهري		
كاكي	زي بين الصفرة والخضرة يرتديه العسكريون	هند	Kaki
كالو	عيب في القدم في صورة ثخانة في بعض أجزاء الجلد	إيطا	Càllo

كالون (أو كلون)	قفل للباب	يو	Cleidion
كامب	معسكر	فر	Campe
كاميرا	آلة تصوير ، ولها علاقة بكلمة (القمرة) في السفينة	إنجـ	Camera
كاميون	سيارة نقل	فر	Camion
كانتو	سوق الكانتو : سوق بيع الملابس المستعملة	إيطا	Canto
كانتين	مقصف - كفتيريا	فر	Cantine
كاني وماني (ودكان الزلباني)	عبارة شعبية (كاني = سمن + ماني = عسل :	قب	كاني ناني
كاوبوي	رعاة البقر - هيئة في الملبس تليق بالفتوات	إنجـ	Cow boy
كاوتشوك (كونش)	مشتق مطاطي	فر	Caoutchouc
كباريه	صالة للرقص والشرب	فر	Cabaret
كُبانيَّة	شركة - عصابة	إيطا	Compagnia
كبرته (أو كوفرته)	غطاء	إيطا	Copérta
كُبس	موصل كهرباء	؟	
كبسونه - كبسولة	زرار - حبة - قرص دواء موضع التفجير للصاروخ مركبة الصاروخ	فر	Capsule
كبشة	مغرفة - حفنة، أو ما يملأ راحة اليد	فا	كبجه
كبوت	بالون يستعمله الرجل لمنع الحمل	إيطا	Cappota
كبود (أو كبوت)	معطف الحارس أو الخفير	تر	أو أسب عرفه الأندلسيون
كبون	طابع يصرف به مواد تموينية أو هي ذات قيمة في نفسها	فر	Coupon
كت	فستان بدون أكمام	(مفخمة الفتحة)	

	وتأتي مرققة بمعنى: زوغ		
	واختفى عن الأعين	إنجـ	Cut
كتالوج	كراسة لعرض العينات والمواصفات	فر	Catalogue
كتاوت	منظم للفولت في السيارة	إنجـ	Cutout
كتن بارليه	خيط تريكو مزدوج على حرير	فر	Coton perlé
كتينه	سلسلة	إيطا	Catena
كحكو	كلمة في لعبة كرة الميس	هير	بمعنى ينحني: كحك
كخ ـ كُخة	قذارة	هير	
كرار	مخزن الطعام في المنزل	تر يو	كيلار Kellarium
كرافته ـ جرافته	رباط عنق	فر	Cravate
كراكة		إنجـ	Celler
كِراكتور (أو تراكتور)	حفارة	فر	Tracteur
كرباج	سوط	تر	كرباج
كربون	فحم ـ من الغازات ـ ورق لطبع الكتابة في عدة صور	فر	Charbon
كرت بوستال	صورة في بطاقة	فر	Carte postale
كرت فزيت	بطاقة	فر	Varte - Visite
كرتن	كرتن عليه: حجزه في الحجر الصحي	أنظر	(كرنتينه)
كرته	فضلات الطعام	إنجـ	Cart
كرته	عربة خاصة يجرها حصان	إيطا	؟
كرتون	ورق سميك مقوي		Carton
كرجه	إجمالاً	تر	
كرخانة	بيت الدعارة	تر	كيرخانة
كردان	قلادة العنق ـ إسم إحدى النغمات		

	أو الأوتار	تر	
كردون	حلقة من الجنود ـ حبل يحيط		
	بالعنق للجوالة	فا	كردون
كركديه	نوع من الزهور يغلى ويشرب	؟	
كركون	قسم البوليس	تر	قره قول
كركي			
(أو كويرك)	جديد في المهنة ، وغالباً ما تقال		
	على الجندي الغشيم أو المجرم غير		
	ذي السوابق	إنجـ	Caw — work
كرمب	تشنج في العضلات	إنجـ	Cramp
كرمله	نوع من الحلوى	فر	Caramel
كرنتينه	الحجر الصحي (أربعون يوماً)	إيطا ـ فر	Quarentena
كرنفال	مهرجان	فر	Carnaval
كروازيه	تفصيلة للفستان تتقاطع أجزاؤه فيها	فر	Croisée
كروت	تعامل بلا دقة ولا اهتمام	تر	
كروديه	خام ـ غير ناضج	إنجـ	Crude
كروزه	عشر علب سجائر	فر	Grosse
كروشيه	شغل إبرة بخيوط قطن أو صوف	فر	Crosse
كرول	نوع من السباحة	؟	
كرويا	نبات يغلى ويشرب	يو	Karyon
كرويته	دكة عريضة من الخشب	يو	
كريب	مادة مطبوخة لنعل الحذاء		
	نوع من القماش	فر	Grêpe
كريز	ثمر حلو كالبرقوق أحمر اللون	يو	Kerasos
كريستال	بلور	فر	Cristal
كريسماس	عيد ميلاد المسيح	فر	Christemas
كريم	دهان للوجه أو البشرة	فر	Crème

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
كريمة	قشدة	فر	Crème
كزرونة (أو كسرولة)إناء		فر	Casserole
كزلك	سكين صغيرة	فا	كزلك
كستبان	ما يلبسه الخياط في إصبعه		
(أو كشتبان)	لدفع الإبرة	فا	انكشتبانه
كستر	نوع من الحلوى	إنجـ	Custard
كستليته	موضع ممتاز من لحم الذبيحة		
	تحت الضلوع	إيطا	Costalita
كسكتّه	غطاء للرأس	فر	Casquette
كسكسي	طعام من القمح المثبوت بالسمْن		
	مطهو على النار	سر	
كشري	أرز بالعدس	هند	كچْري
كُشك	الكوخ	فا	كوشك
كِشك	طعام معروف	فا	كَشْك
كشكول	كراسة سميكة	فا	
كعك (أو كحك)	خبزة مدورة أشبه برقم (٥)	هير	
كفته	لحم مفروم معجون بالبرغل أو الأرز	فا	كوفته
كَفرَ (أو كفر)	قلب الكرة أو إطار السيارة	إنجـ	Cover
ككًا	براز الطفل ، وقد تكون عربية		
(بمد الألف)	أصلها (ققق)	يو	Cacon
كلاسير	نوع من السجلات سميك	فر	Classeur
كلاسيك	عريق عتيق ـ تقليدي	فر	Classique
كلاكس	آلة تنبيه في السيارة	فر	Klaxon
كلاكيت	علامة للبدء في تصوير المنظر		
	السينمائي	فر	Klaquette
كلَبْش (أو كلبوش)	حديد الاتهام يوضع في		
	يد المقبوض عليه	تر	كلبشك

كَلْبوش	طاقية	تر	
كلسم	جير ـ حقن تقوية	فر	Calcium
كلسون	لباس	فر	Caleçon
كِلِفْت	لص	إنجـ	Klepht
كلّه	مادة لاصقة للجلد عند الجزمجية	إنجـ	Col
كلوبِ	نادي ـ مصباح قوي الضوء يعمل بالكيروسين	إنجـ	Colonne
كلوش	فستان واسع من أسفل كالجرس	فر	Cloche
كلو كلو	تطلق على نوع من الرطبات	فر	Klou - Klou
كلونهات	قصة في الجيبة	فر	Colome
كليم	نوع من السجاد الصوف	فا	كليم
كلين	سمك الجدار (في البناء)	تر	قلين
كمان (أو كمنجة)	آلة موسيقية وترية	فا	كمانجه
كمبارس	شخصية ثانوية في الكلام	إنجـ	Compars
كمبريسور	ضاغط الهواء ـ كابس	إنجـ	Compressor
كمبيالة	إيصال مديونية	إيطا	Cambiale
كُمبيترون	قميص داخلي للنساء	فر	Combinaison?
كمبيو	إدارة التبادل التجاري في البنوك	إيطا	Cambio
كمبيوتر	حسّاب إليكتروني	إنجـ	Computer
كَمَر	حزام يستخدمه الحجاج لبيت الله الحرام	فا	
كمرة (ج: كمر)	حامل الحائط من حديد مسلح، فهو مثل الحزام	فا	
كمريرة	مربية	تر	؟
كمساري	محصل القطار أو الأتوبيس	تر	
كنار	سجاف	فا	كنار
كناريه	أصفر صافي الصفرة	؟	

كُنّاشة	نوته يجمع فيها الملاحظات أو المحاضرات	؟	
كنافة	حلوى من العجين	تر	
كنال	(كنال السويس) قناة	فر	Canal
كنبه	أريكة	تر ـ فر	Canapé
كُنَتَك	مفتاح الكنتك : مفتاح تشغيل السيارة	إنجـ	Contact
كنترول	مراقبة امتحانات ـ حكم ـ ضابط للشيء	فر	Contrôle
كِنْجي	الثاني	تر	
كندرة	حذاء للمرأة	فر	Cordonnier
كندوز	لحم عجل متوسط السن	؟	
كنفاه	شغل إبرة معروف	فر	Canevas
كنكه	إناء صنع القهوة	تر	تنكه
كُنْياك	نوع من الخمر	إنجـ	Cognac
كنيزر	قطعة من الطرب ينتهي بها المدماك (في البناء)	إنجـ	Closer
كهنة	الأشياء القديمة	تر	
كوافير	حلاق	فر	Coiffeur
كواليس	الستائر	فر	Colis
كوبري	معبر النهر	تر	كوبرو
كوبسته	سور في أول درج السلم	فر	
كوبليه	مقطع أو جزء من أغنية أو قصيدة	فر	Couplet
كوبيا	قلم رصاصة من حبر بنفسجي جاف ـ نسخة مكررة	فر	Copie
كوتشينه	لعبة الورق	؟	
كودَك	آلة تصوير	إنجـ	Corale?
كودَك	آلة تصوير	إنجـ	Codac

كوربه	في الحقل بمعنى الزاوية أو الانحناء	فر	Courbe
كوردلة	من مواد الجزمجي	؟	
كوردنيري	محل تصليح ومسح الأحذية	فر	Cordonnerie
كورس	فريق المرددين في الإنشاء	إنجـ	Corass
كورساج	صدر الفستان	فر	Corsage
كورسيه	مشد لجسم المرأة	فر	Corest
كورنر	ركن ـ ضربة ركنية في كرة القدم	إنجـ	Corner
كورنيش	شاطىء النيل	فر	Corniche
كوريك	جاروف للأتربة	تر	كورَكْ
كوِّش	يقال : أنت مْكَوِّش على كل حاجة ـ منهب حائز	مصر	
كوشه	مقعد العروسين ـ زاوية	تر	
كوفرته (أو كِبَرِته)	غطاء	فر	Couverture
كوفيَّة	ملقعة (وربما كانت عربية: قوفية)	لا	Cofea
كوك	فحم	إنجـ	Coke
كوكايين	نوع من المخدر	إنجـ	Cocaine
كوكتيل	حفلة شاي أو شرب		Cocktail
كولدير	جهاز تكييف هواء	إنجـ	Coldair
كولمان	وعاء يحفظ الماء بارداً	إنجـ	Coleman
كولة	ياقة	فر	Col
كولونيا	مطهر للحلاقة معطر	فر	Cologne
كولينوس	معجون أسنان	فر	Kolinos
كُوليه	ما يحلى الجيد من المصاغ	فر	Colet
كومبريسر	جهاز لضغط الهواء في عجلات السيارة	إنجـ	Compressor

كومبلكس	معقد	فر	Complexe
كومبليت	كامل	فر	Complete
كومبليزون	قميص نوم للمرأة	فر	Combinaison
كومبنيشن	علبة سيفون خلف الجالس على المرحاض	إنجـ	Combinaition
كومنده	رئيس المجموعة	فر	Commandant
كومندوس	فدائيون	إنجـ	Commandos
كومودينو	جزء من أساس حجرة النوم	فر	Commode
كومي	سبعة ممتازة في ورق الكوتشينه ؟		
كوميديا	ملهاة ـ رواية مضحكة		Comédié
كومسيون	مركز طبي عام ـ السمسرة	فر	Comission
كومسيونجي	السمسار	تر	(النسبة)
كونتراتو	عقد	إيطا	Contrato
كونستابل	رتبة في الشرطة يقابلها الآن (أمين شرطة)	فر	Constable
كونصلتو	مجموعة أطباء	إيطا	Consulto
كونكان	طريقة في لعبة الكتشينة	فر	Kon Kan
كَويرك (أو كركي)	غشيم عديم السوابق أو التجارب في الحبس أو في السجن	إنجـ	Cow - work
كويكلي	بسرعة	إنجـ	Quicly
كيروسين	مشتق بترولي	فر	Kirossine
كياك (أو كيهك)	الشهر الرابع من الشهور ـ القبطية شهر اجتماع الأرواح	مصر :	كيهك
كيك ـ كيكة	نوع من الحلوى المخبودة ـ كعكة		
كيلو	وحدة الوزن الشائعة	أصلها	١٠٠٠ باليونانية
كيلوات	وحدة القياس الكهربية ـ ووحدة		

	قياس المسافات	إنجـ	Kilowatt
كيلوت	لباس داخلي	فر	Culotte
كيو	مفتاح العبارة في السينما	إنجـ	Key

حرف اللام

الكلمة	المعنى	الأصل	الكلمة الأصلية
لابور	مجمع أزرار الكتابة على آلة اللينوتيب		Key - board
لارج	واسع في الجاكته - غني	فر	Large
لارنج	ثمرة تشبه البرتقال تخلل أو تعمل منها المزة	فا	نازنك
لافيه	ذراع - عتلة - حديدة يفك بها الكوتش	فر	Levier
لاكيه	نوع من الدهان أبيض غالباً	فر	Laque
لانشون	لحم بقري محفوظ	فر	Lanchon
لاين (أو لين أو ليم)	الخط في لعبة الحجلة	فر	Line
لا ينزمان (أو ليمن)	مساعد الحكم في الكرة مراقب الخط	إنجـ	Lines - man
لبان	حبل تجربة المركب	قب	
لبشة	حزمة قصب	مصر	
لتر	وحدة الكيل	فر	Litre
لتظانة	نوع من الخشب	تر؟	
لجام	زمام الحيوان	فا	لكام
لزراريه	شريط يستخدم حلية للملابس	فر	Lazaret
لستر (أنظر :			

أستر)	دهان الموبيليا	فر	Lustre
لسته	قائمة	فر	Liste
لصانص (أو ليسانس)	شهادة عالية	فر	Licence
لكلك	رغى وثرثرة	فا	لكلكه
لبة ـ لمضة ـ لنضة :	مصباح	فر	Lampe
لنج	جديد ، وقد يقال : جديد لنج : أي : جديد جداً	فر فا بمعنى عظيم أو بهي	Linge لنج
لنش	قارب بخاري	إنجـ	Launch
لنيه	مقياس لسمك الحديد أو اتساع المواسير	إيطا	Linea
لوتريه	ورقة يانصيب	فر	Loterie
لورى	سيارة نقل كبيرة	إنجـ	Lorry
لوج	كراسي ممتازة في السينما	فر	Loge
لوروه	سلك حلزوني للف الشعر	فر	Rouleau
لوص (لايص)	تورط في : مأزق ، يقال (فلان يلوص في شبر ميه) والأصل بمعنى طين أو وحل	قب	
لوكانده	الفندق	إيطا	Lokanda
لوكس	ممتاز	فر	Luxe
لوندي	كلام غير مفهوم	فر	Levantin
ليصه	كلمة تحميس لرفع الأثقال	مصر	
ليلى (أو ليلا)	بنفسجي فاتح	فا فر	لالا Lilas
لينو تيب	آلة طباعة	إنجـ	Linotype

حرف الميم

مأشفر	مفلس	عبر	
ماتش			
(وتنطق ماتش)	مباراة رياضية	إنجـ	match
ماتينيه	حفلة صباحية	فر	Matinée
ماجستير	المؤهل الأعلى قبل الدكتوراه	فر	Magistrat
مادليا ـ ميدالية	نوط تقدير ـ قطعة معدن تذكارية	فر	Médaille
ماراثون	سباق اختراق الضاحية	إنجـ	Marathon
مارتكليه	نقوش من القشرة على الموبيليا	فر	Marqueterie
مارش	دواسة في السيارة للسير		
	ومقطوعة موسيقية عسكرية	فر	Marche
مارشدير	الحركة إلى الخلف في السيارة	فر	Marche derrier
ماركة	علامة	فر	Marque
مارينير	بلوفركت مفتوح من الأمام		
	وطويل حتى الركبة	فر	Marinier
مازوت	وقود بترولي	فر	Mazout
مازورة	شريك القياس عند الخياطين	فر	Mesurer
ماسورة	الأنبوبة الكبيرة للماء وغيره	تر	ماصور
ماشه	ملقاط الجمر	فا	ماشه ـ ماشرز
ماكت	نموذج لإخراج الشيء إلى حيز		

	الوجود	فر	Maquette
ماكسي	تفصيلة طويلة للفستان	فر	Maxi
ماكياج (أو مكياج)	التجمل بالمساحيق	فر	Maquillage
ماكيير	الذي يطلي الأظافر ـ ويتولى		
	زينة المرأة عموماً	فر	Maquilleur
ماما	الأم	فر	Maman
مانشيت	العنوان الكبير في الصحف	فر	Manchette
مانيفاتورة	تجارة الأقمشة	لا	Manufactora
مانيكان	عارضة الأزياء	إنجـ	Manickan
ماهية	الراتب الشهري ـ نسبة عربية		
	إلى كلمة فارسية	فا	ماه
مايسترو	قائد الأوركسترا	إيطا	Maestro
مايك	اختصار لكلمة الميكرفون	إنجـ	Mic.
مايونيز	مادة من بيض وزيت وخل		
	تضاف للطعام	فر	Mayonnaise
مايوه	لباس البحر للرجل والمرأة	فر	Maillot
مايوه بكيني	مايوه قطعتين منفصلتين يثير		
	الفضول نحو المرأة	فر	Maillot Becchime
متر	وحدة قياس المسافات	فر	Métre
متراس (ج متاريس)	عقبات في الطرق لمنع السير فيها	فا	
متردونيل	جرسون ـ رئيس الخدم في الفندق	فر	Maître d'hotel
متراليوز	مدفع رشاش	فر	Medrailleuse
مترو	مركبة كهربائية أسرع من القطار	فر	Metro
متريون	حامض لإزالة ما يعلو الذهب		
	والفضة من الأوكسيد عند الصاغة	؟	
مجور (أو ماجور)	إناء العجين	مصر	
مخانه	فلان يتوه مخانه : يضلل أو يخبي	تر	

مخستك	مريض أو دبلان متوعك	فا	خسته
مخول	فلان مخول : متردد أو مضطرب (أنظر منخوليا)	فر	Mélancolie
مدام	السيدة المتزوجة	فر	Madame
مدماك	(ج. مداميك)السطر من البناء (عند البناءين)		
مدمس	فول منضج في الدمس ، فول مطمور	مَصر	متمس
مرتديلة	لحم الخنزير	فر	Mortadelle
مُرته	رواسب الزبد بعد قدحه	؟	
مرسي	شكراً	فر	Merci
مرطبان	زجاجة واسعة الفم نسبة إلى بلدة بالهند تنتجها	هند	Martaban
مركزيت	نوع من أقمشة الستائر	فر	Marcasite
مرمطون	خادم المطبخ	فر	Marmiton
مروتيزم	هو نطق العامة لكلمة روماتيزم	فر	Rhumatisme
مريس	صفة الريح بمعنى ساكنة	قب	
مريلاند	منطقة في مصر الجديدة	إنجـ	Merry land
مريلة	قماش على صدر الطفل يتلقى لعابه ـ لباس بنات المدارس	إيطا	Mariuolo
مرينة	خشبة طويلة	إيطا	Morino
مزايكو	قطع رخام كالصدف على وجه البلاط	فر	Mosäqué
مزراب	أنبوبة لتصريف ماء المطر من السطح	فا	مرزاب
مزركش	مطرز	فا	مزركش
مرمزيل	آنسة	فر	Mademoiselle
مزنبليه	لف الشعر خصلاً	؟	Mise en plié

مزيكة	موسيقى	فر	Musique
مس	آنسة	إنجـ	Miss
مساج	تدليل	فر	Message
مستر	السيد للأجنبي	فر	Maître
مسترده	طعام حريف يباع في آنية		
	زجاج أو بلاستيك	إيطا	Mostarda
مستيك	أبيض غامض	فر	Mastic
مسري	الشهر الثاني عشر من الشهور		
	القبطية : شهر ولادة الإله رع	مصر	
مسطرين	أداة يسوي بها البناء الملاط	يو	Mystron
مسكرة	أداة زينة للسيدات	Mascara	
مسوجر ـ مسوكر	صفة للقفل المحكم ـ خطاب		
	مؤمن عليه	إيطا	Assicurare
مسيبة	السيد للأجنبي	فر	Monsieur
مشنه	وعاء الخبز	مصر	
مشوار	سير متعب (ولو كان قصيراً)	تر	
مطربيطة	منصة تستعمل لقطع وقلوظة		؟
	وتخريم الحديد		
مطران	رتبة عالية في كهنوت الكنيسة		؟
مقصدار	عامل تفصيل الملابس الممتاز	تر	
مكروب	طفيليات معدية	إنجـ	Microbs
مكرسكوب	منظار مكبر	فر	Microscope
مكرونة	غذاء من العجين المجفف	إيطا	Macaroni
مكساج	المزج والخلط في الأفلام	فر	Mixage
مكنة ـ ماكينة	آلة حديد مثل المحرك	فر }	Machine
	في السيارة	لا }	Machina
مكوجي	الكواء (النسبة هنا دخيلة من التركية)		

مكوك	ملف اللحمة في ماكنة النسيج		
ملاريا	حمى متقطعة	فر	Malaria
		لا	Mala Aria
ملافة	سبخ حديد لتعديل الخواتم		
	أو الدبل عند الصاغة	عبر	
ملاكوف	داير منشيَ يلبس تحت الجيبة	تر	
ملطم	مكان عجن مونة البناء	قب	منطم
ملة	خشب السرير توضع عليه الخشبة	؟	
ملونيه	خيط شلة لشغل الإبرة	فر	Mélonné
ملي	جزء من عشرة أجزاء من السنتي	فر	Milli
مليم	جزء من ألف جزء من الجنيه المصري		Millième
مليونير	صاحب الملايين من الأموال	فر	Millionnaire
مم	طلب الطفل للطعام	قب	موم
	وهي باللاتينية بمعنى الثدي	لا	Mamme
منافستو	جدول إحصاء بيد الكمساري	إيطا	manifesto
مناورة	عملية تدريب حربية	إنجـ	Manouvre
منبار	أمعاء محشوة	تر	
منتوفلي	خف أو شبشب . والنطق		
(أو ملتوفلي)	الثاني من الإسكندرية (أنظر بنتوفلي)	فر	Pantoufle
منجريه	طعام	إيطا	Mangiàre
منجه	فاكهة لذيذة	فر	Mangue
منخوليا	مرض عقلي		Mélancolie
مندرين	البوسفي	فر	Mandarine
مندل	نوع من شعوذة الدجالين	فا	مندل
مندولين	آلة موسيقية وترية في شكل		
	عود مصغر	فر	Mandoline
مندويش	تأتي في لسان ميت غمر (داهية		

	تقلب مندويشك) يعنون الدماغ		؟
منطلون	(أنظر ـ بنطلون)	فر	Pentalon
منفلة	حديدة تدار بواسطتها بعض الموتورات	فر	Manivelle
منويشي	تافه الشخصية هش	تر فا	ماويشي بنفشه
مني	نقود	فر	Monnaie
موبيليا أو نابوليه	الأثاث	فر	Meuble
موتور ـ ماتور	محرك السيارة	فر	Moteur
موتوسيكل	دراجة بخارية		Motocycle
موجانو	نوع من الخشب ثمين	إيطا	Mògano
مودرن	حديث	فر	Moderne
موديل	نموذج عارضة أزياء	فر	modèl
مورانو	نوع من البلور الثمين	إيطا	Mòrano
مورستان	مستشفى المجانين	تر	بيمارستان
موسيلين	نوع من الجوارب الحريمي دقيق		(عربي الأصل : موصل)
موضة (أو مودة)	أحدث التطورات	إيطا	Moda
موف	لون قريب من البنفسجي	فر	Mauve
مونتاج	توضيب. إعداد اللقطات في الفيلم	فر	Montage
مونوريل	مركبة كهربية معلقة على قضيب واحد	فر	Monorail
مونوكير	دهان الأظافر	فر	Manicure
مونولوج	أغنية نقدية يلقيها مغن واحد	فر	Monologue
مونولوجست	مغني المونولوج	فر	Monologuiste
مونيتور	شاشة في استديو التليفزيون للصورة فقط	فر	Moniteur
موهير	نوع قماش (عربي الأصل)	إنجـ	Moher

ميج	طائرة سوفيتية مقاتلة	رو	
ميدالية (أو ماديلية) نشان ـ قطعة معدنية منقوشة تذكارية		فر	Médaille
ميراج ،	طائرة فرنسية مقاتلة	فر	Mirage
ميزر	نوع من السلاح ـ بندقية	إنجـ	Mesure
ميس	قالب أو قطعة صفيح تقذف بالكرة في لعب الأطفال ـ مرمى	فر	Mise
ميس	مطعم للضباط في ناديهم	إنجـ تر	Mease ميز
ميغة	فوضى واختلاط	فا	ميغ
ميكانيكي (أو ميكانيكي)مصلح الآلات		فر	Macanicien
ميكروباس	نصف أتوبيس ـ أتوبيس صغير	فر	microbus
ميكروجيب	نصف جيبة ـ نصفية قصيرة جداً	فر	Micro - Jupe
ميكروسكوب	مجهر	فر	Microscope
ميكروفون	مكبر صوت	فر	Microphone
ميكروفيلم	فيلم صغير مصور لكتاب	فر	Microflim
ميكروكروم	مطهر للجروح	إنجـ	Mercurochrome
ميكروميتر	جهاز لقياس الأشياء أو المسافات الدقيقة	فر	Micromètre
ميل	مقياس للمسافات	فر	Mille
ميلامين	مادة بلاستيكية	فر	Milamine
ميلودراما	نوع من الرماية المسرحية	فر	Mélodrame
ميليشيا	قوات شعبية غير نظامية	فر	Milice
ميني جيب	نصفية بين الجيبة والميكروجيب	فر	Minijupe

حرف النون

الكلمة	المعنى	اللغة	الأصل
نابوليه ـ موبيليا	الأثاث	فر	Meuble
نافورة	ماسورة طاردة للماء إلى أعلى	يو	Anaphora
ناظك	علم لأمرأة	فا	
ناي	مزمار	فا	
نايت كلب	نادي ليلي	إنجـ	Night Club
نايلون	خيوط صناعية	إنجـ	Nylon
نبطشي ـ نوبتجي	حارس ـ القائم بالنوبة أو الدور في عمله بمصنع مثلاً	تر	نوبتجي
نبوت	عصا طويلة ، حلوى (نبوت الغفير)	مصر	
نِت	مضبوط ـ واضح جداً	فر	Nette
نجاتيف	سلبي ـ عفريتة الصورة	فر	Negatif
نجفة	الثريا	تر	
نرفزة	إثارة ـ عصبية حساسة	فر	Nerveux
نزاكه (أو نزاجه)	ترف ورفاهية	تر	نازك
نسكافيه	نوع من القهوة	فر	Nescafé
نشادر	تركيب كيميائي معروف	تر	
نشان	علامة	فا	نيشان
نشانكاه	موضع في البندقية لضبط الهدف	تر	
نط	قفز	قب	

نفتلين	مادة لقتل العثة في الملابس	؟	
نقارية ـ نآرية	عز الحر ـ يقال فلان عامل زي عفاريت النقارية	مصر	
نكاوت	ضربة تحت الفك في الملاكمة	إنجـ	Knock out
نكّت	أضحك الحضور بنادرة	قب	
نِكل	بلية من الحديد يلعب بها	فر	Nickel
نكلة	قطعة نقود تساوي مليمين	فر	(مأخوذة من السابقة)
نمرة	رقم	فر	Numèro
نِنه	نام (فعل أمر بالعامية)	فا	نانو : المهد
ننوس	صغير	يو	Nanos
نِني	إنسان العين	إسبا	Nina
نوته	كراسة صغيرة كالمفكرة	فر	Note
نوب	ذهب ، ومن الأغاني الشعبية (هوب هوب يا زرع النوب)	قب	
نوجه	نوع من قطع الحلوى		
نوفوتيه	مبتكرات	فر	Nouveautés
نوفي	جديد		Nouveau
نوْلون	أجرة نقل البضائع من مصدرها إلى موردها	يو	Naulon
نونو	الطفل الصغير	فا	
نيشان ـ نشان	نوط تقديري ـ والنشان ما يقدم لنعروس من هدايا العرس قبل الزفاف ، كالحناء والشربات ، وقد قل استعماله	تر	
نيفه	لحم الماعز	مصر	
نينه	الجدة	تر ـ فا	
نيون	نوع من لمبات الكهرباء		Nion

حرف الهاء

هاتور	الشهر الثالث من الشهور القبطية: شهر آلهة الحب	مصر :	هاتور
هاردلك	حظ سيء	إنجـ	Hard luck
هافان	بني فاتح	فر	Havan
هاف تايم	نصف الوقت	إنجـ	Half time
هالو	تنبيه التليفون	إيطا	Hallo
هاندباج (هاندباك) حقيبة اليد		إنجـ	Hand bag
هاندبول	كرة اليد		Hand ball
هاي	عال ـ راق في العامية	إنجـ	High
هايكستب	مكان شرقي مصر الجديدة على طريق السويس	إنجـ	Hike Stop
هاي لايف رفيع	(هللايف) مستوى عال ـ	إنجـ	High life
هِدْ	ضربة رأس	إنجـ	Head
هانش	الإلية	إنجـ	Hunch
هانم	سيدة	تر	
هاوس	منزل	إنجـ	House
هب يك	واحدان في الطاولة	فا	
هبأ	هرب ـ فر (بصيت لقيته هبأ		

	م البيت)	مصر	هبق
هكتار	مساحة من الأرض قدرها ١٠٠٠٠ متراً مربعاً	فر	Hectare
هلب	الحديدة تغرزها السفن تحت الماء لتثبيتها	إنجـ	Helve?
هلد	نوع من الصوف الإنجليزي	إنجـ	Held
هلوس	لخبط في كلامه بلا وعي	قب	
هلف	طويل وهايف	؟	
هليو بوليس	مصر الجديدة		Heliopolis
هِليوكبتر	طائرة مروحية	فر	Hélicoptère
هندام	الزي ـ الشكل	فا	اندام
هنكره	إقبال مصطنع ـ زيطه على الفارغ	إنجـ	Hanker
هوب هوب	العمل ـ الشغل (أنظر : نوب) ومن ذلك (هيلاهوب) حثاً على بذل المزيد من العمل	قب	
هوتيل	فندق	فر	Horn
هورن	بوق تكبير الصوت	إنجـ	
هَوَّش	أتى بحركات غير جادة أو غير ذات خطر في أمر مهم ـ هدد تهديداً فارغاً	قب	
هوك	ضربة يد في الملاكمة ـ نوع من الصواريخ	إنجـ	Hook
هوكر هنتر	طائرة مقاتلة بريطانية	إنجـ	Hoker Hinter?
هوكي	لعبة كرة بعصا خشبية	إنجـ	Hockey
هول	صالة	إنجـ	Hall
هون	جرن من النحاس يدق فيه	فا	

هَوِيس	فتحة القنطرة يندفع منها الماء	إنجـ	
هيز	الخنفس القذر الثياب	إنجـ	؟
هيستريا	مرض عقلي	إنجـ	Hysteria
هيلانكا	نوع من قماش صناعي مطاط		
هيلاهوب	صيحة الحمالين (هوب : شغل هيلا : هيا) أي هيا إلى العمل	قب	
هيم	جزء من المحراث يصل بين الضندوبينه	مصر	؟

حرف الواو

واوه	ألم ـ وجع ـ ورم ـ جرح	هير	
وحوي	يا فرحتي ـ جزء من أغنية شعبية	مصر	
وردمان	عمود رأسي في السيارة	إنجـ	
وردية	نوبة الحراسة	إيطا	Guardiano
ورشة	مصنع صغير للتصليح	إنجـ	Workshop
ورور	صفة للفجل الصغير	قب	
ورنيش	دهان لتلميع الأحذية	فر	Vernis
وش	صراخ ، طنين في الرأس يقال (فلان عنده وش) والأصل بمعنى صاح ـ صرخ	مصر :	أوش ـ عش
وَن تُو	هات وخد	إنجـ	One tow
ونج رايت	جناح أيمن	إنجـ	Wing wrigh
ونج سايو	المساعد الأمامي	إنجـ	Wing side
ونج لفت	جناح أيسر	إنجـ	Wing left
ونش	رافعة	إنجـ	Winch
ووتر بروف	ضد الماء	إنجـ	Water broff
ووتر بول	كـرة الماء	إنجـ	Water ball
ويبه	مكيال يساوي ربع أردب	مصر :	أويبة
ويسكي	نوع من الخمر	إنجـ	Whisky
ويك إند	نهاية الأسبوع	إنجـ	Week end

حرف الياء

يا دوب	على قد اللازم	فا	باد بودن
يارده	مقياس ٣٥/٣٢ من المتر	إنجـ	Yard
يافت	كويس ـ حسن (عند الصاغة)		
يافطة	لافته	تر ـ فا	
ياءة (ياقه)	رقبة القميص أو الجلباب	تر	ياقه
ياما	كثير	قب : آما ـ سر: يما	
باميش	النقل الذي يؤكل في رمضان	تر	يمش
ياوُر	مساعد في رياسة الجمهورية	فا :	ياوَر
ياي	سلك لولبي مرن	تر	
يخت	مركب خاص بالعظماء	فر	Yakhet
يخني	بصل مطبوخ بالطماطم	تر ـ فا	يخني
يشمك	خمار كالبرقع للمرأة	تر	
يغمه	نهب وسلب	تر ـ فا	يغما
يك	رقم (١) في الطاولة	فا	يك
يلاّ	هيا	فا	يَلا يَلاَ ـ يله
يمخانه	مطعم	تر	يمك خانه
يمك	طعام	تر	يمك
يوغورت	لبن زبادي	تر	
يونيفورم	زي موحد	فر	Uniforme

الدخيل في العامية المصرية

الدراسات السابقة في العامية :

ليست هذه هي المرة الأولى التي تعالج فيها مشكلة الألفاظ الدخيلة في العامية المصرية ، فلقد سبقت إلى علاج العامية بحوث كثيرة ، منها ما هو عام ، يتناول العامية في ظواهرها المختلفة ، وألفاظها الكثيرة ، ومنها ما هو خاص ، يقتصر على عرض الدخيل دون الأصيل من الألفاظ .

ولعل أوفى دليل في إحصاء هذه البحوث والكتب ما نشره الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب في مؤلفه عن (لحن العامة والتطور اللغوي) تحت عنوان (قوائم كتب لحن العامة) . فقد تتبع المحاولات التي تمت منذ عام ١٨٧١ ـ حين نشر المستشرق (توربيكه) كتاب الحريري : (درة الخواص في أوهام الخواص) محققاً ، وكتب له مقدمة ضمنها قائمة تضم اثنين وعشرين مؤلفاً ، تبدأ من الفراء (المتوفى عام ٢٠٧ هـ) ، وتنتهي بابن هانىء محمد بن علي السبتي (المتوفى عام ٧٣٣) .

وقد تعرضت هذه القائمة لنقد المستشرق (جولد تسيهر) ، حيث استبعد أن يكون من بين ما يختص بلحن العامة (كتاب الفصل بين الكلام الخاص والعام) لابن جني ، وأضاف كتباً أخرى ، مثل : (إصلاح المنطق) لابن السكيت ، وكتاب (التنبيهات على أغلاط الرواة) لأبي القاسم علي بن حمزة البصري ، كما أشار إلى أن المبرد عرض لبعض اللحن في كتابه (الكامل) بعنوان (هذا ما يغلط فيه عامة أهل البصرة) . . . إلى آخر ما استدركه جولد تسيهر على توربيكه .

وفي عام ١٩٣٤ كتب عيسى اسكندر المعلوف في أول عدد من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية مقالاً بعنوان (اللهجة العربية العامية) ، تناول فيه مؤلفات القدماء في اللهجة العامية العربية ، أو الدخيلة والمعربة ، ثم تابع البحث في العدد الثالث من نفس المجلة ، وقد ذكر في المقالين حوالي (٢٥٠) كتاباً تضم أبحاثاً مختلفة للمستشرقين في اللهجات العامية ، وكتباً في الألفاظ المعربة والدخيلة في اللغة العربية ، إلى جانب الكثير من كتب (لحن العامة) ، وقد تتبع الدكتور رمضان هذه القوائم ، وأخرج من بينها كتباً ليست من (لحن العامة) في شيء ، وإن كان الكثير منها موضوعه (اللهجة العامية) ، مثل (تهذيب الألفاظ العامية) للشيخ محمد علي الدسوقي ، و (أصول الكلمات العامية) لحسن توفيق ، و (القول المقتضب ، فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب) لمحمد بن أبي السرور البكري (ت ١٠٨٧) .

وآخر القوائم المنشورة في هذا الباب قائمة المستشرق الإيطالي (أمبرتو ريزيتانو) عام ١٩٥٦ بمناسبة دراسته لمخطوط (تثقيف اللسان ، وتلقيح الجنان) لابن مكي الصقلي ، وقد استدرك عليها الدكتور رمضان مجموعة من الملاحظات[1] .

ويمكن أن نخرج من هذا كله بأن الدراسات التي اهتمت بالعاميات كثيرة ، بالغة الكثرة ، ومن الواجب الاعتناء بجمعها وتصنيفها بحسب التوزيع التاريخي ، والجغرافي ، والموضوعي ، ليسهل على الدارسين تحصيل ما تضمنته من مادة لغوية ، ودراسات حولها .

(١) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٦٦ - ٨٧.

موضوع هذه الدراسة ومصادرها

أما موضوع دراستنا هذه فقد كانت مصادره نوعين :

أولهما : الاستعمال الشائع على ألسنة العوام في مصر ، وقد قام بجمع الألفاظ الدخيلة على ألسنة الناس طلبة كلية دار العلوم ـ الفرقة الثالثة عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ ، وهم بلا شك ينتمون إلى مختلف محافظات مصر ، إلى جانب ما توفر لي شخصياً من ألفاظ كثيرة .

وثانيهما : مجموعة من المصادر التي وجدت فيها مادة تتصل بموضوع (الدخيل) وأذكر منها :

١ ـ معجم تيمور الكبير (مجموعة ملفات زودني بها الأستاذ الدكتور حسين نصار ، محقق الجزء الأول من المعجم) ، ولعل الجهود تنجح في إخراج بقية أجزاء المعجم .

٢ ـ آثار حضارة الفراعنة في حياتنا الحالية ـ للأستاذ محرم كمال ـ أمين المتحف المصري .

٣ ـ حضارة مصر في العصر القبطي ـ للدكتور مراد كامل .

٤ ـ المحكم في أصول الكلمات العامية ـ للدكتور أحمد عيسى .

٥ ـ وهناك كتب استرشدت بما جاء فيها من أحكام أو معلومات ، وإن لمست في مراجعتها أنها أصبحت ذات قيمة تاريخية ، لأن ما فيها من مادة لغوية إنما ينتمي إلى عصور خلت ، فأكثر كلماتها لا ترد على ألسنة العوام الآن ، ومن ذلك :

١ ـ قاموس اللهجة العامية المصرية (عربي ـ إنجليزي) لسقراط سبيرو ، نشر مكتبة لبنان عام ١٩٧٣ ، وهو محتو على كثير من الألفاظ التي لا نستعملها الآن ، بالإضافة إلى أن مؤلفه لم يعتن بتحقيق نسبة الألفاظ الدخيلة إلى لغاتها الأصلية ، فقد كان همه أن يفسر التعبير العامي الشائع ، ويرجع تأليف هذا المعجم إلى نوفمبر ١٨٩٥ ، وهو في الواقع وثيقة ممتازة على لغة مصر ، ونطق العامة للألفاظ منذ ثمانين عاماً على الأقل .

٢ ـ كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، تأليف السيد أدّي شير ، رئيس أساقفة سعود الكلداني ، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت عام ١٩٠٨ ، وقد قصد مؤلفه إلى جمع الفارسي المعرب في الفصحى ، من مختلف المراجع والمصادر الفارسية والعربية ، غير أن للمؤلف جهداً في تأصيل كثير من الألفاظ في اللغات المختلفة كالآرامية ، والتركية ، والأرمينية ، والفرنسية ، والإيطالية ، والكردية ، والسريانية ، واليونانية ، وغيرها . ويبدو عليه أحياناً طابع الغلو في القول بالتعريب ، غير أن جهده ذو قيمة علمية وتاريخية كبيرة .

٣ ـ الدليل إلى مرادف العامي والدخيل ، لرشيد عطية اللبناني وقد طبع بمطبعة الفوائد بيروت عام ١٨٩٨ ، وهو أوسع كثيراً من سابقه ، إذ لم يقتصر على لغة معينة ، وإنما تتبع ما يرد على ألسنة العوام ، والمثقفين في عصره من ألفاظ مختلفة المصادر .

ومنها ألفاظ ما زالت على ألسنتنا مع بعض اختلافات يسيرة ، كالأباجور (افرنسية) ، وهي عندنا (الأباجورة) ، وقد اقترح لمقابلها (المضلع) ، و (أكسبريس) (لاتينية) ، للقطار ، واقترح لها مرادفاً عربياً (العاجلة) ، و (أمنيبوس) (لاتينية) ، ومرادفها عنده (الحافلة) وهكذا . . .

غير أن كثيراً من الكلمات التي ذكرها غير مستعملة عندنا الآن ، مثل (الإلشه) : السفير ، بالتركية ، و (البندار) : خازن الطعام ، بالفارسية . . . إلى آخر ما ورد من ألفاظ هي الآن غريبة ، وإن كانت مألوفة في ذلك الحين .

ومن أحدث ما كتبت في هذه المشكلة بحث الأستاذ المجمعي أنيس

المقدسي ، بعنوان : (الدخيل في لغتنا المحكية) ، وقد نشر في مجموعة البحوث والمحاضرات التي ألقيت في مؤتمر الدورة الثلاثين ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

وتوخى أن يعرض للأعمال التي سبقته في هذا المجال ، ثم قدم (٧٥٠) لفظة موزعة على مجموعة من اللغات على النحو التالي :

٢٢٥ فارسية ٦٥٠ سريانية ١٠٠ تركية ٧٥ فرنسية
٩٥ إيطالية ٣٠ إنكليزية ٧٦ يونانية ٢٥ لاتينية ٤٥ شتى

ثم قدم هذه الألفاظ مرتبة على حروف المعجم ، وخلط فيها بين عامي وفصيح ، فهو يذكر (أبو كاتو) بجوار (آذريون) ، ونحن نستعمل الأولى في العامية ، ولا نستعمل الأخيرة إلاّ في الفصحى . وهو أيضاً يخلط ما بين المعرب قديماً والدخيل حديثاً ، فيضع (اسبيداج ، وأسفلت) إلى جانب (استبرق وابريق) القرآنيتين ، وليس هذا بالمنهج الأمثل لدراسة الدخيل في اللغة المحكية ، وهو أخيراً يأتي بألفاظ لا نعرفها مثل (أقسما ـ يقسما) ، تركية ، بمعنى : شراب ممزوج بالثلج ، ولعله شائع في لغة أخرى غير المصرية ، كاللهجة الشامية .

وقد استطاع في الواقع أن يذكر بإزاء كل لفظة لغتها الأصلية ، سواء أكانت لغة قديمة كاليونانية واللاتينية ، أم لغة حديثة كالإنجليزية والفرنسية ، وسواء أكانت لغة غربية ، أم شرقية كالتركية والفارسية والسريانية ، وذلك بالاعتماد على المراجع المختلفة ، أو باجتهاده الخاص أحياناً .

ومع أن هناك مراجع أخرى لا مجال لذكرها الآن ، فإن المرجع الأصلي الذي استقيت منه ألفاظ هذا البحث هو الاستعمال الحي الشائع على ألسنة العوام في مصر ، وقد يضاف إلى ذلك بعض الألفاظ التي لا نعرفها الآن ، وهي قليلة جداً ، وقد ترد ألفاظ يعرفها قوم ، دون آخرين في محافظة هنا أو هناك .

كما قد ترد ألفاظ أصبحت بحكم استعمالها من الرصيد الثقافي في المجتمع ، فلا غرابة في إيرادها ضمن معجم يضم قرابة ألفي كلمة دخيلة ، تجتمع لأول مرة في عمل علمي لكن أكثر ما أثبته المعجم وارد قطعاً على ألسنة

الناس ، وقد يكون مستعملاً في الفصحى ، ولكن أكثر استعماله في العامية ، على لسان الشعب مثقفاً أو أمياً .

أي : أنني لم أثبت هنا إلاّ ما هو من لغة الشارع المثقف أو العامي ، فأما الألفاظ التي تحمل سمة علمية ، كالأكسجين والأيدروجين ، والأدرينالين ، فقد ذكرت منها ما ينطقه العوام ، كأصحاب الحرف حين يستخدمون (الأكسجين) في اللحام ، وتجنبت ما لا ينطقه الناس ، تحريراً للبحث على نمط واحد .

ولا ريب أن ما ينطقه الناس يختلف من عصر لآخر ، ومن بلد لآخر ، كما أنه يختلف من شخص لآخر ، بحسب اختلاف المستوى الثقافي ، بالمعنى العام ، فإذا صادف القارىء فيما قدمنا في صفحات المعجم من ألفاظ ، ومعانيها ، أشياء غريبة عن استعماله ، أو ذوقه ـ فليس معنى ذلك إلاّ أنها من استعمال آخرين ، يختلفون عنه بيئة ، أو حرفة ، أو اهتماماً .

ومن ناحية أخرى لا نشك في أن هذا المجموع على ضخامة كمه لا يمثل سوى قدر مناسب من الدخيل فعلاً في ألسنة أهل مصر ، فإن ألفاظ هذا الدخيل لا سبيل إلى إحصائها واستقصائها إلاّ بالمسح الشامل ، والتتبع الدقيق ، والبحث المستمر ، والانتشار في كل مجال ، ولمدة طويلة ، طويلة ، حتى يمكن اصطياد ما يسنح في الاستعمال الضروري ، وما يدخل إلى لغتنا من طريق الأجهزة الجديدة ، على صورة أسماء لأجزائها ، إلى لغتنا من طريق الأجهزة الجديدة ، على صورة أسماء لأجزائها ، ووصف لوظائفها ، ولاستعمالاتها . وهذا الجانب يعد من أخطر جوانب المشكلة ، إذ يبلغ الدخيل من طريقه أرقاماً كبيرة فعلاً .

إن كل أسماء الأجهزة الحديثة وأجزائها الجارية على ألسنة الحرفيين في كل مهنة هي كلمات أجنبية ، تنتمي إلى لغات شتى ، هي لغات الأمم المنتجة لأشياء الحضارة ، وليس في وسع حرفيينا أن يضعوا لهذه الألفاظ بدائل عربية ، نعم . . ليس ذلك في وسعهم ، وليس هو أيضاً من شأنهم ، والأجهزة في كل يوم تتجدد ، والتسميات تتكاثر ، وتتراكم ، وتتزاحم ، حتى لتكاد تكسو ألسنة الناس .

أهذا قدر من الأقدار علينا أن نتقبله ؟ أم هو خطر علينا أن نقاومه ؟ أم

أنها الحياة بعطائها الخصب المتنوع ، ونحن مستهلكو الحضارة ، نجلس في انتظار ما يجود به المنتجون ؟ . .

إنها على أية حال مشكلة يجب أن نخصها بمزيد من الدراسة والاهتمام .

الغرض من دراسة الدخيل

يحرص دارسو الظواهر اللغوية في العاميات دائماً على تأكيد ولائهم للغة الفصحى . وأنهم إنما يستهدفون خدمتها بتحديد درجات الانحراف عن قواعدها ، وإذكار روح المثابرة على استعمالها ، حديثاً ، وكتابة .

وكأنما يخشي أولئك الدارسون أن يتهموا بالاهتمام بالعامية ، وتشجيع استعمالها ، على حساب الفصحى ، فهم يقدمون بين أيديهم دائماً دفاعهم المجيد عن العربية ، لغة الضاد ، ودعوتهم إلى الإقبال على دراستهم ، وتحويهم أن يكونوا من أنصار العامية .

يقول رشيد عطية في مقدمة (الدليل إلى مرادف العامي والدخيل) :

« على أن بعض شبان العصر ، وكثير ما هم ، إذا شاءوا أن يجيلوا يراعاً في ميدان الطرس يشوهون محيا اللغة بما يقحمونه من الألفاظ الأعجمية ، ويزجونه من المفردات العامية ، فينتج من ذلك سقم في العبارة ، وضعف في التركيب ، ويختلط الحابل بالنابل ، والغث بالسمين ، فيعسر على القارىء فهم ما كتبوه ، ولا يعود يعرف آبد الألفاظ من داجنها ، ولا عذبها من آجنها ، حتى يخيل له أن اللغة العربية التي يترقرق ماء الفصاحة في غرتها ، ويتبلج نور البلاغة من أسرتها ـ ليست كفؤاً للتعبير عن أفكار ذلك الكاتب المتفرنج ، مع أنها أغزر اللغات مادة ، وأمتنها أصولاً ، وأوسعها أطرافاً ، وأدقها تعبيراً ، فتأصل من جراء ذلك في عقول بعض الشبان نعت اللغة العربية ، فاستصغروا شأنها ، وحطوا من كرامتها . . . ولذلك كان لا بد للغتنا من معجم يجمع تلك الألفاظ

الدخيلة مع ما يراد منها من الألفاظ العربية الفصيحة لكي لا يعود للكاتب العربي عذر ، ولا يبقى على أرباب اللغة وزر . . . الخ . . »[1] .

فهذا إذن هو هدف وضع معجم للدخيل : صون العربية منه ، واستخراج مقابله من ألفاظها ، وهو هدف سام ولا شك ، يستأهل كل ما يبذل في تحقيقه من جهود ، وإن كان أكثر ما اقترح في مقابل الدخيل قد ذهب هباء ، فلم يأخذ به أحد ، ولا استعمله لسان .

أما الأستاذ أنيس المقدسي فيقول في دراسته عن (الدخيل في لغتنا المحكية ودلالته) : « وليس غايتي الآن أن أدس نفسي في موضوع العامي والفصيح ، فأكرر الكلام في ما عانته لغتنا الفصحى من طغيان الألفاظ الأعجمية والعامية ، وكيف السبيل إلى تحريرها من العجمة والابتذال ، فقد سبقني إلى ذلك كثيرون ، حتى أصبح الكلام فيه تحصيل حاصل ، وإنما هي محاولة متواضعة لدرس ناحية خاصة من نواحي تطورنا اللغوي والاجتماعي[2] .

إن الأستاذ المقدسي يدخل إلى المشكلة مسلماً بأن هناك معاناة وطغياناً ، في جانب أو آخر ، ولكنه لا يريد أن يدس نفسه في مشكلة الصراع بين العامي والفصيح .

وعلى أية حال فإن حديثه يسجل تطوراً كبيراً في النظرة إلى العامية بين أوساط المجمعيين ، وللمجمع اللغوي قرار يؤكد الاهتمام بدراسة اللهجات الحديثة ، وقد جعل ذلك هدفاً من الأهداف التي تعمل على تحقيقها لجنة اللهجات .

لم تكن هذه الخطوة المقبلة على دراسة العامية مقبولة قبل ذلك ، ولا سهلة ، رغم تكاثر الدخيل في العاميات ، وصعوبة مصادرته ، ولقد يدل على ذلك تلك الصيحة التي أطلقها الشاعر حفني ناصف في بحثه عن : (الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية) قال :

---

(١) الدليل ص ٣ و ٤ .

(٢) مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية ص ١٧٩ .

« وقد جربنا القديم مئات من السنين فقام بالكفاية ، ولم نر للآن منفعة في الألفاظ الجديدة ، بل الضرر محقق ، لأننا لو فتحنا الباب لدخول الجديد لاستعجم على الخالفين فهم كل المؤلفات منذ ألف سنة إلى الآن ، وانقطع الاتصال بين السابق واللاحق ، وضاع على المتأخرين تراث أسلافهم المتقدمين »[1] » .

ولو كان الأمر بأيدينا لأمكننا ـ إذا شئنا ـ أن نغلق الباب في وجه الدخيل ، ونصون بذلك عروبة ألسنتنا عن التأشب ، ولكن الدخيل لا يستأذن عند الباب ، بل هو يقتحم الحصن المنيع ، ويهجم على العربية من ناحية حضارية لا نطيق سدها ، ولا نملك الاستغناء عنها .

فالأزمة ـ كما نرى ـ أزمة حضارية ، تبدو في شكل لغوي ، ولم يعد القديم كافياً مطلقاً ، ولا مغنياً عن استعارة الألفاظ الجديدة ، من أية لغة كانت ، حرصاً على تيسير الحياة في المجتمع الحديث ، وتطويع حركة التعامل مع مبتكرات العقل المعاصر .

والمشكلة في الواقع كثيراً ما طرحت من زوايا مختلفة ، تارة في إطار التعريب ومناقشة قواعده وضروراته ، وتارة أخرى في علاج مشكلة الدخيل ، وثالثة عند الحديث عن الترجمة ومشكلاتها . ومع ذلك فهي لا تفتأ تفرض ذاتها على المناقشات العلمية في كل مجال .

ولقد تقدم الأستاذ إسحاق موسى الحسيني إلى مجمع اللغة العربية عام ١٩٦٤ ببحث عن مجموعة من الألفاظ المعربة ، صدره بما أثر عن المرحوم أحمد فتحي زغلول من قوله :

« إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى لغتنا ، وإذا تعذرت ترجمته اشتققنا له إسماً من لغتنا ، وإذا تعذر ذلك استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة

---

(١) الأسماء العربية ص ١٨ .

بإحدى طرق المجاز ، وإن لم يكن شيء من ذلك نلجأ إلى تعريبه ، أسوة بالمعربات السائدة في لغتنا[1] » .

وهو موقف يمثل رأي جيل مضى في مواجهة الدخيل ، فقد كانوا يرون أن التعريب آخر إجراء يمكن اللجوء إليه ، كما يلجأ المريض إلى التداوي بالكي ، بعد أن تنفد حيله في المعالجة بمختلف العقاقير .

ثم عقب الأستاذ إسحاق الحسيني على هذا الرأي بقوله : « ورأى ثلاثة شروط إذا توافرت جميعها في لفظه أعجمية أبيح تعريبها ـ عدا ألفاظ العلوم التي لها أحكام خاصة :

الأول : شيوعها في لغتنا المحكية على صورة ما ، أعني : بصورة الاسم أو الفعل ، دلالة على أدائها عملاً لم تؤده لفظة أخرى .

الثاني : مرونتها مرونة تمكننا من أن نشتق منها ما تتطلبه الضرورة من مصدر ، وإسم فاعل ، وإسم مفعول ، وما إليها ، قياساً على الألفاظ العربية الأصلية .

الثالث : دقة الدلالة ، بحيث لا تستطيع لفظة أخرى أن تؤدي كامل دلالتها .

قال : وهذه الشروط تحققت ـ على ما أرى ـ في الألفاظ الأعجمية الآتية : ثم ذكر : (بنسلين ـ بستر ـ تليفزيون ـ تلفون ـ بلور ـ دوش ـ بلشف ـ أسفلت ـ أسمنت ـ فبرك ـ كراج ـ جبس ـ كهرباء) .

وهي كلمات توفر لها الشيوع ، والمرونة ، ودقة الدلالة .

ولقد لخص الباحث وجهة نظره في نهاية البحث في عدة نقاط هي :

١ ـ إننا متخلفون عن ركب الحضارة في جميع العلوم ، ولا سيما الفنية (التكنيكية) ، وهدفنا الأول والأهم هو اللحاق بالركب بأي سبيل .

٢ ـ نحن في مرحلة ينطبق عليها قول الفقهاء : (الضرورات تبيح

---

(١) المؤتمر الثلاثون ص ٤٥ .

المحظورات) فإذا ألجأتنا الضرورة إلى التعريب بكثير من التسامح والجرأة فلنعرب .

٣ ـ إن اللغة ليست بمفرداتها وحسب، ولكن بصرفها ونحوها وأسلوبها ، ولا يضير لغتنا أن يدخلها بضع مئات من الألفاظ الفنية (التكنيكية) ، وقد أحصيت في الانجليزية أكثر من ألف كلمة عربية ، ومع ذلك بقيت كما هي لغة إنجليزية .

٤ ـ إن القاعدة الأولى في التعريب : الدقة والوضوح ، لا العصبية ، وإذا كانت الكلمة لا تنقل إلينا بكامل دلالتها بدقة ووضوح إلّا بلفظها فلا ينبغي أن يحول حائل دون تعريبها ، على أن نحاول إخضاعها بقياسنا اللغوي ما أمكن إذ المهم أولاً وقبل كل شيء الإحاطة الدقيقة بالدلالة ، بوضوح وسرعة .

٥ ـ ليس معنى ذلك أن نترك سيل الألفاظ المعربة يجرف لغتنا ، ولا أحسب أن ذلك واقع ، وأرى في هذه المرحلة أن نقرن الترجمة بأية صورة من صورها بالكلمات الأعجمية نفسها ، إلى أن تكتسب الكلمة العربية كامل دلالة الكلمة الأعجمية ، وحينذاك نكتفي بها .

٦ ـ لا توجد لفظة تحمل كامل دلالتها على كتفها ، فاللفظة يبين معناها بالقرينة حسب السياق والموضوع ، وتطور الدلالة (semantic —) ، حتى الاشتقاق وحده كثيراً ما لا يكفي في الكشف عن الدلالة ، وإذن فالتعريب أفضل من الترجمة في كثير من الأحيان .

٧ ـ لقد طال الجدال في الموضوع من الناحية اللغوية ، وخليق بنا أن نفعل ذلك ، ولكن حان لنا أن نلتفت إلى ناحية الفكر ، إلى البحث عن أفضل السبل وأقصرها للإحاطة بالعلوم الفنية (التكنيكية) . وما أكثرها ، وأعظم شأنها في تقرير مصيرنا .

ولغتنا العربية تعيش بنا وترقى برقينا ، وهي من القوة والذيوع بحيث لا نخشى عليها من بضع مئات من الألفاظ المعربة ، أو من تيسيرها هنا ؛ أو إبداع هناك . اهـ .

ولعل أهم التعليقات التي صدرت عن أعضاء المؤتمر على هذا البحث كانت تتركز فيما قرره المغفور له الدكتور طه حسين من : أن من خصائص المجامع اللغوية أن تكون بطيئة ، وأن تكون متمنعة أشد التمنع قبل أن تتخذ قراراً ، فالأناة خير دائماً ، والعجلة من الشيطان ، وأحب أن أذكركم بهذه المناسبة بأن كلمة (شيك Chèque ـ يقال : إن أصلها عربي (صك) وقد استعملت كثيراً عند الإنجليز ، واستعملها الفرنسيون أكثر من خمسين عاماً ، قبل أن يقرها المجمع اللغوي الفرنسي ، ويوافق على أن توجد في معجمه »[1] .

ومع ذلك فيبدو لنا أمران في هذه المشكلة على جانب كبير من الأهمية :

أولهما : أن الربط بين العامية والفصحى ، في الدراسة ، وفي الهدف منها قد أخفى كثيراً من العناصر المهمة ، التي ما كان لها أن تخفى ، لو فصلت كل منهما عن الأخرى ، ولا سيما فيما يتعلق بالدخيل ، فلكل منهما مجاله .

وثانيهما : يبدو أن المتناقشين حول هذه القضية لم يلموا بالحقائق الإحصائية عن حجم الدخيل ، أو المقتحم ، نتيجة الاتصال المباشر بين الشعوب ، ونتيجة الحركة الحضارية السريعة . وقد أصبح معلوماً أن متوسط الألفاظ الجديدة التي تلزم مواجهتها بالترجمة والتعريب وغيرهما من وسائل اللغة في التعبير ـ يبلغ خمسين كلمة كل يوم ، أي : حوالي عشرين ألفاً كل عام ، أي : مائة ألف من الألفاظ كل خمس سنوات !!

فأين أثر الأناة والروية في مواجهة زحف كهذا ، يتضاءل أمامه زحف التتار على بغداد ؟! لكأننا نواجه هنا موقفاً من نوع ما يسمى بقياس الإحراج ، فهو لا يعدو إحدى إثنتين :

إما تقبل للحضارة بمعطياتها الفنية واللغوية ، أو رفض لها بكل ما يعنيه الرفض من تخلف وجمود !! ولا وقت للأناة والبطء والتمتع .

---

(١) المؤتمر الثلاثون ـ ٥٦ ويذكر الأستاذ أنيس المقدسي : أن الكلمة فارسية الأصل (شاه، ثم انتقلت إلى العربية (صك)، ثم إلى الفرنسية القديمة (eschec)، ثم إلى الفرنسية الحديثة (Chèque)، (انظر مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ص ٨٤).

لا بد في نظرنا أن نفصل في قضية العامية ، وقضية الفصحى ، فصلاً منهجياً فكلتاهما قائمة بذاتها ، ولكل منهما مجالها الحيوي ، وإن بدت الفصحى أصلاً ، والعامية فرعاً عنها .

ويتجلى استقلال كل منهما عن الأخرى فيما يتعلق بمشكلة (الدخيل) فإن اللفظ يدخل إلى الفصحى بقيود ، ويتسلل إلى العامية في حرية ، والفصحى تستعير ألفاظاً خاصة ، لا نجد لها مقابلاً في ثروتها اللفظية ، ولكن العامية تستعير وفي يدها البديل ، وهذه وجهة في التفرقة ذات أهمية كبيرة ، فلقد اتخذت الفصحى مثلاً كلمة (سيارة) للتعبير عن معنى (automobile) أو (car) ، لكن العامية استعملت كلمة (كارو) ، و (أتومبيل) (وعربيَة) إلى جانب (سيارة) ، والفصحى تعرف كلمة (شرفة) ، ولكن العامية تضيف بالتعريب كلمات (بلكونة ، وفراندة ، وبراندة وترسينة) .

فسلوك الفصحى سلوك منضبط خاضع لقيود صارمة ، وسلوك العامية منطلق لا ضابط له إلاَّ خفة الاستعمال ، وظروف الاقتراض ، ولذة التنويع .

ودراسة الدخيل في العامية يجب أن تتم لذاتها ، ومن حيث كونها سجلاً لأحداث تاريخية واجتماعية ولغوية ، ومن حيث هي مؤشر إلى مرحلة حضارية معينة تعيشها الجماهير .

ومن الممكن أن تطرح قضية ثقافة المجتمع من خلال مناقشة هذه المشكلة ؛ فتثار قضية اللغة بعامة ، ولكن القول بتأثير مشكلة العامية على مشكلة الفصحى غلو لا فائدة منه ، وكذلك القول بأن الاهتمام بالعامية يغري بإهمال الفصحى ، أو يشجع على تغليب وجود العامية ـ قول بغير دليل من واقع أو من تاريخ .

بل إن العكس قد يكون صحيحاً ، بأن يدفع الاهتمام بالعامية بحوث الفصحى إلى أمام ، حين يتخذ الباحثون من العاميات حقول تجربة ومجالات تدريب ، وبذلك يتقنون دراسة الفصحى ، بعد أن يحددوا أبعاد الظواهر التي يدرسونها في الواقع وفي التاريخ .

وعلى أية حال فإن الفصل بين هذين المجالين ضرورة منهجية يحل اعتبارها مشكلة الدخيل التي نحن بصددها ، وليس هذا بمانع أن تكون العامية أحياناً مجالاً يزود الفصحى بالكلمات الدخيلة ، حيث يبدأ الناطقون باستعمال هذه الكلمات ، فإذا شاعت على الألسنة ظهر من يدعو إلى إدخالها في المعجم الفصيح ، وهذه دائماً هي الرحلة التي تقطعها الكلمات من منابعها إلى مصابها .

ولنأخذ الكلمات الآتية مثالاً على هذه الفكرة ، فنحن نستعمل في لغتنا العامية : « أبنوس ، وآس ، وأبزيم وأبليزي ، وألمونية ، وباليه ، وبيجامه ، وميستر ، وبسطرمه ، وبسكويت ، وبروستانا ؛ وبلطة ، وبلانة ، وبنط ، وبيانلا ، وترباس ، وتكتيك ، وتليفزيون ، وتلفون ، وتلغراف ، وتمباك ، وتيل ، وجفت ، وحرملة ، ودريسة ، ودسته ، وسيفون ؛ وصنفرة ، وطوربيد ، وفسفوسة ، وإيطان ، وكالينة ، وكتالوج ، ومركير كروم ، ونوتة .

هذه كلها كلمات دخيلة محدثة ، جرت على ألسنة الناس منذ بعيد ، وقد أدى شيوعها إلى أن يقبل المجمع اللغوي اعتبارها من قبيل الدخيل فتصبح كلمات فصيحة بالتعريب ؛ وجزءاً من المعجم العربي الحديث .

ولقد نلاحظ فروقاً في نطق الكلمات بين العامية ، والفصحى كما رسمها المجمع .

فالعامة تنطق	والمجمع يرسمها
ألمونية	ألمنيوم
أبزين	أبزيم
بسكوت	بسكويت
تلغراف	تلغراف
تلفون	تلفون
سفون	سيفون
إطان	قيطان
مكرو كروم	ميركير كروم

وهذه الفروق هي التي نعتمد عليها في دراستنا هذه لنؤكد شخصية الكلمة في مجال العامية ، إلى جانب ما ظفرت به في اللغة الفصحى .

على أنه ليس كل ما دخل إلى العامية قد اعتمد في الفصحى ، فلقد يرى القارىء من بين الكلمات الواردة في المعجم مئات منها ما زالت مقتصرة على العامية مثل : أبلاسيه ، وأبليكسيون ، وأبله ، وأبو گاتو ، وأجلاسيه ، وأجنص ، وآرت شو ، وأردغانه ، وأردى ، وايركندشن . وأرنص ، واسبكتي ، واسبلايت ، واستبينا ، واستروبيا إلخ .. إلخ . . .

وهي كلمات ترفضها الفصحى نظراً لوجود بديل فصيح لها ، عن طريق الترجمة ، ولأنها لا تتفق في بنيتها مع قاعدة العربية ، كالتركيب في كلمة (إيركندشن وآرت شو) ، وكالنهايات المتحركة في آخر الكلمات (أبوكاتو واستبينا ، واستروبيا) ، إلى غير ذلك من الأسباب اللغوية .

ونخلص من ذلك إلى أن تبادل التأثير بين العامية والفصحى حقيقة مقررة ، بل ربما كان تأثير العامية فيما نحن بصدد دراسته أظهر وأعمق .

قضية التأثير والتأثر بين اللغات

وإذا كان منهجنا يفرض أن ندرس التأثير المتبادل بين العامية والفصحى ، فإن من الواجب أن نخص هذا التأثير المتبادل في فكرته الأساسية بكلمة أسبق ، تأصيلاً للموضوع ، وإبرازاً لجانب لا يجب أن يخفى في هذا المجال .

ذلك أن العربية هنا متأثرة بغيرها من اللغات ، سواء في ذلك الفصحى ، والعامية ، وقد يرد على الذهن أن وضع العربية بهذا الشكل وضع ضعيف ، ينال من مقوماتها كلغة ، وينال من كرامتها التاريخية والواقعية .

والحق أن أحداً لا يستطيع أن يصادر تأثير اللغات بعضها في بعض، لأن ذلك يخضع لعاملين يتحكمان في مسيرة الصراع اللغوي أو في نتائجه، هذان العاملان هما:

١ ـ الوضع الحضاري للغة ، وهو الأهم .
٢ ـ حجم الشعوب التي تتكلمها .

ولو شئنا الإنصاف لقلنا : إن العامل الأول هو المؤثر الحقيقي في موقف اللغة ، فإن العبرية مثلاً لا تمثل حجماً بشرياً كبيراً ، وهي في أنسب أحوالها تمثل جالية منتشرة في أنحاء العالم ، تبلغ حوالي عشرين مليوناً ، منهم ثلاثة ملايين متمركزون في فلسطين ، وثلاثة ملايين لا تعني كثافة بشرية ذات بال ، فهم بالقياس إلى الشعوب الكثيرة السكان يعتبرون نقطة في بحر ، كبحر الصين ، أو حتى بحر العرب ، الذي يضم مائة وخمسين مليوناً على الأقل .

ومع ذلك نجد أن العبرية ذات وجود علمي وحضاري أكثر من العربية ،

في هذه المرحلة الراهنة من التطور ، لأن أصحابها أكثر اتصالاً بعلوم الحضارة ، وبعالم الحضارة ، وأكثر إيماناً برسالة لغتهم الحضارية ، منا نحن العرب ، حتى الآن ، وهم يبذلون جهوداً مستميتة لإحياء هذه اللغة التي ماتت منذ ألفي عام .

ولقد كانت العربية زمناً مضى أكثر اللغات حضارة وتقدماً ، وكان لها ابتداء من القرن الرابع الهجري ، والعاشر الميلادي ، تأثير كبير في اللغات الأوروبية ، استمر طيلة وجودها في الطرف الجنوبي من أوروبا ، في الأندلس ، وصقلية ، وما حولهما من الجزء حتى آخر القرن الخامس عشر ، وإذا كان وجود العربية قد تقلص من تلك البلاد ، فإنه قد ترك بصماته على ألسنة أهلها المتكلمين بالإسبانية ، أو البرتغالية ، أو غيرهما من اللغات المحلية حتى الآن . بل لقد تركت العربية تذكاراً في تلك المنطقة لن يمحى على مر الزمان ، هو ملك اللغة المالطية التي هي في الحق لغة عربية النظام والمعجم يقول جوزيف أكيلينا Joseph Aquilina في كتابه عن المالطية : إن اللغة المالطية لغة مثيرة بنظامها الصرفي العربي ، ومفرداتها المختلطة[1] وليس هناك أعمق من سيطرة نظام لغة على لغة أخرى ، لأن التأثير هنا يكون في أشمل صورة .

فإذا انتقلنا إلى اللغة الفرنسية وجدنا أن الكاتب الفرنسي بيير جيرو يقرر في كتابه عن (الكلمات الأجنبية) أنه :

« منذ النصف الأول من القرن السابع الميلادي مد الخلفاء الأول سلطانهم إلى مصر ، وسوريا ، وفارس ، وفي القرن الثاني بسط الأمويون نفوذهم شرقاً حتى الهند ، وغرباً حتى المغرب وأسبانيا ، وكذلك استقر العرب في سيشل ، وبقوا فيها إلى القرن الحادي عشر .

بيد أن الإسلام لم يكن القوة السياسية والعسكرية الكبرى في العصر الوسيط فحسب ، بل كان أيضاً المصدر الثقافي ، لقد امتد تأثير الإسلام في عهد هارون الرشيد ، منذ القرن الثامن ، ليصبح مصدراً للازدهار الأدبي ، والعلمي ، والتقني ، دون أن يكون له نظير في الغرب . وفي هذا العصر كان

---

(١) Maltese, by Joseph Aquilina, p. 5.

الملوك الميروفنجيون يربطون نساءهم إلى ذيول أفراسهم ، وكانت بيزنطة قد وقعت فريسة التمزق والهرطقة والمجامع الكنسية ، فأما العرب فإنهم قد أخذوا تراث الإغريق الذي كان قد آل إلى إمرأة لا تحميه .

ثم إنهم قد أنشأوا علاقات مع فارس والهند والشرق ، وبدوا منذ عام ٧٧٣ م يترجمون النصوص الأولى العلمية من الهندية ، حتى إننا لنجد أن أعظم الأسماء في ميدان الأدب ، والفلسفة ، والعلم ، كانوا من العرب : فابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧) مولود بالقرب من بخارى ، وهو فيلسوف ، طبيب ، كيميائي ، وهو الذي أدخل الأرسططاليسية إلى الفكر العربي ، وهو الذي ألف ؛ مع آخرين[١] . كتاب القانون في الطب ، وهو الكتاب الذي كانت له سطوته حتى العصر الحديث .

وكذلك ابن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨) كان فيلسوفاً ، وطبيباً في قرطبة .

وينبغي أن نذكر الرياضيين : الخوارزمي والخيام ، وعالمي الفلك : التباني ، ونادر الدين ، والكيميائيين ، خالد بن يزيد ، وجابر بن حيان ، والرازي . . . إلخ .

لقد كان العرب أصل العلم الحديث ، وبخاصة علوم الطب ، والكيمياء والرياضيات ، والفلك ، وكانوا هم همزة الوصل مع الشرق ، بواسطة فارس والروم ، وكانوا نقلة علوم الملاحة والتجارة إلى الغرب .

وأخيراً فإن ثقافتهم الخاصة قد قدمت موضوعات ، ونظماً في مجال الفن العسكري ، والعمارة ، والنسيج . . الخ . . وكل هذه التأثيرات بارزة فيما نجد في لغتنا من ألفاظ مقترضة[٢] .

ثم قدم جيرو قائمة من مائتين وثمانين كلمة ، دخلت من العربية إلى

---

(١) لسنا ندري من مغزى هذه العبارة إلا أنها تشكك في نسبة كتاب (القانون) لابن سينا وحده، وما نظن أن أحداً ذهب إلى ذلك الرأي من المحققين، فلقد كان ابن سينا أعظم وأقدر من أن يشاركه أحد في تأليف كتاب كالقانون.

(٢) Les Mots Etrangers, par Pierre Guirand, p. 10 - 11.

الفرنسية في العصور المختلفة ، وقد ورتّبها بعناية على تواريخ اقتراضها ، ومن بينها الكلمات الآتية التي يظهر أصلها العربي من أول وهلة :

Amiral — Calife — Coton — Jupe — Mameluk Massacre — Sirop — Sucre — Tambour — Caraque — Cubèbe — éléxire — émir — Gazalle — etc. ...etc....

وأكثر الكلمات قد اختفت معالمها ، وتحتاج إلى تحقيق تأليفها العربي بدراسة مدلولها الفرنسي ، وهو باب مفيد في معرفة التغيرات التي أنزلها اللسان الفرنسي بالكلمات العربية حين انتقلت إليه .

ولقد يظن البعض أن اللغة الإنجليزية كانت بعيدة عن تأثير العربية فيها لأن الجزر البريطانية كانت بمنأى عن موجة الفتح العربي لجنوب أوروبا ، وحوض البحر المتوسط ، ولكن الغزو العلمي العربي لم يترك مكاناً في أوروبا دون أن يبلغه . وهكذا وجدنا في الانجليزية قدراً كبيراً من الكلمات ذات الأصول العربية ، يصل بها بعض الباحثين إلى بضع مئات ، دخلت الانجليزية مباشرة ، أو بالواسطة ، ولكن صلة العربية بالانجليزية بدأت متأخرة ، في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي ، ولمدة خمسة قرون على الأقل بعد ذلك .

وكان أغلب ما تسرب إلى الانجليزية عن طريق اللغتين الإسبانية والبورتغالية اللتين تحتويان عدداً يربي على ١٥٠٠ كلمة ذات أصول عربية ، على ما قرره العلامة دوزي[١] .

وفي بحث قدمه الأستاذ أنيس المقدسي إلى مجمع اللغة العربية[٢] تعرض لتحقيق مائة وأربعين لفظة عربية واردة في معاجم اللغة الإنجليزية ، وهي ألفاظ تسجل ظاهرة تسرب العربية في الإنجليزية في العصر الوسيط ، كما تتجلى فيها ظاهرة أخرى يمكن أن نطلق عليها (إعادة الاقتراض) ، حيث نجد أن اللفظ العربي الأصل ، قد اقترضته الإنجليزية مثلاً ، وصبغته بصبغتها النطقية ، ثم

---

(١) أنظر كتابه Glossaire des Mots Espagnols et Portugais dérivés de l'Arabe

(٢) انظر: البحوث والمحاضرات ـ مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أعادت تصديره إلى العربية على غلاف المنتجات الحضارية الجديدة ، فإذا بنا ننطقه بملامحه الأجنبية ، والقائمة التالية توضح هذه المراحل الثلاث :

الأصل العربي	الصورة الأجنبية	النطق العربي المعاصر
أمير البحر	Amiral	أميرال
عرق السوس	Alcazuz	كازوزة
الغول	Alcohol	الكحول
دار الصناعة	Arsenal	ترسانة
بقجه	Baggage	باج
بورق	Borax	بوراكس
حبل	Cable	كابل
كافور	Camphor	كمفر
صك	Cheque	شيك
قميص	Chemise	شميز
صفر	Zero	زيرو
مخزن	Magazine	مجازين
مخير (صوف ماعز)	Mohair	موهير
موصلين (نسبة إلى الموصل)	Muslin	موسلين
نارنج	Orange	أورانج
شراب	Sirup	سيرب
سمث	Zenith	زنيت

وهذا النوع من (إعادة الاقتراض) يسجل مرحلة من التخلف العربي فصلت الشعوب العربية عن جوها الحضاري الذي عاشت فيه مع مصطلحات العلم والحضارة قروناً عديدة ، ولو استمر تقدم العرب على مدى الزمن لبقيت هذه الألفاظ بصبغتها العربية على ألسنة الناس ، دون حاجة إلى معاودة استيرادها إلى حقلنا اللغوي .

ومن الملاحظ أن إعادة الافتراض هنا لا تقوم على أساس تجاهل المعنى

الأصلي ، بل على أساس الجهل به ، وبأصله ، فالعامة ينطقون دون وعي بالخصائص اللغوية ، وهم يتلقون الكلمات الجديدة بمواصفاتها الأجنبية ، دون أن يملكوا حرية التصرف فيها ، بردها إلى أصلها .

ولو أنك قلت (لميكانيكي) يصلح لك (موتور) السيارة بتركيب (شميز) (للسلندر) : أرجو أن تكون (القميص) مضبوطاً ـ لنظر إليك مستغرباً ولظنك تتحدث عن قميصه الذي يلبسه ، ويحس بأنه فعلاً مضبوط ، ولن يذهب عقله إلى الربط بين القميص والشميز إطلاقاً.

ولقد يكون استخدام الصورة الأجنبية للفظ العربي الأصل نزعة خاصة لدى بعض المتثقفة في بلادنا ، يعمدون إلى التظاهر بالثقافة الأجنبية ، فينطقون الكلمة بسحنتها الدخيلة ، كأن يقول أحدهم للجارسون في المقهى : هات لي Cup of coffe ـ يريد : كوب قهوة ، والكلمات كما نرى عربيتان أصلاً وتاريخاً ؛ **إحداهما** ، وهي (كوب) جاءت في القرآن الكريم مجموعة : (بأكواب وأباريق)[1] ، **والثانية** ، جاءت في شعر الجاهلية في قول الشاعر :

أو قهوة مزة راووقها خضل

غير أن لفظ (القهوة) كان قديماً بمعنى (الخمر)، وهو مأخوذ من الأصل اللغوي (قها) وذلك من قبل أن يعرف الناس نبات الذي تحولت إليه دلالة الكلمة الآن.

* * *

وهكذا تدور عجلة الحياة بمبادلة التأثير بين اللغات المختلفة ، قديماً تأثرت بما كان يجاورها من اللغات ، وأورد السيوطي أسماء هذه اللغات المؤثرة التي دفعت بألفاظها إلى معجم العربية ، ومن ثم إلى لغة القرآن الكريم ، فإذا بها ثمان ، هي لغات : « الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربر ، والسريانية ، والعبرانية ، والقبط »[2] .

---

(١) الواقعة: ١٨.

(٢) الاتقان في علوم القرآن ١/١٣٥.

ومن ألفـاظهـا : الأبــاريق ، والأرائـك ، والأسبــاط ، والاستبـرق ، والأسفار ، والتنور ، والحواريون ، والربانيون ، والحصب ، والدينار ، والرس ، والروم ، والسجل ، والسرادق ، والسندس ، وسينين ، وسيناء ، والصراط ، والصلوات ، والطاغوت ، والعـرم ، والغساق ، والفـردوس ، والقراطيس ، والقسطاس ؛ والقسورة ؛ والمرجان .. إلخ .. إلخ .

فلما نضجت العربية واستوت على سوقها ؛ بدأت عطاءها الحضاري ، وغزت هذه اللغات في عقر دارها ؛ وأمدتها بما كانت تفتقده من ألفاظ الحضارة الجديدة ؛ وللألفاظ طبيعة الصوت المتغلغل مع الأثير ؛ فمن لغة الإسبان ، والترك والروم إلى سائر لغات أوروبا ، وبعد حين من الزمن تعود الطيور المهاجرة إلى مواطنها الأولى ؛ ولكن بعد أن تغير من ألوانها ؛ وأطواقها ؛ وأجراسها وأصواتها ، وكأنما يقودها إلينا دافع الحنين إلى الوطن الأم ، فهذه بضاعتنا ردت إلينا .

فليس غريباً إذن أن نتلقى لغتنا الفصحى ، ولهجاتها العامية ، ألفاظاً دخيلة من لغات الحضارة ؛ لكن من الضروري أن يصاحب هذا التلقي جهد واع يصنف مجموعات هذا الدخيل إلى ألفاظ لها مقابل عربي ، لأنها من أسماء المعاني ، وألفاظ ليس لها مقابل عربي ؛ لأنها من أسماء الأشياء .

ثم تبدأ عملية الصقل والتعريب ، بحيث يحمل اللفظ معناه الأجنبي ؛ وملمحه العربي ، وبحيث لا يكون الأمر على نحو ما نجد الآن في سلوك عامياتنا ـ فوضى لا نظام لها ، فقد يحدث في الأجيال المقبلة ؛ إذا ما بلغت مرحلة التفوق الحضاري ـ أن تعيد إلى لغات أوروبا ما سبق أن اقترضناه منها ؛ ومعه بصمة اللسان العربي ، فيؤمن الناس آنئذ أن اللغات الإنسانية يمد بعضها بعضاً بإكسير الحياة ، تقارضاً متبادلاً ، وتراثاً متداولاً .

موقف العامية من اللفظ الدخيل

أولاً : التفسيرات المفتعلة :

إن نظرة يلقيها القارىء على معجم الدخيل في العامية المصرية تطلعه على ملاحظة علاقة هذه اللهجة بلغات كثيرة ، أشار جدول الرموز المستعملة في المعجم إلى أربع عشرة لغة منها ، وربما فاتنا أن نشير إلى رمزي اللغة الأمنية (أر) ، وإلى رمز اللغة الإسبانية (إسبا) ، فهي ست عشرة لغة ، سجل المعجم انتماء مفرداته إليها ولا شك أن هناك لغات أخرى اتصلت بهذه العامية الغنية ، وبشعبها على طول فترات التاريخ المصري ، الذي أشرقت به شمس الحضارة الإنسانية منذ سبعة آلاف عام ، وتعاقبت على أرضه الطيبة دول ، وشعوب ، وغزوات ، تمثل كل شعوب العالم القديم والوسيط ، وهو الآن منفتح على كل شعوب العالم الحديث .

ولقد نلاحظ في هذا الصدد أن حجم معجم اللهجة يتناسب مع حجم هذه العلاقات طرداً وعكساً ، إذا اتسعت العلاقات وتنوعت طولاً ، وعرضاً ، وعمقاً ، زاد قدر المعجم ، وتضخم كمه ، والعكس أيضاً صحيح .

فمجتمع كالمجتمع الكويتي يعتبر من المجتمعات الحديثة جداً في موقعه الجغرافي ، وليس لعلاقاته بالشعوب الأخرى بعد تاريخي يتجاوز قرنين أو ثلاثة قرون ، ومن ثم نجد أن معجمه اللهجي محدود الاقتراض ، وقد سبق أن درسنا مشكلة الدخيل في اللهجة الكويتية فلم نتمكن من جمع أكثر من خمسمائة وثلاثين

كلمة يمكن أن تعد مما يجري على ألسنة الناس فعلاً[1] .

أما هذا المجتمع المصري فإن لهجته ـ كما نرى في المعجم ـ تعكس أبعاد حضارته ، وأعماق تاريخه ، واستمداد لسانه من كل ألسنة الدنيا الواسعة ، حتى لنجد في المعجم بقايا من الهيروغليفية ، على ألسنة الناس ، إلى جانب مئات الألفاظ الأخرى التي لم نشأ ذكرها ، لأنها من أسماء البلدان ، ولعلنا لو رجعنا إلى كتاب مثل : (العادات المصرية بين الأمس واليوم)[2] فسنجد من أسماء هذه البلدان كثرة يشوبها أحياناً بعض المبالغة أو الغلو في تفسير الكلمات وتأصيلها ، ولكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأن كل التسميات غير العربية لقرى مصر ومدنها هي أصلاً هيروغليفية ، فأسماء مثل : القاهرة ، والمنصورة ، والروضة ، والهرم ، وبور سعيد ، والمنزلة ، والمطرية ، والواحات ، ومديرية التحرير ، والمحمودية ، والفسطاط ، والصعيد ، والبحيرة ، والغربية ، والشرقيـة والاسماعيليـة ـ هي تسميات عربية قطعاً ، واضحة البنية ، معروفة التاريخ .

ولكن كلمات مثل : طره ، وكانوب ، وبيثوم ، ودمنهـور ، ودميرة ، وبلبيس ، وبسطة ، وأبو صير ، وسنهور ، وبسيون ، وسندبيس ، وبهبيت ، وصهرحت ، وطوخ ، وبنها ، وأتريب ، وشبراخيت ، وشبرامنت ، ومنف ، وسقارة ، والفيوم ، وميدوم ، وأهناسيـا ، والأشمونـين ، وملوى ، وطهنا ، وطيبة ، وأرمنت ، وأسنا ، وأدفو ، وكوم أمبو ، والنوبـة ـ كلها ذات أصـل هيروغليفي ، وإن تغير نطقها أحياناً على اللسان العربي ، بمعاملتها عربياً ، وبفعل الزمن المتطاول .

ولقد يبدو لنا الغلو في تفسير بعض أسماء المدن المصرية ، لتأصيل نسبتها القديمة ، كما فعل مؤلف هذا الكتاب في تحليل كلمة : (القاهرة) ، فهو يجعلها قبطية الأصل : (كاهي را) ، قـال : « فكلمة (كـاهي) قبطيـة الأصل ، ومعناها : أرض ، و (را) معناها : شمس ، وتنطق بالهيروغليفية (رع) ، وهو

---

(١) انظر كتابنا (الألفاظ الأجنبية في اللهجة الكويتية) ـ طبعة جامعة الكويت ١٩٧٣ .

(٢) تأليف وليم نظير ـ طبعة دار الكاتب العربي ـ ١٩٦٧ .

إلّه الشمس ، أي : أن القاهرة معناها : أرض إلّه الشمس »[1] .

وهذا تفسير مفتعل يريد أن يجرد مصر من عروبتها ، حتى في هذه الكلمة التي نعرف تاريخ وضعها ، فمما ورد في سبب هذه التسمية ما قاله ابن تغري بردي : « دخل جوهر القائد مصر بشكر عظيم ، ومعه ألف حمل مال ، ومن السلاح والعدد والخيل ما لا يوصف ، فلما انتظم حاله وملك مصر ضاقت بالجند والرعية ، واختط سور القاهرة وبنى بها القصور ، وسماها المنصورية ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فلما قدم العز العبيدي من القيروان غير إسمها ، وسماها القاهرة . والسبب في ذلك أن جوهراً لما قصد إقامة السور وبناء القاهرة ، جمع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالعاً لرص حجارته ، فجعلوا بدائر السور قوائم من خشب ، وبين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأفهموا البنائين ساعة تحريك الأجراس أن يرموا ما في أيديهم من اللبن والحجارة ، ووقف المنجمون لتحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فأتفق وقوف غراب على خشبة من تلك الخشب ، فتحركت الأجراس وظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حركوها فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون لا . . لا . . القاهر في الطالع !! . . فوقع أن المريخ في الطالع ، وهو يسمى عند المنجمين : القاهر ، فحكموا لذلك أن القاهرة لا تزال تحت حكم الأتراك ، وأنهم لا بد أن يملكوا هذه البلد ، فلما قدم المعز إليها ، وأخبر بهذه القصة ، وكان له خبرة بالنجامة ـ وافقهم على ذلك . . فغير إسمها وسماها : القاهرة »[2] .

وواضح من هذا الخبر أن واضع التسمية كان يستهدف اختيار إسم ذي رنين سياسي في قلوب أعدائه الترك ، المتربصين بالمدينة وحكامها ، وأنه لم يكن يعرف القبطية أو غيرها من اللغات القديمة .

وعلى ذلك يكون ما ذهب إليه المؤلف المذكور من باب التوافق الصوتي بين العربية والقبطية ، لا يسوغ الزعم بأصالة كلمة (القاهرة) في القبطية ، ودون أن

---

(١) العادات المصرية / ٨٤.

(٢) النجوم الزاهرة ٤ / ٤١ ـ ٤٢.

يكون له أساس لغوي سليم ، فكثيراً ما تتفق المجموعات الصوتية بين لغات مختلفة حتى في الفصيلة ، والمعنى مختلف ، ولا أحد يستطيع الزعم بأن هذه من تلك لمجرد هذا التوافق .

على أن قرابة العربية إلى اللغات السامية الحامية ، ومنها المصرية القديمة بصورتيها : (الهيروغليفية والقبطية) قد يتأتى معها الاشتراك بين اللغتين في بعض الأصول ، وهو ما يعتبره اللغويون من دواعي القول باتحاد الفصيلة ، وقد قامت على صحة ذلك دلائل تاريخية ولغوية[1] .

ومن قبيل ما سبق عن كلمة (القاهرة) تعليل كتاب (العادات المصرية) تسمية (مصر) بأنها من : (ماسار) بمعنى : (مكان ابن الإلّه رع) ، أو أنها من : (مزر) بمعنى : (الحصن) و (مصر) في لسان العرب معناها (الحد ، أو الكورة تقام فيها الحدود ، أو المدينة) ، فإذا تقارب المفهومان مع التقارب الصوتي فذلك مرده إلى الوحدة الحامية السامية .

على أن اللغة القبطية لم تطلق إسم (مصر) على هذه الأرض مطلقاً ، ولم تطلق ما شاكله من الصور الأخرى ، يقول الدكتور مراد كامل في كتابه : (حضارة مصر في العصر القبطي) : « إن الشعوب السامية المجاورة كانت تسمى مصر قديماً بإسم (مصر) ، هكذا تسمى في الأشورية ، وسميت في الآرامية : (مصرين) ، وفي العبرية (مصرايم) ، وعرفها العرب باسم (مصر) ، وسمي القبط (مصر) باسم (كيمي) : السواد ، أي الأرض السوداء ، وأسماها الأشوريون في نقوشهم المسمارية : (هيكوبتاه) ، وهو الاسم الذي كان يطلقه المصريون على عاصمة مملكتهم : منف ، أي : (بيت الإلّه بتاح .. ثم نطقه اليونانيون (ايجبتوس) ، وتطور إلى (إيجبت) »[2] .

لكن ما يبدو من قبيل الافتعال والزيغ الجاهل هو إرجاع تسمية (عبد الفتاح) إلى أصل (عبد الإلّه بتاح) ، على أساس أن كلمة (عبد) تعني في

(١) ارجع إلى كتابنا: (في التطور اللغوي) ص ٢٥ وما بعدها.

(٢) حضارة مصر في العصر القبطي ٦٥ ـ ٦٦.

الهيروغليفية نفس المعنى العربي[1] ، فمثل هذا التأصيل يتجاهل أبسط مبادىء الفهم اللغوي ، والاستعمال العربي ، والمدلول الإسلامي ، والويل للإنسان من سوء الفهم ، وعقم التأويل .

ثانياً : دور السماع في الاقتراض :

ينبغي أن نعلم أساساً أن الاقتراض في العامية يحدث غالباً عن طريق السماع ، أي : أن عامة الناس تطرق أسماعهم الكلمات الجديدة فيحاولون محاكاتها نطقاً ، وبخاصة إذا كان أغلبهم أميين ، وهو الوضع الذي ساد مجتمعنا لفترة طويلة اقترنت بالاختلاط بالأجانب ، الذين كانوا منبثين في كل مكان ، وفي كل نشاط عمل مصري .

ومع هذا السماع المستمر للكلمات الدخيلة كانت تنشط دائماً حاسة المصري اللغوية ، المتذوقة ، والمرحة في آن ، فهو يتلقى الكلمة ككتلة صوتية واحدة ، لأنها لا تمثل في أذنه سوى هذه الكتلة ، ثم إنه يعرضها على ذوقه ليرى كيف يمثلها عندما يريد إعادة نطقها ، فأحياناً يسيغ ذوقه هذه الكتلة الصوتية المرتبطة بمدلول معين ، فيرددها كما هي ، شأن أغلب الكلمات التي لا يختلف نطقها المصري عن أصلها الأجنبي ، وأحياناً لا يسيغها ، فإذا به يحرفها أو يشوهها على سبيل التقريب من كتلة صوتية أخرى ، ألف نطقها ، أو مدلولها .

ولو أننا نظرنا إلى عبارة (لقمة القاضي) ، وهي تلك الحلوى من عجين وسكر مذاب ، وتساءلنا عن السبب في تسميتها على هذا النحو ، أكانت مما يصنع للقاضي على سبيل التكريم ؟ أم أنها منتجات رجل إسمه (القاضي) ؟

لا هذا ولا ذاك ، ولكن الأتراك في مصر كانوا يسمونها (لقمة الكادن) ، وكلمة (كادن) تعني : السيدة أو المرأة في التركية ، ولا شك أن من سمات الجمال أن يكون فم المرأة صغيراً لا يتسع إلاَّ لإدخال هذه اللقمة ذات الحجم الصغير ، ولهذا سميت (لقمة الكادن) .

---

(١) العادات ـ ٨٣.

فلما تلقت الأذن المصرية هذه العبارة لم تتبين ملامحها الصوتية ، كما لم تتذوق دلالتها اللغوية ، فإذا بها تحولها إلى أقرب تركيب مناسب لها في العربية على نحو ما عرفنا .

ولنأخذ مثالاً آخر على مثل هذا التحريف السماعي على ألسنة العوام ، فالوقاد الذي يعمل في القطار ، لتزويده دائماً بالوقود والنار يسمى في التركية (آتش جي) أي : عامل النار ، ولكن العامة في مصر وجدوا أن القطار يتوقف في محطات مختلفة ليتزود بالماء ، وكان الذي يقوم بهذه العملية هو ذلك (الآتش جي) ، فكان أن ربطوا بين الإسم والعمل في كلمة (العطشجي) أي ، الذي يروي عطش القطار ، وهو نوع من التقريب بين الكتلة الصوتية والمدلـول الظاهر .

ومن هذا القبيل تحريف (أفوكاتو) بالفاء المجوهرة ، إلى (أبوكاتو) ، ولا ريب أن العوام عندما كانوا ينطقون هذه الكلمة في الجيل الماضي كانوا يتخيلون أن التسمية مركبة من كلمتين : أبو + كاتو ، فقد أصبحت لهذا الابن (كاتو) صفة القدرة على الحديث المتدفق ، والدفاع أمام القضاء ، كما أباه أن (أبو كاتو) كذلك .

وحين سمع العوام جنود الاحتلال يوجهون بعض الشتائم لبعض الأفراد سمعوا منهم قولهم bloody, fool ، فظنوهم يقصدون أنهم من (بلاد الفول) ، فاستخدموا هذا التعبير (يا بلادي فول - يا بلادي بجر) ، في السياق الذي ظنوه مطابقاً لمعناه ، ولا أحد الآن يجهل ما بين المعنيين .

ويسمع العامي كلمة (فرجار) ويجدها غير مأنوسة على لسانه ، فيحولها إلى (برجل) بما يدل عليه من معنى عامي ، فلم تعرف الفصحى فعلاً بهذه البنية .

ويتلقى كلمة (لمبة) فيحولها إلى (لمضة) ، وربما كان الهدف تقريبها من كلمة (ومضة) ، ولها علاقة في ذوق العامي بالضوء .

وكذلك عبارة (Roulement bille) ، تتحول إلى (رمان بلى) .

أما الكلمة التي تتدخل فيها روح الدعابة المصرية فهي العلم اليوناني

(خرالمبو) ، ومعناه : خـرا : الفرح + لمبو . المصباح ، أي : مصباح الفرح . وقد تحول الإسم على ألسنة العوام إلى كلمة للتندر على أسماء بعض الأجانب ، وبخاصة لارتباطهم غالباً بالتجارة في الخمور .

وهناك كلمة حديثة نسبياً هي كلمة (بكيني) يوصف بها لباس البحر ، فيقال : (مايوه بكيني) ، أو نوع من البط : (بط بكيني) ، وربما ذهب الوهم بنا إلى أنها وصف بالنسبة إلى (بكين) عاصمة الصين ، ولكن التحقيق يدلنا على أن الكلمة لم تخرج عن نطاق أوروبا التي تمدنا بمثل هذه المبتكرات ، فهي إيطالية بمعنى (صغير) ، ولكن حب التقريب جعلها تنتمي نطقاً إلى غير مجالها الذي صدرت عنه ، وبذلك أصبحت الكلمة زائفة المعنى .

ثالثاً ـ نضج الدخيل على ألسنة العوام :

ولقد تكتمل هذه الفكرة السابقة إذا ما نظرنا إلى الألفاظ الدخيلة في جريانها على الألسنة ، وسهولة استعمـالها لأغـراض دلالية مختلفـة ، وبصور اشتقاقية كثيرة ، حتى إننا نجد أن الكلمة قد أصبحت بمثابة أختها العربية ، جذراً يشتق منه أفعال وصفات متنوعة الدلالة .

ولعل هذا المقياس برهان أن الكلمة قد صارت جزءاً من الرصيد اللغوي العامي ، كما كان أيضاً برهاناً على أن الكلمات المعربة قديماً هي من معجم العربية الفصحى ، بعد أن عاملها المتكلمون معاملة العربي الأصيل ، وذلك حين يجمع (فردوس) مثلاً ـ على (فراديس) ، وحين تلصق بالمعرب سوابق الكلمة العربية ولواحقها ، كأدوات التعريف والتنكـير ، والإفراد والتثنيـة والجمع ، والتذكير والتأنيث[1] .

هذه الظاهرة متمثلة في كثير من الدخيل في العامية المصرية ، ويحسبنا أن نتأمل الأمثلة التالية :

ـ فلان (يستكرد) الزبون لأن الزبون (كرودية) .

---

(١) استوفينا دراسة هذه المشكلة في كتابنا (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث).

- لازم (نبلف) محسوبك علشان تاخد حقك .

- بطل (هنكره) يا جدع ، لأني ما يحبش (الهنكار) .

- صاحبك (متربس) ، و (بيتألط) علينا ، على إيه (الألاطه) دي ؟

- إحنا شبعانين (بكش) و (تمييس) و (فهلوه) كفاية .

- المكيجة ، والدبلجة ، والمنتجة ، والكرتنة - كلمات دخيلة .

- الواد خلاني (ممخول) يظهر أنه (مدبلر) السنه دي .

- الست دي مالها (مبدره) وشها من غير لزوم ؟

ولو شئنا أن نتتبع استعمالات العامية لبعض الكلمات الدخيلة فلسوف نجدها تستخدم عشرات منها بقدر كبير من المرونة والطواعية ، حتى إن الكلمة الواحدة يستخرج منها عدد كبير من الصور الاشتقاقية ، فكلمة مثل Elite تحولت إلى : أليط - وألاطه ، ومتألط ، وأليطه ، ويستألط ، والفعل في هذه الصورة يمثل إمكانات اشتقاقية خصبة . وعلى ذلك يقاس كل ما مضى من مفردات نضجت في الاستعمال ، وأخذت شكلاً عامياً خاصاً ، قد يخفي علاقتها بأصلها الأجنبي . ولسوف يتضح ذلك في دراستنا للتغيرات الصوتية .

رابعاً - التغيرات الصوتية :

يعتبر الجانب الصوتي في مشكلة الدخيل من أولى الجوانب بالدراسة ، وأكثر ما يأتي التغير الصوتي لعاملين :

أولهما : اشتمال الدخيل على صوت ليس له نظير في الهجاء العربي ، فيلجأ الناطق إلى استبدال صوت مقارب له - به ، وأكثر ما يأتي ذلك في صوتي للفاء المثلثة المجهورة (V) ، والباء المثلثة المهموسة (P) .

وثانيهما : الخطأ في السماع ، وهو يؤدي أحياناً إلى تشويه الصيغ ، وإحداث صور بعيدة كل البعد عن الأصل الذي أخذت منه ، وغريبة عما تجيزه قاعدة الإبدال اللغوي في حدود التقارب بين الصوتين المتبادلين .

ولننظر الآن بعض النماذج الممثلة لهذين العاملين وأثرهما في بنية الدخيل .

١ ـ صوت الباء المجهورة (d) ، وقد ورد مبدلاً في الأمثلة الآتية :

الباء إلى الواو :	دياولو	والأصل	Diablo
الباء إلى فاء :	فهلوة	والأصل	بهلوان
	بروفه	والأصل	Proba

٢ ـ صوت الباء المهموسة (b) ، وقد ورد مبدلاً في الأمثلة الآتية :

p إلى ميم :	منتوفلي	والأصل	Pantoufle
p إلى ضاد :	لمضه	والأصل	Lampe
p إلى كاف :	شكمان	والأصل	Echappement

ولا شك أن تحول الباء ، بصورتيها إلى واو ، أو فاء ، أو ميم ـ أمر طبيعي ، لاتحاد المخرج في الواو والميم ، وتقاربه في الفاء ، ومتى اتحد المخرج أو تقارب سهل انتقال الصوت إلى مجالسه أو مقاربه ، ولا سيما إذا دعت لذلك ضرورة عدم وجود صوت كالباء المهموسة في هجاء العربية .

بيد أن نحول هذه الباء المهوسة إلى ضاد ، أو إلى كاف ـ يعتبر أمراً غريباً ، لا يمكن تفسيره صوتياً لتباعد مخرج صوتي الضاد والكاف من مخرج الباء المهموسة، وإن تقاربا في الشدة ، وكل ما نملكه في هذا الصدد هو اعتبار ذلك نوعاً من التشويه النطقي ، ناشئاً عن الخطأ في السماع ، وهو أمر متوقع دائماً في أوساط الأميين .

ولقد يلعب الميل إلى التقريب ، الذي تحدثنا عنه آنفاً ، دوره في تحديد الصورة المنطوقة المحرفة ، فتكون (لمبه) : (لمضه) ـ اقتراباً من كلمة (ومضة) ، وتكون كلمة Echappement : (شكمان) ـ اقتراباً مما ألفه العامي من استخدام الكتلة الصوتية (شكم) في لغته ، ورنين الكلمتين (الفرنسية والعربية) واحد تقريباً ، وساعد على تقارب الرنين أن الكاف والباء ، هنا صوتان انفجاريان مهموسان ، والفرق هو تباعد المخرج ، فالكاف من مؤخرة الحنك الأعلى (الطبق) ، والباء من الشفتين .

٣ ـ صوت التاء (t) ، وقد ورد مبدلاً في الأمثلة الآتية :

التاء إلى سين :	سمكري	والأصل	تنكاري
التاء إلى طاء	أليط	والأصل	Elite
التاء إلى كاف :	كراكتور	والأصل	Tractor

وواضح أن تحول التاء إلى طاء أمر طبيعي، يحدث حتى بين الكلمات العربية، حين تنطق في العامية، ولنذكر نطق مغن كالموسيقار محمد عبد الوهاب وهو يغني من القديم (يا طرى.. يا طرى)، يريد (يا ترى.. يا ترى)؛ فهو لم يفعل سوى أن أضاف قيمة التفخيم على صوت التاء المرقق.

كذلك نجد أن قلب التاء سيناً أمر مقبول لاتحاد المخرج والصفة، فهما مهموسان، ويختلفان بالشدة والرخاوة.

أما قلب التاء كافاً فيعزى إلى الخطأ في السماع، مع وجود كاف أخرى بعدها تدعو الناطق إلى إحداث هذا الإنسجام بنطق كافين متواليتين، وهو أمر نادر الحدوث.

(٤) صوت الجيم (G أو J)، وورد مبدلاً في الأمثلة الآتية:

الجيم إلى همزة :	أروصة	والأصل	Grosse
الجيم إلى خاء :	خشاف	والأصل	جوشاب (بالجيم القاهرية)
الجيم إلى شين :	سنترفيش	والأصل	Centrifuge

وليس من الممكن تصور انتقال مخرج الجيم إلى مخرج الهمزة (الحنجرة) إلاَّ إذا مر في تراجعه بمخرج القاف المهموسة ، فتنطق الكلمة (قروصة) ، ثم تبدل القاف همزة ، على عادة اللهجة المصرية .

ولقد يكون من الطريف أن نذكر هنا ما يتندر به بعض الظرفاء ، من خبر ذلك الصعيدي الذي توجه مع صاحبه القاهري لخطبة فتاة ، وخشي صاحبه أن

يرفضه أهل العروس بسبب كثرة الجيمات في نطقه ، فأوصاه أن يتكيف إبدال كل جيم إلى همزة ، تشبهاً بالقاهريين فكان أول ما استهل به من تعليق على بيت أهل العروس قوله : (وهو ينظر إلى النجفة المعلقة) : (النأفة دي أميله أوي) - يريد : (النجفة دي جميلة جوي) - فمثل هذا الانتقال المفاجىء من الجيم إلى الهمزة ، دون علاقة بالقاف : هو من قبيل الانحراف غير المسوغ صوتياً .

وللجيم الرفدة والمعطشة علاقة بالشين ، فتبادلها أمر مألوف حتى في اللغة الفصحى يقال : جمخ بأنفه ، وشمخ بأنفه : إذا : تاه وتكبر ، وأرج على للقوم تأريجاً وأرش عليهم تأريشاً : إذا حمل عليهم ووشى بهم[1] .

وأما تحول الجيم إلى خاء فقد وردت له بضعة أمثلة في الفصحى ، منها : رجل نفاج ونفاخ ، : إذا كان صاحب فخر وكبر[2] ، وهما على أية حال صوتان متقاربان مخرجا ، فالجيم القاهرية مجهور الكاف ، والخاء مهموس الغين ، وهذه من أدنى الحلق ، وتلك من الطبق ، وهو أقصى الحنك الأعلى .

٥ - صوت الدال (d) وورد مبدلاً في الأمثلة الآتية :

الدال إلى تاء :	تنتنه	والأصل	Dantelle
الدال إلى زاي :	مزمزيل	والأصل	Mademoiselle

فانتقال الدال إلى التاء ، لا يقتضي سوى همسها ، وهو كثير الوقوع في الفصحى والعامية ، ومن أمثلته أيضاً : ترابزين ، في : درابزين (أيتهما كانت الأصل) .

وأما إبدال الدال زاياً ، فرغم قرب مخرجيهما ، إلاّ أننا نفسره هنا بالميل إلى الانسجام مع صوت الزاي الذي تنتهي به الكلمة . وهي على أية حال واردة في الفصحى[3] .

---

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/٢٦٦ - تحقيق الأستاذ عزالدين التنوخي.
(٢) السابق ١/٢١٤.
(٣) السابق ١/٣٦٦.

٦ ـ الراء واللام (R L) وقد وردا متبادلين في الأمثلة الآتية :

الراء إلى لام :	بللنت	والأصل	Brillant
	مارتكليه	والأصل	Marqueterie
اللام إلى راء :	سرسيون	والأصل	Solution

والعلاقة بين هذين الصوتين تفرض أحدهما بديلاً للآخر في ألسنة الكثيرين ، وهو إبدال يظهر كعيب نطقي أيضاً في صورة (لثغة) ، غير أن الأمثلة التي بين أيدينا لا تعزى إلى عيب في النطق ، وإنما ترد في ألسنة العمال على أنها تسمية طبيعية ، ونطق سليم ، وربما كان ذلك أخذاً بالأسهل والأيسر أداء ، إلى جانب الجهل بالهجاء الصحيح ، فللسماع إذن دور في هذا الإبدال .

على أن الفصحى قد عرفت هذا التبادل بين الراء واللام في أمثلة كثيرة ، شغلت خمس عشرة صفحة من كتاب الإبدال (حـ ٢ / ٥٦ ـ ٨١) ، ومنها : هار التراب وهاله ، وهدر الحمام وهدل ، هديراً وهديلاً . . إلخ .

(V) صوت الفاء المجهورة (V) ، وقد ورد مبدلاً في الأمثلة الآتية :

V إلى باء :	أبو كاتو	والأصل	Avocat
	كبرته	والأصل	Couverture
	بترينه	والأصل	Vitrine
	بكانس	والأصل	Vacance
	بانيليا	والأصل	Vanillia
	هلب	والأصل	Helve
V إلى فاء :	أرشيف	والأصل	Archive
	لافيه	والأصل	Levier
V إلى واو	براوة	والأصل	Bravo

والعلاقة هنا واضحة بين المبدل والمبدل منه . فصوت الفاء المجهورة (V) يمكن أن يصبح فاء مهموسة (F) بفقدان صفة الجهر .

والفاء المجهورة مخرجها شفوي أسناني ، والفاء والواو مخرجها الشفتان

معاً ، ومن اليسير أن يتقدم مخرج الصوت الشفوي الأسناني ، ليكون من بين الشفتين مطبقتين ، فتكون الباء الانفجارية أو متدانيتين ، فتكون الواو الانطلاقية ، أو الاحتكاكية .

٨ ـ صوت اللام والنون : (L, N) ، قد وردا متبادلين في الأمثلة الآتية :

النون إلى لام ،	كنيزر	والأصل	Closer
اللام إلى نون ،	ملتوفلي	والأصل	Pantoufle

واللام والنون من الأصوات المتوسطة التي عرف تبادلها ، وقد جاء من هذا الباب ، هتلت السماء وهتنت : أمطرت ، والسدول والسدون : الهودج[1] إلخ .

وهناك حالة إبدال قياسي في العامية المصرية ، تقلب فيها القاف همزة ، كما في ، أراصيا وقراصيا ، وأريس وقريش ، وإرش وقرش ، وأروانة ، وقروانة .

كما أن هناك حالات قليلة الأمثلة ، كإبدال النون ميماً في بنزين وبنزيم ، وإبدال الياء دالاً في مثل : طوربيد ، والأصل Torpille ، وهو نزوع إلى تصحيح الآخر على أساس التوهم السمعي ، وإبدال السين شيناً في (شوتش) ، والأصل : (Shots) ، وهي في رأينا إبدال يقوم على الميل في الانسجام ، وإبدال الشين صاداً : في جيص وجيش ، وإبدال الصاد سيناً في : صميط وسميط ولا يعسر أن نجد لهذه الأمثلة تعليلاً صوتياً ، يجعل منها موقفاً مقبولاً .

على أن هذا الذي قدمنا من أمثلة التغيرات الصوتية ليس إلاّ عينات مما جرى فعلاً على ألسنة العامة في مصر ، ولكنها عينات واضحة الصورة في الاستعمال الشائع ، وما قدمناه في تحليلات للعلاقات بين الأصوات المختلفة يعتبر أيضاً منهجاً يمكن احتذاؤه في معالجة ما نصادف من تغيرات صوتية في الألفاظ الدخيلة ، على أساس أن بين الصوتين المتبادلتين علاقة مخرجية أو وصفية ، أو على أساس تأثير السماع في تحريف الصيغ وتشويهها ، في حالة

---

(١) الإبدال / ٣٨٢٢.

انعدام العلاقات الصوتية المسوغة للإبدال .

خامساً : مجموعة من الظواهر الصوتية :

(أ) التفخيم والترقيق :

للتفخيم دور ثانوي في نطق الألفاظ الدخيلة ، إذ أنه لا ينشىء فونيماً جديداً ، ولكنه يعتبر صفة سطحية في نطق الصوت مع الإبقاء على أساسه ، وقد ورد من ذلك أمثلة منها :

بابا (الأب) مفخم الباءين والحركة بعدهما .

بابه (الشهر القبطي) مرقق الباءين والحركة بعدهما .

بلو (الرقص والاختلاط) مفخم الباء واللام والحركة بينهما .

برومبه (وصف بالشجاعة) مفخم الباء الأخيرة والحركة بعدها .

طرومبه (مضخة) مفخم الباء والحركة بعدها .

ولا شك أن للتفخيم والترقيق دوراً في الدلالة يتضح من استعمال كلمة (رائد) بتفخيم الراء ، بمعنى ضابط ذي رتبة معينة ، وبترقيقها تعني (نائماً في سريره) ، فالهمزة في الأولى همزة إسم الفاعل ، من (راد) ، والهمزة في الثانية بدل من القاف في (راقد) ، ولما كان المدلولان مختلفين مع اتحاد هجائهما لجأ الناطقون إلى التفخيم والترقيق للتفرقة بين اللفظين دلالة ، مع بقاء الفونيم كما هو ، واحداً في الصورتين ، ونتيجة لذلك نقرر أن التفخيم في العامية لا ينشىء وحدات صوتية جديـدة (فونيمـات) بعكس اللغة الفصحى ، التي تعـرف فونيمات مفخمة في مقابل أخرى مرققة[1] .

(ب) إخضاع الكلمة للنظام المقطعي العربي :

ومن المعلوم أن لكل لغة نظاماً مقطعياً تلتزمه في بناء كلماتها ، وكان من

---

(١) وذلك كالطاء في مقابل التاء، والظاء في مقابل الذال، والصاد في مقابل السين.

معالم هذا النظام في العربية أنها لم تعرف سوى ثلاثة مقاطع في الكلام المتصل ، هي التي تبنى منها الكلمات غالباً :

١ ـ المقطع القصير ، وهو مكون من صامت + حركة قصيرة ، مثل : كَـ ـ Ka .

٢ ـ المقطع الطويل المفتوح ، وهو مكون من صامت + حركتين قصيرتين ، مثل : كا ـ Kaa .

٣ ـ المقطع الطويل المقفل ، وهو مكون من صامت + حركة قصيرة + صامت ، مثل : كم ـ Kam .

ومعنى ذلك أن المقطع العربي لا يبدأ إلاَّ بصامت ، ولا يثنى إلاَّ بحركة ، وفي هذين الشرطين تتساوى المقاطع الثلاثة ، ولكنها تختلف في العنصر الثالث ، الذي لا وجود له في الأول ، وهو حركة قصيرة في الثاني ، وهو صامت في الثالث .

فلو أننا تأملنا كلمة مثل Platine ، فسنجد أنها تبدأ بصامتين ، وهي بداية لا تتفق مع نظام المقطع العربي ، فكان تصرف النطق المصري أن أضاف إليها مقطعاً مكوناً من الهمزة وحركتها (أ) ليتوصل إلى النطق بالباء متلوة باللام مباشرة : (أبلاتين) ، وبذلك تنتظم بنية الكلمة مع النسق العربي .

وهذا التصرف نفسه هو الذي حدث في لسان الفصحاء من السلف حين واجهوا كلمة بنفس النمط (platon) فنطقوها (أفلاطون) ، مع قلب الباء فاء ، فالعامية كما نرى تسلك في هذا الباب مسلك اللغة الفصحى ، ولدينا كثير من الأمثلة التي تسير في هذا الاتجاه ، ومنها :

بلَف	والأصل	Bluff
استونج	والأصل	Stong
براوَه	والأصل	Bravo
أوركستر	والأصل	Orchestre

وفي هذا المثال الأخير خاصة أخرى عالجتها العامية بطريقة عربية فصحى ، ذلك أن العربية لا تجيز أن يتجاور في وسط الكلمة أكثر من صامتين ، لا يفصل بينهما حركة ، مثل يكتب Yaktub ، فالكاف والتاء متجاورتان ، دون فاصل من حركة بينهما ، وهو مسلك طبيعي في العربية ، فأما أن يتجاور ثلاثة صوامت على نحو الكلمة (Orchestre) ، التي تتجاوز فيها السين والتاء والراء ، دون فاصل من حركة ، فذلك ممنوع في النطق العربي ، سواء في وسط الكلمة ، أو في أولها مثل : Street ، والإجراء العربي هو إقحام حركة وسط هذه الصوامت على نحو ما ، فيقال :

أوركستَر ، ويقال : إستِريت ، أو سِتريت . وذلك لتصحيح البنية على نمط عربي .

على أن سيادة هذا المبدأ لا تمنع أن ينطق بعض المثقفين الكلمة الدخيلة على نحو ما تنطق به في لغتها الأصلية ، وبذلك يكون خاضعاً لتأثير ثقافته ، لا لحكم البيئة العامية ، وتقاليدها العربية .

(جـ) القلب المكاني :

يحدث أحياناً أن تأتي الكلمة الدخيلة في العامية مقلوباً بعض حروفها ، وربما كان السبب في ذلك جهل الناطق ببنية الكلمة ، وهو الغالب ، وربما كان هناك سبب آخر كاستثقال بعض الأصوات في موقع معين من الكلمة .

ولنتأمل الأمثلة الآتية :

مرتيزم	والأصل	Rhumatisme
لورده	والأصل	Rouleau
بطرمان ، أو برطمان	والأصل	مرطبان
دوغري	والأصل	دغرو
أردى	والأصل	أردو
أتانسوي	والأصل	Attention

إلى جانب أمثلة كثيرة قد يجدها القارىء إذا التمسها في المعجم ، وكلها

شاهد على أن للعامية في ترتيب أصوات الكلمة ، وفي اختيار نهايتها ، وقد يكون ذلك نتيجة الخطأ في السماع ، ولكنه قد يكون أيضاً نتيجة اختيار متعمد ، لأن العدول عن نطق الضمة في نهاية الكلمة في مثل : دوغرو ، وأردو ، وبرافو ، وتحويلها إلى كسرة : دوغري ، أردى ، أو تصحيح نهاية الكلمة : براوه ـ دليل على وجود هذا الاختيار في لا شعور الناطق العامي ، وإن بقيت كلمات من مثل : (أبو كاتو) على نهايتها المضمومة ، شأن الكلمات ذات الأصل الإيطالي : (كازينو ـ استروبيا ـ بكيني) .

(د) الجناس بين الألفاظ الدخيلة :

من الطريف أن نجد هذا النوع من التطابق بين لفظين من لغة واحدة ، مع تباعد معناهما ، وقد وقعت لملاحظتنا عدة أمثلة ، يتجلى فيها أثر اللسان العامي في تحقيق هذا الجناس ، رغم أنه غير وارد في اللغة الأصلية. ومن ذلك :

* شيك : صك ـ وأصلها Chèque .
شيك : جميل الملبس أنيق ـ وأصلها Chic .

فالفرق بين الكلمتين في النطق الفرنسي واضح ، ولكنها في العامية جاءتا متطابقتين جناساً .

* شيش : ستة وأصلها شش
شيش : سيخ ـ شباك وأصلها شيش

والكلمتان في الفارسية مختلفتان ، ولكنها في العامية متجانستان .

* بنك : مصرف والأصل Banque
بنك : منضدة عمل والأصل Banc

والكلمة الثانية تنطق في الفرنسية دون كاف ، ولكنها في العربية تساوت مع الأولى في كل الأصوات ، رغم اختلاف المدلولية ، واختلاف هجاء الأصل في اللغة المصدر .

* اكس : قطار سريع والأصل Expresse
اكس : عادة الطمث والأصل Excuse

وقد استخرج النطق العامي رمزاً لهما من أصلين مختلفين كما نرى فنطق بهما في صورة واحدة ، على شكل جناس تام .

ولقد يتصل بهذا الشكل من أشكال التصرف شكل آخر يحدث في الكلمة الواحدة ، حين تستعمل بمعنيين مختلفين ، فيخصص النطق العامي كل معنى بصورة للكلمة ينطق بها في سياقها ، وانظر إلى الكلمة الفرنسية Cabinet ، فهي تعني في لغتها : (المكتب ، والكنف ، والغرفة الصغيرة للتلفون) ، ولكن العامية لا تستعيرها بهذا الاشتراك كله ، وهي أيضاً لا تستطيع أن ترفض دلالتها المتعددة ، فإذا بها تنطقها بنفس النطق الفرنسي (كابينيه) وتعني بها الكيف ، ثم تنطقها (كبينة) وتعني بها : غرفة التلفون ، ثم تجهل المعنى الثالث ، وهو المكتب .

والكلمة (Carré) بمعنى مربع في الفرنسية تدخل العامية مفردة : (كاريه) ، بمعنى شكل من أشكال الحلاقة ، ومجموعة (كاروهات) بمعنى مربعات مرسومة .

والكلمة (بهلوان) الفارسية : إذا نطقت كما هي في أصلها فهي تعني : المهرج ، وإذا نطقت : فهلوي ، فهي تعني : الماهر الخفيف الظل ، وهي بهذا الاستعمال قد اكتسبت مرونة كبيرة في العامية ، حيث أصبحت كلمة متصرفة ، يأتي منها : المصدر : فهلوة ، وإسم الفاعل : فهلاو ، والفعل : يتفهلو وليس ذلك للكلمة إذا نطقت نطقاً فارسياً : بهلوان .

ومن هذا القبيل كلمة (دوبل) بمعنى مضاعف ، أو متين ، فإذا نطقت بالطريقة الإنجليزية : (دبلر) فهي تعني الراسب للمرة الثانية في فرقة واحدة . ولو أننا وسعنا مجال النظر في تصرف العامية في الألفاظ الدخيلة من لغات مختلفة ، فسنجد تحقيق ظاهرة الجناس هذه في أمثلة كثيرة منها :

دشّ :	حمام	فرنسية
دش :	ستة وستة	فارسية
رفَ :	خشن الطباع	إنجليزية
رفّ	خشبة معلقة	تركية

كبوت :	بالون خاص	إيطالية
كبوت :	بالطو	تركية
ميس :	مطعم الضباط	تركية
شيت :	فرخ ورق	إنجليزية
شيت :	نوع من القماش	هندية
صندل :	مركب	يونانية
صندل :	نعل	فرنسية

ولا شك أن التفرقة بين هذه الكلمات المتماثلة إنما يتكفل بها السياق ، وإن لم يفهم الرجل العامي الحكمة في هذا الالتقاء الصوتي ، والاختلاف الدلالي .

خاتمة

لم يكن الهدف من دراسة ظاهرة (الدخيل) في العامية المصرية إلاَّ تحديد أبعاد الصراع اللغوي الذي يجري حديثاً بين لساننا، وألسنة الشعوب والحضارات التي جاءت إلى بلادنا، وما زالت تفد إلينا في صورة أشياء أو أفكار حضارية.

ولقد وضح بعد هذه الدراسة أن حجم الدخيل ضخم جداً ، بشكله الراهن ، وهو يزداد على الأيام تضخماً ، في غيبة الإحساس الحضاري باللغة العربية ، وضعف الشعور بالكرامة القومية لدى الأجيال الناشئة .

وإذا كان المجمع اللغوي يهتم بتوفير المصطلحات والألفاظ العربية أو المعربة للألفاظ الأجنبية الوافدة إلينا ، فما أحراه أن يلتفت إلى ألسنة العامة ، بشيء من الصقل والتهذيب ، ومحاولة إعطاء البديل ، وإشاعته بكل وسائل الدعوة والإعلام المتاحة ، فإن الحال لو استمرت على هذا الوضع فيوشك أن تغرق العربية الشعبية في طوفان الدخيل ، وحينئذ قد نواجه ما واجهت شعوب شمال أفريقيا (تونس ، والجزائر ، والمغرب) من استعجام ألسنة الناس ، يومها لن يجدينا أن نبدأ جهوداً مضادة لتعريب الألسنة، على طريقة (قل ولا تقل)، التي سلكها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط، ولعله استطاع أن يفعل شيئاً.

إن الألفاظ التي جمعناها ، والتي تصل إلى حوالي ألفي لفظ ، ليست هي كل ما في السوق المصرية من دخيل ، فهناك الكثير والكثير الذي لم نستطع أن نحيط به ، وإذا كانت اللغة الدارجة لا تحتاج إلى أكثر من ألف كلمة ، يحفظها من يريد إجادتها ، فإن الألف العربية العامية ما تزال صامدة أمام زحف آلاف

الكلمات الدخيلة ، وهو وضع يثير القلق والإشفاق ، كما يدعونا إلى المبادرة بإيلاء المشكلة ما تستحق من اهتمام ، وجمهورنا بحمد الله متجاوب مع كل توجيه سديد ، وليس ينقصنا إلاَّ أن نعمل على خلق وعي لغوي شعبي ، يبدأ من المدرسة ، وينتهي في المصنع ، وفي الحقل ، ويستهدف تعريب الألسنة باستخدام الكلمات العربية الأصيلة ، أو البديلة ، على أن يكون اسعمال الدخيل في أضيق نطاق ، وتحت رقابة يقظة ، وواعية في آن .

* * *

ولا يسعني أن ألقي القلم قبل أن أسجل شكري لكل من أعان على حل مشكلات تأصيل الألفاظ في معجم الدخيل . لقد كنت أواجه مع كل لفظة مشكلة ، ربما استمرت معالجتها شهوراً ، دائرة بين المصادر ، والمراجع ، والأشخاص ، والمظان المختلفة ، حتى يتم الكشف عن أصلها ، وصورتها الحقيقية في لغتها ، فإذا تم التوصل إلى الحل المنشود لم يزد ما يضاف من حصيلة الجهد المبذول على كلمة واحدة ، ورمز بسيط إلى لغة الأصل .

فأما الكلمات القديمة فقد وجدت أن المراجع التاريخية تشير إلى أصلها بكلمة (هيروغليفية) أو (قبطية) ، والوصف بالقبطية هو في الواقع وصف بالمصرية فقط ، وليس يعني أية صفة دينية[1] ، فإذا غمض أصل الكلمة ، وتوسمت فيها سمة البيئة المصرية وضعت أمامها رمز (مصر) ، في انتظار تحقيق أصلها في المستقبل . وإنه ليسعدني أن أتلقى من القراء ما يضيف شيئاً من العلم فيما جهلت .

بقي أن أؤكد عرفاني للرجل المثقف الأستاذ أحمد حسن غزي ، صاحب المطبعة العالمية ، لقاء ما بذل في إخراج الكتاب بعامة ، والمعجم بخاصة على هذا النحو المرضي ، والله وحده يتولى عني شكره ، ويتم عليه نعمة التوفيق .

---

(١) حضارة مصر في العصر القبطي /٦٥.

الدخيل في العامية الكويتية

تمهيد:

وجود ألفاظ أجنبية في لغة، أو في لهجة معينة ـ هو ذاته ظاهرة من الظواهر العامة في جميع اللغات الحية، بل إن وجود هذه الألفاظ دلالة على حيوية اللغة المستعيرة، وديناميكية علاقاتها بما تحتك به من لغات، يصلها بها الجوار حيناً، والتأثير الثقافي حيناً آخر، والمصالح الاقتصادية أو العلاقات السياسية أخيراً.

والواقع أنه لا يمكن تصور لغة أو لهجة، مهما تكن درجتها من الرقي، دون أن نجد في حياتها هذا الاحتكاك بما يترتب عليه من تأثير وتأثر متبادلين.

وعلى الرغم من أن الدراسات اللغوية ترجو دائماً أن تعثر على إحدى اللغات في حالة عزلة كاملة، حتى تكون فرصة خصبة لدراسة أثر الانعزال على تكوين اللغة وبناء أنظمتها ـ إلّا أن اللغة المنعزلة ليست المثل الأعلى للغة الكاملة، لأنها سوف تكون ناقصة في جوانب كثيرة[1].

وغني عن البيان أن نذكر هنا أن انعزال اللغة ناشيء عن انعزال أصحابها، وهم في حالتهم هذه لن يكونوا سوى أقوام من البشر، المحرومين من كل ثمرات الحضارة، ومؤثرات التقدم، فلغتهم تعكس دون شك وضعهم الحضاري المتخلف، في شكل قبائل فرضت عليها الظروف وضع الحصار.

---

(١) انظر: الفصل الرابع من كتاب (اللغة) لجوزيف فندريس ـ ترجمة الأستاذين الدواخلي والقصاص ـ ص ٣٤٨ وما بعدها.

ومن ثم ينبغي أن نسلم بأن وجود ألفاظ أجنبية في لغة، أو لهجة ما ـ هو طريقها إلى الاستمرار والنمو المطرد، ليمكنها أن تنهض بحاجات الجماعة اللغوية، التي تتكلمها، وهي حاجات متطورة ومتغيرة دائماً.

هذه حقيقة صادقة بالنسبة إلى كل اللغات، سلبا وإيجاباً، تموت اللغة إذا هي احتبست في بيئة منعزلة، وتستمد قدرتها على الاستمرار بما تتعرض له من احتكاك باللغات المختلفة، وبما تخوض من صراع تاريخي ثقافي، مع هذه اللغات، تعطي وتأخذ، وتهجم وترتد، وتنتصر وتخفق، وتتفاعل مع مختلف التيارات، وقد كانت هذه حال اللغة العربية قبل نزول القرآن الكريم.

فليس صحيحاً أن هذه العربية قد ظفرت وسط الصحراء بعزلة ممتازة حفظتها من أن تتأشب بما يحوطها من لغات، كانت آنذاك متمثلة في الفارسية والرومية، والعبرية، والسريانية، والنبطية، والقبطية، والحبشية.

وإذا كان المؤرخون حرصوا على تقرير هذا القول في معرض حديثهم عن مستوى الفصاحة الذي بلغته لغة القبائل وسط الجزيرة، وأوسطها قريش وتميم، ـ فإنهم ـ فيما نرى ـ لم يكونوا يعنون نفي كل التأثيرات الأجنبية عن اللغة العربية، نفياً كاملاً، ولكنهم أرادوا أن يميزوا ألسنة هذه القبائل الوسطى بالسلامة والفصاحة، والارتفاع عن الظواهر اللهجية الهابطة مما يجعلها أهلاً للاستشهاد بأدائها، واعتماد ما روى عنها، كما أرادوا أن يقرروا سلامة صيغها من التشويه الذي تعرضت له أخواتها الساميات، فبقيت العربية أقرب هذه اللغات إلى السامية الأولى، على فرض وجودها[1].

أما اللغة في ذاتها فقد سجلت نصوصها تأثراً واضحاً بما كان يحوطها من لغات منحتها الكثير من الألفاظ، ولا يستطيع المرء أن يهمل الإشارة إلى ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ ثبتت نسبتها إلى الفارسية، أو العبرية، أو الرومية، أو السريانية، أو حتى الصينية، التي كانت من أبعد اللغات عن مجال التأثير في العربية.

---

(١) انظر في ذلك: (اللغات السامية) لنولدكه، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ص ١٤.

وحسبنا هنا أن نشير إلى ما ذكره السيوطي من أن في القرآن الكريم ألفاظا أعجمية من لغات الفرس، والروم، والنبط، والأحباش، والبربر والسريان والعبرانيين، والقبط[١]. ولسنا نسوق هذا القول من كتاب السيوطي إلّا للتدليل على أن هذه الفكرة ليست بالجديدة، بل هي مما اختلفت حوله أقوال الأقدمين ومذاهبهم ما بين منكر ومثبت، ومع ملاحظة أن كثير من الأحكام الواردة بنسبة كلمة ما ـ إلى لغة ما ـ يخالط الظن فيه اليقين[٢]، نظراً إلى قلة دراية الأقدمين باللغات وفضائلها، فإذا هو ينسب تارة إلى العبرية، وأخرى إلى القبطية، مع بعد ما بين اللغتين، وقد ينسب نفس اللفظ إلى لغة ثالثة، كالفارسية أو الرومية.

ولعلنا نستطيع أن ندرك الفرق بين المعارف القديمة والحديثة في هذا الباب إذا ما ألقينا نظرة على كتاب (الزينة)، لأبي حاتم الرازي، بتحقيق المغفور له الدكتور حسين الهمداني، فقد كان هذا المحقق عالماً بالكثير من اللغات، فاستطاع أن يضمن هوامشه حصيلة معرفته العميقة، التي عدلت كثيراً من الأحكام القديمة، كما أشار إلى تأثر العربية بالصينية مثلاً، حين ذكر ـ نقلاً عن بحث نشره الدكتور مهدي حسن بالمجلة الأسيوية ـ أن كلمة (كرسيّ) صينية الأصل انتقلت إلى الفارسية، ومنها إلى السامية[٣]، خلال أحقاب تاريخية بعيدة. فكيف تسلل هذا اللفظ من الصين إلى لسان الجزيرة العربية، حتى أصبح من ألفاظ القرآن الكريم؟

نريد بهذه التوطئة أن نبين أن وجود ألفاظ أجنبية في لغة ما ـ ليس بالأمر الغريب: بل هو مقبول دائماً، شريطة أن تدخل هذه الألفاظ إلى اللغة المقترضة، طبقاً لشروطها، في الأصوات، وفي الاشتقاق، كما ينبغي أن تخضع لقوانينها في التراكيب، لتصبح من بعد ملكاً خالصاً للغة الجديدة سواء اختفت علاقتها بأصلها، أو ظهرت.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن ـ ط الحلبي ـ ١/ ١٣٤.

(٢) درسنا مشكلة الأعجمي في القرآن تفصيلاً في كتاب (القراءات القرآنية) القسم الثاني، ص ٢٩٥ وما بعدها.

(٣) الزينة: ٢/ ١٥٠.

وليست اللهجة الكويتية بدعاً في هذا الباب، فقد تعرضت لعلاقات لغوية، أثرت فيها، نتيجة وجود جاليات عريضة، من الفرس، والهنود أدخلت كثيراً من الألفاظ، كما تسللت إليها مجموعات من الألفاظ الإنجليزية، والفرنسية، والتركية، والبرتغالية، والإيطالية.

وإذا كان وجود الجاليات الأجنبية من أهم مصادر التأثير اللغوي، فيما يتعلق بالألفاظ الفارسية، والهندية والأردية، فإن وجود الألفاظ الإنجليزية يفسره علاقة بريطانيا الوثيقة بالمنطقة بعامة، على الرغم من أن الكويت لم تتعرض للاحتلال البريطاني الذي دخل إلى أكثر إمارات المنطقة، بل واستقر عشرات السنين في أوطان عربية عديدة.

على أن الكويت لم تعرف الوجود البريطاني المباشر إلاّ مع البترول، حين تولت أمره شركة الـ KOC، وبدأت تشغيل مئات العمال والموظفين في حقول الإنتاج وإدارتها، فكان هذا الاحتكاك المباشر مورد كثير من الألفاظ الإنجليزية في لهجة الكويت.

ولكن كثيراً من الألفاظ الإنجليزية ـ كما يلاحظ ـ ليس مقتصراً على اللهجة الكويتية، بل هو شائع أيضاً في بلاد كثيرة من الوطن العربي، ومرد ذلك إلى أنه من قبيل الألفاظ العامة، التي جاءت بها الحضارة مع منتجاتها.

وذلك أيضاً هو شأن الألفاظ الفرنسية والإيطالية.

أما الألفاظ البرتغالية، فهي قليلة، ومجالها محدود، لأنها تتصل بمجال البحر، والسفن.

ويأتي أخيراً دور الألفاظ التركية، ولا شك أن مأتاها إلى الكويت كان إبَّان سيطرة الدولة العثمانية على الجزيرة العربية، بما فيها العراق والبصرة والكويت. وقد كان أهل الكويت على ولاء للسلطة العثمانية، باعتبارها ممثلة للخلافة الإسلامية، حتى إن الكويت اعتبرت قائمقامية عثمانية عام ١٩١٤، وكان هذا في الوقت نفسه يمثل حصانة ضد الأطماع الخارجية[1].

---

(١) من تاريخ الكويت ـ للأستاذ سيف مرزوق الشملان /١٤٦ ـ ١٩٧.

هذه مقدمة سريعة للمشكلة التي نحن بصددها: (الألفاظ الأجنبية، في اللهجة الكويتية)، وإن شئنا قلنا: (الألفاظ المكوَّتة)، على نسق ما يقال عن (الألفاظ المعرَّبة).

ولكن هل هناك حقاً لهجة كويتية ذات كيان مستقل، يميزها عما حولها من لهجات في المنطقة؟. ذلك ما نرجو أن نتناوله بالحديث الآن.

* * *

«اللهجة الكويتية»

يرتبط الحديث عن معنى كلمة (لهجة) بالحديث عن معنى كلمة (لغة)، غير أن تحديد مفهوم اللغة أيسر بكثير من تحديد مفهوم اللهجة، ذلك أن الاختلاف بين لغتين يقوم على أساس من الاختلاف بين معجميهما، إلى جانب الاختلافات الأخرى الصوتية والصرفية والنحوية، وهي اختلافات يمكن رسم حدودها على الخريطة، أين تنتهي اللغة لتبدأ الأخرى؟ حتى ولو كان يفصل بين اللغتين نهر صغير، أو طريق أو شارع، فإن المسافة بين المتكلمين بلغتين مختلفتين أوسع بكثير من الحدود المكانية الضيقة التي قد تفصل بينهم.

ولعلنا ندرك ذلك إذا ما سرنا في شمال العراق حيث يساكن العرب الأكراد في بعض المدن، وحيث لا يفصل بين العنصرين سوى ممارسة الحديث بإحدى اللغتين، وتعصب كل منهما للغته القومية، على الرغم من أن وطنهما واحد، فالمسافة هنا نفسية قبل أن تكون مكانية.

وهذا أيضاً هو نفس الوضع الذي نجده في علاقة البربرية بالعربية في المغرب والجزائر، حيث ينقسم أبناء القرية الواحدة باعتبار اللغة إلى عرب وبربر، مع أن بعضهم قد يجيد الحديث بكلتا اللغتين.

وقس على ذلك تجاور العربية مع التركية في شمال سورية، في أقاليم تحكمها الآن تركيا، وهي في الواقع عربية اللسان.

هذه الملاحظة تدفعنا إلى تقرير حقيقة هي: أن الحدود اللغوية لا تنطبق على الحدود السياسية، وليس شرطاً أن تكون اللغة الواحدة لوطن واحد، فالوطن الواحد

قد يضم لغات شتى، واللغة قد تشمل عدة أوطان، مستقل بعضها عن بعض. ولكن الحركات القومية في العصر الحديث ترى أن تتخذ من وحدة اللغة ذريعة إلى توحيد المتكلمين بها، ما دامت تعين على هذه الوحدة ظروف أخرى من وحدة المكان والتاريخ، والمعتقد، والمصير.

وضح لنا إذن أن الاختلاف بين لغتين يساعد على رسم الحدود الفاصلة بينهما. ولكن ذلك ليس شأن اللهجة في جوارها مع لهجة أخرى.

فاللهجات المختلفة تنتمي في الأصل إلى لغة واحدة، أي: أن معجمها واحد، والأصل الذي تصدر عنه، وهو اللغة المشتركة، هو أصل منسجم في ظواهره الصوتية، والصرفية، والتركيبية.

ومن ثم اقتصر الخلاف بين اللهجتين من لغة واحدة على بعض الظواهر الصوتية، الناشئة عن اختلاف المكان، وظروف التطور الاجتماعي، أي: إن العامل من وراء اختلافهما هو عامل تاريخي بالدرجة الأولى، يشجع بعض الاختلافات في النطق أو الأداء، ويجسدها.

هذه الاختلافات النطقية أو الأدائية قد نجدها في نطاق اللهجة الواحدة ما بين أسرة وأسرة، وما بين ناحية وناحية، وما بين فردٍ وفرد. وهو الذي دفع بعض اللغويين إلى أن يعتبروا أن لكل فرد لغته الخاصة به، لا يمكن أن تتماثل مع لغة فرد آخر، مهما تكن أسباب القرابة بينهما، ولكن هذه الفروق الفردية لا تصلح أساساً للتفرقة ما بين لهجة ولهجة، لأنها طفيفة من جهة، كما يؤدي اعتبارها إلى تعقيد المشكلة اللغوية من جهة أخرى.

أما الفروق اللهجية المبعثرة فهي التي تمثل ظاهرة نطقية شائعة في قطاع كبير من البيئة اللغوية، على حين تختفي من القطاع الآخر، وذلك كالكشكشة، وإبدال الجيم ياء، أو القاف غينا، وكتفخيم الحركات المرققة.. إلخ..

ومن هذه الظواهر نلاحظ مثلاً ميل أبناء البحرين ـ وهم من منطقة الخليج الذي يضم الكويت، وسائر الإمارات العربية ـ إلى تفخيم الفتحة في أكثر المواقع التي ترفقها اللهجة الكويتية، ففي هذه الحالة نجد أنفسنا أمام ظاهرة لهجية يتميز بها قوم عن قوم، ومما يعمق هذا الفرق بين اللهجتين تباعد المسافة بين الكويت

والبحرين، حتى ليشعر سكان كل منها بخاصتهم النطقية، فيزدادون تشبثاً بها، وإصراراً على تمثيلها.

كذلك نلاحظ وجود هذا التميز اللهجي ما بين نطق أهل الكويت للكاف (المكشكشة) ونطق بدو الكويت لها على طريقة (الكسكسة)، فعلى حين يقول أهل الكويت (ش لونتش S Loonitsh) يقول البدو: (ش لونتسّ S Loonits).

ولكن الملاحظ أيضاً أن الخصائص اللهجية تتداخل بين هذه الجماعات اللغوية، حتى يصبح من العسير رسم حدود لها في مجموعها، وكل ما يمكن في هذا المجال هو أن يتتبع الباحث كل ظاهرة من الظواهر على حدة، ليبين امتدادها، ويرسم بدايتها ونهايتها.

ولعل مما يوضح هذا التداخل أن نجد أهل القبلة والمرقاب يُكَوِّنون مع البدو جماعة لغوية في مواجهة أهل الشرق، فيما يتعلق ببعض الظواهر، فالأولون يقولون مثلاً: سِكَّة، وخروف، على حين ينطقها أهل الشرق: صكة (بتفخيم السن)، وخاروف، (بمد حركة الخاء).

ولكن أهل القبلة والمرقاب والشرق يَكونُون في مواجهة البدو، فيما يتعلق بالكشكشة، التي هي عند البدو (كسكسة)، كما سبق، وأيضاً حين ينطقون القاف مُغيَّنةً، على حين ينطقها البدو قاف مفخمة مهموسة، كالفصحى الحديثة، فالأولون يقولون (الاستغلال) والبدو يقولون: (الاستقلال).

أما نطق القاف جيماً قاهرية (مجهور الكاف) فهو شائع عند الجميع، من أهل القبلة والشرق والمرقاب والبدو، فيقولون: (الشرك، والنكرة، والمركاب) ولكنهم يختلفون في نطق كلمة (القبلة).

فأهل القبلة والمرقاب ينطقون القاف في هذه الكلمة: (جيماً معطشة فصحى: الجِبْلَة)، ومثلها نطقهم لكلمة: (جليب).

على حين ينطقها البدو جيماً قاهرية: (الكَبلة).

وفي كلمة مثل (بِركَة) تنقسم البيئة اللهجية إلى ثلاثة أقسام:

أهل القبلة والمرقاب يقولون: بَرْجَهْ

وأهل المشرق يقولون: بْرَجَهْ   بالكشكشة مع اختلاف حركة الباء

وأما البدو فيقولون: بِرْتْسَهْ ـ بالكسكسة مع كسر الباء.

وربما كان اتجاهاً عاماً لدى أبناء الشرق أن يميلوا إلى الكسر والهمس، كأهل الحضر، فهم يقولون: (سِمْجَهْ، وظِهر، وَتِكّان)، على حين ينطقها أهل القبلة: (سْمِجَهْ، وظُهُر، ودِكّان) بإيثار الضم والجهر، وإساغة المقطع المبدوء بصامتين.

ومع ذلك فإن هذا لا ينفي تداخل ما بين الجماعات المختلفة، التي فرضت عليها الظروف التاريخية ـ إلى حين ـ هذه الاختلافات النطقية، ويبدو أنها الآن في طريقها إلى الزوال، بعد أن زالت الحاجة إلى تشبث كل منها بطابعه، نتيجة اندماج سكان المناطق المختلفة بعضهم في بعض، واندثار ما كان يدعو إلى التعصب في أنفس الناشئة.

فأهل القبلة يسكنون الآن المرقاب، وأهل الشرق يسكنون القبلة، وأهل المرقاب ينتقلون هنا وهناك. فلم تعد حاجة إلى تذكر ما كانوا يتنابزون به من ألقاب إلا على سبيل التفكه.

لقد كان أهل الشرق في نظر الآخرين: (أَكَّالَة جِمْمُوه)، وهو نوع من السمك ذي الشوارب والزعانف، قليل النفع.

وكان أهل القبلة في نظر الآخرين أيضاً (أَكَّالَة اللُّخُم)، وهي نوع من السمك، ذو ذيل سام.

وكان أهل المرقاب في نظر الآخرين (أَكَّالَة اللِّكَّاط)، لأن أكثرهم كانوا جزارين، فكان غيرهم يتهمهم بأنهم يبيعون أطيب اللحم، ويستبقون لأنفسهم النتف واللِّكَّاط، أمارةَ البخلِ.

تغيرت الظروف البيئية التي خلقت هذه الألقاب، ذات الدلالة الفولكلورية التي تهم الآن الباحثين في فن المأثورات الشعبية، وأصبح الجميع يعيشون في بحبوحة لا تعرف اللُّخُم ولا اللِّكاط ولا جِمْمُوه، ومن ثم صاروا أصحاب لهجة واحدة، لا تختلف الآن إلّا بما يعد من قبيل الفروق الفردية التي لا يؤبه لها. لقد وحدت الحركة الحضارية السكان على اختلاف منازعهم في بوتقة واحدة.

وأهم ما يوحد لهجة هذه البيئة هو الإحساس المشترك بين الأفراد بأنهم إنما يتحدثون لهجة واحدة، يتميزون بها عن مجاوريهم في العراق الأدنى، وفي المملكة العربية السعودية بحيث إذا وُجِدَ أَحَدُهم في أي مكان من الجزيرة العربية عُرِفَ من لسانه أنه كويتي، حتى لو غير زِيّه، وهذه هي السمة الفاصلة بين لهجة وأخرى.

يقول قندريس: «إن التقسيم اللهجي يرجع إلى إحساس حقيقي لدى سكان الإقليم الواحد بأنهم يتكلمون بصورة ما، ليست هي الصورة التي يسير عليها سكان الإقليم المجاور»[1].

صحيح أن لهجة الكويت ليست مُنْبَتَّة الصلةِ بما يجاورها من لهجات، ففي لهجة أهل البصرة والزبير مَشَابِهُ منها، في لهجة المنطقة الشرقية ونَجْدٍ كذلك كثيرٌ من ظواهرها، من حيث كانت معدن قبائلها، ومصدر هجرتها، ولكن مرور مئات السنين على هذه الهجرة، واشتغال المهاجرين بمهن غير الرعي، كالغوص وصيد الأسماك، والملاحة، والتجارة البحرية مع بلدان الشرق الأقصى، ومجاورة بلدان ذوات لغات مختلفة، كإيران وشبه القارة الهندية ـ كل ذلك طبع اللهجة الكويتية بما يميزها عن جاراتها، وأوجد لدى أبناء الكويت إحساساً عميقاً بهذا التميز، فإذا لم تعن حقائق الجغرافيا على بناء اللهجة، أكد وجودها إحساس أصحابها بها على أن اللهجة الكويتية[2] تتعرض مع مرور الزمن لمؤثرات ثقافية واجتماعية لا يمكن التقليل من شأنها، فقد انفتح الكويت على العالم العربي منذ بدأت تفد عليه البعثات التعليمية من مصر، قبل عهد النفط، ثم ما تلا ظهور النفط من رخاء، اقتضى التوسع الكبير في التعليم، وبذلك استقبلت البلاد آلافاً من الراغبين في العمل، من أنحاء الوطن العربي، إلى جانب ما استوعبته من أبناء فلسطين والأردن وهؤلاء يشكلون تياراً لهجياً له خصائصه، ومما يساعد على انتشار هذه الخصائص أن أبناء فلسطين يعملون في كل قطاع، ويمارسون كل مهنة، من أرقى

(١) اللغة/٣١٣.

(٢) هذا يصدق على سائر اللهجات واللهيجات واللّغات من الأوطان المجاورة، مثل: قطر والإمارات والبحرين وعمان.

المستويات إلى أدناها، وقد حصل كثير منهم على الجنسية الكويتية، فتحقق لهم بها نوع من الاستقرار، الذي سوف يساعد ولا شك على تفاعل عناصر المجتمع، في مختلف المجالات.

فإذا لاحظنا أن الرجل الكويتي كثيراً ما ينزع إلى الزواج من خارج بلده، وأن تعدد الزوجات يتيح له أن يحصل على نوعية مختلفة دائماً، بما يشبع أهواءه - أدركنا أن الجيل القادم لن يكون في علاقته باللهجة كالجيل الحالي، وهو أيضاً ما نلاحظه على لهجة هذا الجيل من تغير، إذا ما قيس بلهجة الآباء والأجداد، ممن يعايشون أحفادهم تحت سقف واحد.

وأكاد أقول: إن اللهجة الكويتية تتغير بأسرع مما يتصور، من جيل إلى جيل. ولكن ليس معنى التغير أنها سوف تنتهي من كونها لهجة ذات خصائص مختلفة عما يجاورها من لهجات، وإنما نعني أن صورة لهجية جديدة سوف تبرز من خلال الاحتكاك بين اللهجات المختلفة، والتعرض للمؤثرات الكثيرة التي أشرنا إليها.

ولعل هناك من يرى: أن من الغلو أن نقول بوجود لهجة كويتية، إلى جانب اللهجات المجاورة لها، والمتجاورة على امتداد رقعة الوطن العربي، إنما هي جزء من لهجة تشمل منطقة أوسع من الكويت، تمتد داخل الأراضي العراقية، والسعودية، وعلى امتداد رقعة الخليج العربي..؟.

وهذا اعتراض ذو طابع علمي، لأن أحداً لم يقم حتى الآن بمسح لهجي للمنطقة، حتى نجد بين أيدينا صورة متكاملة عن هذا الجانب المهم في الدراسة اللغوية والإنسانية، ولو أن هذا حدث فقد نجد حقائق جديدة عن توزيع الظواهر اللهجية، وامتدادها في المنطقة، ومع ذلك فلن نعدو الصواب إذا ما استبقينا وصف الوضع الجديد بأنه (لهجة كويتية)، لأن هذه البيئة اللغوية هي من أبرز قطاعات المنطقة وأقواها، رغم قلة سكانها.

فسواء اعتبرنا أن دراستنا تتناول لهجة بأكملها، أو تتناول (نمونة)لمجموعة من الظواهر المنتشرة على مساحة أكبر من الكويت، سيان هذا وذاك، لأن التسمية يمكن أن تكون ذات طابع علمي صحيح.

على أن من المؤكد أن المتكلمين في هذه البيئة اللهجية يختلفون عمن حولهم في بعض نظم النبر[1]، والتنغيم، وفي مجموعة من الكتل التعبيرية، تستخدم على ألسنتهم وحدهم، إلى جانب اختلافهم أيضاً في طابع بعض الحركات، وهذه وحدها مقومات تجعلنا ننظر إلى الكويت كبيئة لهجية نموذج. هذا، وليس الحكم باستقلال لهجة أو تبعيتها مرهوناً بوجود بعض الألفاظ، المشتركة أو الخاصة، لأن الألفاظ في الواقع كالعملة، كثيرة التنقل، متشعبة الرحلة، والكويتيون من أكثر شعوب المنطقة ولعا بالرحلة، واقتداراً على تكاليفها، فهم يحملون معهم دائماً مذخورهم من الألفاظ، إلى حيث يسيحون في الأرض العربية، كما يستوردون معهم ما تسيغه أذواقهم من ألفاظ الآخرين. ومع ذلك يظل الطابع الكويتي في نطق كل الألفاظ متميزاً عما يجاور الكويت من لهجات لصيقة، كلهجة البصرة، أو الأحساء، أو بلدان الخليج العربي، وهي تفرقة تقوم على دراسة الخصائص الصوتية، كالنبر والتنغيم، والترقيق والتفخيم، وإيثار بعض الحركات على بعض، في مواقع معينة.

* * *

(١) درس الزميل الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر ـ جملة من ظواهر اللهجة، ومن بينها النبر، في محاضرته عن (أسرار اللهجة الكويتية) ـ نشر جامعة الكويت ١٩٧٠، وقد سبقت له دراسة أخرى بعنوان (خصائص اللهجة الكويتية) عام ١٩٦٩. وهما من أفضل ما قدم حول اللهجة الكويتية من دراسات.

«مادة البحث»

هذا البحث يدور حول مجموعة من الألفاظ الكويتية، التي تنتمي إلى أصول غير عربية، وقد أسهم في جمعها معي طلبتي وطالباتي بليسانس اللغة العربية، خلال العام الجامعي (١٩٧٠ - ١٩٧١) بجامعة الكويت.

وكان الهدف هو دراسة هذه الألفاظ في إطار مشكلة (الاقتراض اللغوي). باعتباره من طرائق نمو اللغة، وتكثير ألفاظها، وحين لاحظنا كثرة ما يدور على الألسنة من كلمات أجنبية عمدنا إلى رصد أكبر عدد منها: سواء أكان قديماً أم حديثاً، لأن الحكم بقدم اللفظ أو حدوثه مرتبط بمرور الزمن، وأي قديم من الألفاظ كان ذات يوم جديداً يستغربه الناس، حتى ألفوه وصقلته ألسنتهم، وإذن، فالمهم هو تسجيل كل ما يرد على الألسنة، حتى لو كان الناطق به فرداً، صغيراً، أو كبيراً، متعلماً أو جاهلاً، ومهما تكن حرفته، ما دام من مواطني الكويت، وما دام اللفظ موجوداً في الواقع، ولقد وجدت في أبنائي من الطلبة والطالبات حرصاً على تحري الدقة، بقدر الوسع، في نقل ما قدموا من ألفاظ، استقوها من استعمالاتهم الواقعية الدارجة تارة، ومن المراجع المتاحة تارة أخرى، وفي مقدمتها:

١ ـ معجم الألفاظ الكويتية، للأستاذ جلال الحنفي البغدادي.
٢ ـ الأمثال الدارجة في الكويت، للأستاذ عبد الله النوري.
٣ ـ من تاريخ الكويت، للأستاذ سيف مرزوق الشملان.
٤ ـ من الأمثال العامية، لخالد سعود الزيد.

وأول هذه المراجع هو أكثرها وأغناها بالألفاظ، عربية، وغير عربية، ولكن

اشتغال مؤلفه من قبل بتصنيف ألفاظ العاميات العراقية، قد أثر في تصنيفه للألفاظ الكويتية، حين خلط بين العراقي والكويتي في كثير من المواقع، وقد يكون سمع هذه الألفاظ العراقية في الكويت فعلاً، ولكن من المؤكد أن مصادره فيها كانت ذات أصل عراقي، فكان لا بد من التوقف أو التحفظ في قبول الأحكام التي أصدرها، واللجوء إلى المصادر الأخرى، لاستشارتها ومن أوثق هذه المصادر بعض كبار القوم، كالأستاذ عبد الرزاق البصير، الذي استعرض معي أكثر ما جمعت من ألفاظ. وكان من ملاحظاته مثلاً:

- أن كلمة (أخطبوط) غير معروفة، ولم يسمع بها عند الكويتيين.
- وأن كلمة (اسْكَمْلي) عراقية لحماً ودماً، وقد يستعملها كبار الكويتيين.
- وأن كلمة (بَاطْلي)، لم يسمعها مطلقاً.
- وأن كلمة (بَزُّونْ) بمعنى القط - عراقية، وإنما يقول الكويتيون: (كَطُوْ).
- وأن كلمة (تِيبُلْ) لا وجود لها في لسان القوم، ولعلها محدثة.
- وأن كلمة (كُوهْ) - هيا نذهب - يستعملها الزبيريون أكثر من الكويتيين
- وأن كلمة (دَرْزِي) ليست بشائعة، وأكثر منها (خياط).
- وأن كلمة (سِلْكِى) - ممسحة - لا وجود لها.
- وأن كلمة (لَوْلَب) - حنفية المياه - لم يسمعها إلاّ بمعنى (البُرْغِي).

وأكثر هذه الألفاظ ذكر في (معجم الألفاظ الكويتية) وغيره على أنه كويتي. فإذا بنا أمام شاهد من أهلها يعدل من الأحكام السابقة..

على أننا ينبغي أن نثبت ملاحظة هي أن أيا من هذه المراجع لم يستوعب كل دخيل في اللهجة الكويتية، بل إن بحثنا هذا، على توفره لهذا الجانب لا يستطيع أن يزعم الإحاطة بكل دخيل فيها، فلا مناص من أن تند كلمات عن الذهن، قَلّتْ أو كثرت، لتسجل بغيبتها نسبية الأحكام التي تصدر في الموضوع، مع ضرورة التفرقة بين ما يكون من اللهجة، وما هو من اللغات الخاصة، كألفاظ الغوص، ومصطلحات الملاحة.

وهناك جانب آخر تعرضت له المراجع السابقة، حين أحصت اللغات التي أخذت عنها لهجة الكويت.

فالشيخ جلال يرى (أن فريقاً غير قليل من الألفاظ الكويتية يرد إلى الهندية، والإنكليزية، والتركية، والفارسية بما فيها اللهجات المتفرعة منها كاللارستانية، والخنجية، والبستكية، والكراشية، ونحوها، وربما إلى البرتغالية والهولندية).

وسيف الشملان يرتب الألفاظ بنسبة شيوعها هكذا:
(التركية - ثم الفارسية - ثم الإنكليزية - ثم المصرية القديمة - ثم الفرنسية - ثم اليونانية - ثم الإيطالية - ثم الهندية).

ومن المؤكد أن هذا الترتيب يستند إلى التخمين، لا إلى الإحصاء الدقيق، أو التحقيق الوثيق، على ما سنرى في القوائم المجموعة لكل لغة.

ولكن الأستاذ سيف - وقد ذكر أن المصرية القديمة أقرضت اللهجة الكويتية بعض ألفاظها - لم يقدم لنا في كتابه المذكور أي مثال على هذا الاقتراض، رغم أنه وضعها على قدم المساواة مع الهندية والفرنسية.

وقد اتصلت بالمؤلف لأتعرف منه على وجهة نظره في هذه المسألة، فذكر لي أنه قرأ عن كلمتين شائعتين في الكويت هما (امبووه - وخبابهْ) أنهما من المصرية القديمة.

وأولى الكلمتين: (امبووه imbuuah ?) هي نفس الكلمة في العامية المصرية (امبـووه - umbuuh؟) وينطقها الأطفال في بداية تعلمهم الكلام لطلب الشرب.

وثانيتهما: (خْبَابَهْ)، وهي لفظة تخويف للطفل في مثل قولهم: (لا تِطْلَعْ خَبَابَهْ)، أي: لا تخرج، وإلاّ نالك المكروه، أو: صادفك العفريت.

ولم تعرف الهيروغليفية الكلمة الأولى، إلاّ ما كان من إطلاق أصحابها كلمة: (مو: mu)[١] على الماء، وهي في ذلك قريبة جداً من الكلمة الفصحى، فلا فرق بين (مو و ما) إلاّ في الحركة التالية للميم، مع ملاحظة أن الهمزة العربية مجرد قفل مقطعي، جيء به لعدم جواز الوقف على حركة.

---
(١) Gardiner, P. 588.

وأما الثانية فإن مادة (خبيت hbyt) في الهيروغليفية تعني الهدم[1]، وكلمة (خبوت hppwt) فيها تعني الشيء الفريد، الغريب، النادر[2].

وقد تعرض معجم الألفاظ الكويتية لهذه الكلمة، وذكر أنها: (كلمة يخوف بها الأمهات أطفالهن، يقلن لهم: (جَتَك الخَبَابَة) كناية عن حيوان وهمي وهي كلمة عراقية، أصلها: خمبابا ـ جاء ذكرها في ملحمة كلكامش، اسماً لعفريت)[3].

ولم يتعرض المعجم للكلمة الأولى مطلقاً.

فإذا علمنا أن لهجة الكويت لا يمكن أن تتصل بالمصرية القديمة التي انقرضت منذ حوالي ألفي عام ـ إلاّ من خلال العامية المصرية، أدركنا أن ما يحتمل أن يكون فيها من هذه الكلمات القديمة إنما جاءها من العامية الحديثة. التي تحتوي على كلمات كثيرة ذات أصول هيروغليفية، وإذن، يكون تأثرها بعامية مصر، لا بالهيروغليفية.

وفيما يتعلق بالكلمتين فقد وضح أن الأولى لا علاقة لها بكلمة (mu ـ الماء) بالهيروغليفية، والأجدر أن تُفَسَّر بأنها صوت الميم الذي يعني (الماء). مضافاً إليه حركة الشفتين بضربات الباء المتكررة، مما يلجأ إليه الأطفال عبثاً، أو إبرازاً لمطلبهم. وليس بين الميم والباء من فرق إلاّ اختلاف مجرى الهواء.

ومن ثم نرى أن الكلمة تتصل بالميم ـ بالعربية أو الهيروغليفية سيان.

وأما الكلمة الثانية، فلا تعرفها العامية المصرية، فيما أعلم، ولذلك أرجح ما قاله الشيخ جلال بشأنها، من أنها كلمة عراقية قديمة، وقد عرف العراق لغات شتى في مراحله التاريخية وتوزعت فصول ملحمة كلكامش على هذه المراحل واللغات.

على أننا نتساءل: هل يمكن لكلمتين، على فرض أنهما من المصرية القديمة،

---

(١) السابق: P. 584.

(٢) Badawi, P. 177.

(٣) المعجم/١٠٩.

أن يثبتا دعوى بهذا القدر من الأهمية، على حين لا يعين التاريخ، على إثباتها؟

إن الحكم بكون هذا اللفظ، أو ذاك منتمياً إلى هذه اللغة أو تلك ـ ليس أمراً سهلاً، بل هو يخضع في رأينا لجملة من الشروط العامة التي تنبغي مراعاتها ومنها:

١ ـ أن تتوفر لمن يحكم بالاقتراض معرفة تامة بقوانين التطور الصوتي في اللغة أو اللهجة المقترضة، والمقرضة على سواء، إلى جانب المعرفة العامة بفقه اللغة.
٢ ـ أن يتأكد الباحث أن اللفظ المقترض هو من ألفاظ لغة بعينها، لا مقترضاً فيها أيضاً، وأنه مستعمل في معناه الذي وضع له، أو قريباً منه.
٣ ـ أن يتوفر له معرفة بالظروف التاريخية التي تم خلالها اتصال اللغتين، مباشرة، أو بالواسطة.
٤ ـ أن يتوفر قدر كبير من المعرفة بحركة اللغات المتقارضة، فقد يكون اللفظ في ظاهر الأمر مقترضاً، وهو في الواقع مستردٌّ، بعد اغترابه في رحلة خارج لغته.

ولكي أوضح ما أريد بهذه الشروط أسوق بعض الأمثلة:

فمن المؤكد أن الفصيلة السامية من أقدم فصائل اللغات التي عرفتها البشرية، وقد حفظت العربية ـ كما سبق ذكره ـ ملامح هذه الفصيلة في أصولها الأولى، فليس من السهل في رأينا أن نحكم بأن العربية أخذت هذا اللفظ أو ذاك من السريانية، أو العبرية، على حين أنها لغات مشتركة في فصيلة واحدة، والأولى أن يقال باقتراض أخواتها منها، لأنها أحفظها للأصل.

غير أن تأمل بعض المفردات التي ساقها الدكتور زايد في دراسته عن لغات الشرق الأدنى القديم[1] ـ يفضي بنا إلى تأكيد اقتراض اللغات السامية من المصرية القديمة. فقد كانت الحضارة المصرية من أقدم الحضارات التي عرفها الإنسان. وكانت الكتابة الهيروغليفية بدءاً وأصلاً لكثير من الخطوط التي عرفها

---

(١) نشر الأستاذ الدكتور عبد الحميد زايد بحثاً قيماً بعنوان: نظرات عابرة في العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم. في مجلة عالم الفكر. العددين الثالث والرابع من المجلد الثاني. ويعتبر هذا البحث نموذجاً فريداً لما ينبغي أن تكون عليه لدراسة المقارنة بين اللغات المختلفة.

الإنسان فيما بعد، حتى إننا لنجد أن كلمات عربية واردة في القرآن جاءت تماماً كما هي في الهيروغليفية، ومن ذلك كلمات:

(يَمّ) بمعنى: (بحر) ـ وهي واردة في قصة موسى: (فَإذا خِفْتِ عليْه فَأَلْقِيهِ فِي اليَمّ)[١]، وكلمة (بَتَكَ) بمعنى (قَطَعَ) ـ وهي في قوله تعالى: ﴿ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَام ﴾[٢]، وكلمة (عَيْن) هي في المصرية (ع ي ن)، وكلمة (أذن) هي فيها: (ادن)، وكلمة (موت): (م و ت)، إلى كلمات كثيرة، متوافقة تمام التوافق، أو متقاربة، وليس هذا مجال تتبع هذه الظاهرة، ولكنه استطراد يفسر تأثر اللغات السامية بالمصرية القديمة التي هي أقدم منها دون شك، فقد ظهرت المصرية قبل الساميات بألف عام على الأقل، ومعلوم أن أقدم ما ظهر من الساميات هو الأكادية.

وإذن، نحن هنا أمام حالة سبق تاريخي نرجع معه أن الساميات أخذت عن المصرية دون احتمال العكس.

كذلك يمكن أن نرى تأثير الساميات في اللغات المجاورة لها، رغم اختلاف فصائلها، وأقرب الأمثلة على ذلك ما نجده من: أن أداة العطف الأساسية في اللغات السامية هي (الواو)، ثم نجد هذه الأداة في اللغة الفارسية، وفي اللغة التركية، مع أن الفارسية من الفصيلة الآرية، والتركية من الفصيلة الطورانية، وقد كان ظهورهما خلال الألف الثاني قبل الميلاد[٣]، فكلتاهما أحدث تاريخاً من الفصيلة السامية[٤]. ولكن الفارسية والتركية نطقتا (الواو) المقترضة بشروطهما الصوتية. فهي في العربية شفوية انطلاقية، وهي فيهما شفوية أسنانية احتكاكية مجهورة: (ve).

وقد نتج عن دخول الأمتين في الإسلام استعمالهما للرموز العربية في

---

(١) القصص /٧.

(٢) النساء /١١٩.

(٣) انظر: (المجموعة الفارسية، للدكتور/محمد التونجي ـ ط. دار الفكر بلبنان ١٩٦٩ ـ ص ١٣.

(٤) للأستاذ العقّاد: كتيب في هذا الموضوع: بعنوان: الثقافة العربية أقدم من ثقافة اليونان والعبريين ـ المكتبة الثقافية ـ العدد الأول.

الكتابة[1]، فأصبحت أداة العطف تنطق (V) غالباً، وتكتب (و).

ليس هذا سوى مثال يوضح فكرتنا عن اشتراط المعرفة الواسعة بالظروف التاريخية التي تم خلالها اتصال اللغتين، مباشرة أو بالواسطة، إلى جانب إدراك العلاقة الصوتية بين صورتي الكلمة في مصدرها وموردها.

وليس من نافلة القول أن نشير إلى تأثير العربية في الفارسية والتركية فقد منحتها الكثير من الظواهر الصوتية، والصرفية، والمعجمية، حتى إن معاجمها لتعج بالألفاظ العربية، بل لقد تعدى تأثيرها فيهما إلى الجانب النحوي والتركيبي بعامة، وهو أبلغ ألوان التأثير اللغوي، يفوق تأثير الفرنسية في الإنجليزية، إبان الغزو النورماندي للجزر البريطانية[2].

وفيما يتعلق بالشرط الثاني، وهو (أن يتأكد الباحث من أن اللفظ المقترض هو من ألفاظ لغة بعينها، لا مقترض فيها أيضاً، وأنه مستعمل في معناه أو قريب منه) ـ يعبر هذا الشرط عن الجهد الأصيل الذي يقوم به الباحث في مشكلة الاقتراض اللغوي، وليس من الممكن أن يحكم بنسبة لفظ معين إلى لغة ما ـ إلاّ إذا استقصى المظانّ المحتملة، بناء على معرفته الشخصية باللغات، وبالمراجع والمعاجم وعلى أساس من دراسته للقوانين الصوتية العامة، حتى لا يقع في الخطأ نتيجة سوء التقدير أو الفهم.

فمن أمثلة الخطأ في التفسير أن يذكر مؤلف (معجم الألفاظ الكويتية) أن كلمة (جويت) بمعنى: (زهرة الملابس) هندية، من لفظة (جيت) التي تعني: (نسيجاً من الحرير الملون)، وهو خطأ، لأن الكلمة (جـويت) (shuet) في السنسكريتية بمعنى: (أبيض)، وقد أطلقت في الهندية على المادة المستخدمة في تبييض المـلابس، في مقـابـل (أجـويت): (A - Shuet) بمعنى (أسـود) في السنسكريتية، والحركة السابقة (A) هي لإفادة سلب الصفة، ويلاحظ المرء

---

(١) المجموعة الفارسية ص/٦٧.

(٢) انظر في هذا كتاب اللغة لجوزيف فندريس. ترجمة الدكتور القصاص. والأستاذ الدواخلي ـ ص/٣٤٨ وما بعدها.

تقارباً صوتياً مدهشاً بين (A - Shuet) و (أسود)، دون تعرض لدراسة التأثير، أو التأثر، بين السنسكريتيـة والعربية، أو السامية بعامة، فذلك موضوع يمكن أن يحسم في مجال علم اللغة المقارن.

ومن أمثلة الخطأ في النسبة أن يذكر المؤلف أن كلمة (أجار) بمعنى: (الطرشي أو المخلل) هي من الفارسية مع أنها هندية الأصل، وتنطـق فيها: (anchar) بنوع من الأنفية قبل الـ Ch.

ومما يلاحظ على كلمة (كاري) أنها في الهندية بمعنى (السيارة، أو العربة تجرها الخيول)، وليس من معانيها (دراجة)، إذ يطلقون عليها هنالك: (سيكل)، ومع ذلك فقد اقترضتها الكويتية في معنى الدراجة، وهو قريب مما تستعمل فيه في لغتها الهندية.

ونظرة إلى كلمة (أوتي) الشائعة، بمعنى (المكواة) - توحي لنا بادىء الأمر بأنها هندية، نظراً إلى كثرة جريانها على ألسنة الهنود في الكويت.

وهذا هو الحكم الذي توقعه الزميل الدكتور عبد العزيز مطر في دراسته عن (خصائص اللهجة الكويتية) حين قال: «ولعلها من كلمة - استرى - الهندية لنفس المعنى»[1].

وربما كان أقرب إلى الصواب ما ذهب إليه مؤلف المعجم من أنها من: (أوت - بمعنى النار في التركية القديمة)[2]، دون أن يذكر كيف تنطق الآن في اللسان التركي، مع ملاحظة أن الكلمة شائعة أيضاً في لهجة العراق: (أوتي).

وكلا التفسيرين يحتاج إلى نظر.

فالأول: يرد عليه أن لا علاقة صوتية بين (أوتي واسترى)، سوى وجود التاء، مع اختلافهما في بقية العناصر الصوتية، ومع ملاحظة أن التاء في (أوتي) تعتبر مقطعاً كاملاً بحركتها، أما التاء في (استرى) فهي جزء من مقطع.

والثاني: لم يقدم لنا ما يفيد وجود الكلمة بذاتها في التركية، بل لقد أوحى

---

(١) انظر هذا البحث ص/٩٧ - مطبوعات جامعة الكويت عام ١٩٦٩.

(٢) معجم الألفاظ الكويتية/ص ٢٦.

إلى قارئه بأن الكلمة غير موجودة في التركية الحديثة، فكأن اللهجة العراقية (مثلاً) أحدثت في الكلمة: (أوت) تغييراً صوتياً فجعلتها. (أوتى)، ثم أحدثت فيها مجازاً ينقلها من معنى (النار)، إلى معنى: (الآلة تحمى بنار الفحم أو الكهرباء)، ثم أخذتها عنها الكويتية، مع أن الذي عرفته التركية من أسماء النار هو (آتش)، وهو الشائع، و (أود ـ od) وهو نادر الاستعمال، قليل من يعرفه، ولعله المشار إليه في حديث المعجم: (أوت).

ومع ذلك فإن الحل بين أيدينا من ثلاث جهات:

أولاهـا: أن الكلمة في الفرنسية (outil) بنفس النطق الكويتي، وبمعنى: (آلة أو أداة).

وثانيهـا: أن الكلمة في التركية هي: (ûtû) بمعنى: (مكواة)، وهي تختلف عن: (od) بمعنى النار.

وثالثهـا: أن الكلمة في الفارسية بنفس النطق التركي تقريباً: (أوتو) وبنفس المعنى، وتأتي في تركيب: (أوتو ـ كش) بمعنى: كَوَّاء، والمصدر (أوتو كشيدن): الكي والسحب.

ويبدو أن الكلمة قد عبرت رحلة طويلة من اللاتينية إلى الفرنسية، ثم منها إلى التركية، ومنها إلى الفارسية، ثم إلى العراق والكويت.

ولكن الذي يثير التساؤل هو ورودها بالنطق الفرنسي: أي، بالكسر، دون الضم؟!

فإذا قلنا: إنها فرنسية ـ كان سندنا هو الاتفاق الصوتي الكامل، واتفاق الدلالة، على فرق ما بين العموم والخصوص، وهذا مجرد احتمال.

وإذا قلنا: إنها فارسية. فالاحتمال أن عطاءها أكثر مباشرة من التركية، أو هي تركية، لأنها هي التي أقرضت الفارسية، وليس ببعيد أن تتغير حركة المقطع الأخير، من ضمة طويلة إلى كسرة طويلة. (أوتو > أوتى).

وقد تأتي كلمة بنطق معين يقابله في اللغة المقرضة كلمتان بنفس المنطق تقريباً، وبمعنى متقارب، ومثال ذلك كلمة (طوز) التي تعني الغبار الدقيق الذي تسفيه الريح، وهذه الكلمة تركية قطعاً، ولكنَّ في التركية كلمتين دخلتا إلى

اللهجات العربية بنطق متقارب، وبمعنى مختلف:

ففي التركية كلمة (Toz) بضمة مفتوحة بمعنى: (ناعم).
وفيها أيضاً كلمة (Tuz) بضمة ضيقة بمعنى: (ملح).

وقد اقترضت اللهجة الكلمة الأولى، وأطلقتها على الغبار الناعم الذي يتسرب خلال العاصفة من أضيق مُتَسَرَّب في النوافذ والجدر.

واقترضت الكلمة الثانية بأصواتها دون معناها، ودلت بها على معنى الاستهزاء وعدم الاكتراث، وكذلك هي في العامية المصرية: (طظ يا عاشور)، وأغلب الظن أن رحلتها كانت من المصرية إلى الكويتية.

ومما قد يخدع الباحث في الألفاظ المقترضة عدم معرفته الكاملة بالأصوات وخصائصها، والجانب الصوتي هو أهم جوانب الدراسة المقارنة بين اللغات، فإذا به يبتعد عن التفسير الصائب لافتقاده الخبرة الضرورية للحكم في مشكلة الاقتراض. ومن أمثلة ذلك ما لاحظته في دراسة كلمتي: (دِشّ) بمعنى: (ادخل) و (كِدِيش) بمعنى: حصان، أو بغل).

وقد ذكر صاحب المعجم بالنسبة إلى اللفظة الأولى: «أنها معروفة بمعناها في اللهجات الأعرابية ببغداد»[1].

وقال عن اللفظة الثانية: «الكديش: البغل، واللفظة فارسية بمعنى: (مُوَلَّد)، وهي معروفة في الألفاظ البغدادية، وقد جاءت في رحلة ابن بطوطة، حيث قال: وهذه الخيل هي التي تعرف في مصر بالأكاديش»[2].

والواقع أن الكلمتين في التركية بمعناهما مباشرة، دون حاجة إلى أكثر من معرفة بطبيعة النطق التركي للأصوات.

لقد عرفت التركية في معنى (الدخول) كلمة: (Gir) بمعنى: (ادخل). وفي معنى الحصان كلمة: (Katir).

---

(١) المعجم/١٣٣.
(٢) المعجم/٢٩٤.

وحين استمعت إلى نطق رجل وامرأة من السفارة التركية بالكويت، للكلمتين تأكد لي أنهما هما المُقْتَرَضَتَان ولكن هذه الحقيقة تختفي خلف اختلاف طريقة النطق لصوت (الراء) ما بين التركية والعربية بكل لهجاتها.

فالتركية لا تعرف في آخر الكلمة الراء العربية المجهورة ذات الضربات اللسانية الواضحة على اللثة، ولكن الراء فيها حين تقع في نهاية الكلمة تنطق مهموسة احتكاكية، يمكن وصفها بأنها (راء مُشَيَّنة)، فتنطق (gir) تقريباً مثل: (gish)، والجيم الشديدة قريبة في طبيعتها من الدال، وقد تقلب إليها في بعض اللهجات، وهو واضح في لهجة الصعيد المصري، حيث يقولون: (دِرْدا) في: (جرجا) و (الأندال) في: (الأنجال) وبذلك يقع في أذن السامع أن الأمر بالدخول هو (دش ـ dish).

مع ملاحظة أن الاقتراض في اللهجات لا يأتي كتابة مطلقاً، بل هو سماع ومحاكاة أبدا.

وكذلك الأمر في كلمة (Katir)، التي سمعت من التركية: (Katish) ثم أبدلت التاء المهموسة دالاً مجهورة، لوقوعها بين حركتين مجهورتين، فصارت الكلمة (kadish)، ويحتمل أن هذا الاقتراض قد حدث منذ قديم في البيئة اللغوية المصرية، كما ذكر الشيخ جلال عن ابن بطوطة، فيتأكد لدينا أن الكلمة (تركية)، لا فارسية، كما قال، لأن التأثير التركي هنالك ذو تاريخ بعيد.

وقد يكون تحديد جهة الاقتراض مُلبِساً، نتيجة وجود مقارب للكلمة المقترضة، في لغة ما، في حين أنها موجودة بنصها في لغة أخرى، ويحدث أن يعثر الباحث على هذا المقارب فيتعلق به، ولا يلقى بالا لغيره.

ومن هذا القبيل ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور مطر من أن كلمة (بيمة) بمعنى (التأمين) هي من الإنجليزية (Bailment)، بمعنى: (الضمان، أو الكفالة)[1] مع أن الكلمة بنصها في الفارسية: بيمة، أي (تأمين)، وهم يقولون: (بيمة كردن)، (يُؤَمِّنْ)، فهل ذهبت اللهجة إلى الإنجليزية، واقترضت كلمتها،

---

(١) خصائص اللهجة الكويتية/ص ٩٨.

ثم (قصقصتها)، وغيرت أصواتها، ومعناها، لتنتهي أخيراً عند كلمة (بيمة)، وتتفق مع الفارسية، مع أنها (جاهزة) قريبة لدى الجيران؟!

هذه أمثلة نسوقها لنبين أن الحكم بالاقتراض، وتحديد جهته ليس أمراً هيناً، وأن اعتبارات كثيرة تتحكم في موقف الباحث، في كل كلمة على حدة، حتى لَتَستنفدُ الكلمةُ جهدَ بحثٍ كامل.

وحسبي أن أقدم هنا مثالاً على الجهد المبذول من أجل تحقيق كلمة (كرندول)، وهي تعني: (بيت البغاء)، في اللهجة، قريباً مما تدل عليه قديماً كلمتا (الحرية والرميلة). والكلمة تنطق بالكاف لدى بعض الكويتيين، وتنطق بالكاف لدى آخرين: (كرندول)، وهي ما تزال مستعملة في البحرين.

لم أجد للكلمة أصلاً في الفارسية، أو في التركية، أو في الهندية، أو في الإنجليزية، أو في الفرنسية، وهي اللغات الخمس التي أثرت في اللهجة تأثيراً واضحاً، وأعياني البحث والسؤال، حتى كدت أرضى من الغنيمة بالإياب ـ كما يقال.

وحين قابلت أحد كبار السن من الكويتيين حكى لي أن هذه الكلمة جاءت إلى الكويت من الهند، حيث كان المسافرون إلى بومباي يتسامعون بوجود بناء يطلق عليه هذا الإسم، يقصد إليه طلاب المتعة الحرام، فكانوا يتفكهون بإطلاقه على الأماكن الساقطة خارج سور الكويت. قبل هدمه، وهكذا شاع.

وعاودت سؤالي لمن يعرف الهندية والأردية، وهو الدكتور براساد[1] ـ عن وجود الكلمة في الهندية أو الأردية، على أي وجه من الوجوه، فنفى ذلك، وعدت أعلل نفسي بأن احتمال وجودها في إحدى اللغات الهندية لم يضع بعد، فربما كانت في لغة أخرى غير اللغتين الرئيسيتين، وفي الهند أكثر من مائة وعشرين لغة، وإذن، فلتكن الكلمة هندية ـ احتمالاً، والله أعلم.

ولكن الرغبة في تحقيق أصل الكلمة ألحت علي، فسلكت لذلك مسلكاً آخر هو أن أبحث عن هندي من أهل بومباي فعسى أن أجد لديه حل المشكلة،

---

(١) كان أستاذاً للرياضيات بجامعة الكويت، وهو هندي.

وقد كان، ولقيت مجموعة من البومباويين مرة واحدة، أمام محافظة الكويت (العاصمة)، وإذا بهم يتضاحكون حين سمعوا الكلمة، وكان سر تضاحكهم هو أن الكلمة ينطقها الكويتي، بعيدة كل البعد عن الأصل الذي أخذت منه. ففي بومباي طريق يطلق عليها: Grand Trunk Road ويختصر إلى Grand Road وتوجد في هذه الطريق فعلاً مجموعة من بيوت البغاء، كما يوجد في المدينة طريقان أخريان مشهورتان بنفس النشاط، أولاهما Faris Road (أو طريق فارس)، والأخرى (Nana Chook نانا جوك).

فلم يلصق بأذن زائري بومباي من قدامى الكويتيين غير الإسم الأول، ولكنهم نقلوه محرفاً، لدرجة اختفت معها معالم التعبير الإنجليزي الأصل.

ولا شك أن هذا التعبير لا يمكن فهمه إلاّ بمتابعة منشئه في الهند. حيث أخذ مدلولاً خاصاً لا يعرفه المعجم الإنجليزي، ولا يدركه أساتذة اللغة الإنجليزية، وما كان لي أن أصل إلى حقيقته إلاّ عبر هذه الرحلة إلى بومباي، مع من سافر إليها، ثم إلى بعض مواطنيها، في الكويت، حتى يمكن نسج قصة الكلمة. (كرندول) في اللهجة الكويتية.

ويرد أخيراً علينا أن الكلمة قد تكون في نظرنا مقترضة من لغة أجنبية، وهي في حقيقة الأمر عربية، تَغَرَّبَتْ ثم عادت إلينا وقد ارتدت مسحة جديدة، نكاد معها ننكر عروبتها، وهو ما يمكن أن يشكل باب (الاقتراض الوهمي).

ومثال ذلك: أن نتوهم أن كلمة (Cut) التي نستعملها بمعنى القطع هي من الإنجليزية، والواقع أن الإنجليزية أخذتها حرفياً عن العربية. من الفعل: (قَطَّ) بمعنى (قطع).

وكذلك حين نجد كلمة (Cup) في الإنجليزية بمعنى: (كأس)، فنستعملها حين نطلب (Cup of tea)، ومع ذلك فليست هذه سوى كلمة (كوب) العربية وقد وردت مجموعة في القرآن الكريم[1].

ومن هذا القبيل أن نعتبر كلمة (شَكَرْ) مقترضة من الهندية، وهي في

---

(١) الواقعة/١٨ «بأكواب وأباريق وكأس من معين».

العربية (سُكّر)، غير أن اللهجة قد تبنت النطق الهندي لها.

والكلمة التركية (مطـارة Matara) بمعنى زمزمية، ليست مقترضة، بل هي عربية الأصل، فمادتها (م ط ر) الفصحى، وقد أخذت طابعاً تركياً، ثم حولتها اللهجة إلى صيغة (فَعَّالَة)، وكذلك هي في الفارسية.

والكلمة(خنة) بمعنى: (عطر)، يقابلها في التركية كلمتان، فإن كانت من (Kina) بمعنى (الحناء)، فهي عربية مُتَرَّكة. وإن كانت من (Hinne) لنوع من البخور، فربما كانت مقترضة من التركية فعلاً.

وحين نسمع كويتياً يقول لولده: (شِبّ التِّريك)، يريد: (أوقد المصباح الكهربائي) تقفز إلى أذهاننا كلمة (Electric) الإنجليزية، مع أن هذه قـد اقترضت من قبل لهذا الغرض كلمة (الكهربـا)، وحرفتها.

وكذلك يحار المرء حين يرى كلمة (جولة) بمعنى: (موقد) هندية، ثم يجد أن في العربية كلمة مماثلة لنفس المعنى، هي كلمة: (شعلة)، والفرق بينهما هو وجود العين في العربية، والهاء في الهندية: (Chulha)، فهل نقول في حالة كهذه بالاقتراض، أو نميل إلى تأصيل الكلمة اللهجية في الفصحى، مع بيان الفرق الصوتي، ومن ثم يسهل العثور على منشئه؟.

على أن من الضروري هنا أن نذكر: أن حصيلة الكلمات التي يدور حولها البحث تنتمي إلى لغات عديدة سبقت الإشارة إلى بعضها، ونأتي الآن على ذكـرها، وهي (الفـارسية، والتـركية، والهنـدية، والإنجليـزية، والفـرنسية، والإيطالية، والبرتغالية، واليونانية).

فإذا أردنا معرفة ترتيبها من حيث الكثرة والقلة ـ كانت الإنجليزية في المقدمة، تليها الفارسيـة، ثم التركيـة، فالفـرنسية، فـالهنديـة، فالإيـطالية، فالبرتغالية، فاليونانية.

واللغات الثلاث الأخيرة لا تذكر إلّا بكلمات قليلة، فقد جاء من الإيطالية سبع كلمات، ومن البرتغالية كلمتان، ومن اليونانية كلمة واحدة. على حين أن الإنجليزية ورد منها حوالي (٢٩٠) كلمة، ومن الفارسية حوالي (١٥٠) كلمة،

ومن التركية حوالي (٨٥) كلمة، ومن الفرنسية حوالي (٦٠) كلمة.

فإذا نظرنا إلى هذه الحصيلة من الكلمات من زاوية ورودها في اللهجات العربية في المشرق العربي بعامة، أو اقتصارها على اللهجة الكويتية بخاصة أو كونها مشتركة بينها وبين العراقية، وجدنا أن الكلمات الفرنسية الأصل كلها عامة، شائعة في أرجاء الوطن العربي، فيما عدا كلمة (أوتي ـ outil) على فرض فرنسيتها، فهي مستعملة في الكويت والعراق فحسب، ولذا نميل إلى القول بأنها مقترضة من التركية أو الفارسية، ضمن عشرات الكلمات التي أخذت عنهما، إذ من البعيد أن يقتصر أخذ لهجتي العراق والكويت، في باب الكلمات الخاصة، على كلمة واحدة من الفرنسية، إلى جانب عشرات الكلمات الشائعة في كل اللهجات.

والسر في انتشار هذه الكلمات الفرنسية أنها أسماء لمنتجات حضارية شائعة في كل البيئات فهي أسماء لأدوات التجميل، أو لعناصر الديكور (الزخرف). وما تزال هذه الألفاظ تتجدد كل عام مع تغير الموضات. وأقرب ما عرفنا منها وصف الفستان بأنه (ميني)، أو (ميكرو)، أو (ميدي)، أو (ماكسي)، وهي كلمات أربع جاءت خلال عامين اثنين، إلى جانب ما استورد من تقاليع، ولذلك لم نعن بتسجيل هذه الكلمات، لأنها من النوع الموسمي. الذي يظهر ويختفي مع هبوب الرياح.

أما الكلمات الهندية فليس فيها سوى أربع معروفة بصورة عامة، منها اثنتان قديمتان، هما: (فستق، وزعفران)، وكلمة: (سمبوسك) لنوع من الطعام، وهي في الهندية: (Samosa)، وتشيع في المصرية (سمبوكسة)، أو (سمبوسكة)، وهي كلمة (شَكَر) بمعنى (سُكَّر): وهي في الهندية (Shakar)، وقد سبق القول بأن المقترض فيها هو النطق، مع عروبة الكلمة.

أما بقية الكلمات فكثير منها لا تعرفه غير الكويتية مثل: أجار: طرشى، وبيتل: (نحاس أصفر)، وبيذان: (نوع من المكسرات) وبيزة: (عملة نقدية)، وتجوري: (خزنة حديدية)، وجوتى (حذاء)، وكارى: (للدراجة)، وجباتي: (ملاءة)، ودال: (عدس)، ودوبى: (الغسال)، وروق: (خبز)، وسيده

(مستقيم)، وجشمة: (النظارة)، وصالونه: (مرق الخضار باللحم).

وما سوى ذلك معروف في لسان أهل العراق، أي: أنه من قبيل المقترض الخاص بهذه المنطقة اللغوية.

فإذا نظرنا إلى الكلمات المقترضة من الفارسية وجدنا القليل منها شائعاً في عدد من اللهجات العربية، من طريق دخوله إلى اللغة الفصحى، وذلك مثل: بستان، وبندر، وبهلوان، وبيرق، ودكان، ودفتر، ودرويش.

وقد يعرف في العاميات فقط مثل: برواز، وبقشيش، وبافته، وبس، وجمرك.

وأكثر الألفاظ المقترضة من الفارسية وارد في اللهجة العراقية إلى جانب الكويتية، غير أن الكويت قد تفردت بمجموعة لم يعرفها العراق، ومنها: أرويد: (الفجل)، وباكدير، وينطقها العراقيون كالفرس: (بادكير)، وباطلي: (آلــة لتعيين الريح)، وبرنيوش: (أرز محمر بعسل التمر) وبلاليط: (للشعرية بالسكر) وبنجره: (شباك)، . . . الخ.

وتكاد تصل الألفاظ الفارسية المشتركة بين العراق والكويت في مجموعتنا إلى ضعف ما انفردت به لهجة الكويت. أما الألفاظ المقترضة من التركية فإن الشائع منها بين اللهجات العربية يقرب من ثلث مجموعتها، ومنها كلمات: أسطى، وباشا، وبك، وباشكير، وبوري، وبوز، وبويه، وجنطة (شنطة بالمصرية)، ودوغري، وشيشة، وطابور، وطربيزة.

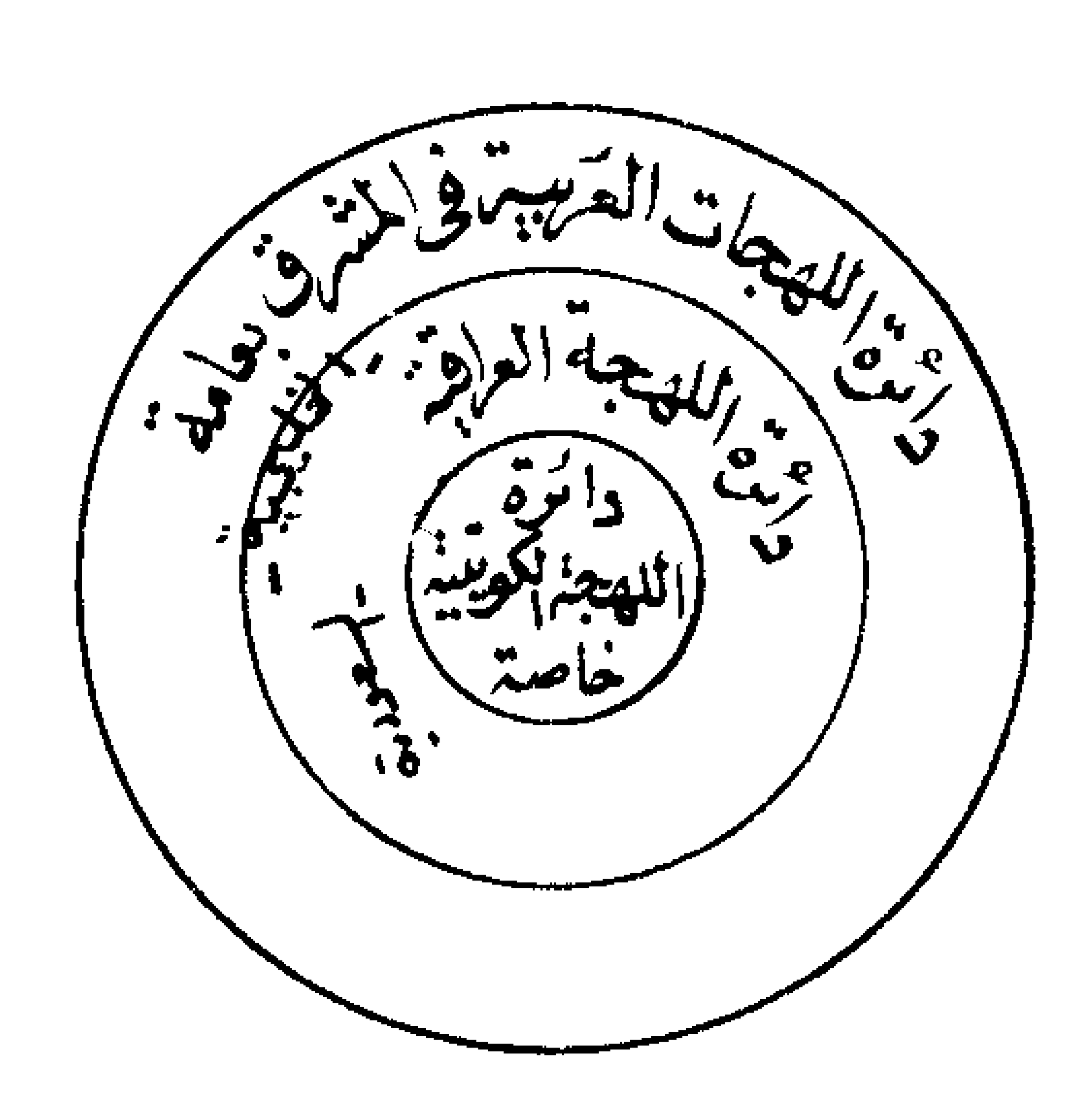
وتنفرد الكويتية بمجموعة أخرى هي: بالـول، وترمة، وتنـك، وتيش بريش، وخنة، وكفشة، وسلكي، وفشك، وفنر، وعنجكك.

وبقية الألفاظ مشترك بين الكويت والعراق، وهي نسبة كبيرة تزيد على نصف المجموعة.

وتبقى أخيراً الكلمات المقترضة من الإنجليزية، وتكاد الكلمات العامة في اللهجات العربية تعدل الكلمات الخاصـة بالكـويتية، والمشتـركة بينهـا وبين العراقية. غير أن الكويتية تنفرد بمجموعة مهمة من هذه الكلمات، التي تنتمي في

مدلولاتها إلى المنتجات الصناعية، والنشاطات الحضارية.

وعلى ذلك نستطيع أن نضع الكلمات التي درا حولها هذا البحث في دوائر ثلاث متداخلة، هكذا:



ولا ريب أن اتصال لهجات متجاورة على هذا النحو إنما هو اتصال عضوي، يقوم على التأثير والتأثر، شأن كل اللهجات المتجاورة، المنتمية إلى لغة واحدة أمّ.

فأما إذا اختلفت اللغة الأم فلا تأثير، إلّا فيما يعد من باب الاقتراض، والحالة المثالية لذلك ما يحدث بين الناطقين بالألمانية، وجيرانهم الناطقين بالفرنسية، في سويسرا مثلاً، فلا يمكن أن نتصور هنالك انقطاعاً كاملاً، نتيجة اختلاف اللغة، على حين تتعايش اللغتان في شارع واحد.

والأقرب إلى المنطق والواقع أن يحاول المواطنون من أبناء اللغتين التفاهم فيما بينهم، بشيء من المهارة في استخدام الألفاظ المشتركة، مع محافظتهم على أساسيات لغتهم الأصلية.

أما في الكويت فالوضع مختلف عن ذلك، نظراً إلى انفتاح البلد على كل مصادر التأثير من ألسنة أهله العرب، فهو يستقبل كل يوم جديداً يفد في صورة منتجات من شتى أنحاء الأرض، وهو يضم بين جنباته الكويتي والإيراني والفلسطيني، والشامي، واللبناني، والهندي. والبلوش، والإفريقي، وقسماً كبيراً من أبناء العراق والسعودية، ومن أبناء الخليج، وهؤلاء يعاملون كمواطنين. وفي وسط هذا الخضم يحاول أبناء الكويت أن يحافظوا على طابعهم النطقي، الذي يتطور - رغم كل شيء ولكن بصورة وئيدة.

وهكذا يؤكد البحث ما سبق أن قلناه في بدايته من أن لهذه المنطقة طابعها اللهجي الخاص، الذي يميزها عما يجاورها من بلاد، ولو قد أتيح لنا أن نعقد مقارنة بين مادته وما يجري على ألسنة أهل نجد لتأكدت هذه الحقيقة أكثر.

بيد أن هذا الاتجاه نحو الاستقلال اللهجي يقف في وجهه تيار آخر مضاد، يعمل على إزالة الفوارق اللهجية، وتقريب الشقة ما بين أبناء الوطن العربي الواحد، في إطار اللغة المشتركة التي تتقيد بتقاليد الفصحى، وما يزال الأمر تنازعاً بين عوامل التفريق، والتوحيد، حتى يتمخض عن وضع لغوي جديد يتفق مع مطامح الشعوب في اللغة المشتركة، والدولة العربية، من المحيط إلى الخليج العربي، إن شاء الله.

* * *

«بين تكويت الكلمات وتعريبها»

التكويت مصطلح جاء مُوَلَّداً حديثاً، على نمط التعريب والتمصير، ويقصد به في جانب الألفاظ ما يقوم به الناطق باللهجة من تصرف في الألفاظ الدخيلة عليها، ولكل لهجة موقفها مما يفد إليها من كلمات، تخضعها لتقاليدها وتتصرف فيها، بالتحريف حيناً، والنحت والاختزال حيناً آخر.

والمتأمل لتصرف اللهجة العراقية مثلاً في بعض الكلمات الشائعة في الكويت يعجب لما يحدث للصيغ اللغوية من اختزال وتشويه، حتى فيما يكون عربياً أساساً.

وكلنا يسمع ويستعمل الكلمتين المشهورتين: (أكو ـ ماكو)، فإذا تساءلنا عن أصلهما، وجدنا الأب أنستاس الكرملي يقرر أنهما من بقايا اللغة الصابئية ذات الوجود القديم في العراق، وأصلهما فيها (إيكو)، وقد نقلت عن اليونانية.

ويرى بعض الباحثين (على ما ذكره معجم الألفاظ الكويتية ص ٢٢) أنهما اختصار ليكون وما يكون. وهو رأي يقترب مما نرى أنه الصواب

فنحن نرى أن الأصل صيغتا استفهام مثبت، ومنفى (أيكون؟ ما يكون؟)، ثم بدأت اللهجة تنحت من التعبيرين صيغة مختصرة تعتمد على أوضح أصواتهما، وأدلها على المعنى. فكانت الصيغتان (أكو؟ ـ ماكو؟). وليس هذا المسلك غريباً عن الفصحى القديمة ولا عن اللهجات الحديثة.

وقد ذهب جرجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية) ص ٤٦ وما بعدها إلى أن أكثرية الأدوات الحروف في اللغة الفصحى ليست سوى بقايا أفعال. كانت

قديماً مستعملة في مواقعها، وله على أية حال وجهة نظره.

ونجد في (تاج العروس) أن أصل حداء الإبل (دَىْ دَىْ) ليس سوى نحت من كلمة مكررة: (يَا يَدَيْ يَا يَدَيْ)، قالها غلام كان يحدو القافلة ويشكو من ألم في يديه، فأسرعت على حدائه، وانتشر استعمالها: (دَيْ دَيْ): بهذه الصورة المنحوتة.

ولا ريب أن اللهجة الحديثة في الشام تقدم لنا نموذج من النحت، ذات دلالة على ما نقول، فكلمة (شو) هي نحت واختصار لعبارة (أي شيء هو)، ومثل ذلك واقع في اللهجات المصرية والعراقية والكويتية وغيرها، وحسبك أن تسمع لناطق يقول: (شنو؟) لتدرك المسافة بين تعبيره وأصله الذي اختزل منه.

وينبغي هنا أن نذكر بما سبق أن قلناه من «أن الاقتراض في اللهجات لا يأتي كتابة مطلقاً، بل هو سماع ومحاكاة أبدا».

فاللغة المكتوبة لغة مثالية غالباً، تنطق مع التحفظ الكامل، وفي ضوء مجموعة القواعد التي تلتزمها اللغة المستعيرة في اقتراض الكلمات، وليس من المقبول أن يغير الناطق في أصوات الكلمة المقترضة إلّا طبقاً لقواعد لغته في النطق، فإذا لم تكن الفارسية تعرف (الواو) الانطلاقية قلبتها احتكاكية مجهورة (ف)، وإذا كانت العربية أمام هذا الصوت قلبته فاء أو واواً، بحسب طبيعة الكلمة المقترضة.

أما في اللهجات فإن السماع هو الأساس في كل تغير يقع في الكلمة، بل هو الأساس في تقبل الكلمات الأجنبية، ولا علاقة للكتابة بهذا الاقتراض.

وقد يقال: إن أكثر الكلمات الأجنبية أسماء لمنتجات حضارية، تأتي مكتوبة على مسمياتها، ومن ثم تدخل إلى اللهجة من طريق الكتابة.

والحق أن هذه الأسماء تنطق فتتلقفها الآذان، ثم تحاكيها بقدر ما تعي من عناصرها، وتستمر عملية السماع والمحاكاة، مع ما يخالطها من تشويه الأصل، إلى أن تستقر الكلمة على نطق معين، هو الذي يلخص قدرة اللهجة على استيعاب الجديد، وأدائه بطريقتها الخاصة، وطبقاً لقواعدها في استئناس الألفاظ.

وإنما يدفعنا إلى اعتبار السماع المصدر الوحيد لاقتراض الكلمات الأجنبية

سبب جوهري بدهي، هو أن اللهجات العربية غير مكتوبة، فكل ما يدخلها من الألفاظ الأجنبية طريقه السماع والمحاكاة فحسب.

وقد قدمنا مثالين يصوران أثر السماع في نقل الأصوات على غير حقيقتها فإذا اللهجة وقد عاملتها كما سمعا، لا كما هما في لغتها، وذلك في كلمتي (دِشّ) و (كِدِيش)، حيث قلبت الراء الاحتكاكية شينا، لأن هذا الاحتكاك من خصائصها في التركية، ولما لم تكن العربية، ولا لهجاتها، تعرف هذه الراء (الْمُشَيَّنَة) فقد مثلتها اللهجة بالشين، وفي ذلك نوع من التوافق الصوتي السماعي، لم يلحظه باحث من قبل فيما نعلم.

وتكويت الكلمات الأجنبية يقابل في الفصحى(تعريب الكلمات الأعجمية)، ولهذا التعريب أصول جرت عليها الألسن العربية من قديم، وأشار إليها أئمة اللغة، كابن جنى (ت ٣٩٢ هـ). وهو يرى أن الأعجمي يصبح عربياً إذا تعرض للتصرفات التالية:

١ ـ أن يعرب بتحريك آخره: «قال أبو علي، (يقصد أستاذه أبا علي الفارسي)، : إذا قلت: طاب الْخُشْكُنَانُ ـ فهذا من كلامِ العربِ، لأنك بإعرابِك إياه قد أدخلتهُ كلامَ العربِ»[١].

٢ ـ أن تدخل على الأعجمي الألف واللام، قال ابن جنى: «ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها، ألا تراهم يصرفون في العلم، نحو: آجرّ، وابريسم، وفرند، وفيروزج، وجميع ما تدخله لام التعريف، وذلك أنه لما دخلته اللام في نحو: الديباج، والفرند، والسهريز، والآجُرّ، أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها»[٢].

٣ ـ الاشتقاق من الأعجمي يجعله عربياً، قال: «ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة، كما تشتق من أصول كلامها، قال رؤبة:

---

(١) الخصائص ٣٥٧/١، والخشكنان: عجينة كالبسكويت.

(٢) السابق.

هَــلْ يُنْجِيَنِّـي حَلِفُ سِـخْتيت   أو فِـضَّــةٌ أو ذَهَـبٌ كِبْـريـتُ

السِّخْتِيتُ: من السُّخت، كزِحْلِيلٍ من الزَّحل، وحكى لنا أبو علي عن ابن الأعرابي، أظنه قال: يقال: دَرْهَمَتِ الخُبَّازي، أي: صارت كالدراهِم، فاشتق من الدرهم، وهو اسم أعجمي، وحكى أبو زيد: «رَجُلٌ مُدَرْهَم»[1].

والواقع أن هذا الذي ذكره ابن جنى إنما يلتمس أبرز وسائل اللغة في تطويع اللفظ الأعجمي لقواعدها، وإخضاعه لقوانينها، فالتعريف والإعراب، أمران شكليان يأتيان على صورة السوابق واللواحق التي تلصق بالكلمة، لتسلك بها مسلك الكلمات الأصيلة، ولكن الاشتقاق هو الوسيلة الجوهرية لتعريب الدخيل، إذ هو يعني أن اللفظ قد خضع تماماً للغة، وأنه صار من مفرداتها، له ما لها، وعليه ما عليها.

بيد أن ابن جنى لم يتعرض لوسيلة أخرى من وسائل تعريب اللفظ، وهي تغيير بعض أصواته أو حذف بعض مقاطعه، حتى يخضع لوزن الكلمة العربية، ومن ذلك مثلاً: أن كلمة (دينار) هي من أصلها اليوناني ديناريوس (Dinarius)[2] فحذف جزؤها الأخير، واقتصر على صدرها لتكون الكلمة على وزن (فِيعَال) كميزَان وديوانٍ، وميثاقٍ.

وكذلك كلمة (الْمُزَرْجَن)، «وهو الذي شرب الزَّرْجُونَ، وهو الخمرُ»[3]، أصبحت «الْمُزَرَّج» في قول الراجز:

هَـلْ تَعْرِفُ الـدَّارَ لِأُمِّ الْخَزْرَجِ   مِنْهَا فَظَلْتَ الْيَـوْمَ كَالْمُـزَرَّجِ[4]

ـ تَصَرَّفَ الراجزُ في الكلمة ليجعلها على زنة (الْمُفَعَّل)، بدلاً من (الْمُفَعْلَن) وكلمة: (قلم) هي في اليونانية: (قـالموس)[5]، وكلمـة: (تابـوت) هي في

---

(١) السابق.
(٢) المعرب للجوالبقي/١٤٠.
(٣) المحتسب ـ لابن جني ورقة/١٩ ـ والخصائص ١/٣٥٩.
(٤) المرجعان السابقان.
(٥) الزينة ٢/١٤٥.

الآرامية: (تيبوتا)[1]. وكلمة: (استبرق)، هي في الفارسية: (استبره) بالهاء بدل القاف[2].

هذا التصرف في أصوات الكلمة، بتغيير الحركات، أو السواكن، أو حذف بعض المقاطع، هو الذي يعطي الكلمة الدخيلة صوَرتها العربية، التي يتبعها أن تصبح قابلة لإنسال الصيغ،، وتوليد الكلمات الجديدة، فقال مثلاً: دَنَّرَ وَجْهُهُ: أشرق وتلألأ، ورجل مُدَنَّرٌ: كثير الدنانير[3].

ويقال: يُمَّ الرَّجُلُ، فهو مَيْمُومٌ[4]، من كلمة: (يَمٌّ) بمعنى: البحر، ويجمع (القلم) على: (أقلام)، و (التابوت) على: (توابيت)، كطاغوت وطواغيت.

ولعل هذا التصرف في الكلمة بالتعديل أو النقص هو ما عناه ابن جنى فيما نقله عن أبي علي الفارسي حين قال: «إن العرب إذا نطقت بالاسم الأعجمي خلطت فيه»[5]، وإن كنا نرى أن التعبير بكلمة (التخليط) ـ لا يفيد ما شرحناه على نحو دقيق.

هذا عن (تعريب الكلمات) فماذا عن تكويتها؟؟

لا يكاد مسلك اللهجة الكويتية يختلف عن مسلك اللغة الفصحى إزاء الألفاظ الأجنبية، إلاّ في التفاصيل، لأن اللغات التي أخذت منها اللهجة كثيرة، ذات خصائص متنوعة، تختلف عن خصائص اللهجة، فكان لا بد من تطويع الدخيل لتقاليدها حتى يستقيم لسان الناطق على سنن واحد.

وقد تحدد مسلك اللهجة أزاء اللفظ الأجنبي بعدة تصرفات هي:

١ ـ التغيير في الأصوات، ومن أمثلته:

* تحويل الصوت (ف ـ v) إلى: (ب)، في مثل: باركوت، والأصل: Over - coat.

---

(١) الزينة ١/١٤٦.

(٢) الزينة ١/١٣٧ و ١٣٨.

(٣) اللسان/دنر.

(٤) اللسان/يمم.

(٥) الخصائص ١/٣٥٩.

أو تحويله إلى: (و ـ w) في مثل: دريول: والأصل Driver.

* تحويل الصوت (o) إلى: (حـ)، في مثل: حفيز، والأصل: Office.
* تحويل الصـوت (ر ـ r) إلى: (ل ـ i) في مثل: ربـل، والأصل: rubber ودريول، والأصل: Driver.
* تحويل الصوت (س ـ s) إلى: (ز ـ z)، أو إلى (جـ) في مثل: زكاره، أو جكاره، والأصل سيجارة: Cigaret.
* تحويل الصوت (ر ـ r الاحتكاكي) إلى: (ش ـ s) في مثل: كديش: والأصل: Katir.
* تحويل الصوت (ت ـ t) إلى: (د ـ d) في مثل: الكلمة السابقة.
* تحويل الصوت (ج ـ g) إلى: (د ـ d) في مثل دِشّ والأصل gir
* تحويل الصوت (ت ـ t) إلى: (ط) في مثل: طوز، والأصل Toz.
* تحويل الصوت (ب ـ P) إلى (ب ـ b)، في مثل: بيزة، والأصل: paisa)، أو إلى (ف ـ f) في مثل: فستق، والأصل: Pista.
* تحويل الصوت (ت ـ t) إلى (ط) في مثل: عرموط، والأصل: armut.
* تحويل الصوت (ج ـ j) إلى (ي ـ y) في مثل: يوخ، والشائع: جوخ، وهو معرب عن الأصل التركي: (جوها ـ Guha).
* تحويل الصوت: (ق ـ q) إلـى: خـ، أو كَ ـ g) في مثل: خاشوكَة، والأصل: قاشق.
* تحويل الصوت (ق ـ q) إلى: (غ).في مثل: غوزي: والأصل: قوزي أو كوزى Kuzu
* تحويل الصوت (ك ـ g)إلى (ك ـ K) في مثل: استكانة، والأصل: ساتكَينهْ.
* تحويل الصوت (ك ـ g) إلى: (غ) في مثل: بوتوغاز: والأصل: Putagaz.
* تحويل الصوت (ك ـ K) إلى: (جـ) في مثل: جباب: والأصل: Kebab.
* تحويل الصوت (ك ـ K) إلى: (كَ ـ g) في مثل فشكَ، والأصل fisek
* تحويل الصوت ((س ـ s) إلى (ص) في مثل: فص كلاص، والأصل: - First Class.

وربما كان في هذه التحويلات ما يثير أسئلة عن مسوغة من الناحيـة

الصوتية، ومن ذلك قلب الحركة في أول الكلمة: (Office) ـ حاء ـ في كلمة: (حفيز). فكيف ساغ هذا؟ ـ.

والواقع أن لذلك سبباً دقيقاً. يتمثل في أن الناطق العربي لم يتعود أن ينطق بحركة في بدء الكلمة بعكس ما تعوده الناطق الإنجليزي، ومن ثم يلجأ العربي إلى اصطناع صوت انفجاري حنجري قبل الحركة، هو الهمزة، فينطقها (أوفيس)، ثم يقلب الهمزة حاء، للعلاقة المخرجية والوصفية بينهما، فتصير الكلمة (حفيس أو حفيز) بقلب السين زايا، كما حدث في كلمات أخرى، وعلى هذا يقاس تصرف اللهجة في كلمة (عنجكك)، والأصل التركي (incece) مبدوءٌ بحركة، نطقت قبلها همزة، ثم قلبت الهمزة عيناً، وكذلك الأمر في: (عرموط)، والأصل: armut وفي (عفارم) والأصل: afarem.

ولا شك أن المرء يلاحظ حدوث الإبدال في عدة أصوات في الكلمة الواحدة، وما ذلك إلّا نتيجة الانحراف في سماع الكلمة، وهو سماع كان مقترناً بالأمية في غالب الأحيان، فينشأ عنه تشوه الكلمة، أو التركيب، في المرحلة الأولى من اقتراضه، ثم يستقر التشويه ليصبح قاعدة، يجري عليها النطق في اللهجة، على ما سيتضح في دراسة التصرفات اللهجية الأخرى.

بيد أن هذا لا يمنع أن يكون بعض التحويلات ناشئاً عن موقف قياسي، تباشره اللهجة في كلماتها اللهجة في كلماتها، عربية أو أجنبية، كقلب الجيم ياء، أو نطق القاف: غينا، أو الباء: باء، أو فاء، وهي حالات معروفة يتميز بها (الحجي) في اللهجة الكويتية.

٢ ـ **الاقتصاد في الأصوات**، وذلك بتجنب التتابع الذي يشق على اللسان، والاقتصار على الأصوات الواضحة الحاملة للدلالة، ومن أمثلة ذلك كلمة: (جو) الهندية، بمعنى (لص)، فهي في أصلها: (جور)، ولكن الراء الأخيرة لا تظهر في النطق، عند الوقف عليها، لأنها تفقد جهرها، فيمكن للناطق الأستغناء عنها، حيث لم تعد ترتبط الدلالة بها، ومن الجائز أن نفترض أن الناطق الكويتي لم يتبين وجود الراء عند سماعه الكلمة من أصحابها، فأدى الكلمة كما سمعها ناقصة، وإن كان من المؤكد أنه لا يحس بهذا النقص.

وكذلك الكلمة (بيلر)، والأصل: (بويلر ـ Boiler)، والكلمة (بنجلة) والأصل: (بنجلا و Bungalow)، والكلمة: رادو، والأصل: راديو. Radio).

ومن الأمثلة على الاقتصاد في أصوات التركيب قولهم: (فص كلاص)، والأصل (First Class)، وقولهم: (كبت)، والأصل: (cup board) ولهذا الاقتصاد في أصوات التراكيب مغزى آخر سوف نعالجه فيما بعد.

٣ ـ **الزيادة في أصوات الكلمة**، والقصد من الزيادة أن يستقيم بناؤها على نسق الكلمة العربية، الذي يستشعره الناطق سليقة، ومن أمثلة ذلك الكلمة: (دبّه) بمعنى (صندوق السيارة الخلفي)، فهي في الهندية: (Daba)، ولكن بناءها على هذا النحو الهندي لا يتفق مع الإيقاع العربي، الذي لا يعرف اسماً صحيحاً مكوناً من مقطعين قصيرين مفتوحين: (س ح ـ س ح) ما عدا المبنيات، فكان التضعيف هو الوسيلة المثلى لتصحيح بناء الكلمة عربياً، وكويتياً، وكذلك الحال في نطق: (خِنَّة)، إذا كان الأصل: Kina.

ومن الأمثلة أيضاً قولهم: (سمبوسة) بزيادة الباء، والأصل الهندي (Samosa).

٤ ـ **إخضاع الكلمة لعلامات الإسمية العربية، كالتعريف**، من قولهم: (التيبل) و (التيوب)، و (الجالبوت)، **وكالإضافة** في قولهم: (بِنْسِلي ـ بُوكِي ـ وبِيكَابْنَا) **وكالنسب** في قولهم: (كندرى ـ عَفْلَنكى).

٥ ـ **القلب في مواقع أصوات الكلمة**، ومن أمثلته: (بلنتي) والأصل: (بيناليتي ـ Penality).

٦ ـ **إخضاع الكلمة لقواعد التصريف في اللهجة**، وهي حينئذ تكون قد بلغت مرحلة الاندماج الكامل، بتمام تكويتها، فإذا كانت إسماً وجدناه في الاستعمال مفرداً، ومجموعاً، في مثل (دْرِيوَل، ودْراولية، وتاير وتْوَاير، وبلاك وبلاكات، وعفلنكي وعفلنكية، وقوزى وأقواز، وماشة وماشات، وترجية وتراجي).

كما يمكن توليد أفعال من الأسماء، فيقال: (اليوم غدانا مْرَبينْ)، والاسم

(رِبْيان)، و (فلانة تْفَيِّـر شعرها)، والاسم Fair، و (سيارته مبيَّمة، وبيم، يبيم)، والأصل: (بيمة)، وكذلك: (البنجـرجي، وبنجر، يبنجـر، بنجرة، وفنش، يفنش تفنيشاً، وهبسن، يهبسن، فهو امْهَبَسِن، وفلان لابس دشداشة مْجَوَّته، وجَاسِمْ اليوم مْدَرْكِلْ: (من: دركال، والأصل: دركار مشغول، والسيارة مْبَنَّدَة.

والأمثلة على هذا التصرف كثيرة وفاشية في كل لسان، وهي ـ كما قلنا ـ دليل على أن الكلمة أصبحت ملكاً للهجة، وتؤلف جزءاً من معجمها.

على أن هذا الاتجاه إلى التوليد من الكلمة الأجنبية ليس مقتصراً على اللهجة الكويتية، فهو اتجاه عام في كل اللهجات، استمدته من اللغة الفصحى، وقد وجدنا المجمع اللغوي بالقاهرة يُقِرُّ أفعالاً مولدة، مثل: (بستر اللبن)، توليداً من اسم الْعَلَم (Pasteur)، وهو الذي كشف وجود الكائنات الدقيقة، وحدد طريقة مكافحة أخطارها بالتعقيم.

ومن هذا النسق جاءت مصادر: (المكيجة، والدبلجة، والمتلفزة والتلفنة، والبرمجة، والميكنة). وما ذلك إلاّ لوثاقة الصلة بين اللهجات العربية وأصلها الفصيح، مهما تختلف الظروف.

* * *

اقتراض المفردات واقتراض التراكيب

ومن المعلوم أن اقتراض المفردات يعتبر حركة طبيعية لأية لغة، يراد لها أن تتطور وتنمو، ولكن اقتراض التراكيب يتعدى الجانب المعجمي، إلى الجانب النحوي، الذي يعتبر آخر معاقل اللغة في صراعها مع غيرها، ولذلك تحاول اللغة التشبث بنظامها النحوي، باعتباره صورتها التعبيرية وشخصيتها الأدائية، بصرف النظر عن النظم اللغوية الأخرى. فإذا نحن تلمسنا أثر اللغات في اللهجة الكويتية في الجانب التركيبي وجدنا جملة من التعبيرات المتجمدة، وقليلاً جداً من الأدوات المرنة التي بقيت على نسقها الاستعمالي في أصلها.

وأوضح مثال على هذا القليل النادر كلمة (خوش) التي تعني في الفارسية (طيب ـ جميل ـ ممتاز)، فهذه الكلمة بقيت لها خاصتها الاستعمالية، حيث تأتي صفة متقدمة على موصوف متأخر، في قولهم: (خوش رَيَال ـ خوش فكرة ـ خوش سعر)، وليس في العربية صفة تتقدم على موصوف، ولذلك يعتبر هذا الأسلوب أجنبياً دخل إلى اللهجة، وشاركتها فيه اللهجة العراقية، وفشا نسقه في بعض التعبيرات القليلة، مثل: وايدزين.

أما التعبيرات المتجمدة فكثيرة، وهي تحتفظ بنسقها الأجنبي، دون أن تؤثر في قدرة اللهجة على صوغ تعبيراتها الخاصة، طبقاً لنحوها الخاص.

ومن هذه التعبيرات قولهم: (بجلي، باركوت، تانكر، جالبوت، فص كلاص، فورمن، فوتبول، ايركنديشن، برنيوش، بيسر، جمبازي، جرجوب، خمبجة، دركال، جنتلمان بترول، أوف سايد، آي لاينر، . . . . الخ).

وربما بدا للقارىء من أول وهلة أن أكثر هذه الأمثلة كلمات مفردة بسيطة على حين أننا نتحدث عن تراكيب. ولكني أبادر إلى إزالة شبهة البساطة أو الأفراد عنها جميعاً، فهي ليست سوى مركبات متجمدة، تلقتها اللهجة من لغاتها، عن طريق السماع، ثم أجرت عليها عمليات النحت والتشذيب حتى صارت في صورة المفردات، وهذه هي الكلمات بأصولها في لغاتها:

* بجلي	من التركيب الإنجليزي	Big-Light
* باركوت	من التركيب الإنجليزي	Over-coat
* جالبوت	من التركيب الإنجليزي	Jolly-boat
* تانكر	من التركيب الإنجليزي	Tank-car
* فص كلاص	من التركيب الإنجليزي	First-class
* فورمن	من التركيب الإنجليزي	Fore-man
* فوتبول	من التركيب الإنجليزي	Foot-ball
* ايركنديشن،	من التركيب الإنجليزي	Air-Condition
* مدكر	من التركيب الإنجليزي	Mud-guard
* جنتلمان	من التركيب الإنجليزي	Gentle-man
* أفسايد	من التركيب الإنجليزي	Off-side
* آي لاينر	من التركيب الإنجليزي	Eye-Liner
* برنيوش	من التركيب الفارسي	برنج + وش
* بيسر	من التركيب الفارسي	بي + سر
* جبازي	من التركيب الفارسي	جان + باز
* جرجوب	من التركيب الفارسي	جهار + جوب
* خبجة	من التركيب الفارسي	خم + بوج
* دركال	من التركيب الفارسي	در + كار
* بترول	من التركيب اللاتيني	Petra-Oleum

ومن الطبيعي أن يشعر الناطق بالإنجليزية أو الفارسية بحجم التركيب في لغته، كما وكيفا، وأن يخضعه للتصرفات النحوية والدلالية المألوفة، دون أن يلقي

حرجاً، أو يتوقع خطأ، إلا ما يكون من جهله بلغته.

أما الناطق الكويتي فإنه قد تلقى التراكيب سماعاً محضاً، بما تدل عليه من معنى محدد، دون أن يدرك في التركيب تقسيماً مقطعياً، أو كلمياً، فهو ينسكب في أذنه كتلة تعبيرية متماسكة، لا مدلول لجزء منها، وإنما الدلالة لمجموعها، ثم يجري على لسانه ما وعت أذنه من أصوات التعبير الواضحة، ويسقط ما عداها.

وعلى الرغم من أن جزء التركيب قد ينطق في اللهجة نطقاً معيناً، إذا كان له معنى واستعمال فيها، فإن هذا الجزء حين يندمج في تركيب يصبح شيئاً آخر. ومثال ذلك: كلمة (بجلى) التي تعني (المصباح)، فهي مركبة من (big) و (Light)، وقد اختصرها الناطق على النحو المذكور، ولكنهُ حين ينطق جزءها الثاني مستقلاً يصبح: (ليت) بمعنى (ضوء السيارة).

وغني عن البيان أن نشير إلى أن عملية تلقي التركيب اللغوي كوحدة، مغايرة لأجزائها ـ ليست مقتصرة على اللهجة الكويتية، بل تَشْرَكُهَا فيها كل اللهجات التي اقترضت أمثال هذه التراكيب، بل إن ذلك هو موقف اللغات بعامة من التراكيب الأجنبية عنها، ولقد دخلت كلمة (بترول) إلى اللغة الفصحى، دون ملاحظة أن معناها في اللاتينية هو (زيت الصخر)، لأن الناطق لا يقابلها في ذهنه بتركيب كهذا، ولكنه يقابلها بكلمة (النفط)، فكأنه قابل مفردة بمفردة، كلتاهما تعتبر كتلة واحدة.

وهذا هو موقف الناطق العربي من سائر تراكيب اللغة بوجه عام، فكلمة (بَعْلَبَكّ) ذات مدلول مغاير لمدلول كل من جزءيها: (بعل، وبك) و (تأبط شراً) مدلولها غير مدلول التأبط والشر، وهكذا.

ويبقى بعد هذه الدراسة أن أضع بين يدي الدارسين مجموعة الألفاظ الأجنبية، التي أمكن جمعها، مصنفة تبعاً للغاتها، مع ذكر معناها واستعمالها في اللهجة، ومع ذكر أصلها، كلما كان ذلك محققاً.

هذا ولست أستطيع أن أمضي دون تسجيل شكري إلى أولئك الذين

عاونوني في جمع هذه الألفاظ من أبنائي الطلبة والطالبات، ثم إلى من ساعدوا في تحقيق نسبتها إلى لغاتها، وهم:

السيدة: عائشة ساملة ـ حرم الملحق الإداري بالسفارة التركية.

الأستاذ الدكتور: براساد ـ الهندي ـ أستاذ الرياضيات بجامعة الكويت.

الدكتور: أحمد كمال الدين حلمي ـ مدرس اللغة الفارسية وآدابها بجامعة الكويت.

كما أخص بالشكر تلميذتي النجيبة الآنسة: نورية صالح الرومـي، المعيدة بقسم اللغة العربية، فهي فضلاً عن مشاركتها في جمع الكلمات، قد سجلت نطقها كلها على شريط أحتفظ به عندي، وأعتبره من وثائقي التي ساعدت في ضبط كثير من الألفاظ.

أما أولئك الرجال من أبناء هذا البلد، الذين كنت ألقاهم على الطريق وأناقشهم فيما أسمع، وما أدون، فإني لا أعرف كيف أشكرهم إلاّ أن أسجل لهم هنا عرفاني العميق.

* * *

مُلحَق
بالألفاظ الأجنبيّة التي أمكن جمعها

أولاً: اللغات الشرقية
ألفاظ المقترضة من الفارسية

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
اِزْوِيد	فجل	الأصل: روئيدن: الإنبات والاخضرار.
استكانه	قدح صغير للشاي	الأصل: ساتكينة: قدح صغير، والهاء للتصغير.
بابوج	حذاء	الأصل: با: قدم، وبوش: ساتر - رداء.
بَاجِلاَّ	فول	الأصل: باقِلاَّ.
باكدير	نافذة للتهوية، قبل التكييف الكهربي	الأصل: بادكير.
باطلي	آلة لتعيين الريح	الأصل: باد: هواء.
بافته	قماش	الأصل: اسم مفعول بمعنى: منسوج.
بانزين خانه	محطة البنزين	
بكشه (ج: ابكَش)	حزمة الملابس	الأصل بُقْجه: حزمة الملابس
بخشيش	رشوة - منحة - عطية،	واستعمالها في معنى (الرشوة) كويتي).
برده	(ج: برادى - بردات): ستارة	الأصل: برده.
بَرَنْيُوش	أرز محمر بعسل التمر	الأصل: برنج: أرز + وَش: شبيه

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
		بـ = بـرنجوش أو هي (بـرنـج + جـوش =) مـع إدغـام الجيم في أختها. وقلبت الجيم في النطق ياء في سلوك اللهجة.
برواز	إطار ـ سجاف ـ حاشية	الأصل: بروازي.
بَرَوَانه	مروحة (غالباً: للمركب).	الأصل: بروانة: فراشة.
بَسْ	كفى ـ كاف (شائعة من مختلف اللهجات).	
بِسْتَان	حديقة (معربة قديما)	الأصل: بوستان.
بَستوك	إناء فخار توضع به المخللات	الأصل: بشتو.
بِشْتَخْتَه	صندوق صغير من الخشب الجيد لحفظ اللؤلؤ بعد استخراجه ـ وهي في الفونوغراف أشهر.	الأصل بيش + تخته.
بُطْنى	شراب للذي يشكو الزكام، وهو في العراق (بُطْنِجْ)	الأصل: بودنه أو بيدم.
بَلاَليط	شعرية ـ معكرونة دقيقة بالسكر	الأصل: بلاليت.
بَنْجَرَه	شباك ـ نافذة	الأصل: بَنْجَرَهْ.
بَنْد	عطلة ـ الوزارات مُبَنَّدة	الأصل: بمعنى (قفل) من بستن: يغلق.
بَنْدَر	ميناء ـ مرسى للسفن	نزلنا على البندر.
بَهْلَوان	بطل ـ مصارع	
بـوج (بالضمـة الفصحى)	فلينة	الأصل: بوش: غطاء ـ نقاب من بوشيدن.

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
بوش (بالضمة الممالة)	فارغ - فاضي	الأصل: بوج خال.
بُوشِيَّهْ	نقاب المرأة	الأصل: بوشيدن: الستر - الإخفاء.
بيـالـه	فنيال شاي بالحليب	الأصل: بياله: كأس.
بيرَك	راية - علم (معربة قديماً)	بَيْرَق: عَلَم.
بِيسَرْ (ج: بِيَاسِرْ)	معلول النسب	الأصل: (بي = بدون + سر + رأس) = بلا رأس.
بيص	عمود فقري يتخذ من شجرة لبناء السفينة	اليوم يْنَدِّي، أكيد البيص فاجّ.
بِيمَهْ	تأمين على السيارة	الأصل: بيمه كردن: تأمين، وقد اشتقت منها اللهجة: بَيَّم يْبَيِّمْ تبييما فهي مْبَيَّمة ضد الحوادث. وهو مْبَيِّم سيارته.
تازه	طازج - طري - جديد (شائعة في المصرية: طازه).	
تِتِنْ	تبغ	الأصل: تُتُنْ.
تَخْتَبَنْد	ورق مضغوط للأسقف	الأصل، تَخْتِ بَنْد.
تَرِسْ	لفظ سباب (موجودة في المصرية: جبان - نصراني)	الأصل: تَرْسا: مجوسى.
تَنْبَل	كسول، إيش كِثْـرْ أنت تَنْبَلْ؟!	(شائعة في المصرية).
تَنْكْ	ضيق - الربو	الأصل: تَنْكي: الضيق.
تور	شبك - قماش خفيف مخرم وتنطق: (تول) في العراق	
تِيزتيز	سواء بسواء	(تيز: حاد - قاطع - سريع - ماض).

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
جُمْبَازي	محتال ـ نصاب ـ شيطان	الأصل: جانباز: مجازف ـ مخاطر بروحه.
جَنْكِلي	سفيه ـ مغفل	الأصل: جنكل: غابة، وجنكلي: ينتمي إلى الغابة.
كِمْرِك	دار تقدير المكوس وقد تنطق (كمرك)، وفي المصرية (كُمْرُك)	الأصل: كمرك.
كِردالة	قلادة في العنق ـ وفي المصرية (كردان) وفي العراقية (كردانه)	الأصل: كردن بند: قلادة.
كِشْبَار	نشارة الخشب	(خاش = الكسارة + بار =حمل).
كَفْشَه	ملعقة (انظرها في التركية)	
كُوطِي	علبة من الصفيح	الأصل: قوطي: علبة.
جاره	حيلة ـ حل ـ علاج ـ وسيلة.	
جاي	شاي	
جاب ـ جَبْ	الصورة تكون على أحد وجهي النقد. وفي المثل: (جَبّ لُو كِتِب) أي: ملك وإلا كتابة؟	وفي الفارسية بمعنى. طباعة ـ خاتم.
جَرّاغِيّة	(ج: جَرّاغي) بارود صغير	الأصل: جِرْقِه: شرارة، وجراغ: سراج.
جرجوب	حلق الباب	الأصل: جهار جوبه: أربع خشبات ـ إطار.
جرخ	عجلة ـ دائرة ـ فلك (أكثر استعمالاً في العراقية، وهي نظير كلمة درباحة ـ الشائعة بنفس المعنى).	
جِلّه	شدة البرد	

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
جي خانه	مقهى	
حنْكال	شوكة للطعام	
حراج	سوق المزايدة	حراج كردن: المزايدة.
حَمَرُّوش	نوع من العصافير أحمر الرأس ولعل هذا هو سر تسميته بأن (ريشه حَمَر)؟	وذكر معجم الألفاظ الكويتية ص ١٠١ أن أصلها: (همه روش) ريش من كل نوع.
خاتون	امرأة (وتستعمل غالباً في ألسنة الإيرانيين)	في الفارسية: سيدة عظيمة.
خَاشُوكه	(ج: خَوَاشيك) ملعقة	الأصل: قاشُقْ.
خام	قماش	
خانه	منزلة	
خايور	تقليب الشراع حسب تغير الهواء ومقتضى اتجاه السفينة	الأصل: خاور: مغرب ـ مشرق ـ شمس.
خَرْدَه	فكه	الأصل: خورده: صغير.
خَمْبُكَهْ	فوضى ـ كلام فارغ	الأصل: (خُمْ = طبل + بوج =فارغ).
خوش	طيب ـ ممتاز ـ جميل	
خِيْزْ	الضرب بقبضة اليد	والأصل بمعنى: حملة، هجوم.
داد	من ألفاظ الشكوى والتظلم، وهي في بغداد فقط بمعنى (صاحبي أو أخي).	
دَامَنْ	طرف الشراع الأسفل من السفينة وهي في العراق بمعنى: تعود.	
دانه	لؤلؤة كبيرة	أصلها بمعنى: حبة ـ دُمَّل.
دايه	خادمة، وهي في المصرية بمعنى: قابلة	أصلها: مرضعة ـ قابلة.

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
دِكْمَه (ج: دِكَمْ)	زرار	الأصل: دُكْمَة.
دَرزي	خياط	الأصل: دَرز + ى (علامة التنكير).
دِرْكَال	مشغول	الأصل: (در = في + كار = العمل).
	اليوم ما أقدر أزورك، يعني كِلّش مْدَرْكِلَة	
دِرْوَازَه	بوابة - ممر	
دَرْويش	فقير - عابر سبيل	
دِريشَه	شباك - نافذة	
دَشْتَه	حزمة	
دَسّ	قفاز	الأصل: دست بان: حافظ اليد.
دِشْمَال	منديل (أقل استعمالاً من رومال، وقصَرّ)	الأصل: دستمال.
دفتر	كراسة	
دِكّان	محل بضائع (وهي قديمة معربة).	
دَهْريز	ممر - دهليز	
دو	اثنين(من مصطلحات الطاولة، وهي شائعة في الوطن العربي)	
دُودَكي	مأبون	أصلها: دود بمعنى دخان.
ديباج	حرير، (وهي معربة قديما)	الأصل: (ديبا).
رِبْيَان	جمبري - اليوم غدانا مْربْيِنْ	
رزنامه	تقويم سنوي	
رَنْك	طلاء - صبغ	
ريكْ	الآلة الحفارة	بمعنى: الحصى.
رُوشِنَه	الكوة - الرازونة في	الأصل: بمعنى: شرفة - طاقة.

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
	الجدار حِطّ الْمُبخْـر بالرُّوشِنَة	
زِبَانـه (ج: زبابن)	نوع من السجائر انقرض الآن، أو في طريقه للانقراض، ولكنه موجود في العراق، يستعمله كبار السن.	
زَرِي	خيوط من حرير أصفر لملابس النساء	الأصل: زَرْ: ذهب.
زَنجفَره	صدرية من الصوف (لا تطلع بلا زنجفره، هالأيام برد)	
زَنْجيل	سلسلة، وكذا هي في العراق وفي المصرية: جنزير	الأصل: زنجير.
زُوليّه (ج: زَلّ)	سجادة - افرش الزوليّة	أصلها: زيلو.
شُبُوسْ	الردة - الأرز المكسر - الديابة تموت وعينها بالشُبُوسْ.	
سِمَاوَرْ	سخان الماء (قليل الاستعمال)	
سَنْبُوك	قارب صغير	الأصل: سنبك.
سَنْكِين	ثقيل: هذا جاي سنكين (قليلة، والشائع في معناها: حاجم)	
سَيْبَنْدِي	محتال: كِلْ سَيْبَنْدِي ما يِسْوَى شَيْ	الأصل: سياه بندي.

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
سيسر	نافذة الدخان في أعلى البيت	
جاكوج	مُطْرِكَة	
شال	مطرف	
شْمَاهِي	نوع من السمك: اليوم صدنا اشماهي بالميدار	الأصل: شاه ماهي = سمك ممتاز.
شمعدان	مكان الشمع، نوع من الديكور، شائع في المصرية أيضاً.	
شير	صنبور الماء (قليلة الاستعمال)	
صَنْكَل	(ج: صَنَاكِلْ) سلسلة: هالمينون مربطينة بصناكل	
صِيخ	عود من الحديد الرفيع	الأصل: سيخ.
طَرَّار	شحاذ	الأصل بمعنى: نشال.
طراز	شكل ـ مودة (معرب قديما)	الأصل: طرز.
عَفْلَنْكِي	شيطان ـ شقي ـ نصاب	لعله في الأصل: أفانـدي بنفس المعنى.
عَكَّاس	مُصَوِّر (وهو استخدام فارسي لأصل عربي)	
عَكْس	صورة فوتوغرافية	
عُنْبَار	مخزن البضائع، وهي في المصرية (عنبر)	الأصل: أمبار.
عَنْزَرُوت	مادة صمغية تعالج القروح لزكه عنزروت	الأصل: انزروت.
غندور	وعاء للسكر	الأصل: قند دان
غورى	إبريق الشاي	الأصل: قورى.

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
فسطان	ثوب المرأة والشائع أكثر: نفنوف	
فِشَك	خــرطــوش ـ رصــاص (انظرها من التركية)	الأصل: فِشِنك.
فِنْيَال	قدح القهوة أو الشـاي، وفي العراقية فنجان، وهو في المصرية (فنجال أو فنجان)	والأصل بالنون.
قبشه	مغرفة، وهي في المصرية (كبشه).	
قندون	انظر: غندور.	
كار	عمل، وهي كذلـك في المصرية.	
كَرْكه	مطحنة السمسم (تستعمل للضوضاء)	الأصل: كاركاه.
كاروكه	سرير من الخشب للطفل (قـليـلة الاسـتـعـمـال، ويقابلها: مَنْز)	مستعملة في الفـارسيـة الحـديثـة ولعلها مستعارة فيها.
كتويل	آلة لتعيين اتجاه الريح في الأصل، ولكنها تستعمل بمعنى: لا مبدأ له، في مثل: فلان كتويل.	
كَرَّاني	كاتب: يارنا يشتغل كَرَّاني	
كَشْتَه	فسحة: طلعنا كشتـة مع اليهَّال.	
كْنَار	نبق: سـدرتنا فيهـا وايد كْنَار.	
كَنْدَر	صفيحتا السقاء يحملهما بعصا على كتفه قديما،	(كنـدر) اسم بلدة إيرانيـة يعمـل أهلوها في حرفة السقاية وبه سميت

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
	وكان ذلك في مصر أيضاً.	آلة السقى التي يستعملونها (الصفيحة): كندر ونسب إليها فقيل: كندري، وهي شائعة في عرب الخليج.
كندري	السقاء	
لولب	صنبور الماء	
مَطّارة	زمزمية ـ ترمس، وجاءت أيضاً في التركية مستعملة.	
مِيزْ	طاولة: الميز يِصْلَح للكتابة.	
مِيوَه	فاكهة.	
نِشَه	نقيع من مواد المهلبية ـ معربة قديماً وهي في مختلف اللهجات	الأصل: النشاسيتج، فحذف شطرها في التعريب.
نُمُونه	(ج: نِمَاين) صنف. عينة، معربة في الفصحى إلى (نموذج).	
نُوخِذَه (ج: نُواخْذَه)	ربان السفينة: على نوخذ بوم صالح	الأصل: ناو خذا: صاحب السفينة.
نُوكَر	قواد	
نيشان (ج: نِيَاشين)	وسام ـ علامة: نيشان الذبيحة معلاكها	
هَسْت	موجود حاضر: هست عندك سيارة؟	
هَمْ	أيضاً: قميص حلو وهَمْ رخيص	
وار	يارده	الأصل: (أياره = الذراع ـ المقدار).

الكلمة	المعنى والاستعمال	الأصل
ياخور	زريبة للماشية	الأصل: آخر أو آخور = معلف.
يِكْمَهْ	جرعة ماء، وهي في المصرية: يَغْمَه بمعنى: الشيء السايب: أنت فاكرها يَغْمه؟	الأصل: بمعنى السلب والنهب.

* * *

الألفاظ المقترضة من التركية

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
اسطى	معلم بناء [ويستخدم أكثر منها: سْتاد]		Usta
اِسْكَمْلي	كرسي (عراقية يستعملها الكبار في الكويت)		Iskemli
أَسْكِلَه	رصيف داخل البحر ـ ميناء ـ سقالة للبناء		Iskele
أوتى	مكواة		Ûtû
بارود	متفجرات		Parut
باشا	وجيه		
باشكير	منشفة	(قليلة الاستعمال، ونظيرها في العراقية: خاولية)	Pesgir
بالول	نوع من السمك		Balik
بايمباغ	ربطة العنق	(ومن معانيها في التركية: كوفيه)	Boyunbagi
بَخْصَم	(وأيضاً: بقصم)	(وهو في المصرية العامية: بقسماط)	Pekimet
بْرَاغ	ورق عنب محشو	اليوم قدانا بْرَاغ	Yaprak
		(وهي تضاف إلى كلمة	Ûzûm

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
		ليكون معناها: ورقة عنب، وإلّا فمعناها: مطلق ورقة..)	
بُرغي	مسمار لولب		Burgu
بطانية	غطاء صوف		Battaniya
بَغْمَة	قلادة		Burma
بك	سيد		Bey
بَلْكَتْ	ربما ـ قد	آنه أرجيه كل يوم بلكت يحن كلبه عليّ	Belki
بوري	بوق ـ مزمار	بوري البشتخته وايد صافي	Boru
بوز	فم	ليش بوزك عَوَىْ	Boguz
بُويه	صبغ ـ طلاء ـ مسحوق تجميل		Boya
ترِمّة	نوع من الصقور	صِدت لي ترِمّة اليوم	Turna
تُفَكْ	بندقية	(في عامية مصر كلمة: تفكشي: مصلح الأسلحة)	Tufek
تَمْغَه (انظر طمغة)	ختم ـ توقيع	اطْمِق لي ها المعاملة بسرعة	Damga
تِنكَةَ (ج: تَنَكْ)	صفيحة الماء المطلية بالقصدير، ومن أقوالهم: فلان عكَله من تَنَك، أي: بليد عبيط		Teneke
تيش بريش	كلام فارغ	تيش بريش، لحية أبوك معلكة بالعريش	Hic, bir is
جَنْطه (ج. جَنَاط)	حقيبة		Canta
جوخ	(قديما: يوخ)		

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
	نوع قماش كالقطيفة		Cuha
كِري	للخلف ـ القهقري		Geri
كفشه	ملعقة		Kasik
كومْلَك	قميص داخلي	(وقد تنطق: كوملك)	Gômlek
كِيمَرْ	قشدة		Kaymak
جْبَاب	أرز معجون باللحم	(وتطلق في تركيا على قطع اللحم المشوي فيقال: شيش كباب)	Kebab
جُول	صحراء ـ أرض قاحلة [عراقية غالباً]		Çöl
جينكو	نوع من التوتيا المعدنية (الزنك)		Çinko
خَنّة (ج: خنونات)	عطر	حناء	Kina
دَرْبيل (ج: درابيل)	منظار مقرب		Dürbün
دِشْ	أدخل	(والراء في التركية تنطق احتكاكية، وَمُشَيَّنة إذا كانت آخرا)	Gir
دْلَاغْ	جورب: دْلَاغَة مْشَكَّكْ (ذكر المعجم ص ١٣٥ أنها تركية، وأنها تنطق في الكويت: دلاك، ولكن التركية الحديثة لا تعرف سوى Corap		
دِنْدَرْمَة	بوظه		Dondurma
دُوشك (ج: دُواشك)	فِرَاش		Dosek

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
دوغري	سيده ـ كُبَل (وهما أشيع)		Dugru
دوغه	إسم محرقة كويتية كانت في موقع الفروانية الآن		
دولمه	محشي ـ ملفوف		Dolma
زَنْكيل	غني ـ موسر [عراقية غالباً]		Zengin
سبت	سلة من القصب أو الخوص		Sepet
سِلْكي	بشاوره ـ ممسحة ـ ممحاة		Silgi
سِنْكي	حربة		Sungu
شِتْرى أو (جِتْرى)	مظلة ـ قماش يمد وسط الحوش ويخرق وسطه ويوضع تحته البيب لتجميع الماء (قديمة)، [ويستعمل مكانها الآن: طربال] (بمعنى: خيمة)		Çdir
شوربة	حساء ـ مرق		Çorba
شيشه	قنينة ـ زجاجة		Sise
طابور	فوج ـ قطار من الناس		Tabur
طابي	وعاء	اقلي السمج في الطابي	Tava
طِرْشي	مخلل	سوينا طرشي بَيْذَيان	Tursu
طمقه	(انظر: تمقه)		
طوب	مدفع (وفي العامية المصرية: طوبجى: مدفعي)		Top

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
طوز	غبار كثيف (وفي التركية بمعنى: ناعم)		Toz
طظ (أو طز)	كلمة يراد بها الاستهتار بحاضر أو غائب ـ وهي في التركية بمعنى: ملح)		Tuz
طوفه	جدار	إذا ما يرضيك طلك رأسك بالطوفه	Duvar
عرموط	كمثري		Armut
عفارم	مرحى [عراقية غالباً]	عفارم عليك يا وِلْدِي	Afarim
عنجكك	حب أسود يؤكل كالبذر		Incece
غوزي	حمل محشو (انظر: قوزي)		Kuzu
فِشَكْ (مفرد: فِشكة)	رصاص ـ خرطوش		Fisek
فَنَرْ	مصباح غاز		Fener
فوطه	منشفة ـ مئزر		Futa
فيس	قبعة (نادرة)		Fes
قندرة (ج: قنادر)	قندرتي اليديدة وايد ضَيْكة		Kundura
قوزي (ج: أقواز)	حمل محشو محمر (انظر: غوزي)		
كاغِدْ	ورق	هالكاغَدْ أبيض كِلِّشْ	Kagit
كَديش	حصان ـ بغل	ليش ما تشوف طْريجِك زين يا كَديش	Katir
كِرْفاية	سرير النوم		Karyola
كَسْتِنَه	أبو فروة		Kestane
كِيلُون	قفل الباب		Kilit

الكلمة	المعنى والاستعمال		الأصل
لِكنْ	طست انْتَرس ماي ـ سَكُرْ الحنفية	اللُّكنْ	Leğen
مـاشـه (ج: ماشات)	مشبك ـ شعرها كِشّه، يبى له ماشات وايد تكظُبْهْ		Masa
مُهْر	ختم		Muhur
ناركيله	شيشه الدخان		Nargile
وجاق (وياق)	موقد ـ في وسط الوياق الْيَمْر، ودْلَال الكهوة		Ocak

الكلمات الهندية

الكلمة	المعنى	الأصل	
أَجَار	طرشي	هندي ـ أردي	Anchar
بْرياني	أرز مطبوخ	أردي	Briyani
بَلَمْ	مركب صغير	هندي ـ أردي	Balla
بْنكلَة	غرفة ـ مكان لبيع الأخشاب	هندي	Bungalaw
بَنْكه (ج: بْنكَات)	مروحة	هندي ـ أردي	Pankha
بِيتَل	نحاس أصفر	هندي	Pital
بِيذَان	نوع من المكسرات	هندي	Badam
بيزه (ج: بيزات)	عملة نقدية	هندي	Paisa
تِجُوري	خزنة حديدية	هندي	Tijori
تَرْجِيَّة (ج: تَراجي)	قرط	هندي	Tarky
جَام (جامة)	زجاج ـ كأس	هندي	Jam
جَلْدى	فوراً ـ أسرع	هندي	Jaldi
جَنْجفَه	ورق اللعب	هندية غير أصيلة فيها	
جوتى	حذاء	هندي وتستعمل (جوتا) للحذاء الكبير و (جوتي)	Juti

الكلمة	المعنى	الأصل	
		للحذاء الصغير ولحذاء السيدات	
كَارِي	دراجة	هندي ـ بمعنى السيارة أو العربة تجرها الخيول. أما الدراجة فهي: (سيكل)	Garl
جَادَرْ	شرشف	هندي ـ أردي	Chadar
جَبَاتِي	فطيرة هندية بالزيت	هندي ـ أردي	Chapati
جَبْره	مظلة لبيع الخضر والفاكهة	هندي تنطق (جَهبٌر)	Chappar
جَشْمَة	نظارات	أردي	Chashma
جو	لص	هندي	Chore
جوله	موقد	هندي ـ أردي	Chulha
جويت	زهرة الملابس	هندي سنسكريتي: أبيض وعكسه أسود	Shuet
		أما الزهرَة بالمعنى العربي فهي: نيل، وتعرف عندنا بالنيلة	A — shuet
دال	عدس	هندي	Dal
دبّة	حقيبة السيارة	هندي ـ وبمعنى عربة السكة الحديد أيضاً	Daba
درزَن	الدستة	هندي ـ أردي	Darzan
دوبي	الغسال	هندي ـ أردي	Dhobi
رَبِيَّة	عملة نقدية	هندي	Rupia
رسته	دوار ـ شارع (شائعة في دبيّ)	هندي	Rasta
رُوتي	خبز	هندي	Roti
رومال	منديل ـ مصَرّ	هندي	Romal
زعفران	عطر نباتي معروف	هندي	Zaafraan
زيره	ضرب من الحب	هندي بمعنى الكمون	Zira
سَمْبُوسَك	نوع من الأكل	هندي ـ أردي	Samosa

الكلمة	المعنى	الأصل	
سِيدْه	مستقيم	هندي	Sidha
شكر	سُكَّر	هندي	Shakar
صَالُونَهْ	مرق الخضار باللحم	هندي	Saalan
فستق	نوع من المكسرات	هندي	Pista
ماش	نـوع من العـدس، وأخذ منه (مْمَوَّشْ)	هندي	Mas
نَلّ	الصنوبر	هندي	Nul

ثانياً: اللغات الغربية
ـ الكلمات الإنجليزية ـ

الكلمة	المعنى	الأصل
ابسن	غائب، ومنها: هَبْسَن يهبسن، ويقال: أمس امْهَبْسن ما داومت	Absent
اتريك (ج. تْرِيكات)	كهرباء: شب التريك	Electric
اخطبوط	حيوان ذو أرجل ثمانية (غير شائع في الكويت)	Octapus
أَرتيست	فنان: مْن ويههابيين عليها أرتيست	Artist
أرْيِلْ	هوائي: الأرْيِل تماتيك	Areal
اسبانَه	مِفك: فجيت البرغي بالاسبانه	Spanner
اسبير	احتياطي: اسبير السيارة مبشر	Spare
استمبر	نوع من الصبغ تطلى به الجدران	Stember
امبير	مقياس الطاقة الكهربية	Ampier
اِنْجنير (أو اجنير)	مهندس ـ ميكانيكي	Engineer
اَنكر	مرساة: أرفع الأنكر	Anchor
اوت	خارج خط الملعب	out
أوف سايد	تسلل في الكرة	Off side
آيْدين	اليود: الآيْدين حك الْفَلْعَةِ	Iodine
ايركنديشن	تكييف الهواء (انظر: كِنديشه)	Air -condition
آي لاينر	خطوط العين	Eye - liner
باتري	بطارية: باتريك خَانِسْ، بتري	Battery

الكلمة	المعنى	الأصل
	الرادو مخلص	
بار	مكان تعاطي الخمور	Bar
باركوت	معطف	Over - coat
باسكت	كرة السلة	Basket
باص	أوتوبيس	Bus
باك	ظهير	Back
باكيت	علبة: عطنى باكيت زكاير	Packet
بانزين	أحد مشتقات البترول	Banzin
أَيسِكِلْ	دراجة (أكثر منها استعمالاً: كاري)	Bycicle
بترول	سائل معروف شديد الكثافة أسود مستنبط من جوف الأرض	Petra - oleum
بجلي	مصباح	Big - light
بَدِي	هيكل السيارة: ضَبَّبْتْ بَدِي السيارة	Body
بِرْميت	أقراص مُسَكِّرة منعنعة: هالياهل خَجْيَه حِلُو جنَّه برميت	Peppermint
بروش	فرشاة ـ مكنسة: خَمِّيت الدار بِلِبْرُوُشْ	Brush
بريك	فرملة السيارة	Break
بَسْكوتْ	عجينة هشة حلوة مجهزة	Biscuit
بُطُل	زجاجة	Bottle.
بُكْس	سيارة كصندوق مستطيل، وكذا ضرب بقبضة اليد	Box
بلاستيك	عجينة من اللدائن المستحدثة في الصناعات	Plastic
بلاك (ج: أبْلاكات)	بَدِّلْ لِبْلاَكات	Sparking Plug
بَلَنْتي	ضربة جزاء: عَرْكَبْ له، وصار عليه بَلَنْتي	Penality

الكلمة	المعنى	الأصل
بَمْب	منفاخ	Pumb
بَنْكله	غرفة (هندية أيضاً)	Bungalow
بَنْجَر	إصابة إطار السيارة	Puncture
بِنْسِل	قلم رصــاص ـ خَلْيني أبــرِّي بِنْسِلي	Pencil
بوت	حذاء طويـل ـ تَوّ النـاس على البوت اشحكه لابِسْته	Boot
بوتوغاز	احد مشتقات البترول للاستعمال المنزلي	Putagaz
بُوكْ	حافظة: بوكي خالي ما فيه ولا فلس	Book
بيب (ج: بايبات)	أنبوبة ـ ماسورة	Pipe
بيبي	طفل، وقد سمي بعض الكبار بنفس الصيغة الصوتية[1]	Baby
بيكاب	راديـو أسطوانـات: بِيكَـابْنَـات اليديد وايد حِلْو	Pick - Up
بيلت	ربان الطائرة	Pilot
بِيكَرْ سخان	البيلرمال حمامنا مخترب	Boiler
تاكسي	سيارة أجرة	Taxi
تانكر	سيارة نقل الماء	Tank - car
تانكي	خزان الماء	Tank
تَايِرْ (ج: تُوَاير)	إطار السيارة: التُّوَاير مِنْسَحِكَين	Tire
ترانسستر	خلية اليكترونية	Transistor
تراوزر	بنطلون (قليلة الاستعمال)	Trousers
ترمومتر	مقياس الحرارة	Thermometer
تِيبُلْ	طاولة: تِيبُلْنَا أكبر من تيبلكم	Table
تيوب	إطــار داخلي لعجلة السيــارة	Tube

(١) ربما كانت التسمية على علاقة بعبارة (بيبي متّوه) أي: الببغاء.

الكلمة	المعنى	الأصل
	أنشكّ التاير والتيوب	
تيوبلس	عجلة بلا إطار داخلي	Tubless
جالبوت	سفينة شراعية : رِحْنَا بالجلبوت	Jolly - boat
جمبيزي	ملعب للرياضة	Gymnasium
جنتلمان	رجل مهذب	Gentleman
جيك	رافعة السيارة	Jack
جيكر	ورقة في اللعب: الجيكر ياَكِلْ الميكر، ويوصف بها قبيح الشكل	Jocker
جِيَون	اسم فرقة العمل الأولى، وهو الآن اسم منطقة في الكويت	Gang - one
كَلَن	مكيال للبنزين أو الماء	Gallon
كراج	مكان حفظ السيارة	Garage
كلاص (ج: كلاصات)	كأس ـ كوب	Glace
كرام	وحدة الميزان	Gram
كرندول	أمـاكـن البـغـاء. (والعبـارة الإنجليزية اسم لريق في بومباي تقع فيه هذه البيوت)	Grand - road
كول (ج: أكوال)	هدف ـ مرمى	Gool
كُو	يا الله كُو خَنْروح، صَيِّفْنَه وايد (عراقية غالباً)	Go
كِير	ذراع السرعة في السيارة	Gear
جَبْ	اسكت(وإذا كانت من العراقية انْجَبْ: طح على وجهك، أي: اسكت، فهي عربية)	Shut - up
جاكليته (ج: جاكليت)	شيكولاته	Chocolat
جَمبر	مقدم السيارة	Chumber
حفيز	مكتب (وهـو استعمـال قـديم منقرض)	Office

الكلمة	المعنى	الأصل
دامج	تالف ـ خسارة: هالبضاعة دامجة (داجّة)	Damage
دَبَلْ	ضعف: شريت دَبَلْ تايرات	Double
دَخْتَر	طبيب ـ دكتور	Doctor
درام	برميل	Drum
دريولِ (ج: دراوليه)	سائق: دريول السيارة فَنْش	Driver
رَادِيتَرْ	مبرد الموتور: راديتْر السيارة مكسور	Radiator
رَبَلْ	كاوتشوك ـ نايلون سميك	Rubber
ريكوردر (ج: ريكودرات)	مسجلة (قليلة الاستعمال)	Recorder
رِنْك	دائرة معدنية من مثل ما يركب عليه إطار السيارة: الرِّنك عَوَىْ	Ring
رُون سَايد	جانب خطأ	Wrong side
زكارة (ج: زكاير)	افافة التبغ	Cigaret
سايد	ياي ماشي على سايده جان بيه وانيت يدعمه	Side
سِبْرِنك	زمبرك	Spring
سري	متأسف	Sorry
سستر	ممرضة	Sister
سِكْرَاب	الأشياء العتيقة	Scrap
سَكْروب	مِفَكّ	Screw
سَكَنْ	الثاني ـ الضوء الخفيف الواطي من السيارة	Second
سِلْف	جهاز أدارة محرك السيارة: دِكْ سِلْف	Self
سلندر	وحدة الموتور	Cilindre
سُلُو	بطيء: حط البنكة ع السُّلُو	Slow
سنتر	مركز، واستعملت فعلاً: الحكم	Center

الكلمة	المعنى	الأصل
	سَنْتَر بالكرة	
سنترال	مركزي	Central
ساندويج		Sandwich
سِنّ	مرساة	Sink
سويج	مفتاح السيارة	Switch
سِبْريه	مثبت للشعر: حطيت بشعري سبريه وايد	Spray
سِيكَل	دراجة بخارية: السِّيكل مَخْطور	Motor - cycle
سِينِمَا	دار الخيالة	Cinema
شاصي	الشاسيه: شاصي السيارة متين وايد	Chesis
شَدُو	ظل: اليوم أشوفج حاطَه شدَوُ وايد	Shadow
شِفْت	نوبة عمل	Shift
شُوت	اضرب ـ الرفس بظاهر القدم	Shoot
شورت	بنطلون قصير	Short
صندل	حذاء صيفي	Sandle
غاز	أحد مشتقات البترول	Gaz
فاول	خطأ	Fowel
فريزر	بيت الثلج في الثلاجة	Freezer
فَصّ	الأول ـ الضوء العالي في السيارة: الفص مكسور	First
فصّ	كلاص ممتاز: عندي سيارة فص كلاص	First Class
فلتر	مقطر	Filter
فليت	مبيد سريع (شائعة في عدة لهجات)	Flit
فِنْكر	إبهام: ليش تشوت فِنْكَرْ	Finger

الكلمة	المعنى	الأصل
فَنْشْ	انتهى ـ انهى ـ أقال، استقال	Finish
فِنِش	بلا جدوى: كِلّ تعبى طلع فِنِش	
فُوت	قدم	Foot
فوتبولْ	كرة قدم	Football
فُورمَن	رئيس العمال: يَاكُم وُرمَنْ	Fore - man
فُول	سريع ملآن ـ كامل: البنكه على الفول. فَوِّل التّنك.	Full
فِيتَري	ميكانيكي (وفي العراق: فَيْتَرْجي)	Fitter
فيد	ظهور تدريجي اختفاء تدريجي	Fade
فِير	أداة كهربية كالمكواة للشعر شيخه كاعده تْفَيِّر شعرها بالفير	Fair
فيلم	مفهومة شائع في كل اللهجات العربية	Film
فْيوز	مقاومة للتيار	Fuse
كابْرِيتَر	منظم احتراق البنزين في الموتور	Carburettor
كارت (ج: كروت)	بطاقة ـ (شائعة في كل اللهجات)	Cart
كارتون	ورق مقوي	Carton
كافي	قهوة ـ مقهى (نادرة)	Coffee
كاميرا	آلة تصوير	Camera
كبت	خزانة ملابس: الحين الكباتة موديلاتهم كِلّ بالطوفة	Cup - board
كَبْتَنْ	الربان في السفينة أو الطائرة	Captain
كتِكْس	ورق خاص بالمرأة	Ketex
كْرين	الرافعة: كِلْ شَي تِكيل بشيلُونَه مع كْرَيْنْ	Crane
كِشِنْ	فرش لمقعد السيارة	Cushion

الكلمة	المعنى	الأصل
كْلَبْ	نادٍ (نادرة)	Club
كْلِبْسْ	رباط: اشتر هوز مع كلبس	Clips
كَلَج	فاصل السرعات في السيارة	Clutch
كلينكس	ورق تنظيف (مناديل)	Kleenex
كَنْبَل (ج: كَنَابِل)	بطانية (هو في الأصل اسم ماركة من هذه الأغطية)	Kinball
كنترول	جهاز الضبط وللرقابة	Control
كَنْكِيَّة	نسبة إلى كلمة King بمعنى (ملك) ويقصد بها غرفة صغيرة في أعلى البيت: الأغراض الزايدة نحطها بالكْنِكيّة	King
كِنْدِيسة	مكثف ـ مقطرة الماء: الماي إللي نِشْرْبَه من الكنديسة	Condenser
كِنْديشة ـ كِنْديشَنْ	مكيف هواء: أنام تحت الكِنْديشَهْ	Air - condition
كوت	معطف: كُوتي اليديد حِلْوْ وايد	Coat
كُورْنَرْ	زاوية الملعب	Corner
كيك	عجينة مُسَكَّرة	Cake
كيلو	عداد السيارة ـ وحدة الوزن	Kilo
لَاسْتِيك	مطاط: سَوِّينا هَرِيس مثل اللّاستيك	Elastic
لايت ـ لِيت (ج: ليتات)	ضوء: شِب اللّيْت	Light
لَايِنْ	الطريق المستقيم ـ الخط: بيتنا ورا هاللاين	Line
لِكْزوز	مخرج العادم من السيارة	Exhaust
لمبة	شمعة للإضاءة ـ مصباح	Lamp
لَنْج	زورق بخاري: ثو خذنا يسير اللنج مثل الخاتم في الصبع	Launch
لوري	سيارة شحن كبيرة (وقد تنطق: نوري)	Lury

الكلمة	المعنى	الأصل
لينزس	عدسة للعين	Lenses
ليسته	قائمة	List
لِيسِنْ	شهادة ـ رخصة قيادة: مبروك الليسن	License
مَكينة	شائعة المدلول في اللهجات المختلفة	Machine
مَذْكرْ	رفرف السيارة: المذْكرْ مضروب	Mud - guard
مَكْروفون	ناقل الصوت	Microphone
مَنْوَر	باخرة إنجليزية	Man of war
مُوتَرْ	محرك، وبمعنى سيارة	Motor
مُوتَرْسيكل	(سبقت في سيكل)	Motor - cycle
مُودَرْن	حديث	Modern
موديل	طراز ـ نوع	Model
موهير	قماش للربيع	Moher
ميتر	العداد الكهربي	Meter
ميكرو	مصغَّر	Micro
ميكروسكوب	منظار مكبِّر	Microscop
ميكروجوب	نصفية فوق الركبة	Microjup
نايلون	نسيج صناعي من عجينة خاصة	Nylon
نِكْلس	عقد: يا حلو النِّكْس اللي لابسته أختي	Necklace
نوت بوك	مذكرة	Note book
نوتة	نوتة (موسيقية مثلاً)	Note
نَوّة	جديد.. هالسيارة النَّوّة	New
نيكتّي	ربطة عنق	Necktie
هالو	كلمة تنبيه في التلفون (وتنطق: ألو	Halo!
هاند باك	حقيبة يد	Hand bag

الكلمة	المعنى	الأصل
هاو	كلمة تعجب تصيح بها المرأة	How!!
هِرنْ	بوق السيارة: طِلك هِرنْ	Horen
هُوزْ	خرطوم	Hose
هول	قاعة، وكذلك لعبة من ألعاب الصغار	Hall
هولدر	رأس توضع فيه اللمبة للإضاءة الكهربية	Holder
هيلوكبتر	طائرة عمودية	Helicopter
واتربمب	مضخة الماء	Water Pumb
واشر (ج: وشرات)	حلقة تحت الصامولة لتثبيتها	Washer
واير	سلك	Wire
وول بيبر	ورق حائط	Wall - paper
ونج	جناح	Wing
وِيل (ج: ويلات)	عجلة السيارة: الْوِيلْ يِفْتَر	Wheel

الكلمات الفرنسية

الكلمة	المعنى	الأصل
أوتي	(انظر الكلمات التركية) ـ آلة الكي، وهي في الفرنسية: أداة أو آلة	Outil
أُسْكلَه	رصيف الميناء	Escale
اَصَنْصِير	مصعد: تركب الاصنصير بدل الدَّرَىْ	Ascenseur
بَرْوكه	(أو باروكه) شعر مستعار	Perruque
باسبور	جواز السفر (والشائع: جواز)	Passeport
بالطو (ج: بُوَالطو)	جاكته	Manteau
بانيو	حوض الاستحمام في الحمام (ويبدو أنها إيطالية)	Baignoire
برفام	عطر	Parfum
براندة	شرفة	Veranda
بْروش	حلية الصدر: بروشي اليديد قميضة عليه	Broche
بلكونة	شرفة	Balcon
بلوزة	البلوزة وايد حلوة	Belouse
بنطلون	سروال: شِفْتِه لابْسه بنطلون عَاَبالي بْيّ	Pantalon
بوستيج	خصلة شعر مستعارة	Postiche

الكلمة	المعنى	الأصل
بودرة	مسحوق ملطف للجلد: وي، يا حافظ اشْحَكُه تَارْسِه وَيِّهِ من البودرة!!	Poudre
بوفيه	قطعة موبيليا من غرفة الطعام	Buffet
بيانو	آلة موسيقية معروفة	Biano
بيجاما	بيجامتج لونْهِ حِلُو وايد	Pijama·
بيديه	مقعد للاستبراء من الحدث	
لفزيون	جهاز إذاعة مرئية	Television
تلفون	جهاز مخابرة سمعية	Téléphone
تواليت	مكان الاغتسال ـ الزينة، وهو أيضاً بمعنى (خصلة كبيرة من الشعر في مقدمة الرأس ـ تسريحة)	Toilette
كرسون	غلام ـ خادم، وهي محدثة، وكانوا يقولون قبلها: (صُبَيّ)	Garçon
جيليه (ج: جليهات)	صدرية: الجليهات الطويلة موديل يديد	Gilet
جيك	سندمالي قابل للصرف والتعامل	Chèque
دمجانه	زجاجة ذات سعة كبيرة وهي في المصرية: (جمدانة)	Dame - jeanne
دوش	حمّام ـ إغتسال	Douche
ديكور	زخرف ـ زينة	Décore
رِلُو (ج: رولات، ورول)	دوائر يلف بها شعر المرأة	Rouleau
روب	فستان	Robe
روج	أحمر الشفاه	Rouge
سشوار	مُجفف الشعر ـ سشوارها مخترب	Séchoir
سيرك	ملهى للألعاب البهلوانية	Cirque

الكلمة	المعنى	الأصل
سْميت	مسحوق حجري للبناء مسحنا الطوفة بالسميت	Ciment
شاليه	كابينه على البحر	Chalet
شامبو	سائل رغوي للشعر	Champo
شانص	بخت ـ حظ	Chance
شينيون	تسريحة موضة	Chignon
صالون	غرفة الاستقبال	Salon
طرمبه	مضخة (انظر هذه الكلمة أيضاً في الإيطالية)	Trompe
عنتيكه	يابيين شي عنتيكه ـ مدعاة للاستخفاف	Antique
فانيلة	لباس شعار من القطن أو الصوف	Flanelle
فيلا	منزل مستقل	Villa
قنفة	كنبة ـ أريكة شرقية	Canapé
كرافتة	رباط عنق	Cravate
كرنتيلة	مكان الحجر الصحي	Quarantaine
كريب	قماش تصنع من العباءات	Crêpe
كريم	دهان كالقشرة يغذي البشرة	Crème
كافيتريا	مقهى للترفيه	Caféterie
كلونيا	عطر مذاب في ماء وكحول	Cologne
كنترباس	آلة موسيقية	Contre - basse
كوافير	حلاق	Coifeur
مَتْليك	عملة معدنية	Métallique
مكساج	مزج فني للمؤثرات الصوتية	Mixage
مكياج	طلى الوجه بالمساحيق	Maquillage

ـ يلاحظ أن هذه الكلمات ـ كلها تقريباً ـ من الشائع المتداول في مختلف اللهجات العربية الحديثة، وأن منها ما كان ذا طبيعة مرنة فأخصب كلمات أخرى قياسية مثل، منتاج: منتج يمنتج منتجة. ومكيج يمكيج.. مكيجة.

الكلمة	المعنى	الأصل
منتاج	إحداث التكامل بين أجزاء العمل الفني	Montage
نمرة	رقم	Numéro
وانيت	سيارة نصف لوري	Vanette
وَزْوَر	وهو في المصرية: فِرْفِر أو فرفر	Révolver

كلمات إيطالية

الكلمة	المعنى	الأصل
استديو	مكان للتسجيل أو التصوير	Studio
بنديرة	السارية، يقولون: من الديرة للبْنديرة	Bandiera
رادو	مذياع	Radio
طرمبة	مضخة	Tromba
كازينو	ملهى ومقهى	Casino
كومودينو	دولاب صغير بجوار السرير	Commodino

كلمات برتغالية

الكلمة	المعنى	الأصل
تِرْكِيت	شراع صغير في السفينة يقال: حِطُوا تِرْكِيت	Trinquette
فِرْتِكِيْشِي	كافر: بعض الُلْهنود فِرْتكيشية	

كلمة يونانية

الكلمة	المعنى	الأصل
أسطة غدوس	أعشاب مغلية تشرب عند النوم للسعال	

ـ هذه الكلمات معتمد في ذكرها على معجم الألفاظ الكويتية.

الفهرس

الموضوع	الصفحة